

# ديوان الرضا في

الجزء الرابع

شرح وتعليقات

مصطفى علي





الناسي

منشورات وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية

مجلد

( ٨١ )

١٩٧٦

مُصْطَفَىٰ عَلِيٍّ

شرح وتعليق  
الناشيء

ديوان الرطافي

الجزء الرابع





الشاعر في سنة ١٩٣١

الناسي

## ملاحظات

- ١ - يتألف هذا الجزء من الوصفيات والمحريقيات •
- ٢ - ضبطت كثيراً من المفردات بالحروف لا بالشكل •
- ٣ - ضبطت الأفعال بذكر أبوابها •
- ٤ - نقلت قصائد من بعض الأبواب إلى الأبواب التي تناسبها •

## ابواب الفعل ورموزها

الأول	نصر	ن
الثاني	ضرب	ض
الثالث	فتح	ف
الرابع	علم	ع
الخامس	كرم	ك
السادس	ورن	و



الناسي

الوصف





# انا والشعر

أرى الشعر أحياناً يجيش بخاطري ويسكن أحياناً فأشجى وانما  
ويبذل ما قد عزّ لي من مصونه<sup>(١)</sup> تحرك شجوي ناشئ من سكونه<sup>(٢)</sup>  
وقد أتوختى الهزل منه مجارياً لدهر أراه موغلاً في مجونه<sup>(٣)</sup>  
ولكن نفسي وهي نفس حزينة تميل الى المشجي لها من حزنيه  
وقد علم الراوون شعري بأنهم اذا أنشدوه أطربوا بلحونه<sup>(٤)</sup>

## شرح قصيدة « انا والشعر »

### (\*) قالها يفخر بشعره

- (١) جاش البحر بالامواج (ض) هاج ، واضطرب ، وجاشت القدر غلت .  
الخاطر ما يخطر في القلب ( الفكر والنفس ) من أمر أو رأى أو معنى  
بذل الشيء ( ن ، ض ) سمح به ، وأعطاه ، وأباحه عن طيب نفس .  
وفاعل يبذل ضمير يعود الى الشعر عز الشيء (ض) قل فلا يكاد  
يوجد ، ولا يقدر عليه المصون ( اسم مفعول ) . وصانه ( ن )  
حفظه في الصوان وهو الرعاء الأمين الذي يسان فيه الشيء ويحفظ
- (٢) سكن المتحرك ( ن ) قتر ، ووقفت حركته أشجى ( ع ) : أحزن  
الشجو ( بفتح فسكون ) مصدر شجاه الأمر ( ن ) من الاضداد بمعنى  
أحزنه وأفرجه . والحزن هو مراد الشاعر .
- (٣) الهزل ( بفتح فسكون ) مصدر هزل في كلامه ( ض ) مزح ضد  
جد . وأتوختى الهزل أقصد اليه ، وأتعمد فعله . مجارياً ( بصيغة  
الفاعل ) حال من الضمير فاعل أتوختى . وجاراه : وافقه وجرى معه  
موغلاً ( بصيغة الفاعل ) . وأوغل في السير امعن وأسرع . وأوغل في  
الأرض ذهب وأبعد ، وبالف هذا ما أراد المجون ( بضميتين ) :  
مصدر مجن الرجل ( ن ) : قل حياؤه فلا يبالي قولاً أو فعلاً . ومجن  
خلط الجد بالهزل .
- (٤) الراوون جمع الراوي وروى الشعر ( ض ) حمله ونقله . أطربه  
جعله يطرب وطرب الرجل ( ع ) من الاضداد بمعنى فرح وحزن  
والفرح هو المراد . اللحن ( بضميتين ) جمع اللحن ( بفتح فسكون )  
النغم ؛ فاللحن في الموسيقى هو الصوت الموضوع للأغنية أراد أن رواة  
شعره يعلمون يقينا أنهم اذا روه ، وأنشدوه أطربوا سامعيه بعذوبة  
أنغامه

وإني إذا استنبطته من قريحتي      شفيت صدى الراوي ببرد معينه<sup>(٥)</sup>  
وإني على علم طويت سهوله      ولم أتحيّر خابطاً في حزنه<sup>(٦)</sup>  
وإني لمحّاص له بسليقة      أبت غثه واستوثقت من سمينه<sup>(٧)</sup>  
وهل يخطر الشعر الركيك بخاطري      إذا كان في طوعي اختشاب متينه<sup>(٨)</sup>

(٥) استنبط الحافر الماء اسخرجه وظهره بعد خفاء القريحة  
( بفتح فكسر ) من الانسان طبيعته التي جبل عليها وأصل معنى  
القريحة أول ماء يستنبط من البئر الصدى ( بفتحيتين ) العطش .  
المعين ( بفتح فكسر ) : الماء السهل الجاري .

(٦) على علم « على » هنا للمصاحبة بمعنى « مع » طويت ( ض )  
قطعت . السهول ( بضميتين ) جمع السهل الأرض المنبسطة . تحيّر  
الرجل وقع في الحيرة ( بفتح فسكون ) التردد والاضطراب وتحيّر  
مطاوع حيّره أي لم يدعه يرى وجه الصواب . خابطاً حال من الضمير  
فاعل أتحيّر . وخبط ( ض ) سار على غير هدى . الحزون ( بضميتين ) :  
جمع الحزن ( بفتح فسكون ) ما غلظ من الأرض : وهو خلاف  
السهل .

أراد أن علمه بالشعر بصّره به ، ومكّنه من أن يأخذ بناصيته ، ويثبت  
أقدامه في قطعه سهوله وحزنه فخضع له عصيته كما سهل عليه  
طبيعته .

(٧) المحاص مبالغة المحاص ومحص الشيء ( ف ) : خلصه من كل عيب  
السليقة الطبيعة وزناً ومعنى . الفث ( بفتح الغين وتشديد: الثاء )  
الضعيف ، والردى استوثق منه أخذ منه الوثيقة أراد أنه أحكمه  
وتمكن منه وأبت غثه ( ف ) كرهته ولم ترضه ، وترفعت عنه  
السمين من الكلام الرصين المتين وزناً ومعنى

(٨) الركيك الضعيف وزناً ومعنى والشعر الركيك الضعيف ، السخيف  
الألفاظ والمعاني وخطر بخاطره ( ض ) وقع فيه ، وذكره ، أي  
مرّ به الطوع ( بفتح فسكون ) الامكان يقال هذا طوع يدك أي  
منقاد لك الاختشاب مصدر اختشب . واختشاب الشعر ، وخشبه  
( ض ) قاله كما جاءه من غير تأنق ولا تعمّل ولا تنفيح المتين  
الشديد القوي والمتين من الشعر هو الذي جمع جزالة اللفظ ورقة  
المعنى أراد إذا كنت قادراً على اختشاب الشعر المتين فكيف أقول  
الركيك

ألا لا اهدت للشعر يوماً هواجسي      إذا هي لم تنزع الى مستينيه<sup>(٩)</sup>  
ولا غصنت في بحر القريض مخاطراً      إذا لم أفر من درة بشمينه<sup>(١٠)</sup>  
إذا انتظمت أبياته في قصائدي      تزوعاً الى أبكاره دون عونيه<sup>(١١)</sup>  
على أن لي طبعاً ليقاً بوشليه      ترى كل بيت ممسكاً بقرينه<sup>(١٢)</sup>  
وما كان دوح الشعر يوماً لثجتي      بغير اليد الطولى نمار غصونه<sup>(١٣)</sup>

(٩) الا حرف للتنبيه يستفتح به الكلام و «لا» دعائية . الهواجس جمع الهاجس ما وقع في الخلد ، وخطر بالبال نزع الى الشيء ( ض ) : ذهب اليه ، ومال ، وحن ، واشتاق المستبين ( بصيغة الفاعل ) الواضح ، والظاهر ، والمنكشف .

(١٠) غاص في الماء ( ن ) : غطس فيه ، ونزل تحته لاستخراج ما فيه وغاص الشاعر على المعاني يبلغ اقصاها حتى استخرج البعيد منها القريض ( بفتح فكسر ) الشعر . مخاطراً مجازفا وزناً ومعنى وخطر بنفسه فعل ما يكون الخوف فيه أغلب . فاز بالشيء ( ن ) : ظفر به ، وناله الدر : جمع الدرّة : اللؤلؤة الكبيرة .

(١١) اللبيق ( يفتح فكسر فسكون ) واللبق الحاذق بكل عمل الوشي ( بفتح فسكون ) مصدر وشى الثوب ( ض ) نقشه ، وحسنه ، وضمنه . النزوع ( بفتح فضم ) مبالغة النازع . ونزع الى الشيء ( ض ) ذهب اليه ، واشتقاق ، وحن الابكار جمع البكر ( بكسر فسكون ) كل فعلة لم يتقدمها مثلها وأصل معنى البكر الفتاة العذراء . دون بمعنى غير . العون ( بضم فسكون ) جمع العوان ( بفتحتين ) المرأة النصف ( بفتحتين ) المتوسطة في العمر

(١٢) انتظم . تألف ، واتسق . والأصل قولهم انتظم اللؤلؤ اذا تألف في السلك . واتسق . وانتظم فلان الاشياء جمعها وضم بعضها الى بعض . القرين ( بفتح فكسر ) المقلون ، والمصاحب ، والعشير . أراد ان أبيات شعره متلازمة متماسكة لما بين معانيها من التناسب والارتباط فترى البيت الى جنب أخيه لا الى جنب الغريب عنه

(١٣) الدوح ( بفتح فسكون ) جمع الدوحة الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر . كانت اذا كانت الشجرة عظيمة متفرعة الأغصان فتناول الثمرة منها يحتاج الى يد طولى ( بضم الطاء وفتح اللام ) مؤنث الأطول واليد الطولى يكنى بها عن التفوق يقال فلان له اليد الطولى في العلم

←



ولم يستقد إلا لذي الميعة      يكون كراي العين رجم ظنونه<sup>(١٤)</sup>  
وانتي قد مارسته ببطانة      يلوح سناها غرة في جينه<sup>(١٥)</sup>

★ ★ ★

لعمرك ان الشعر صمصام حكمة      وان النهى معدودة من قيونه<sup>(١٦)</sup>  
اذا جنني ليل الشكوك سللته      عليه فقراء بفجر يقينه<sup>(١٧)</sup>

---

أو في الشعر ، أو نحوهما أي متفوق لتجتنى اللام للبحود  
وتجتنى ( بالبناء للمجهول ) . واجتنى الثمرة قطفها ، وتناولها من  
شجرتها

(١٤) ولم يستقد ( بالبناء للمعلوم ) . واستقاد له إعطاء مقادته ، وخضع له ،  
وذل . الألية ( بفتح فسكون ففتح فكسر فياء مشددة ) . الذكاء المتوقد .  
والألعي . الذكي . المتوقد ، الصادق الفراسة كما أوضح ذلك في الشطر  
الثاني . الرجم ( بفتح فسكون ) اسم يكون ؛ مصدر رجمه ( ن ) و  
« كراي العين » خبر يكون . الظنون ( بضمين ) جمع الظن وهو  
خلاف اليقين . ورجم بالظن : رمى به .

(١٥) مارس الشيء عالج ، وزاوله ، وعاناه الفطانة ( بفتحتين ) ، وقد تكسر  
الفاء ( الفهم ، والحدق ، والادراك يلوح يبدو ، ويظهر ، ويومض .  
السنى ( بفتحتين ) الضوء الساطع . الغرة ( بضم الغين وتشديد  
الراء ) بياض في جبهة الفرس الجبين ( بفتح فكسر ) ما فوق الصدغ  
عن يمين الجبهة وشمالها . وهما جبينان . وقد أراد مطلق الجبهة

(١٦) لعمرك اللام للقسم والعمر ( بفتح فسكون ) الحياة ومعنى  
لعمرك وحياتك ، وبقائك الصمصام ( بفتح فسكون ) السيف  
الصارم الذي لا ينثني ، الحكمة صواب الأمر ، وسداده ، وكل كلام  
موافق للحق - النهى ( بضم ففتح ) العقل . وسمي به لأنه ينهى عن  
القبيح القيون ( بضمين ) : جمع القين ( بفتح فسكون ) الحداد . وهو  
الذي يصنع السيوف . ويطلق القين على كل صانع .

(١٧) جنني ( ن ) سترني ، واطلم علي الشكوك ( بضمين ) جمع  
الشك ، وهو التردد بين النقيضين لا يرجع العقل أحدهما على الآخر ،  
سل السيف ( ن ) انتزعه ، واستخرجه برفق من غمده فراه شقه ،  
وقطعه . اليقين العلم الذي لا شك معه ؛ وهو الحاصل عن نظر  
واستدلال والضمير في « يقينه » يعود الى الصمصام كالضمير الذي في  
« سللته » .

وما الشعر الا مؤنسي عند وحشتي      ومسلمي فؤادي عند وري شجونه<sup>(١٨)</sup>  
تقوم مقام الدمع لي نفثاته      اذا الدهر أبكاني بريب منونه<sup>(١٩)</sup>  
وأجعله للكون مرآة عبرة      فيظهر لي فيها خيال شؤونه<sup>(٢٠)</sup>  
فأبصر أسرار الزمان التي انطوت      بما دار في الأحقاب من منجونه<sup>(٢١)</sup>  
وللشعر عين لو نظرت بنورها      الى الغيب لاستشففت ما في بطونه<sup>(٢٢)</sup>

(١٨) المؤنس ( بصيغة الفاعل ) وآنسه لطفه ، وترفق به ، وأزال وحشته والوحشة ( بفتح فسكون ) الانقطاع بين الناس ، وبعد القلوب عن المودات ، والخوف من الخلوة مسلمي ( بصيغة الفاعل ) وأسلاه جعله يسلو وسلاه (ن) وسلاه عنه نسيه . وطابت نفسه عنه ، وذهل عن ذكره الوري ( بفتح فسكون ) مصدر ورت النار ( ض ) اتقدت ووري الزند ( ض ، و ) خرجت ناره ، وقدح الشجون ( بضميتين ) جمع الشجن ( بفتحيتين ) الهم ، والحزن . والضمير في شجونه يعود الى الفؤاد .

(١٩) النفثات ( بثلاث فتحات ) جمع النفثة ( بفتح فسكون ) وأصل معنى النفث النفخ وهو بزق لا ريق معه ثم استعير للشعر ف قيل هذا من نفثات فلان أى من شعره . وأراد بالنفثات القصائد . الريب ( بفتح فسكون ) والمنون ( بفتح فضم ) المنيّة من « المن » أي القطع ؛ لأنها تقطع الاعمار . وريب المنون صروف الدهر وحوادثه .

(٢٠) العبرة ( بكسر فسكون ففتح ) الاتعاظ ، والاعتبار بما مضى ، والنظر في الاحوال . الشؤون ( بضميتين ) جمع الشأن ( بفتح فسكون ) الحال ، والأمر والخيال ( بفتحيتين ) ما تشبّه للانسان في اليقظة والحلم من صورة . والضمير في شؤونه يعود الى الكون .

(٢١) في هذا البيت ايضاح لما أراد بقوله « خيال شؤونه » في البيت السابق انطوى مطاوع طوى الحديث ( ض ) كتبه ، وأضره ، واشتمل عليه ، واحتواه الأحقاب ( بفتح فسكون ) جمع الحقب ( بضميتين ) المدة الطويلة من الدهر المنجنون ( بفتح فسكون ففتح فضم ) الدولاب . والضمير فيه يعود الى الزمان .

(٢٢) استشف الشيء أبصر ما وراءه ، وتبيّنه ، واستقصاه

وأذن لو استصفتها نحو كاتم سمعت بها منه حديث قرونه (٢٣)  
 \* \* \*

وليل الى شعراء أرسلت فكرتي رسولا بشعري حاملاً لرقينه (٢٤)  
 مل الليل عني نسر وسماك ونجم سها والجدي خدينه (٢٥)  
 فكم بت في نهر المجرة في الدجى من الشعر اجري منشآت سفينه (٢٦)  
 هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره ولا عن قوافيه ولا عن فنونه (٢٧)

(٢٣) استصفى الاذن استمالها الكاتم ( اسم فاعل ) وكنتم الحديث (ن)  
 أخفاء ، وستره القرون ( بفتح فضم ) النفس والضمير المضاف  
 اليه يعود الى الكاتم

(٢٤) الشعري ( بكسر فسكون ) ففتح كوكب نير يطلع في فصل الصيف  
 فضم ) . والشعري الشامية وتسمى الغميضاء ( بصيغة التصغير ) . الرقين  
 ( بفتح فكسر ) الكتاب كالرقيم . والضمير المضاف اليه يعود الى الشعر

(٢٥) نسر بدل من الليل . والنسر ( بفتح فسكون ) كوكب . وهما نسران :  
 النسر الطائر ، والنسر الواقع . السماك ( بكسر ففتح ) كوكب نير . وهما  
 سماكان : أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح ، وثانيهما في الجنوب وهو  
 السماك الأعزل . السها ( بضم ففتح ) كوكب خفي يقع فوق النجم  
 الاوسط من ذنب الدب الأكبر ولخفائه يمتحن الناس به أبصارهم الجدي  
 ( بصيغة التصغير ) نجم القطب ، وهو مجرور لانه معطوف على « سها » .  
 وخدينه صفة له ، والضمير المضاف اليه يعود الى نجم سها الخدين  
 عند اشتداد الحر وهما شعريان الشعري اليمانية وتسمى العبور ( بفتح  
 بفتح فكسر ) الصديق والصاحب .

(٢٦) المجرة ( بثلاث فتحات ، وتشديد الراء ) هي البياض المضيء المعترض في  
 السماء يمتد من الجنوب الى الشمال . ويكاد يكون سحابة من النجوم الكثيرة .  
 سميت مجرة لأنها كآثر المجر . ولبياضها وامتدادها شبهوها بالنهر فقالوا :  
 نهر المجرة الدجى ( بضم ففتح ) سواد الليل ، وشدة ظلمته . اجري  
 مضارع أجرى السفينة أي سيرها ، وجعلها تجري منشآت جمع منشأة  
 ( بصيغة المفعول ) . وأنشأ الشيء أحدثه وأوجده . السفين ( بفتح فكسر )  
 جمع السفينة . والضمير المضاف اليه يعود الى الشعر

(٢٧) أعتاض : مضارع اعتاض أي أخذ العوض . واعتاض الشيء ، واعتاض عنه  
 أخذه عوضاً . القوافي ( بفتح تين ) : جمع القافية ، وهي هنا بمعنى القصيدة .  
 الفنون ( بضم تين ) جمع الفن أي النوع والضرب من الشيء .



ولو سلبتية الحوادث في الدنى لما عشت أو مارمت عيشاً بدونه<sup>(٢٨)</sup>  
إذا كان من معنى الشعور اشتقاقه فما بعده للمرء غير جنونه<sup>(٢٩)</sup>

---

(٢٨) سلب الثوب (ن) انتزعه من غيره قهراً وسلبتية أخذته منى على القهر الحوادث النوائب وزناً ومعنى الدنى (بضم ففتح) جمع الدنيا وقد جمعت مع أنها واحدة باعتبار أقسامها وأنواعها  
(٢٩) الاشتقاق مصدر اشتق الكلمة من الكلمة وفق قواعد علم الصرف أي أخذها واستخرجها وصاغها منها فالشعر مشتق من معنى الشعور أي الفطنة ، والعقل ، والحس ، والضمير في جنونه يعود الى المرء ( بفتح فسكون ) الانسان

# الغروب

نزلت تجر الى الغروب ذيولا صفراء تشبه عاشقا متبولاً<sup>(١)</sup>  
تهتز بين يد المغيب كأنها صبّ تملل في الفراش عليل<sup>(٢)</sup>  
ضحكت مشارقها بوجهك بكرة وبكت مغاربها الدماء أصيل<sup>(٣)</sup>  
مذ حان في نصف النهار دلوها هبطت تزيد على النزول نزولاً<sup>(٤)</sup>  
قد غادرت كبء السماء منيرة تدنو قليلاً للأفول قليلاً<sup>(٥)</sup>

## شرح

### قصيدة « الغروب »

(١) قالها سنة ١٩٠٤ وقد وصف فيها ما شاهده في الاعظمية عياناً من منظر الغروب .

(١) نزلت (ض) وضمير الفاعل يعود الى الشمس بقرينة المقام الذي هو وصف غروبها تجر (ن) تسحب وتجذب ، الذبول ( بضمين ) جمع الذيل وهو آخر كل شيء ، وذيل الثوب أسفله الذي يلي الأرض وان لم يمسه المتبول ( اسم مفعول ) وتبل الحب المحب ( ن ) أسقمه ، وذهب بعقله .

(٢) الصبّ ( بفتح الصاد ، وتشديد الباء ) العاشق المشتاق ، ذو الصبابة ( بفتحين ) وهي رقة الشوق ، وحرارته تملل تقلب على فراشه متألماً من مرض ، أو غم ، أو نحوهما . العليل المريض وزناً ومعنى

(٣) البكرة الغدوة وزناً ومعنى . ووقتها من مطلع الفجر الى بزوغ الشمس الاصيل ( بفتح فكسر ) العشية ما بعد العصر حين تصفر الشمس الى الغروب . وبكرة واصيلاً كلاهما مفعول فيه .

(٤) مذ ظرف ؛ مضاف الى الجملة الفعلية حان ( ض ) قرب الدلو ( بضمين ) مصدر دلكت الشمس ( ذ ) ( ض ) زالت عن الاستواء في نصف النهار هبطت نزلت ، وانحدرت تزيد مضارع زاد ( ض ) وهو فعل لازم متعد ؛ فالشيء زاد ، وأنا زدته .

(٥) غادرت : تركت . الكبء ( بفتح فكسر ) وكبد كل شيء وسطه . وكبد السماء ما يستقبلك من وسطها الافول ( بضمين ) مصدر أفلت الشمس ( ض ، ن ، ع ) : غابت .

حتى دنت نحو المغيب ووجهها  
وغدت بأقصى الافق مثل عرارة  
غربت فأبقت كالشواظ عقيبهـا  
شفق يروع القلب شاحب لونه  
يحكي دم المظلوم مازج أدمعاً  
رقت أعاليهـ • وأسفله الذي  
كالورس حال به الضياء حيولا<sup>(٦)</sup>  
عطشت فأبدت صفرةً وذبولاً<sup>(٧)</sup>  
شفقاً بحاشية السماء طويلاً<sup>(٨)</sup>  
كالسيف ضمخ بالدم مسلولا<sup>(٩)</sup>  
همت بها عين اليتيم همولا<sup>(١٠)</sup>  
في الافق اشبع عصفاً محلولا<sup>(١١)</sup>

(٦) الورس ( بفتح فسكون ) نبت أصفر من الفصيلة البقلية تصبغ به الملابس ونحوها الحيول ( بضميتين ) مصدر حال الشيء ( ض ، ن )  
تغير

(٧) غدت ( ن ) هنا بمعنى صارت الأقصى الأبعد وزناً ومعنى  
الافق ( بضم فسكون ، وبضميتين ) منتهى ما تراه العين من الأرض كأنما  
التقت عنده بالسماء العرارة ( بفتحيتين ) واحدة العرار وهو زهر ناعم  
أصفر طيب الرائحة عطشت ( ع ) أبدت أظهرت • الذبول  
( بضميتين ) •

(٨) غربت ( ن ) الشواظ ( بضم الاول وكسره ) لهب النار الذي لا دخان  
فيه • العقيب ( بفتح فكسر ) وعقيب كل شيء ما يأتي بعده ويتلوه  
الشفق ( بفتحيتين ) حمرة في الافق حيث تغرب الشمس الى العشاء الآخرة  
أو قريبها الحاشية الجانب • والمراد بحاشية السماء منتهى الافق  
حيث غربت الشمس •

(٩) يروع ( ن ) يفزع الشاحب ( بكسر الحاء ) المتغير اللون من هزال  
أو جوع أو سفر • ضمخ ( بالبناء للمجهول ) وضمخ جسده بالطيب  
لطنه في كثرة حتى كأنه يقطر • الدماء جمع الدم وهو ممدود وقصره  
لضرورة الوزن •

(١٠) يحكي يشابه وفاعل يحكي ضمير يعود الى الشفق في البيت  
السابق مازج خالط • الأدمع ( بفتح فسكون فضم ) جمع الدمع  
الهمول ( بضميتين : مصدر هملت العين ( ن ، ض ) : فاضت ، وسالت أي جرى  
دمعها ، أراد أن هذا الشفق يشبه دم مظلوم خالطته دموع يتيم • لأن  
الدم اذا مازجه الدمع كان لونه فاتحاً وهو مع ذلك مشعر بالحزن  
والحزن هنا مضاعف : فالدم دم مظلوم والدمع دمع يتيم بكى ذلك  
المظلوم

(١١) رق : ( ض ) دق ضد غلظ وثخن والضمير المضاف اليه في  
« أعاليه » يعود الى الشفق العصف ( بضم فسكون فضم ) نبات



شفق كأن الشمس قد رفعت به      ردتاً بنوب ضيائها مبلولا (١٢)  
كالخود ظلت يوم ودّع الفها      ترنو وترفع خلفه المنديلا (١٣)  
حتى توارت بالحجاب وغادرت      وجه البسيطة كاسفاً مخذولا (١٤)  
فكأنها رجل تخرّم عزّه      قرع الخطوب له فعاد ذليلاً (١٥)  
وانحطّ من غرف النباهة صاعراً      وأقام في غار الهوان خمولا (١٦)

★ ★ ★

يستخرج من زهره صبغ أحمر يضرب الى الصفرة محلول ( اسم  
مفعول ) أي مذاب في الماء أراد ان أعالي هذا الشفق رقيقة اللون  
غير شديدة الصفرة بخلاف أسفله فانه شديد الصفرة كأنه قد اشبع  
من هذا الصبغ واشبع ( بالبناء للمجهول ) .

(١٢) الذوب ( بفتح فسكون ) مصدر ذاب ( ن ) سال عن جمود  
(١٣) الخود ( بفتح فسكون ) المرأة الشابة ظلت (ع) دامت الالف  
( بكسر فسكون ) الحبيب ، والعشير : المؤانس . ترنو تديم النظر في  
سكون طرف .

جرت العادة عند الناس أنهم ساعة الوداع في يوم الفراق يرفع أحدهم  
للآخر منديلاً يلوّح به من بعيد . فالشاعر في هذا البيت والذي قبله يصوّر  
حالة الشمس عند غروبها فيجعل الشفق الممتدّ الى الأعلى ردتاً قد رفعت  
للتوديع كالخود التي رفعت الى الفها منديلاً تودعه به يوم الفراق

(١٤) توارت استخفت ، واستترت . والفاعل ضمير يعود الى الشمس . الحجاب:  
الستر . وحجب الشيء ( ن ) منعه . ومنه قيل للستر حجاب لأنه يمنع  
المشاهدة وأصل معنى الحجاب ما حال بين جسمين . و « توارت  
بالحجاب » كناية عن غروب الشمس البسيطة الأرض الكاسف  
العابس وزناً ومعنى وهو المصفر ، المتغيّر المخدول ( اسم مفعول )  
وخذله ( ن ) : تركه ، وتخلّى عن عونه ونصرته .

(١٥) تخرّمه الدهر أهلكه بجوانحه . وتخرمت المنية القوم استأصلتهم وأفنتهم .  
« العز » ( بكسر العين وتشديد الزاي ) مفعول به . مصدر عزّ الرجل (ض)  
قوي ، وبرى من الذل . القرع الضرب وزناً ومعنى فاعل تخرم . الخطوب  
( بضمّتين ) جمع الخطب ( بفتح فسكون ) الأمر الشديد ، والمكروه  
يكثّر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب الأمر صغر أو عظم . عاد ( ن )  
صار ورجع . الذليل : الضعيف المهين وزناً ومعنى .

(١٦) انحطّ : نزل وانحدر . وهو مطاوع حطّه ( ن ) أنزله من علّو الى أسفل



لم أنس قرب « الأعظمية » موقفي  
وعن اليمين أرى مروج مزروع  
وتروع قلبي للدوالي نعمة  
ووراء ذاك الزرع راعي نلّة  
وهناك ذو بر ذو تين قد انثنى  
وبمنتهى نظري دخان صاعد

والشمس دانية تريد افولاً (١٧)  
وعن الشمال حدائقاً ومخيلاً (١٨)  
في الين يحسبها الحزين عويلاً (١٩)  
رجعت تؤمّ الى المراح قفولاً (٢٠)  
بهما العشي من الكراب مخيلاً (٢١)  
يعلو كثيراً تارة وقللاً

وفاعل انحط ضمير يعود الى الرجل في البيت السابق . النباهة ( بفتححتين ) :  
الشرف ، والشهرة ، وعلوّ القدر . الصاغر الذليل الراضي بالذل  
والضعة ، والضيم الغار الكهف . وهو ما ينحط في الجبل شبه  
المقارة . الهوان ( بفتححتين ) مصدر هان ( ن ) ذلّ ، وحقر ، وضعف . الخمول  
( بضمحتين ) مصدر خمل الرجل ( ن ) خفي فلم يعرف ، ولم يذكر ؛  
فهو خامل أي ساقط النباهة ، لاحظ له مأخوذ من قولهم خمل المنزل  
إذا عفّ ودرس

(١٧) دانية : قريبة . أراد قربها من الافق .  
(١٨) المروج ( بضمحتين ) جمع المراج ( بفتح فسكون ) أرض ذات نبت تمرج  
فيها الدواب أي ترعى الشمال ( بكسر ففتح ) اليسار ، خلاف اليمين .  
الحدائق جمع الحديقة وهي بستان أحاط به حاجر وسميت حديقة لأن  
الحاجر أحاط بها أي أحاط .

(١٩) راع قلبه ( ن ) أفزعه ، وأخافه . الدوالي ( بفتححتين ) جمع الدالية ( بكسر  
اللام ) المنجنون يديره الحيوان ، والناعورة يديرها الماء . والمراد بها هنا  
ما يسمى في العراق بالكرد الذي يسقون بواسطته الأرض بدلاء تسحبها  
الدواب . النعرة ( بفتح فسكون ) الصوت في الخيشوم . وأراد بها صوت  
البكرة التي تدور على الكرد يحسبها ( ع ) يظنها الين ( بفتح  
فسكون ) الفرقة والبعد . العويل ( بفتح فكسر ) رفع الصوت بالبكاء  
والصراخ

(٢٠) الثلّة ( بفتح الثاء وتشديد اللام ) قطع الغنم والضأن . تؤمّ تقصد .  
المراح ( بضم ففتح ) مأوى الماشية ، وموضع راحتها في الليل القفول  
( بضمحتين ) مصدر قفل ( ن ، ض ) . رجع أو رجع من السفر خاصة

(٢١) برذونتين ( بكسر فسكون ففتح فسكون ) مثني برذونة مؤنث برذون  
وهو ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحمار . انثنى انعطف . أي  
رجع العشي ( بفتح فكسر ، والياء مشددة ) الأصيل . وهو الوقت من



مدّ الفروع الى السماء ولم يزل      بالأرض متصلاً بمدّ أصولاً (٢٢)  
وتراكبت في الجوّ سود طباقه      تحكي تلولا قد حملن تلولا (٢٣)  
فوقفت ارسل في المحيط الى المدى      نظراً ، كما نظر السقيم ، كليلاً (٢٤)  
والشمس قد غربت ولا ودعت      أبكت حزوناً بعدها وسهولاً (٢٥)  
غابت فأوحشت الفضاء بكدره      سقم الضياء بها فزاد نحولاً (٢٦)  
حتى قضت روح الضياء ولم يكن      غير الظلام هناك عزرائيلاً (٢٧)

زوال الشمس الى المغرب • وفاعل انثنى ضمير يعود الى « ذو » والعشيّ  
ظرف زمان منصوب على الظرفية النحيل ( بفتح فكسر ) السقيم ،  
الهزيل ، ونحيلاً حال من الضمير فاعل انثنى •  
(٢٢) الفروع جمع الفرع • وهو من كل شيء أعلاه ، وما يتفرع من أصله  
كالنصن من الشجرة ، ومدّ الفروع ( ن ) : بسطها • الأصول ( بضمّتين )  
جمع الأصل

وأصل الشيء أساسه الذي يقوم عليه ، ومنشؤه الذي ينبت منه  
(٢٣) تراكب تراكم وركب بعضه بعضاً الطباق ( بكسر ففتح ) جمع  
الطبق ( بفتحّتين ) وسود طباقه صفة اضيفت الى موصوفها ، وأصله  
طباقه السود • التلول ( بضمّتين ) جمع التلّ القطعة من الارض ارتفعت  
عما حولها

(٢٤) المدى ( بفتحّتين ) المسافة ، والغاية السقيم المريض ، او الذي طال  
مرضه • الكلّيل ( بفتح فكسر ) أراد به الضعيف ، الواهن وكلّ  
السيف ( ض ) صار لا يقطع وكلّ البصر لم يحقق المنظور ، وكلّ  
فلان تعب وكلّيلاً صفة « نظراً » • أي نظراً كليلاً •

(٢٥) السهول ( بضمّتين ) جمع السهل الارض المنبسطة الحزون  
( بضمّتين ) جمع الحزن ( بفتح فكسون ) ما غلظ من الارض • ضد  
السهل • أراد بيبكاء السهول والحزون ما تغشاها من الظلام بعد غروب  
الشمس

(٢٦) أوحشت الفضاء جعلته يستوحش وأستوحش المكان صار وحشاً قفراً  
وخلا من الناس الكدره ( بضم فكسون ) من الألوان ما نحا نحو السواد  
والغبرة سقم ( ع ، ك ) مرض • وأراد بسقم الضياء ضآلته وضعفه •  
زاد الشيء ( ض ) نما ، وكثر وزاد لازم متعدّ ؛ وهو هنا لازم النحول  
( بضمّتين ) : السقم ، والهزال ، والضعف ، والضعف •

(٢٧) قضت ( ض ) : ماتت •

وأنى الظلام دجّة فدجّنة<sup>(٢٨)</sup>      يرخي سدولا جمّة فسدولا<sup>(٢٨)</sup>  
 ليل بغيبه الشمخوص تلفّعت      فطللت أحسب كل شخص غولا<sup>(٢٩)</sup>  
 ثم انثيت أخوض غمر ظلامه      وتخذت نجم القطب فيه دايلا<sup>(٣٠)</sup>  
 ان كان أوحشني الدجى فنجومه      بشت لتؤنسني الضياء رسولا<sup>(٣١)</sup>  
 سبحان من جعل العوالم أنجماً      يسبحن عرضاً في الأثير وطولا<sup>(٣٢)</sup>  
 كم قد تصادمت العقول بشأنها      وسعت لتكشف سرّها المجهولا<sup>(٣٣)</sup>

- (٢٨) الدجّة ( بضمّتين ) وتشديد النون ) الظلمة والسواد ، والباس الغيم وتكائفه وارخي الستر ارسله السدول ( بضمّتين ) جمع السدل ( بكسر الاول وضمه فسكون ) الستر جمّة ( بفتحّتين ، والميم مشددة ) كثيرة .
- (٢٩) الغيب ( بفتح فسكون ففتح ) الظلمة الشديدة تلفّعت تلحفّت ، وتغطّت وتلفّع بالثوب اشتمل به حتى يجلّ جسده الغول ( بضم فسكون ) الهلكة والداهية والمنية . وكل ما أخذ الانسان من حيث لا يدري فاغتاله . وأهلكه .
- (٣٠) انثني انعطف ، وانصرف وخاض الرجل الماء ( ن ) اقتحمه ، ودخله ومشى فيه الغمر ( بفتح فسكون ) الماء الكثير الذي يعلو من يدخله ويغطيه . والغمر صفة اضيفت الى موصوفها . وأصل الكلام الظلام الغمر وأراد به شدته وتراكمه . الدليل المرشد ، والهادي ، وما يستدلّ به .
- (٣١) الدجى ( بضم ففتح ) سواد الليل وشدة ظلمته وأنسه ازال وحشته ولاطفه وترفق به ورسولا حال من الضياء وهو المفعول به
- (٣٢) سبحان ( بضم فسكون ) والتسبيح التقديس ، والتنزيه و « سبحان الله ، علم على التسبيح ، ومعناه انزّه الله ، وابرّته من كل سوء . وسبحان منصوب على المصدرية . العرض ( بفتح فسكون ) خلاف الطول الأثير ( بفتح فكسر ) المراد بالأثير هنا أصل الوجود العالمي وهو سيّال منبث في الفضاء ، يملأ الفراغ ، ويتخلّل الأجسام .
- (٣٣) كم خبرية بمعنى كثير تصادمت العقول وتضاربت وتصادم الفارسان ضرب كل واحد الآخر فأصابه بنفسه ، وثقله ، وتزاحما . أراد بتصادم العقول اختلاف الآراء في العوالم والضميران في « بشأنها » و « سرّها » يعودان الى العوالم

لا تحتقر صغر النجوم فانما  
دارت قديماً في الفضاء رحي القوى  
فاقرأ كتاب الكون تلق بمتنه  
ودع الظنون فلا وربك انها  
أرقى الكواكب ما استبان ضيلاً<sup>(٣٤)</sup>  
فقد الأثير دقيقتها المنخولاً<sup>(٣٥)</sup>  
آيات ربك فصلت تفصيلاً<sup>(٣٦)</sup>  
لم تغن من علم اليقين فتيلاً<sup>(٣٧)</sup>

---

(٣٤) استبان ظهر واتضح الضئيل الصغير الدقيق ، النحيف وزناً ومعنى

(٣٥) الرحي ( بفتحيتين ) الطاحون القوى ( بضم الاول وكسره ففتح ) جمع القوة أراد بها قوى الطبيعة • الدقيق الطحين وزناً ومعنى المنخول ( اسم مفعول ) ونخل الدقيق ( ن ) أزال نخالته بالمنخل يقول ان رحي القوى دارت في الفضاء فكان دقيقتها المنخول هذا الأثير

(٣٦) المتن ( بفتح فسكون ) • ومتن الكتاب أصله الذي يشرح ، وتضاف اليه الحواشي • الآيات جمع الآية وهي العلامة ، والأمانة ، والمعجزة • فصلت ( بالبناء للمجهول ) • وفصل الكلام بيّنه • ضد أجمله •

(٣٧) الظنون ( بضميتين ) جمع الظن وهو خلاف اليقين وأغنى عن الشيء أجدى عنه ، وكفاه ، الفتيل ( بفتح فكسر ) الخيط الذي يكون في شق النواة ، ويكنى به عن الشيء التافه •

# ليلة في ملهى

طرب الشعر أن يكون نسيباً      مذ أجالت لنا القوام الرطيباً<sup>(١)</sup>  
وتجلت في مسرح الرقص حتى      أرقصت بالغرام منّا القلوباً<sup>(٢)</sup>  
أقبلت تنثني بقدر رشيق      أبسته البرد القصير قشياً<sup>(٣)</sup>  
قصرت منه كمه عن يديها      وأطالت الى النهود الجيوباً<sup>(٤)</sup>

## شرح قصيدة « ليلة في ملهى »

- (\*) لما كان شاعرنا في الآستانة سنة ١٩٠٨ أخذ جماعة من فضلاء فلسطين معهم صديقه خليل السكاكيني الى مرقص من مرقص الآستانة في احدى الليالي ، واقترحوا عليه ان يصفه ، فقال هذه القصيدة :
- (١) طرب ( ع ) من الأضداد وهو خفة تصيب الانسان لشدة حزن أو سرور ، والاكثر يخصونه بالسرور وهو ما اراده شاعرنا النسيب ( بفتح فكسر ) : مصدر نسب الشاعر بالمرأة ( ض ، ن ) قال فيها الشعر ، ووصف محاسنها ، وعرض بهواها وحبها القوام ( بفتححتين ) : القامة ، وحسن الطول ، واعتداله . وأجالت قوامها أمالته ، وأدارته على جوانبه الرطيب ( بفتح فكسر ) الرخص اللين ورخص البدن ( ك ) نعم ، ولان ملمسه . أراد ان الشعر أخذه الطرب ليكون نسيباً عندما اجالت هذه الراقصة قوامها الرطيب .
- (٢) تجلت ظهرت ، ووضحت . الغرام ( بفتححتين ) الولوع بالشئ وحب ، والتعلق به تعلقاً لا يستطيع التخلص منه . أرقصت القلوب : جعلتها ترقص من الطرب والغرام .
- (٣) تنثني تنعطف وتمايل . القد ( بفتح القاف ، وتشديد الدال ) القامة . الرشيق المعتدل اللطيف البرد ( بضم فسكون ) كساء يلتحف به وقد أراد به مطلق الثوب . القشيب الجديد وزناً ومعنى . وقشيباً حال من المفعول به ( البرد ) .
- (٤) الكم ( بضم الكاف وتشديد الميم ) الرदन وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب . النهود ( بضمثين ) جمع النهد الثدي وزناً ومعنى وسمي نهداً لارتفاعه الجيوب ( بضمثين ) جمع الجيب الزيق والطوق . وهو من الثوب ما يفتح على النحر ، ويدخل منه الرأس عند لبسه . واذا طالت الجيوب ظهر الصدر والنهود ، واذا قصرت الاكمام ظهرت الأيدي
- (٥) حبس الشئ ( ض ) أمسكه ، وأحاط به . الخصر ( بفتح فسكون ) من

حبس الخصر حيث ضاق ولكن أطلق النحر بادياً والتريباً<sup>(٥)</sup>  
هو زيّ يزيد في الحسن حسناً من تزيّاً به ، وفي الطيب طيباً<sup>(٦)</sup>  
خطرت والجمال يخطر منها في حشا القوم جيئةً وذهباً<sup>(٧)</sup>  
وعلى ارؤس الأصابع قامت تتخطى تبختراً ووثوباً<sup>(٨)</sup>  
يعبس الانس أن تروح ذهاباً ويعيد ابتسامه أن تؤوباً<sup>(٩)</sup>  
فهى ان أقبلت رأيت ابتساماً وهي ان أدبرت رأيت قطوباً<sup>(١٠)</sup>  
نحن منها في الحالين ترانا نرقب الشمس مطلعاً ومغيماً<sup>(١١)</sup>

الانسان وسطه • أطلق فتح • وقولهم أطلق يده بخير أى فتحها وبسطها •  
النحر ( بفتح فسكون ) أعلى الصدر ، وهو موضع القلادة منه التريب  
( بفتح فكسر ) واحد الترائب وهي أعلى الصدر ، وعظامه •

(٦) الزيّ ( بكسر الزاى وتشديد الياء ) الهيئة والمنظر ، وهيئة الملابس ؛  
وهي المراد تزيّاً به لبسه الطيب مصدر طاب الشيء ( ض ) زكا ،  
وحسن ، وطهر والطيب كل ما يتطيب به ، ويتعطر كالمسك ، والعنبر ،  
والدهن ونحوها • زاد الشيء ( ض ) نما وكثر وهو فعل لازم متعد  
وهو هنا متعد فاعله ضمير يعود الى الزيّ • وحسناً مفعول به •

(٧) خطرت : اهتزت ، وتبخترت • وخطر الرجل فى مشيته : رفع يديه ووضعهما •  
الحشا ( بفتححتين ) واحد الأحشاء وهي أعضاء الجسم الداخلية التي انضمت  
عليها الضلوع والبطن • الجيئة ( بفتح فسكون ) مصدر جاء ( ض ) أتى  
الذوب ( بضمّتين ) مصدر ذهب ( ف ) مضى ، وسار ، ومر •

(٨) الأرؤس ( بفتح فسكون فضم ) جمع الرأس • تتخطى تسير ، وتمشي  
التبختر ( بفتححتين فسكون فضم ) مشية حسنة • مصدر تبخترت الفتاة  
تمايلت ، وتثنتت ، ومشّت مشية المعجبة بنفسها الوثوب ( بضمّتين )  
مصدر وثب ( ض ) : قفز ، وطفر •

(٩) يعبس ( ض ) يقطب وجهه أي يجمع ما بين عينيه وجلد جبهته ،  
ويتجهّم ذهاباً مفعول مطلق تؤوب ترجع وأن فى الشطرين مصدرية  
ناصبة

(١٠) القطوب ( بضمّتين ) العبوس وزنا ومعنى

(١١) فى الحالين أي حالتي ذهابها ورجوعها نرقب ( ن ) ننتظر  
ونلاحظ

تضحك الجوَّ في الصباح طلوعاً      ثم تبكيه في المساء غروباً  
أظهرت في المجال من كل عضو      لعباً كان بالقلوب لعباً<sup>(١٢)</sup>  
حيرتنا لما أرتنا عجيباً      فعجيباً من رقصها فعجيباً  
شابته عطفة الفصون انشاءً      وحكت خطرة النسيم هبوباً  
تلقت الجيد للرجوع انصياعاً      كقطيم رأى على البعد ذيباً<sup>(١٣)</sup>  
شب الوثبة الخفيفة كالبر      ق صعوداً في رقصها وصوباً<sup>(١٤)</sup>  
حركات خلالها سككات      يقف العقل بينهن سلباً<sup>(١٥)</sup>  
وخطاً تفضح العقود اتساقاً      نظمتها سرعاً وديباً<sup>(١٦)</sup>

(١٢) المجال ( بفتحين ) محلّ الجولان اللعب ( بفتح فكسر ) اللهو  
مصدر لعب ( ع ) ضدّ جدّ ؛ وفعل فعلاً بقصد اللذة اللعوب  
( بفتح فضم ) : الكثير اللعب . وهو فعول بمعنى فاعل

(١٣) الجيد ( بكسر فسكون ) العنق . وتلفت الجيد ( ض ) تلويه ،  
وتعطفه الانصياع ( بكسر فسكون ) الانثقال للرجوع بسرعة . وهو  
هنا منصوب نيابة عن المصدر أي رجوع انصياع . الفطيم ( بفتح  
فكسر ) المفطوم والمراد هنا ولد الشاة المفطوم عن أمه . والفطيم  
صفة لموصوف محذوف أي حمل فطيم أراد أنها تنصاع بسرعة كقطيم  
مذخور من رؤية الذئب وقد سهلت همزة « الذئب » لضرورة الوزن  
(١٤) الصبوب ( بضمين ) : الانحدار ، والهبوط .

(١٥) السليب ( بفتح فكسر ) المسلوب فعيل بمعنى مفعول ، وهو الذي  
أخذ ما معه من ثياب ونحوها وشجرة سليب أخذ ورقها وثمرها .  
فالعقل السليب اذن هو الذي جرد من صفاته ومزاياه . أراد أن العقل  
يبقى في حيرة وذ هول من شدة اعجابه بحركات هذه الراقصة وسككاتها .

(١٦) الخطا ( بضم ففتح ) جمع الخطوة مسافة ما بين القلمين عند المشي  
تفضح الشيء ( ف ) تكشف مساويه ومعاييه . العقود ( بضمين ) جمع  
العقد ( بكسر فسكون ) القلادة الاتساق الانتظام ، والاستواء .  
واتسق القمر استوى ، وامتلاً أراد ان خطواتها أحسن انتظاماً من  
العقود المنظومة ، حتى أنها تفضح انتظام تلك العقود التسرع ( بفتحين  
وضم الراء المشددة ) مصدر تسرع سارع ، وتعجل ، وبادر . الديب  
( بفتح فكسر ) مصدر دبّ الصغير ( ض ) سار سيرا ليناً ، ورويداً .

بسمت كوكباً ، ومر ، نسيماً ،      وشدت بلبلاً ، وفاهت خطيباً (١٧)  
 لو غدا الشعر ناطقاً بلسان      لتغنى بوصفها عندليباً (١٧)  
 أو غدا الحسن شاعراً ينظم الحب      قريضاً أبدى بها التشيباً (١٩)  
 هي كالشمس في البعاد وان كا      ن الينا منها الشماع قريباً  
 عمت الناس بالفرام فكل      قد غدا عاشقاً لها ورقياً  
 زهرة تبهج النواظر حسناً      ورواء ، وتمتش الروح طيباً (٢٠)  
 هي دائي اذا شكوت من الدا      ، وطبتي اذا أردت طيباً  
 وأت بعدها من الغيد اخرى      يقتفي اثرها الجمال جنباً (٢١)  
 فأرنا من الجين صباحاً      ومن الخد كوكباً مشبوباً (٢٢)

(١٧) شدت ( ن ) غنت وترتنت فاهت ( ن ) نطقت ، وفتحت فمها  
 بما نطقت به وقوله « كوكبا ، ونسيماً ، ولبلاً وخطيباً ، كلها  
 أحوال

(١٨) عندليباً حال والعندليب ( بفتح فسكون ففتح فكسر ) البلبل ،  
 الهزار

(١٩) القريض ( بفتح فكسر ) الشعر التشبيب ( بفتح فسكون فكسر )  
 مصدر شبب الشاعر بفلانة قال فيها الغزل ، ووصف محاسنها ، وعرض  
 بحبها .

(٢٠) الرواء ( بضم ففتح ) ماء الوجه ، وحسن المنظر نعشه ( ف ) وأنعشه :  
 أنهضه رفعه وأقامه . والريبع الناس : أعاشهم وأخصبهم .

(٢١) الغيد ( بكسر فسكون ) جمع الغيداء ( بفتح فسكون ) الفتاة المتمايلة ،  
 المتثنية في لين ، ونعومة ؛ ويستحب ذلك منها يقتفي يتبع الجنيب  
 ( بفتح فكسر ) المجنوب . فعيل بمعنى مفعول . والجنيب من الخيل  
 الذي يقاد ولا يركب من قولهم جنب الفرس ( ن ) قاده الى جنبه  
 والمعنى أن الجمال يتبعها ويمشي معها كالمجنوب وجنيباً حال من  
 الجمال فاعل يقتفي .

(٢٢) الجبين ( بفتح فكسر ) ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها وهما  
 جبينان وأراد بالجبين مطلق الجبهة . المشبوب اسم مفعول المتوقد ،  
 والمتوهج اللون ، والحسن الوجه .



حملت بندقيّة صوّبتها نحو مستهدفٍ لها تصويباً<sup>(٢٣)</sup>  
واستمرت رميّاً بها عن بنان  
تحسن الرميّ تارةً مستقيماً  
وانكبأباً الى الأمام واقفاً  
وهي في كلّ ذا تصيب الرمايا  
لو أرادت رميَ الغيوب وأغضت  
لأصابت خفيّتها المحجوباً<sup>(٢٧)</sup>  
لطفه ضامن له أن يصيباً<sup>(٢٤)</sup>  
والى الخلف تارة مقلوباً  
سأ كثيراً الى الوراء عجيباً<sup>(٢٥)</sup>  
مثلما طرفها يصيب القلوباً<sup>(٢٦)</sup>

★ ★ ★

مشهد فيه للحياة حياة ترك الواله الحزين طروباً<sup>(٢٨)</sup>

(٢٣) صوّبتها وجهتها ، وسددها نحو الرميّة . المستهدف ( بصيغة الفاعل ) .  
واستهدف الشيء انتصب ، وارتفع ، وتعرّض للأمر . ومنه قولهم  
« من ألف فقد استهدف » أي انتصب ، وجعل نفسه عرضة للطعن  
والنقد

(٢٤) البنان ( بفتحتين ) الأصابع أو أطرافها واحداً بنانة وسميت بنانا  
لأن بها صلاح الاحوال التي يستقرّ بها الانسان وقولهم بنّ بالمكان  
( ض ) وابنّ به اذا استقرّ به اللطف ( بضم فسكون ) : مصدر لطف  
الشيء ( ك ) رق ، وضد ضخم وكثف ضامن اسم فاعل وضمن  
المال ( ع ) التزمه ، وكفله . وأصاب السهم وصل الى الهدف ، ولم  
يجاوز الرميّة ، ولا أخطأ .

(٢٥) الاقعاس ( بكسر فسكون ) مصدر أقعس أي أخرج صدره ، وأدخل  
ظهره .

(٢٦) الرمايا ( بفتحتين ) جمع الرميّة ( بفتح فكسر وتشديد الياء ) الصيد  
الذي يرمى للمذكر والمؤنث وأراد الأهداف الطرف ( بفتح  
فسكون ) : العين ، والنظر

(٢٧) الغيوب ( بضمّتين ) جمع الغيب ؛ وهو كل ما غاب عن عينك أغضت  
قاربت بين جفني عينها حتى لا ترى شيئاً . الخفيّ ( بفتح فكسر فتشديد  
الياء ) . والمحجوب ( اسم مفعول ) وكلاهما بمعنى المستور ، والمكتوم .  
واختفى الشيء : استتر وتواري .

(٢٨) الواله ( اسم فاعل ) الذي ذهب عقله من فرح أو حزن . الطروب ( بفتح  
فضم ) الكثير الطرب ، والسريع الهزة والتأثر بما يطرب .

قد شهدناه ليلة جعلتنا      نحمد الدهر غافرين الذنوباً (٢٩)  
 بين رهطٍ شمّ العرائن ينفي الـ      همّ عني حديثهم والكروباً (٣٠)  
 كرموا أنفسهم ، وطابوا فعلاً      وسموا محتدأً ، وعفوا جيوباً (٣١)  
 تلك والله ليلة لست أدري      في بلادي قضيتها أم غريباً  
 كدت أنسى بها العراق ، وإن أبـ      قى ندوباً بمهجتي فندوباً (٣٢)

(٢٩) الضمير في « شهدناه » يعود الى « المشهد » في البيت السابق  
 وحمد الدهر ( ع ) : مدحه ، وأثنى عليه .

(٣٠) الرهط ( بفتح فسكون ) مادون العشرة الى الثلاثة من الرجال ، ليس  
 فيهم امرأة . وهو جمع لا واحد له من لفظه الشّم ( بضم الشين وتشديد  
 الميم ) جمع الأشم والشم ( بفتحتين ) ارتفاع قسبة الأنف ، أو  
 أرنبته في حسن ، واستواء العرائن جمع العرنين ( بكسر فسكون  
 فكسر ) من كل شيء أوله ، والأنف ، أو ما صلب من عظمه . الكروب  
 ( بضمّتين ) جمع الكرب الحزن ، والغم يأخذ بالنفس وهو مصدر  
 كربه الأمر ( ن ) : شقّ عليه ، واشتدّ .

(٣١) سما ( ن ) علا . المحتد ( بفتح فسكون فكسر ) الأصل في النسب ومنه  
 قولهم انه كريم المحتد ، وهو في محتد صدق . عفّ عن الشيء ( ض )  
 كف وامتنع عما لا يحل ولا يجمل من قول أو فعل ؛ والمصدر العفة وهي  
 ترك الشهوات الجيوب ( بضمّتين ) جمع الجيب ( بفتح فسكون )  
 المراد به هنا القلب والصدر . وعفة الجيوب كناية عن الامانة ، والنقاء ،  
 والبراءة وقالوا فلان ناصح الجيب ، ونقي الجيب يعني به نقي القلب  
 والصدر من الغش والحقّد أي أمين .

(٣٢) النجدة ( بفتح فسكون ) الشجاعة ، والاغاثة ، أو سرعة الاغاثة . وأنجده :  
 أعانه .

(٣٣) الندوب ( بضمّتين ) جمع الندب ( بفتح فسكون ، وبفتحتين ) أثر  
 الجرح الباقي على الجلد المهجة ( بضم فسكون ) الروح يقال  
 خرجت مهجته أي روحه ؛ وبذلت له مهجتي أي نفسي ، وخالص ما أقدر  
 عليه . وأصل معنى المهجة الدم ، أو دم القلب خاصة ، وقد قيل : دفقت  
 مهجته . أي دمه . وشاعرنا أراد بها القلب .

يا سواد العراق يَبْضُك الدهر      ر فأنشبت مقلتي د يعقوبا (٣٤)  
شمكت ريحك العقيم وقد كا      نت لقوحاً تهب فيك جنوباً (٣٥)  
أين أنهارك التي تملأ الأر      ض غللاً بسيحها وجبوا (٣٦)  
اذ حكك أرضك السماء نجوماً      ماحيات أنوارهن الجدوبا (٣٧)  
لهف نفسي على نضارة د بغداد      د استحالت كدورة وشحبوا (٣٨)

(٣٤) سواد العراق ريفه وجنانه سمي سواداً ( بفتح تين ) لخضرة أشجاره وزروعه والعرب تطلق السواد على الخضرة لأنها ترى كذلك المقلة ( بضم فسكون ) شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها ، ويعقوب الذي عناء هو النبي يعقوب الذي ابيضت عيناه من الحزن على ابنه يوسف

أراد أن العراق الذي كان ريفه يسمى سواداً لخصبه ، والتفاف جنانه ، وكثرة أشجاره وزروعه خيم الجهل على اهله فأهملوه حتى أصبح لحدبه أبيض اللون ؛ ولكنه بياض الموت لا بياض الحياة . فهو أشبه ما يكون بعيني يعقوب اللتين ابيضتا من بعد فقدتهما نعمة البصر  
(٣٥) شمكت الريح (ن) هبت من جهة الشمال ، وتحولت شمالاً العقيم ( بفتح فكسر ) أصل معناه من لا يولد له للمذكر والمؤنث والريح العقيم التي لا تأتي بمطر ، فلا تلقح سحاباً ولا شجراً اللقوح ( بفتح فضم ) فعول بمعنى فاعل ولقحت المرأة والنخلة (ع) حملت . الجنوب ( بفتح فضم ) الريح التي تهب من جهة الجنوب وهي بعكس الريح الشمالية وقد قالوا : « اذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح » .

(٣٦) الفلال ( بكسر ففتح ) جمع الغلة ( بفتح الغين وتشديد اللام ) كل ما يحصل من ريع الارض أو أجرتها ، وكل ما تأتيه المزرعة من الكل واجرة .

(٣٧) اذ حرف تعليل ويكون ظرفاً للزمان الماضي حكمت ( ض ) شابته الجدوب ( بضم تين ) جمع الجذب المحل وزناً ومعنى . وهو انقطاع المطر ، ويبس الأرض .

(٣٨) لهف نفسي وحرف النداء محذوف وهي كلمة يتحسر بها قائلها على ما فات النضارة ( بفتح تين ) الحسن والرونق والبهجة مصدر نضر الشيء ( ك ) نعم وحسن استحالته تغيرت ، وتحولت من حال الى آخر الكدورة ( بضم تين ) نقيض الصفاء مصدر كدر الماء



أين بغداد وهي تزهو علوماً ، وزروعاً ، وأربعا ، ودروباً (٣٩) ،  
أقفر أرضها وحق بها الجهـ ل فجاشت دواهيها وخطوباً (٤٠) ،

---

( ن ، ك ) زال صفاؤه الشحوب ( بضمين ) التغير من هزال ،  
أو جوع ، أو سفر  
(٣٩) زهت (ن) صفت ، وأشرقت ، وتعاظمت ، وافتخرت ، الأربع ( بفتح  
فسكون فضم ) : المنزل ، والمحلة ، والدار حيث كانت .  
(٤٠) أقفرت خلت من السكان ، ومن الماء والكلا حاق بها الجهل (ض)  
نزل ، وأحاط بها . جاشت الدواهي (ض) هاجت واضطربت . وجاشت  
القدر غلت . الدواهي جمع الداهية وهي النائية والنازلة ، والامر  
المنكر الخطوب ( بضمين ) جمع الخطب الامر صغر أو عظم واسم  
للأمر المكروه ، والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .

## ما رأيت في بك أوغلي

ذهبت لحيّ في « فروق » تزاحمت به الخلق حتى قلت ما أكثر الخلق<sup>(١)</sup>  
 ترى الناس أفواجا إليه وانما الى التلعات الزهر في درج ترقى<sup>(٢)</sup>  
 يضيء به ثغر الحضارة باسماء بلامع نور علم السحب البرقا<sup>(٣)</sup>

### شرح قصيدة « ما رأيت في بك أوغلي »

(\*) قالها شاعرنا عندما ذهب الى « بك أوغلي » سنة ١٩٠٨ ، ورآه ورأى ما فيه  
 لأول مرة . وكان ، اذ ذاك ، معتما . أي قبل أن يستبدل الطربوش  
 بالعمامة . وحيّ « بك أوغلي » أو « پيرا » في الجانب الاودبي من  
 الاستانة .

(١) الحيّ ( بفتح الحاء وتشديد الياء ) المحلّة فروق ( بفتح فضم )  
 لقب للاستانة تزاحمت زحم بعضها بعضا وزحمه ( ن ) ضايقه ،  
 ودافعه . الخلق ( بفتح فسكون ) الناس ما أكثر الخلق ( بفتح فسكون ) :  
 الناس ما أكثر الخلق صيغة تعجب يتعجب بها الشاعر من كثرة الناس  
 في هذا الحيّ .

(٢) الأفواج جمع الفوج الجماعة من الناس أو الجماعة المارة السريعة  
 التلعات ( بفتححتين ) جمع التلعة ( بفتح فسكون ) من الأضداد . فهي  
 بمعنى ما علا وارتفع من الأرض ، وما هبط وسفل منها . والاول هو الذي  
 أرادته الشاعر وقد أوضح مراده بصعود الناس في درج اليها الزهر  
 ( بضم فسكون ) جمع الزهراء وهي التي صفا لونها ، وأشرقت وجهها ،  
 وأضاء والزهراء مؤنث الأزهر وهو كل لون أبيض صاف مشرق ،  
 مضيء ، براق . الدرج جمع الدرجة ( كلاهما بفتححتين ) أي المرقاة  
 ترقى ( ع ) تصعد وتعلو .

(٣) الثغر ( بفتح فسكون ) المبسم ، والأسنان ما دامت في منابتها الحضارة  
 ( بفتح الحاء وكسرهما ) أصل معناها الاقامة في الحضر ( بفتححتين ) وهو  
 خلاف البادية ، ويراد بالحضارة مظاهر الرقي والتقدم في العلم ، والفن ،  
 والأدب ، والاجتماع في الحضر أي المدنية . ولامع نور صفة اضيفت الى  
 موصوفها أي نور لامع السحب ( بضمحتين ) جمع السحاب وهو الغيم  
 سواء أكان فيه ماء أم لم يكن . والسحاب اسم جنس جمعي واحدته سحابة  
 وسمي سحابا لانسحابه في الهواء .

رأيت مبانيه ، وجلت بطرقه — فما أحسن المبنى ، وما أوسع الطرق (٤)  
فكم فيه من صرح ترى الدهر متلعا — يمدّ الى ادراك شرفته العنقا (٥)  
قصور علت في الجوّ لم تلق بينها — وبين النجوم الزهر في حسنها فرقا  
هنالك للأرضين أفق بروج — تضاحك أبراج السموات والأفقا (٦)  
بروج ولكن شارقت شمسها — تدور بأفق يجمع الغرب والشرقا

(٤) المباني جمع المبنى ( بفتح فسكون ففتح ) مصدر ميمي بمعنى البناء  
الطرق ( بضم فسكون ) أصله بضمين وسكنت راؤه للضرورة  
جمع الطريق وهو السبيل وزناً ومعنى . وسمي طريقاً لأنّ المارة تطرقه  
( تضربه ) برجلها وتطؤه فعيل بمعنى مفعول يذكر ويؤنث جال  
بطرقه (ن) طاف ما أحسن المبنى ، وما أوسع الطرق صيغتا تعجب ؛  
يتعجب بهما من حسن بناياته ، وسعة طرقه .

(٥) كم خبرية بمعنى كثير الصرح ( بفتح فسكون ) كل بناء ضخّم عال ،  
والبناء المزوق متلعا ( بصيغة الفاعل ) أي مادّاً عنقه متطاولاً والشرط  
الثاني من البيت تفسير لـ « متلع » ادراك مصدر أدرك الشيء اذا طلبه  
فلحقه ، وبلغه وناله الشرفة ( بضم فسكون ) ما أشرف من بناء  
القصر في أعلاه أراد أن الدهر يمدّ عنقه تعجباً واعجاباً ليلبغ نظره  
شرفة ذلك القصر العنق بضم فسكون ، وبضمين ( الرقبة ) .

(٦) هنالك هنا اسم اشارة للمكان القريب ، واللام للبعد والكاف للخطاب  
و « هنالك » أي في « بك اوغلي » الافق ( بضم فسكون ، وبضمين ) الناحية  
من الارض ومنتهى ما تراه العين منها كأنما التقت عنده بالسما  
للأرضين ( بفتحتين ، وبفتح فسكون ) جمع الأرض وهو ملحق بجمع  
المذكر السالم لأن الأرض مؤنثة والمؤنث لا يجمع بالواو والنون والياء  
والنون البروج ( بضمين ) والأبراج ( بفتح فسكون ) جمع البرج  
( بضم فسكون ) والبروج هي منازل الشمس تنتقل كل شهر من منزلة  
الى اخرى وكل منها مجموعة من النجوم تكون عند الافق مدة شهر حيث  
تغيب الشمس والبروج اثنا عشر برجاً بعدد شهور السنة ( ملخص من  
بسائط علم الفلك بتصرف )

(٧) شارقات جمع شارقة وشرقت الشمس (ن) طلعت

بحيث ترى حمر «الطرايش» خالطت  
وتلقى الوجوه البيض حمراً خدودها  
خدود جرى ماء الشبيبة فوقها  
محاسن كالازهار قد طلّها الهوى  
فمن ذات دلّ أعجز الشعر وصفها  
«برانيط» سوداً، كالسلاحف، أو ورقاً<sup>(٨)</sup>  
وتلقى العيون السود والأعين الزرقا  
فيه عقول الناظرين من الفرقى<sup>(٩)</sup>  
وهبّ نسيم العشق من بينها طلقاً<sup>(١٠)</sup>  
وان كان فيها الشعر ممثلاً عشقاً<sup>(١١)</sup>

(٨) حيث ظرف مكان مبني على الضم . حمر ( بضم فسكون ) جمع أحمر وهي صفة اضيفت الى موصوفها . وأصلها الطرايش الحمر جمع طربوش . وهو لباس للرأس كان يلبسه ، يومئذ ، الموظفون المدنيون وغيرهم من العثمانيين خالطت مازجت ، وانضم بعضها الى بعض البرانيط جمع البرنيطة وهي لباس للرأس يلبسه الغربيون من الاوربيين وغيرهم السلاحف ( بفتحتين ، وكسر الحاء ) : جمع السلحفاة فيها عدة لغات اشهرها ( بضم ففتح فسكون ) وهي دابة برمائية من الزواحف ، ولكونها مدورة عريضة شبه شاعرنا البرانيط بها . أو حرف عطف والورق ( بضم فسكون ) جمع الورقاء ، مؤنث الأورق وهو الذي لونه لون الرماد . و « ورقا » معطوفة على « سوداً » وفي الكلام تقديم وتأخير وأصله « برانيط سوداً وورقاً كالسلاحف » . والشاعر بهذا البيت فسّر قوله « تدور بافق يجمع الغرب والشرق » في البيت السابق ، فالطربوش رمز للشرق ، والبرانيط رمز للغرب .

(٩) الشبيبة ( بفتح فكسر ) الشباب ، والفتاء مصدر شب الغلام (ض) صار فتياً وأدرك طور الشباب الفرقى جمع الغريق وهو الذي غلبه الماء ، فغار فيه ورسب . ومن المجاز قوله : « عقول الناظرين من الفرقى »

(١٠) المحاسن جمع غير قياسي للحسن ( بضم فسكون ) أي الجمال الازهار جمع الزهرة واحدة الزهر ، وهو نور النبات والشجر جميعاً طلّها (ن) أصابها الطلّ ( بفتح الطاء وتشديد اللام ) المطر الخفيف الهوى ( بفتحتين ) العشق ، وميل النفس وانحرافها نحو الشيء ، مصدر هويته (ع) احببته ، واشتهيته ، وعلقت به هبّ (ن) ثار ، وهاج ، أراد تحرك . الطلق ( بفتح فسكون ) المعتدل والخالي من الحرّ والبرد و « طلقاً » حال من النسيم ( فاعل هب ) .

(١١) الدلّ ( بفتح الدال وتشديد اللام ) ، مصدر دلّت المرأة على بعلمها ( ع ، ض ) : أظهرت جرأة عليه في تغنج كأنها مخالفة وما بها خلاف . أعجزه صيره عاجزاً . وعجز عن الشيء ( ض ، ع ) ضعف عنه ولم يقتدر عليه . والشعر





ومن ذي دلال رنح الحسن عطفه الى أن رجا من حسنه عطفه الرفقا<sup>(١١)</sup>

★ ★ ★

وكم مسرح فيه الحصان تلاعبت تمثل كيف الناس تسعد أو تشقى<sup>(١٣)</sup>  
حسان علت في الحسن خنقا وخلقة وهل خلقه تعلو اذا سفلت خلقا<sup>(١٤)</sup>  
تمثل ما قد مر منا وما حلا وما جل من أمر الحياة وما دقا<sup>(١٥)</sup>  
فتلقي دروساً لو وعثها حياتنا لبذل كذب في سعادتها صدقا<sup>(١٦)</sup>

مفعول به ، ووصفها فاعل أعجز العشق ( بكسر فسكون ) أشد الحب ،  
والافراط فيه ، وعشقا تمييز

(١٢) الدلال ( بفتحيتين ) الاسم من الفعل دلّ رنحه ( بتشديد النون )  
أماله ورنح السكو الرجل جعله يتمايل العطف ( بكسر فسكون )  
الجانب وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه رجا ( ن )  
أمل . وأراد به التمس . الرفق ( بكسر فسكون ) لين الجانب . واللفظ  
مصدر رفق به ، وله وعليه ( ن ) لان له جانبه وحسن صنيعة و  
عطفه ، فاعل « رجا » .

(١٣) الحسان ( بكسر الحاء ) جمع الحسن والحسنا ( للمذكور والمؤنث )  
ولكن قوله « تلاعبت » يدل على أن النساء وحدهن كنّ يقمن بالتمثيل  
ولو كان بينهما رجل لقال تلاعبوا ، وتلاعبت بمعنى لعبت أي فعلت  
فعلاً بقصد اللذة والتنزه وأراد بالتلاعب التمثيل كما أوضحه في الشطر  
الثاني وفي الأبيات التي تلي هذا البيت تمثل الشيء تصويره لك  
حتى كأنك تراه تسعد ( ع ) وبالباء للمجهول أدركته السعادة ، وضد  
شقي ( ع ) بمعنى تعس ، وساءت حاله .

(١٤) علت ( ن ) ارتفعت الخلق ( بضميتين ، وبضم فسكون ) السجية  
والطبع سفل ( ن ك ) صار الى النذالة والخسة في خلقه ، ودنا  
في عمله

(١٥) مرّ ( ن ، ع ) صار مرّاً وحلا ( ن ) كان حلواً . جلّ ( ض ) عظم ،  
ودق ( ض ) : غمض ، وخفي ، وصغر

(١٦) وعى الدرس ( ض ) حفظه ، وتدبره ، وأدركه وفهمه بدل ( بالبناء  
للمجهول ) . وبدل الشيء غيره . والمعنى أننا لو فهمنا تلك الدروس  
وتدبرناها لفزنا بالسعادة الحقيقية في الحياة والضمير في « سعادتها »  
يعود الى الحياة

إذا مثلت شكوى الحزين بكت لها      عيون البلايا والزمان لها رقا<sup>(١٧)</sup>  
وان صوّرت حقاً هوى كل باطل      على رأسه حتى تجدل مندقا<sup>(١٨)</sup>

\* \* \*

وماذا ترى فيه إذا زرت حانة<sup>(١٩)</sup>      ترى الأنس يشدو في فم يجهل انطقا<sup>(٢٠)</sup>  
سكوت<sup>(٢١)</sup> على قرع الكؤوس مفرد<sup>(٢٢)</sup>      بلحن سرور يترك الهم منشقا<sup>(٢٣)</sup>  
عليهم سحاب الاحتشام يظلمهم      متى هم أرادوا سح من قبل ودقا<sup>(٢٤)</sup>

(١٧) البلايا ( بفتح تين ) المصائب جمع للبلوى ( بفتح فسكون ففتح ) وللبلية  
بفتح فكسر وتشديد الياء ) وللبلاء ( بضم تين ) . رق لها (ض) رحمها  
ولان لها وسهل .

(١٨) هوى (ض) سقط من أعلى الى أسفل الباطل ضد الحق وبطل  
الشيء (ن) فسد حكمه ، وذهب ضياعاً وخسراً تجدل انصرع  
وارتجى وسقط على الجدالة ( بضم تين ) أي الأرض ومندقا :  
منكسراً

(١٩) الحانة مكان بيع الخمر الانس ( بضم فسكون ) ضد الوحشة  
يشدو يعني ويترنم يجهل الشيء (ع) لم يعرفه وأراد بقوله  
" ترى الانس يشدو في فم يجهل النطقا " أن يمثل سكوت الجالسين  
واستثناسهم بسكوتهم حتى كأنهم يصغون الى مغم يغنيهم والمراد  
بالسكوت هنا عدم النطق والضوضاء لانهم تعودوا ألا يتكلموا فيما بينهم  
ألا همساً . وقد أوضح الشاعر هذا المعنى في البيت الذي يليه .

(٢٠) السكوت ( بضم تين ) الصمت مصدر سكوت (ن) على للمصاحبة  
بمعنى مع القرع ( بفتح فسكون ) الضرب مصدر قرع ، والنقر ، والدق .  
الكؤوس ( بضم تين ) جمع الكأس الاناء يشرب فيه . ولا تسمى كأساً إلا  
وفيها الشراب والأف فهي زجاجة ، وانا ، وقدح مفرد صفة للسكون في  
أول البيت . وغرد الطائر والانسان اذا طرب في صوته وغناؤه . اللحن ( بفتح  
فسكون ) الصوت الموسيقى الموضوع للآغنية الهم ( بفتح الهاء وتشديد  
الميم ) الحزن منشقا منصداً . وانشق الشيء اذا انفرجت فيه فرجة .  
أراد زوال الهم عن الجالسين حين بدده ذلك اللحن ومزقه .

(٢١) الاحتشام مصدر احتشم أي استحيا يظلمهم يلقي عليهم ظله ،  
ويسترهم سح الماء والمطر والدمع (ن) سال من فوق الى أسفل قبل  
( بضم ففتح ) : جمع قبله ( بضم فسكون ) ودقا مفعول به .



أوانس قد نادمن كل غرائق      فمنهن من تسقي ومنهن من تسقى (٢٢)  
فمن ذا يراهم ثم لم يك واغلاً      عليهم وان أمسى يعد الفتى الأتقى (٢٣)  
ألسنت بمعذور اذا أنا زرتهم      وساجلتهم شوقاً فقل ويحك الحقاً (٢٤)  
فقد لآمني لما رأني بحيتهم      فتى منه قحف الرأس ممتلىء حمقاً (٢٥)  
فقال أفي الحي الذي شاع فسقه      تجول ألم تمنع عما منك الفسقا؟ (٢٦)

والودق ( بفتح فسكون ) المطر أراد أن سحاب الاستحياء يظلمهم ،  
ولكن متى شاءوا أمطر عليهم ذلك السحاب مطراً من القبل أي قبل  
بعضهم بعضاً

(٢٢) أوانس جمع آنسة وهي الطيبة النفس المحبوب قربها وحديثها ، التي  
يؤنس بها . نادمن نادمه على الشراب جالسه عليه وشاربه ،  
وسامره الغرائق ( بضم ففتح ، وكسر النون ) الشاب الأبيض الناعم  
الجميل تسقي ( ض ) ، تسقى ( بالبناء للمجهول )

(٢٣) واغلاً خبر « لم يك » والاسم ضمير يعود الى « من » في قوله من ذا  
ووغل على الشاربين (ض) دخل عليهم فشرب معهم من غير أن يدعى  
الفتى ( بفتح تين ) الشاب الحدث وأراد مطلق الرجل . الاتقى اسم  
تفضيل والتقى الزكي ، وصاحب التقوى ( بفتح فسكون ففتح ) .  
وتقوى الله خشيته ، وامتنال أوامره ، واجتناب نواهيه

(٢٤) معذور اسم مفعول وعذره فيما صنع وعلى ما صنع ( ض ) رفع  
عنه اللوم ، وأوجب له العذر ساجلتهم : باراهم ، وفاخرهم ، وصنع مثل  
صنيعهم . الشوق ( بفتح فسكون ) نزوع النفس الى الشيء ، وتعلقها  
به ، مصدر شاقه (ن) . ويح ( بفتح فسكون ) كلمة ترحم وتوجع  
الحق العدل ، والصدق ، واليقين ، وضد الباطل

(٢٥) لآمه (ن) عذله وكذره بالكلام لآتيانه ما ليس ملائماً لحال اللائم ،  
أو حال المألوم القحف ( بكسر فسكون ) أحد أقحاف ثمانية تكون  
الجمجمة ، وأراد الجمجمة عينها الحمق ( بضم فسكون ) قلة العقل  
ونقصانه ، أو فساد فيه وكساد .

(٢٦) الفسق ( بكسر فسكون ) العصيان ، والخروج عن الطاعة ، وتجاوز  
حدود الشرع وهو اسم من فسق (ن) وأصل معنى الفسق خروج  
الشيء من الشيء على وجه الفساد يقال فسقت الرطوبة اذا خرجت  
من قشرها

فقلت أجل ان العمائم عندنا      لتنع في لوثاتها الفسق والرزقا (٢٧)  
ولكنني ما جئت الا توصلاً      لذكرى شقاء في «العراق» به نشقى (٢٨)

★ ★ ★

شقاء تمطى في العراق تمطياً      وألقى جراناً لا يزحزح واستلقى (٢٩)  
فان العراق اليوم قد نشبت به      نوب الدواهي فهي تعرقه عرقاً (٣٠)  
تمشّت به حتى أعادت سواده      بياضاً ومدّت للبوار به ربقة (٣١)  
فلهفي على « بغداد » اذ قد أضاعها      بنوها فسحقاً للبنين بها سحقاً (٣٢)

(٢٧) لوثاتها ( بفتح فسكون ) طياتها ودوراتها على الرأس جمع لوثه  
مصدر مبني للمرة من قولهم لاث العمامة على رأسه (ن) لفها وعصبها  
وقوله « تمنع الفسق والرزقا » يشير الى ما يعانيه أكثر أهل العمائم من  
الفاقة والفقر

(٢٨) توصلاً ( بفتحتين وتشديد الصاد ) مفعول له مصدر توصل اليه  
بلغه وانتهى اليه ، وتلطف حتى وصل اليه الذكرى ( بكسر فسكون  
ففتح ) الذكر باللسان أو بالقلب وأسم للاذكار والتذكير مصدر  
ذكره (ن)

(٢٩) تمطى تمدد وطال الجران ( بكسر ففتح ) مقدم عنق البعير فاذا  
برك البعير ومدّ عنقه على الأرض قيل : ألقى جرانه ومعنى قوله  
« وألقى جراناً » ثبت واستقر لا يزحزح ( بالبناء للمجهول ) وزحزحه  
بأعده ونحّاه • واستلقى على قفاه : نام •

(٣٠) نشب (ع) علق نوب ( بضمّتين ) جمع ناب وهو السنّ الذي يلي  
الرباعية • الدواهي النواهي والنوازل جمع الداهية ، تعرقه : (ن)  
تستأصل كل ما فيه وعرق العظم أكل ما عليه من اللحم ، وأخذه كله •  
وعرقاً ( بفتح فسكون ) المصدر : وهو منصوب لأنه مفعول مطلق

(٣١) سواد العراق ريفه وجنانه سمي سواداً ( بفتحتين لخضرة أشجاره  
وزروعه والعرب تطلق السواد على الخضرة لأنها ترى كذلك بياضاً  
أي اجدبته البوار الهلاكوزنا ومعنى • مصدر بار (ن) الربق ( بكسر فسكون ) :  
حبل فيه عدة عرا تشدّ به البهم ( بفتح فسكون ) أي صغار الغنم • ويقال  
لكل عروة منها ربقة ( بكسر الراء وسكون الباء ) •

(٣٢) لهفي ( بفتح فسكون ) كلمة يتحسر بها على ما فات أضاعها جعلها

←

جُزوها عقوقاً وهي أمٌ كريمة      وألأم أبناء الكريمة من عقاً (٣٣)  
أدامت لها الأحداث مخضاً كأنها      قد اتخذتها الأحداث لها زقاً (٣٤)  
سأبكي عليها كلما جلت سائحاً      وشاهدت في العمران مملكةً ترقى (٣٥)  
وأندبها عند الأغاريد شارباً      من الدمع كأساً لا أريد لها مذاقاً (٣٦)

تضييع وضاع الشيء (ض) فقد وهلك ، وتلف ، وصار مهملاً  
السحق ( بضم فسكون وبضمتين ) البعد وسحقاً لهم في الدعاء  
عليهم أي صرفاً لهم وبعداً وهو منصوب بفعل مقدّر أي سحقهم الله  
سحقاً أبعدهم بعداً عن رحمته .

(٣٣) جزوها كفؤوها والغالب أن جرى (ض) تستعمل في الشر ، وكافا  
في الخير . العقوق ( بضممتين ) : مصدر عق الولد أمه (ن) : عصاها ، وترك  
الاحسان لها والشفقة عليها واستخف بها ضد برها الكريمة  
مؤنث الكريم وهو الجواد السخي ، المعطاء والصفوح والكريم  
صفة لكل ما يرضي ويحمد في بابهِ والكريم من كل قوم ما يجمع فضائل  
ذلك القوم ويطلق من كل شيء على أحسنه كقولهم الحجر الكريم  
مثلاً الأم اسم تفضيل والليثيم خلاف الكريم وهو الشحيح النفس ،  
الدنيء الأصل المهين .

(٣٤) أدامت الشيء جعلته دائماً الأحداث جمع الحدث ( بفتحتين )  
الأمر الحادث المنكر وهي فاعل أدامت مخضاً ( بفتح فسكون )  
مفعول به مصدر مخض اللبن ( ن ض ، ف ) استخرج زبدته  
بوضع الماء فيه وتحريكه . واتخذتها جعلتها الأحداث فاعل اتخذتها  
جمع الحادثة أي النائبة مؤنث الحادث ما يحدث ويجد من الأمور  
«الزق» ( بكسر الزاي وتشديد القاف ) السقاء ( بكسر ففتح ) وعاء  
من جلد به يمشون اللبن .

(٣٥) جال في البلاد (ن) طاف غير مستقر فيها سائحاً حال من ضمير الفاعل في  
جلت العمران ( بضم فسكون ) اسم للبنيان ، ولما يعمر به المكان  
ويحسن حاله بواسطة الفلاحة ونجح الأعمال والتمدن وكثرة  
الأهلين

(٣٦) ندبه (ن) دعاه وهو أصل معناه وندب الميت بكاء ، وعدد  
محاسنه وهذا التعديد كالدعاء لأنه اذ يقبل على تعديد محاسن الميت كان  
الميت يسمعه الأغاريد ( بفتحتين ) الأغاني جمع الاغرودة ( بضم  
فسكون فضم ) غناء الطائر وأراد مطلق الغناء . المنق ( بفتح فسكون ) :  
مصدر مذاق اللبن والشراب بالماء (ن) مزجه وخلطه فأكثر ماءه

# في القطار

تذكرت في أوطانيّ الأهل والصحبا

فأرسلت دمعاً فاض وابله سكباً<sup>(١)</sup>

وبت طريد النوم أختلس الكرى

بشاخص طرفٍ في الدجى يرقب الشهاب<sup>(٢)</sup>

كثيب كأن الدهر لم يلق غيره

عدوّاً فآلى لن يهادنه حرباً<sup>(٣)</sup>

## شرح قصيدة « في القطار »

(\*) قال شاعرنا هذه القصيدة سنة ١٩٠٨ ، عند ركوبه القطار لأول مرة في  
سفرة من الآستانة الى سلانيك .

واصل هني القطار عدد من الزبل يسير ، متقارباً بعضه خلف بعض  
على نسق واحد ، وبه سميت عربات سكك الحديد .

(١) الصحب ( بفتح فسكون ) جمع الصاحب وهو المرافق ، والمناشر  
والملازم الذي كثرت ملازمته . الوابل المطر الشديد ، الضخم القطر  
السكب ( بفتح فسكون ) مصدر سكب الماء (ن) صبّه

(٢) الطريد المطرود فعيل بمعنى مفعول . وطريد النوم بعيدة اختلس  
الشيء اختطفه بسرعة ، وأخذه في نهضة ، ومخاتلة . الكرى ( بفتحيتين )  
النعاس والنوم الشاخص المرتفع وشخص الرجل ببصره ( ف )  
فتح عينيه ولم يطرف بهما . الطرف (فتح فسكون) العين ، والنظر . الدجى  
( بضم ففتح ) سواد الليل وظلمته ، أو سواد الليل مع غيم ، لا ترى  
فيه نجما ولا قمرا يرقب (ن) يرصد الشهب ( بضم فسكون )  
الأصل بضمّتين وسكنت الهاء لضرورة الوزن جمع الشهاب وهو ما يرى  
في السماء كأنه كوكب انقض . وأراد مطلق النجوم وخلاصة المعنى  
الذي أراده أنه بات مؤرقا لفراق أهله وأصحابه .

(٣) كثيب ( بفتح فكسر ) شديد الحزن . وكثب الرجل (ع) كان في غم ،  
وحزن ، وسوء حال وكثيب هنا خبر لمبتدأ محذوف أي هو كثيب ، يعني  
نفسه آلى حلف ، وأقسم يهادنه يصالحه ويوادعه ، وحرباً :  
تميّز

يقلّ كروباً بعضها فوق بعضها  
 اذا رمى كروباً رأى تحته كروباً<sup>(٤)</sup>  
 وانّي اذا ما الدهر جر جريرةً  
 لتأنف نفسي أن أكلمه عباً<sup>(٥)</sup>  
 وقد علم القوم الكرام بأنني  
 غلام على حبّ المكارم قد شبّاً<sup>(٦)</sup>  
 وانّي أخو عزم اذا ما انتضيت<sup>(٧)</sup>  
 نبا كل غضب عنه أو أنكر الضرباً<sup>(٧)</sup>  
 وانّي أعاف الماء في صفوه القذى  
 وإن كان في أحواضه بارداً عذباً<sup>(٨)</sup>

- (٤) أقلّ الشيء حمله الكروب (بضمّتين) جمع الكرب الحزن ، والغم يأخذ بالنفس مصدر كربه الأمر (ن) شق عليه ، واشتدّ .  
 أن شاعرنا جعل الكروب أحمالاً ثقيلة تراكم بعضها فوق بعض فكلما رمى كروباً ظهر تحته كروب آخر
- (٥) جرّ (ن) جذب ، وسحب الجريرة (بفتح فكسر) الذنب وجرّ جريرة جنى جناية تأنف من الشيء (ع) تنزّه عنه ، وتستنكف منه . العتب (بفتح فسكون) مصدر عتب عليه (ض ، ن) لامة في تسخط ، وذكره بما كرهه منه .
- (٦) الغلام (بضم ففتح) الابن الصغير ، ويطلق على الرجل مجازاً باعتبار ما كان عليه . المكارم جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم وشب الغلام (ض) أدرك طور الشباب .
- (٧) العزم (بفتح فسكون) الصبر والجِدْ مصدر عزم على الشيء (ض) عقد ضميره على فعله ، وأمضاه من دون تردد فيه وأخو عزم أي صاحب عزم انتضيته سللته وانتضى السيف أخرج من قرابه نبا
- (٨) أعاف الماء أكرهه ، فأتركه ، ولا أشربه الصفو (بفتح فسكون) السيف القاطع ، والحاد . أنكر الشيء جهله ، وجحده ، وخلاف عرفه . ما يتكون في العين من رمص وغمص وغيرها ، وما يقع في الشراب من السيف (ن) ارتدّ عن الضريبة من غير قطع العضب (بفتح فسكون) الخالص ، والرائق . مصدر صفا الماء (ن) نقيض كدر . القذى (بفتحّتين)



ولكن لي في موقف الشـوق عـبرة  
تساقط من أجفاني اللؤلؤ الرطبا<sup>(٩)</sup>  
إذا ضربت أوتار قلبي شـجونه  
بدت نغمات ترقص الدمع منصبا<sup>(١٠)</sup>  
\* \* \*  
وقاطرة ترمي الفضـا بدخانها  
وتملأ صدر الأرض في سيرها رعبا<sup>(١١)</sup>  
لها منخر يدي الشـواظ تنفسا  
وجوف به صار البخار لها قلبا<sup>(١٢)</sup>

- 
- الوسخ عذبا ( بفتح فسكون ) سائغا طيبا وعذب الشراب والطعام  
(ك) : صار عذبا أي طيبا مستساغا ، لأنه يمنع العطش
- (٩) الشوق ( بفتح فسكون ) مصدر شاقني (ن) هاجني وشاقني الحب  
إليه تعلقت نفسي به ، ونزعت إليه العبرة ( بفتح فسكون ) الدمعة ،  
وتردد البكاء في الصدر قبل أن تفيض الدموع . تساقط الدمع  
تتابع اسقاطه اللؤلؤ الدر الرطب ( بفتح فسكون ) اللين ،  
الناعم ، الرخص . ضد اليابس .
- (١٠) الأوتار ( بفتح فسكون ) هي ما يضرب عليها ويعزف من آلات الطرب  
كالعود والقانون ونحوهما مفردا وتر ( بفتححتين ) الشجون  
( بضمحتين ) جمع الشجن ( بفتححتين ) الهم ، والحزن النغمات  
( بثلاث فتحات ) : جمع النغمة جرس الكلمة ، والتطريب في الغناء ،  
والصوت الموقع وحسنه في القراءة . ترقص مضارع أرقصه حمله  
على الرقص .
- (١١) الواو واو رب القاطرة هي العربة التي تجر عربات سكة الحديد .  
الرعب ( بضم فسكون ) الخوف ، والفزع .
- (١٢) المنخر فيه لغات أشهرها ( بفتح فسكون فكسر ) خرق الأنف وثقبه  
وأراد به الفتحة التي تنفث منها القاطرة دخانها يحكي (ض) يشابه  
الشواظ ( بضم الأول وكسره ) وهج الحر وحر الشمس ، نار ،  
واللهب لا دخان فيه والباء في « به » ظرفية بمعنى في

تمشيت بنا ليلاً تجرّ ورامها  
قطاراً كصفّ الدوح تسجبه سجا<sup>(١٣)</sup>  
فظوراً كصفّ الريح تجري شديدة  
وطوراً رخاء كالنسيم اذا هبّا<sup>(١٤)</sup>  
ساوى لديها السهل والصب في السرى  
فما استسهلت سهلاً ولا استصعبت صعباً<sup>(١٥)</sup>  
تدكّ متون الحزن دكاً وانها  
لتنهب سهل للأرض في سيرها نهبا<sup>(١٦)</sup>  
يمرّ بها العالي فتعلو تسلّقاً  
ويعرض الوادي فتجّـازـه وثبا<sup>(١٧)</sup>

---

(١٣) الدوح ( بفتح فسكون ) جمع اللوحة وهي الشجرة المتسعة ذات الفروع الممتدة من أيّ شجر كانت تسجبه (ف) تجرّه

(١٤) المطور ( بفتح فسكون ) المرة ، والتارة يقال أتيتّه طوراً بعد طور أي مرة بعد مرة ، وتارة بعد تارة العصف ( بفتح فسكون ) : مصدر عصفت الريح (ض) اشتدّ هبوبها الرخاء ( بضم ففتح ) الريح اللينة ، الخفيفة النسيم ابتداء كل ريح قبل أن تقوى ؛ وهي التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً .

(١٥) السرى ( بضم ففتح ) المشي ليلاً وأراد مطلق السير  
(١٦) دك الأرض (ن) سوّى صعودها وهبوطها ودك الحائط هدمه ، وسواه بالأرض المتون ( بضمّتين ) جمع المتن ( بفتح فسكون )

ما صلب من الأرض ، وارتفع الحزن ( بفتح فسكون ) ما غلظ من الأرض خلاف السهل المنبسط أراد بهذا البيت أن يصف قدرة القطار على اجتياز الأرض الغليظة التي يصعب المرور بها نهب الأرض (ف) أسرع في السير ، كأنه ينتهب الأرض في سيره

(١٧) التسلّق مصدر تسلق الجدار صعد عليه ، وتسوّره تجّـازـه تمرّ به ، وتعبره ، وتسلكه الوثب القفز ، والظفر وزناً ومعنى

وتخترق الطود الأشم إذا انبرى

وقد وجدت من تحت قنّته نقبا<sup>(١٨)</sup>

يرنّ بجوف الطود صوت دويها

إذا ولجت في جوفه النفق الرحبا<sup>(١٩)</sup>

لها صريحة عند الولوج كأنها

• تقول بها يا طود خلّ لي الدربا

وتمضي مضي السهم فيه كأنما

تري افعواناً هائجاً دخل الثقب<sup>(٢٠)</sup>

تغالب فعل الجذب وهي ثقيلة

فتغلب بالدفع الذي عندها ، الجذب<sup>(٢١)</sup>

---

(١٨) الطود ( بفتح فسكون ) الجبل العظيم الذاهب في الجوّ صعدا •  
وتخترقه تمرّ في وسطه واخترق الأرض جابها وقطعها • الأشم  
( بفتحتين وتشديد الميم ) المرتفع انبرى اعترض • القنّة ( بضم  
القاف وتشديد النون ) أعلى الجبل الثقب الخرق وزناً ومعنى •  
وأراد به النفق

(١٩) رنّ (ض) صدّوت ، وصاح • والرنين ( بفتح فكسر ) الصوت مطلقاً • ولجت  
( ض ) دخلت النفق ( بفتحتين ) سرب في الأرض ، أو الجبل له  
مخرج من موضع آخر • الرحب ( بفتح فسكون ) الواسع

(٢٠) الافعوان ( بضم فسكون فضم ففتح ) ذكر الافاعي جمع الافعى ( بفتح  
فسكون ففتح ) حيّة من شرار الحيات ، وأخبثها • الهائج • الثائر ،  
المتحرك • الثقب ( بفتح فسكون ، وضم الشاء لغة فيه ) : الخرق  
النافذ •

(٢١) تغالب تقاهر • غلب فلان فلاناً حاول كل منهما أن يغلب الآخر  
الجذب ( بفتح وسكون ) مصدر جذب الشيء اليه (ض) ضدّ دفعه  
ولراد بالجذب الجاذبية الأرضية والذي عندها صفة للجذب و « الجذب »  
في آخر البيت مفعول به للفعل « تغلب » وخلاصة المعنى أن الجاذبية  
تجذب كل جسم فوق الأرض الى مركزها والقوة الجاذبة لكل جسم  
تكون مسلوية لثقله فكل جسم لا يمكن أن يتحرك إلا بقوة دفع تزيد  
على قوة الجذب فتغلبها فالقائرة ، على ثقلها عندها قوّة دفع تستطيع  
بها أن تغلب قوّة الجذب فتسير

طوت بالمسير الأرض طياً كأنها  
تسابق قرص الشمس أن يدرك الغرباً (٢٢)  
وما ان شكت أيناً ولا سئمت سرى  
ولا استهجت بعداً ولا استحسنت قرباً (٢٣)  
عشيّة سارت من « فروق » تقلّنا  
وتقذف من فيها بوجه الدجى شهياً (٢٤)  
فما هي الا ليلة ونهارها  
وما قد دعونا من سلالينك قد لبني (٢٥)  
فجئنا ولم يعي السفار مطيناً  
كأن لم نكن سفرأ على ظهرها ركبا (٢٦)

- 
- (٢٢) طوت الأرض (ض) قطعها ؛ كأن الأرض تطوى لها للسرعة السير . أدرك الشيء : لحقه ، وبلغه ، ووصل اليه .
- (٢٣) شكت (ن) تظلمت ، وأبدت همها متوجعة الأين ( بفتح فسكون ) التعب والاعياء سئمت (ع) ضجرت ، وملّت استهجت استقبحت
- (٢٤) العشيّة ( بفتح فكسر فياء مشددة ) الوقت من زوال الشمس الى المغرب وعشيّة ظرف زمان منصوب على الظرفية فروق ( بفتح فضم ) لقب للآستانة . تقذف الشيء (ض) ترميه بقوة ومن فيها : من فمها .
- (٢٥) دعونا نادينا لبي قال لبيك ( بصيغة التثنية ) اي اجابه بعد اجابة ، ولزوماً لطاعتك . وأراد مطلق الاجابة .
- (٢٦) اعياء اتعبه تعباً شديداً السفار ( بكسر ففتح ) مصدر سافر أي مضى وخرج للارتحال المطي ( بفتح فكسر ، مشددة ) جمع المطية ، وهي الدابة التي تمتطي أي يركب مطاها ( بفتحتين ) ظهرها السفر ( بفتح فسكون ) جمع سافر كصاحب وصاحب . وسفر (ض) خرج الى السفر فهو سافر الركب ( بفتح فسكون ) جمع الراكب والركب راكبو الابل ، وقد يكون للخيول وأراد بالمطي : القطار

تعاليت يا عصر البخار مفضلاً  
 على كل عصر قد قضى أهله نجبا<sup>(٢٧)</sup>  
 فكم ظهرت للعلم فيك معاجز  
 بها آمن السيف الذي كذب الكتب<sup>(٢٨)</sup>  
 تظاهرت من فعل البخار بقوة  
 يذلل أدنى فعلها المطلب الصعب<sup>(٢٩)</sup>  
 وأقسم لو لا الكهرباء فوقه  
 لقلت على كل القوى ته به عجبا<sup>(٣٠)</sup>  
 هو العلم يعلو في الحياة سعادة  
 ويجعلها كالعلم محمود العقبى<sup>(٣١)</sup>  
 فكل بلاد جادها العلم أمرت  
 رباها وصارت تنبت العز لا العشب<sup>(٣٢)</sup>

(٢٧) تعالى ارتفع ، وتسامى النجب ( بفتح فسكون ) المدة والوقت ونجبا تمييز وقضوا نجبا (ض) ماتوا أراد أهل العصور الماضية .

(٢٨) معاجز ( بفتححتين ) أراد جمع معجزة ( بضم فسكون فكسر ) وهي أمر خارق للعادة يعجز الخصم عند التحدي آمن بها صدقها ووثق بها

(٢٩) تظاهرت أظهرت يذلل يخضع ، ويسهل ، ويمهد أدنى فعلها أضعفه المطلب ( بفتح فسكون ) الطلب ، والمقصد ، والبحث الصعب ( بفتح فسكون ) الشديد والعسر والشاق

(٣٠) الضمير في فوقه يعود الى البخار في البيت السابق ته فعل أمر وتاه (ض) تكبر العجب ( بضم فسكون ) الزهو ، والكبر أي لو لا قوة الكهرباء التي تفوق قوة البخار لقلت لعصر البخار تكبر على كل القوى معجبا ومزهوا به .

(٣١) العقبى ( بضم فسكون ففتح ) : خاتمة الشيء ونهايته ، وآخره .

(٣٢) جاد ( ن ) : تكرم وجاد المطر كثر وغزر . وجادت السماء أمطرت



متى ينشأ الشرق الذي اغبرّ أفقه  
سحابة علم تمطر الشرف العذبا (٣٣)  
فان دبور الذلّ ألوت بعزّه  
وكادت سموم الجهل تحرقه جدبا (٣٤)  
تبصر اذا دارت رحي الشرق هل ترى  
سوى الجهل في أثناء دورتها قطبا ؟! (٣٥)

---

وهذا ما أراده الشاعر أمرعت أخصبت لكثرة الكلا الربا ( بضم  
ففتح ) جمع الربوة ( مثلثة الراء ساكنة الباء ) ما ارتفع من الأرض ؛  
وسميت ربوة لأنها ربت فارتفعت العزّ القوة ، والآنفة ، وخلاف الذلّ .  
وهو مصدر عزّ (ض) قوي ، وبرىء من الذلّ . العشب ( بضم فسكون ) :  
الكلا الرطب ، في أول الربيع . وخلاصة معنى هذا البيت أن البلاد التي  
ينتشر فيها العلم تقوى ، وتستقلّ ، وتبرأ من الذل والضعف

(٣٣) أنشأ الشيء أحدثه وجدده وأنشأ السحابة رفعها اغبرّ صار  
اغبر أي ثلر فيه الغبار وعلاه . الشرف ( بفتحين ) العلو ، والمجد ،  
والرفعة ، وعلو النسب .

(٣٤) الدبور ( بفتح فضم ) الريح الغربية وهي أنحس الرياح ألوت  
يعزهم ذهبته به وأذوته ، وأهلكته السموم . ( بفتح فضم ) الريح  
الحارة حرقه (ن) وأحرقه ؛ كلاهما بمعنى أثرت فيه النار . الجذب :  
المحل وزناً ومعنى ؛ وهو انقطاع المطر ، ويبس الأرض .

(٣٥) القطب ( مثلثة القاف ، ساكنة الطاء ) والقطب ( بضمّتين ) حدّية  
مثبتة في الطبقة الأسفل من الرحي ، يدور عليه الطبقة الأعلى

# محاسن الطبيعة

البحر رهو والسما صاحيه      والفخت في الليل شبيه السديم<sup>(١)</sup>  
والبدر في طلعتيه الزانييه      قد ضاحك البحر بثغر بسيم<sup>(٢)</sup>

★ ★ ★

والصمت في الأنحاء قد خيما      فالليل لم يسمع ولم ينطق<sup>(٣)</sup>  
والبدر في مفرق هام السما      تحسبه التاج على المفرق<sup>(٤)</sup>

## شرح قصيدة « محاسن الطبيعة »

(\*) المحاسن ( بفتحتين ) جمع الحسن على غير قياس  
يقول الشاعر انه نظم هذه القصيدة في الآستانة سنة ١٩٠٨ و « ندرة  
المطران » يومئذ رئيس محفل الاخوة العثمانية الماسونية وقد ألمّ به  
مرض ألزمه داره ، فذهب اليه يعود هو وصديق له ، وهناك أنشده  
هذه القصيدة

ويقول انه وجده مضطجعا في فراشه من عناء المرض ، فلما شرع في انشاده  
قال « هذا شيء حسن » وقعد متكئا على بعض الحشايا ، وظل يصغي وهو  
ينشد حتى فرغ من انشاده .

هذه القصيدة مكانها باب « الاخوانيات » من الديوان ، وقد رجحت ابقاءها  
في « الوصفيات » لغلبة الوصف عليها .

(١) الرهو ( بفتح فسكون ) الساكن صحت السماء ( ن ) تكشففت سحبها  
فهي صاحية . الفخت ( بفتح فسكون ) ضوء القمر اول ما يبدو . السديم :  
هنا بمعنى الضباب الرقيق .

(٢) الزاهية الصافية ، المضيئة ، المشرقة ضاحكه ضحك معه ، وغلبه  
في الضحك . الثغر ( بفتح فسكون ) المبسم ، والاسنان ما دامت في منابتها .  
البيسيم : الباسم . فعيل بمعنى فاعل

(٣) الصمت ( بفتح فسكون ) السكوت . وقيل صمت بمعنى اطلال السكوت .  
الأنحاء الجهات . جمع النحو ( بفتح فسكون ) . خيم فلان اقام بالمكان .  
واصل معنى خيم دخل الخيمة ، أو نصبها .

(٤) البدر القمر الكامل المفرق ( بفتح فسكون وفتح الراء وكسرها ) : وسط  
الرأس حيث يفرق الشعر . الهام : جمع الهامة اعلى الرأس أو وسطه . التاج :  
ما يوضع على رؤس الملوك من الذهب والجواهر .

أَغْرَقَ في أنواره الأنجما      وبعضها عام فلم يفرق<sup>(٥)</sup>  
 والبحر في جهته الواسية      قام طريقاً للسناء مستقيماً<sup>(٦)</sup>  
 لم تخفَ في أنائه خافيه      حتى ترى فيه اهتزاز النسيم<sup>(٧)</sup>

★ ★ ★

وقفت والريح سرت سرجسجا      وقفة مبهوت على الساجل<sup>(٨)</sup>  
 أنظر ما فيه يحار الحجا      في الكون من عالٍ ومن سافل<sup>(٩)</sup>  
 يا منظرأ أضحك ثغر الدجى      وردت « سحبان » الى « باقل »<sup>(١٠)</sup>  
 ما أنت الا صـحف عاليه      كم حار في حمكتها من حكيم<sup>(١١)</sup>

(٥) أغرقه جعله يفرق وفاعل أغرق ضمير يعود الى البدر الانجم ( بفتح فسكون فضم ) جمع النجم عام في الماء (ن) سبح أراد أن نور القمر طفى على أكثر النجوم فغطى نورها ، ولم يبق الا قليل منها ظاهراً للعيان .  
 (٦) الجبهة ( بفتح ) فسكون ( من الانسان هي مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية وجبهة البحر مجاز السنا ( بفتحتين ) الضوء الساطع وطريق فاعل قام المستقيم المعتدل ، المستوى ومستقيم صفة طريق  
 (٧) خفي الشيء (ع) استتر وتوارى الخافية الشيء الخفي . الاهتزاز مصدر اهتز أي تحرك أراد ان كل شيء ظاهر واضح في ذلك النور الساطع

(٨) السجسج ( بفتح فسكون ففتح ) وريح سجسج لينة معتدلة طيبة ، ويوم سجسج لا حر فيه ولا برد وقفة ( بكسر فسكون ) مصدر صيغ للهيئة . المبهوت اسم مفعول : المدهوش ، المتحير .  
 (٩) حار الرجل (ع) ضل الطريق فلم يهتد اليه وجه الصواب . الحجا ( بكسر ففتح ) : العقل والفطنة .

(١٠) الدجى ( بضم ففتح ) سواد الليل وشدة ظلمته سحبان ( بفتح فسكون ) : خطيب جاهلي يضرب به المثل في الخطابة والفصاحة وباقل ( بكسر القاف ) رجل يضرب به المثل في العي ( بكسر العين وتشديد الياء ) أي العجز في الكلام ، وعدم الاستطاعة في بيان المراد منه يقال أعيأ من باقل .

(١١) الصحف جمع الصحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه . الحكمة ( بكسر فسكون ) : كل كلام موافق الحق وكل ما يمنع من الجهل وبمعنى العدل ، والعلم ، والحلم الحكيم ( بفتح فكسر ) صاحب الحكمة ، المتقن



إذا وعثها اذن واعيه      فقد وعث خير كتاب كريم<sup>(١٢)</sup>

★ ★ ★

وزان عرض البحر ما قد بدا      من زورق يجري بمجدافتين<sup>(١٣)</sup>  
عام بذوب الماس أوقد غدا      يسبح في لجة ذوب اللجين<sup>(١٤)</sup>  
في صامت الليل جرى مفردا      وبين جنيه حوى عاشقين<sup>(١٥)</sup>  
من غادة في حسنها غانيه      تبسم عن لألاء درّ نظيم<sup>(١٦)</sup>  
ومن فتى أدمعه جاريه      قد صافح العشق بجسم سقيم

★ ★ ★

قابلها والحب قد شفّه      وقابلت طلعة بدر السما<sup>(١٧)</sup>

---

للامور ، والفيلسوف من زائدة ومعناها تأكيد العموم أي جميع الحكماء . والحكيم فاعل جار مجرور بحرف الجر الزائد .

(١٢) وعثها (ض) فهمتها ، وتدبرتها ، وحفظتها

(١٣) زانه (ض) جمّله ، وحسنه العرض (بضم فسكون) الناحية ، والجهة . وعرض البحر وسطه المجداف والمجدافة ( بكسر فسكون ) خشبة طويلة ، في أحد طرفيها لوح عريض يدفع بها الزورق والسفينة .

(١٤) الذوب ( بفتح فسكون ) وذوب الماس ذائبه مصدر ذاب ( ن )  
سال عن جمود الماس حجر شفاف ، شديد اللعان ، أغلى الاحجار الكريمة قيمة ، وأشدّ الأجسام صلابة غدا (ن) صار اللجة ( بضم اللام وتشديد الجيم ) . ولجة البحر معظمه ، وتردد أمواجه . اللجين ( بصيغة التصغير ) الفضة . وهو مصغر لا مكبر له . ولما كان نور القمر يتلألأ في وجه الماء شَبَّهه بذائب الماس أو بذائب الفضة

(١٥) صامت صفة اضيفت الى موصوفها . وأصل الكلام الليل الصامت

(١٦) من لبيان الجنس الغادة الفتاة الناعمة اللينة الجوانب الغانية الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة اللألاء ( بفتح فسكون ) الضوء واللمعان . ولألا البرق والنجم لمع في اضطراب . الدر جمع الدرّة اللؤلؤة العظيمة . نظيم منظوم . فاعل بمعنى مفعول . ونظم اللؤلؤة (ض) الفه وجمعه في سلك . والنظيم من كل شيء ما تناسقت أجزاؤه على نسق واحد .

(١٧) شفّه الحب (ن) : هزله ، وأوهنه .

وظلّ يرنو تارةً خلفه      وتارةً ينظرها مفرماً<sup>(١٨)</sup>  
ثمّ تدانى واضعاً كفّه      في كفّهما يطلب أن يلثماً<sup>(١٩)</sup>  
وخر من وجد على الناصيه      وقلبه يركض ركض الظليم<sup>(٢٠)</sup>  
وهي غدت من أجله جاثية      واحتضنته كاحتضان الفطيم<sup>(٢١)</sup>

★ ★ ★

ثم رمى نظيرة مسترحم      في الكون عن طرف له حائر<sup>(٢٢)</sup>  
وقال قول الكلف المفرم      في حبّ ذات النظر الساحر<sup>(٢٣)</sup>  
أيتها الأرض قفي واسلمي      من أجل هذا المشهد الزاهر<sup>(٢٤)</sup>

(١٨) يرنو يديم النظر بسكون طرف المفرم ( بصيغة المفعول ) المولع بالشئ لا يصبر على مفارقتها .

(١٩) تدانى دنا وقرب وتدانى القوم دنا الحال بعضهم من بعض يلثم ( ض ، ع ) يقبل

(٢٠) خرّ ( ض ، ن ) سقط من علوّ الى أسفل الوجد ( بفتح فسكون ) المحبة . الناصية . مقدم الرأس ، وشعره اذا طال . الظليم ( بفتح فكسر ) : الذكر من النعام أراد شدة خفقان قلبه ؛ لأن النعام مشهور بالاجفال وشدة الركض .

(٢١) جاثية : جالسة على ركبتيها احتضنته : جعلته في حضنها . والحضن ( بكسر فسكون ) الصدر مما دون الابط الى الكشح الفطيم المفظوم فعيل بمعنى مفعول .

(٢٢) المسترحم ( بصيغة الفاعل ) واسترحمه استعطفه ، وسأله الرحمة الطرف ( بفتح فسكون ) العين ، والنظر

(٢٣) الكلف ( بفتح فكسر ) العاشق وكلف بها ( ع ) أحبّها حبّاً شديداً ، وأولع بها ، ولهج بذكرها .

(٢٤) المشهد ( بفتح فسكون ) ما يشاهد أي المنظر الزاهر الأبيض ، الصافي ، المشرق ، المضيء ، البراق .

سألت الشاعر عن سبب دعائه للأرض بالسلامة فأجاب بما نصه ، لما كان هذا المشهد الغرامي يزول بزوال الليل القمر اذا طلع الصبح ، وكان

←

حتى أرى ليلتنا باقية —————  
فان هذي ليلةٌ حالية  
(٢٥) محفوفةٌ مِن وصلنا بالنعيم  
(٢٦) تزهو ببدرين وطلق النسيم

\* \* \*

وأنت يا بدر اللطيف الســــنا  
ما أبهج النور وما أحســــنا  
(٢٧) في الجوقف وقفة غير الرقيب  
(٢٨) اذا دنا منك لوجه الحبيب  
(٢٩) كأنه « نادرة » لما دنا  
نحو المعالي يبتغيها النصيب

طلوع الصبح انما يكون من دوران الأرض على محورها طلب من الأرض الوقوف لئلا يزول هذا المشهد ولما كان وقوف الأرض عن الحركة يؤدي الى خرابها وبوارها قال واسلمي أي قفي وقوفاً مقروناً بالسلامة لا بالخراب كما قال الشاعر يخاطب حبيبته « الا يا اسلمي يا دارمي على البلى »

(٢٥) محفوفة اسم مفعول وحفه القوم (ن) أحد قوابه ، واستداروا حوله ، وأطافوا به الوصل ( بفتح فسكون ) الالتئام . مصدر وصله ( ض ) ضد هجره ، وفصله أراد بالوصل اللقاء النعيم غضارة العيش ، وحسن الحال ونعم عيشه ( ن ، ف ، ع ) اتسع ولان ،

(٢٦) حالية مزينة بالحلى وحليت المرأة (ع) لبست حلياً وأراد بالبدرين بدر السماء ، وحبيبته الطلق ( بفتح فسكون ) غير المقيد ، والمعتدل الخالي من الحر والبرد .

(٢٧) اللطيف الرفيق ، الرؤوف وذو اللطف ( بضم فسكون ) وذو اللطافة ( بفتحتين ) وهما مصدر لطف الشيء ( ك ) رق ( ضد كثف وخشن ) الرقيب ( بفتح فكسر ) الحافظ والمنتظر ، والحارس ، ومن يلاحظ أمراً ما . أراد به الواشي

(٢٨) البهجة ( بفتح فسكون ) السرور والحسن الجمال وقوله « ما أبهج وما أحسن » صيغتا تعجب من دنو نور القمر الى وجه حبيبته .

(٢٩) المعالي ( بفتحتين ) مكاسب الشرف والرفعة الواحدة معلاة ( بفتح فسكون ) يبتغيها يطلبها ويريدها . النصيب ( بفتح فكسر ) : الحصة من الشيء .

في هذا البيت شبه الشاعر اقتراب نور القمر من وجه حبيبته باقتراب المدحوخ الى مكاسب الشرف والرفعة يختارها أن تكون حظه وحصته في الحياة . وهو تخلص بارع جداً من الوصف الى المدح .

فحاز منها جملةً وافيه      ما حازها من أحدٍ من قديم<sup>(٣٠)</sup>  
وصار يدعى الرجل الداهيه      في الفكر والمجد وخلق عظيم<sup>(٣١)</sup>

★ ★ ★

يا آل مطران لكم « ندره »      وأكرم الناس هو النادر<sup>(٣٢)</sup>  
لكن معاليكم لها كثرة<sup>(٣٣)</sup>      يعجز أن يحصرها الحاصر<sup>(٣٣)</sup>  
من أجلها أمست لكم شهرة<sup>(٣٤)</sup>      عمّ البرايا صيتها الطائر<sup>(٣٤)</sup>  
حيث معاليكم غدت قاضييه      لكم على الناس بفضل عميم<sup>(٣٥)</sup>  
فراية المجد لكم عاليه      و « ندره » الشهم عليها زعيم<sup>(٣٦)</sup>

★ ★ ★

(٣٠) حاز الشيء (ن) ضمه ، وجمعه وملكه الجملة ( يضم فسكون )  
الجماعة من كل شيء والوافية الكثيرة ، والزائدة « من » الأولى  
زائدة ومعناها تأكيد العموم ، والثانية مرادفة « في » و « أحد » فاعل  
حاز مجرور بحرف الجر الزائد .

(٣١) الداهية التاء فيها للمبالغة والداهي المتصف بالدهاء وهو العقل ،  
وجودة الرأي ، والبصر وبالأمر

(٣٢) النادر القليل الوجود وندر الشيء (ن) قلّ وجود نظيره

(٣٣) عجز عن الشيء (ض ع) ضعف عنه ، ولم يقتدر عليه ، يحصرها  
(ض ن) يحيط بها ، ويحصيها ويستوعبها .

(٣٤) عمّ الشيء (ن) شمل البرايا (بفتحين) جمع البرية (بفتح  
فكسر وتشديد الياء) الخلق . الصيت (بكسر فسكون) الذكر الجميل  
الذي ينتشر . الطائر : هنا بمعنى الذائع المنتشر .

(٣٥) قاضية موجبة ، وملزمة الفضل (بفتح فسكون) الاحسان ،  
والابتداء به . العميم الكثير وزنا ومعنى

(٣٦) الراية العلم . المجد (بفتح فسكون) العز ، والنبل ، والرفعة ، والمكارم  
الماثورة عن لأباء الشهم (بفتح فسكون) السيد الجلد النافذ الحكم ،  
الذكى الفؤاد ، السديد الرأي ، الصبور على القيام بما حمل والشهم  
صفة لـ « ندره » وزعيم القوم : سيدهم ، ورئيسهم .

يا من بنى المجد فأعلى البنا	فكان أعلى الناس في مجده
إقبل من العبد جميل الثنا	وان يكن قصر عن حده (٣٧)
ومره ثم احكم به ان ونى	ما يحكم السيد في عبده (٣٨)
اذ أنت بالمنقبة السامية	قد خصك الله العزيز العليم (٣٩)
فاهناً ودم في عيشة راضيه ،	رغم المعادي ، وسرور الحميم (٤٠)

---

(٣٧) الثنا (بفتحيتين) المدح . مهموز وقصره لضرورة الوزن .  
(٣٨) ونى (ض) : ضعف وفتر . أراد التقصير في اطاعة الأمر

(٣٩) المنقبة المفخرة وزنا ومعنى والفعل الكريم ومناقب الانسان ما عرف به من الخصال والأخلاق الجميلة خصّة بكذا (ن) فضله به وافرده ، وآثره به على غيره .  
(٤٠) اهناً افرح ، وسراً . وكل أمر يأتيك من غير تعب ولا مشقة فهو هنيء اي سائغ . العيشة ( بكسر فسكون ) مصدر عاش (ض) صار ذا حياة . راضية مرضية أي مختارة ومقنعة الرغم ( بتثنية الراء ، وسكون الغين ) الكره تقول فعلت ذلك على رغمه أي على كره منه . المعادي اسم فاعل وعاداه خاصمه ، وكان عدوه . السرور ( بضمّتين ) الفرح ، والحبور وخلاف الحزن الحميم الصديق وزناً ومعنى ، والقريب الذي توده ويودك و « سرور » معطوف على « عيشة » و « رغم المعادي » جملة اعتراضية .

# الساعة

وخرساء لم ينطق بحرفٍ لسانها      سوى صوت عرق نابض بحشاها<sup>(١)</sup>  
حكّت لهجة التمتام لفظاً ولم تكن      لتفصح الا بالزمان لغاها<sup>(٢)</sup>  
لها ضربان في الحشا قد حكّت به      فؤاداً تفشّاه الهوى وحكاها<sup>(٣)</sup>  
جرت حركات الدهر في ضرباتها      وبانت مواقيت الورى بعماها<sup>(٤)</sup>  
على وجهها خطّت علائم تهدي      بها الناس في أوقاتها لمناها<sup>(٥)</sup>

## شرح قصيدة « الساعة »

- (\*) يقول شاعرنا انه نظمها قبل اعلان الدستور العثماني
- (١) الواو في قوله « وخرساء » واو رب ينطق (ض) يتكلم العرق ( بكسر فسكون ) واحد العروق وهي مجارى الدم في الجسد ونبض العرق (ض) تحرك وضرب الحشا ( بفتحتين ) : العضو الذي انضمت عليه الضلوع وجمعه الأحشاء أراد صوت الحركة من آلات الساعة
- (٢) حكّت (ض) شابّهت اللهجة ( بفتح فسكون ) لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها التمتام ( بفتح فسكون ) الذي يتمم الكلام أي يرده الى التاء والمميم ، والذي يعجل الكلام ولا يفهمك . وصوت آلات الساعة يشبه كلام التمتام اللغا ( بضم ففتح ) جمع اللفّة . وافصح عن مراده بينه ولخصه
- (٣) ضربان ( بثلاث فتحات ) مصدر ضرب الشيء تحرك وضرب العرق اختلج تفشّاه غطاء الهوى ( بفتحتين ) الحب ، والعشق
- (٤) بانت (ض) ظهرت واتضحت المواقيت جمع الميقات ( بكسر فسكون ) الوقت المضروب للشيء . والوعد الذي جعل له وقت الورى ( بفتحتين ) الخلق العمى ( بفتحتين ) ذهاب البصر كله من العينين كليتهما أراد بعماها كونها مصنوعة من الجماد
- (٥) خطّت ( بالبناء للمجهول ) كتبت ، ورسمت . علائم جمع علامة ( كلتاها بفتحتين ) أصل معناها السمة ، وما ينصب في الطريق فيهدى به أراد بها الأرقام التي يعرف بها عدد الساعات ، والخطوط التي يعرف بها عدد الدقائق والثواني المنى ( بضم ففتح ) جمع المنية ( بضم فسكون ، وقد يكسر المميم ) البغية ، والمراد ، وما يتخناه الانسان .

مشت بين آفات الزمان تقيسه — وما هو الا مشيها وخطاها (٦)  
 بها يتقاضى الناس ما يوعدونه ويرشد ضلال الزمان هداها (٧)  
 غدت كأخي الايمان تأكل في معي وما أكلها الا التواء معاها (٨)  
 تدور عليها عقرب دور حائر بتيها غمت في الظلام صواها (٩)

(٦) الآفات جمع الآن الوقت ، وهو جزء من الزمان تقيسه (ض) تقدره الخطا (بضم ففتح) جمع الخطوة (بضم فسكون ، وفتح الخاء لفة فيها) : وهي ما بين القدمين عند المشي . وأراد بقوله « وما هو الا مشيها وخطاها » أن الزمان انما هو حركتها .

(٧) يوعدونه (بالبناء للمجهول) . ووعدوه الأمر وبالأمر (ض) قال له انه ينيله اياه يرشد يهدي ، ويدل مضارع ارشدهم . ضلال (بضم ففتح اللام المشددة) جمع ضال (بتشديد اللام) الذي لم يهتد الى سبيله . الهدى (بضم ففتح) : مصدر هداه الطريق (ض) بيّنه له ، وعرفه به . أراد ان المواعيد الموقته يعرف الناس حلول وقتها بواسطة الساعة فيطلبون ما وعدوا به عند حلول وقته .

(٨) غدت (ن) صارت أخو الايمان أي المؤمن وأخو الشيء صاحبه ، وملازمه المعى (بكسر ففتح) المصير (بفتح فكسر) وجمعه المصيران (بضم فسكون) وجمع المعى أمعاء الالتواء : مصدر التوى مطاوع لوى الحبل (ض) قتله وثناء يشير شاعرنا في هذا البيت الى الحديث النبوي « المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر في سبعة أمعاء » أي ان المؤمن لا يأكل الا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة والكافر لا يبالي ما أكل ، ومن أين أكل ، وكيف أكل . وقد جعل شاعرنا الزنبرك في الساعة بمنزلة المعى لها ، وحركتها لا تكون الا بواسطة واحد ؛ فكانها تأكل في معي واحد كالمؤمن وقد فسر ذلك بقوله « وما أكلها الا التواء معاها »

(٩) عقرب الساعة ما تشير الى الوقت وهما عقربان قصيرة تشير الى الساعات وطويلة تشير الى الدقائق الحائر الضال الذي لا يهتدي لسبيله التيهاء (بفتح فسكون) الأرض التي يضل فيها سالكها لخلوها من علامة يهتدي بها غمت (بالبناء للمجهول) سترت وغطيت وغم الهلال حال دون رؤيته غيم وغم عليه الخبر استبهم واستعجم الصوى (بضم ففتح) جمع الصوة (بضم الصاد وفتح الواو المشددة) : علامة من الحجارة تنصب ليستدل بها على الطريق ولما كان كل من العقربين تعود في حركتها الى المكان الذي تحركت منه شبه حركتهما بحركة الحائر في تيهاء ، فانه لا يهتدي بل يسير ثم يعود الى المكان الذي سار فيه .

تريك مكان الشمس في دورانها اذا حجب عنك الغيوم ضياها<sup>(١٠)</sup>  
فأعجب بها مصحوبة جاء صنعها نتيجة افذار الورى وحجاها<sup>(١١)</sup>  
بنتها النهى في الغابرين بسيطة فم على مر الزمان بناها<sup>(١٢)</sup>  
تنادي بني الأيام في نقراتها أن اسعوا بجدي بالفين مداها<sup>(١٣)</sup>  
ولا تهملوا الأوقات فهي بواتر تقطع أوصال الحياة شباهها<sup>(١٤)</sup>

(١٠) الدوران ( بثلاث فتحات ) مصدر دار حول الشيء (ن) طاف به .  
(١١) أعجب بها صيغة تعجب مصحوبة ( اسم مفعول ) وصحبت الرجل  
(ع) رافقته ، ولازمته وعاشرته النتيجة ثمرة الشيء . وأصله  
معناها الولد وتأتي مجازاً بمعنى العاقبة الأفكار جمع الفكر أعمال  
النظر والتأمل في المعلوم للوصول الى المجهول الحجا ( بكسر ففتح )  
العقل ، والفطنة .

(١٢) النهى ( بضم ففتح ) جمع النهي ( بضم فسكون ) وهما في حالتي الافراد  
والجمع بمعنى العقل والشاعر أنما أنتت النهى لأنه أراد بها الجمع أي  
بنتها العقول . وسمي العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه .  
في الغابرين في الماضين ، في الداهيين والغابرون بمعنى الباقيين ايضاً  
فهي من الأضداد أراد أن الساعة لم تكن في ماضي الزمان كما هي اليوم ،  
بل كانت بسيطة وقد تم صنعها بمر الزمان وأعمال الأفكار والعقول  
فيها . وتم الشيء (ض) تكملت أجزاؤه .

(١٣) النقرات الضربات . اسعوا ( بفتح العين ) فعل أمر . المدى ( بفتحتي ) :  
الغاية .

(١٤) لا تهملوا لا تتركوا وأهمل الشيء تركه ولم يستعمله عمداً أو  
نسياناً البواتر ( بفتحتي ) جمع الباتر أي السيف القاطع  
الأوصال ( بفتح فسكون ) جمع الوصل ( بضم الواو وكسرهما فسكون ) :  
المفصل ، والأوصال مجتمع العظام يقال هو فعم الأوصال أي متلى  
الأعضاء الشبا ( بفتحتي ) جمع الشبابة وشبابة السيف حده .  
في البيتين الأخيرين ذكر الشاعر الغاية التي يرمي إليها في وصف الساعة  
فقالها بلسان الساعة اذ جعلها تنادي الناس وتقول أن اسعوا أي  
أن المراد من حمل الساعة هو عدم اضاءة الوقت سدى بلا عمل نافع



# الأرسله المرضعة

لقيتها ليتني ما كنت القاهـا      تمشي وقد أنقل الاملاق ممشاها<sup>(١)</sup>  
 أثوابها رتة<sup>(٢)</sup> والرجل حافية      والدمع تذرفه في الخد عيناها<sup>(٣)</sup>  
 بكّت من الفقر فاحمرت مدامها      واصفر كالورس من جوع محياها<sup>(٤)</sup>  
 مات الذي كان يحميها ويسعداها      فالدمر من بعده بالفقر أشقاها<sup>(٥)</sup>  
 الموت أفجعها ، والفقر أوجعها ،      والهم أنحلها ، والغم أضناها<sup>(٥)</sup>

(١) أنشدتها الشاعر في الحفلة التي أقامتها « جمعية حماية الأطفال » ببغداد في ١١ من كانون الثاني سنة ١٩٢٩

والأرملة المرأة التي مات عنها زوجها وهي فقيرة ولا يقال لها أرملة إلا إذا كانت فقيرة لاحتياجها الى من ينفق عليها . فان كانت موسرة فليست بأرملة

والمرضعة يقال أرضعت الطفل امه فهي مرضع ومرضعة إلا ان هناك فرقاً في معنى اللفظين فان اريد حقيقة الوصف بالارضاع أي انها ذات رضيع فهي مرضع . لا تلحقها التاء اكتفاء بتأنيثها في المعنى . وان اريد الفعل أي انها الفاعلة للارضاع ، وانها ألقت طفلها ثديها فهي مرضعة .

(١) لقيتها (ع) استقبلتها وصادفتها ، ورأيتها الاملاق مصدر أملك الرجل أنفق ماله حتى افتقر واحتاج . المشى ( بفتح فسكون ففتح ) مصدر ميمي أي المشي .

(٢) رتة خلقة ، بالية . ذرفت العين الدمع (ض) أسالته ، وأجرته

(٣) المدام جمع المدمع ( بفتح فسكون ففتح ) موضع الدمع ومسيله أي العين . الورس ( بفتح فسكون ) نبت أصفر من الفصيلة البقلية ، تصبغ به الملابس ونحوها . المحيا ( بضم ففتح ، والياء مشددة ) الوجه .

٢) يحميها (ض) يمنعها عن الأذى أسعدها أعانها ، وجعلها سعيدة اشقاها أوقعها في الشقاء ، وهو ضد السعادة .

(٥) أفجعها ألمها ايلاًماً شديداً بأن أعدها شيئاً مكرماً عليها أوجعها أمرضها ، وآلمها . ويقع الوجع على كل مرض الهم الحزن . أنحلها أرق جسمها ، وأدقها ، وأهزلها ، وأضناها الغم الكرب ، والحزن



فمنظر الحزن مشهود بمنظرها      والبؤس مرآة مقرون بمرآها<sup>(٦)</sup>  
 كركـ الجديدين قد أبلى عبايتها      فتشق أسفلها واشتق أعلاها<sup>(٧)</sup>  
 ومزق الدهر ويل الدهر مثرها      حتى بدا من شقوق الثوب جنبها<sup>(٨)</sup>  
 تمشي بأطمارها والبرد يلسمها      كأنه عقرب شالت زباناها<sup>(٩)</sup>  
 حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفاً      كالنصن في الريح واصطكت ثايلها<sup>(١٠)</sup>

★ ★ ★

- وسمي غمًا لأنه يغم السرور أي يغطيه أضناها أمرضا واسقمها  
 وضني الرجل (ع) اشتد مرضه حتى نحل جسمه أي مرض مرضاً مخامراً  
 وهو المرض الذي كلما ظن برء المريض منه نكس
- (٦) مشهود اسم مفعول . وشهدت الشيء (ع) اطلعت عليه ، وعاينته  
 البؤس الضر ، والعناب ، والخوف ، والفقر مقرون اسم مفعول  
 وقرن الشيء بالشيء (ض) جمع بينهما مأخوذ من قولهم قرن  
 البعيرين جمعهما في قران ( بكسر ففتح ) أو في قرن ( بفتحين ) وهما  
 الحبل يشد به البعيران . مرآها ( بفتح فسكون ) منظرها . وقولهم  
 « هو مني بمرأى ومسمع » أي بحيث أراه وأسمعه .
- (٧) الكرك مصدر كرك (ن) رجع ، وعاد الجديدان الليل والنهار لأنهما  
 يتجددان كل يوم ولا يفردان ؛ فلا يقال للواحد منهما جديد . وكرك  
 الجديدين تعاقبهما ، وعودتهما مرة بعد أخرى أبلى أخلق والبالي  
 والخلق كلاهما بمعنى العتيق والقديم
- (٨) الويل ( بفتح فسكون ) كلمة عذاب ، وحلول الشر وهي منصوبة  
 لأنها اضيقت . المنزر ( بكسر فسكون ففتح ) الأزار . وهو كل ما يستر  
 الجسم . الجنب ( بفتح فسكون ) من كل شيء ناحيته ، وجنب  
 الإنسان : ما تحت أبطه إلى كشح .
- (٩) الأطمار ( بفتح فسكون ) جمع الطمر ( بكسر فسكون ) الثوب الخلق .  
 والكساء البالي من غير الصوف . ولسعتها العقرب (ف) ضربتها بحماتها .  
 واللسع لنوات الأبر من الحشرات كالعقرب ، واللدغ بالغم كالعيّة  
 الزباني ( بضم ففتح ، والفها مقصورة ) . وزباني العقرب ما تزبن به  
 (أي تدفع ) من طرف ذنبها شالت (ن) لازم معتد فيصح أن  
 تعرب الزباني فاعل شالت ، وأن تعربها مفعولاً ، والفاعل ضمير يعود إلى  
 العقرب .
- (١٠) اصطكت اضطربت ، وضرب بعضها بعضاً الثنايا ( بفتحين )  
 جمع الثنية ( بفتح فكسر وتشديد الياء ) وهي أربع أسنان في مقدم الفم  
 ثنتان من فوق ، وثنتان من تحت وقد أراد بالثنايا مطلق الأسنان .

تمشي وتحمل باليسرى وليدتها	حملًا على الصدر مدعومًا بيديها <sup>(١١)</sup>
قد قمطتها بأهدام مزقة	في العين مشرها سمج <sup>(١٢)</sup> ومطواها <sup>(١٣)</sup>
ما أنس لا أنس أنني كنت أسمعها	تشكو الى ربها أوصاب دنياها <sup>(١٤)</sup>
تقول يا رب لا تترك بلا لبن	هذي الرضعة وارحمني واياها
ما تصنع الام في تريب طفلتها	ان مستها الضر حتى جف نديها <sup>(١٥)</sup>
يا رب ما حيلتي فيها وقد ذبلت	كزهرة الروض فقد الفيت أظماها <sup>(١٦)</sup>
ما بالها وهي طول الليل باكية	والام ساهرة تبكي لمبكاها <sup>(١٧)</sup>

(١١) الوليدة ( بفتح فكسر ) الانثى المولودة ، أو حين تولد . مدعومًا اسم مفعول صفة « حملًا » ودعمه (ف) أسنده لثلا يميل ودعم فلانًا : أعانه وقواه .

(١٢) قمطتها شدت بالقماط يديها ورجليها كما يفعل بالطفل والقماط ( بكسر ففتح ) قطعة عريضة من القماش الأهدام ( بفتح فسكون ) جمع الهدم ( بكسر فسكون ) الثوب البالي مشرها ( بفتح فسكون ففتح ) مصدر ميمي أي نشرها . ونشر الثوب (ن) بسطه سمج ( بفتح فسكون ) قبيح . والمطلوى كذلك مصدر ميمي أي الطي أراد أن الأهدام التي قمطتها بها قبيحة في حالتها نشرها وطبها .

(١٣) ما أنس فعل مضارع مجزوم بـ « ما » ولا أنس انجزم لأنه جواب الشرط والمعنى ان أنس شيئًا من الأشياء لا أنس . الأوصاب ( بفتح فسكون ) جمع الوصب ( بفتححتين ) المرض ، والوجع والفتور في البدن ، ونحوه من تعب أو مرض

(١٤) التريب مصدر رببها أي ساسها ورباها ، وتعهدا بما يغذيها ، وينميها ، ويؤدبها حتى تدرك الضر ( بضم الضاد وتشديد الراء ) الفقر والفاقة ، والشدة ، وسوء الحال . جف (ض) يبس .

(١٥) الحيلة ( بكسر فسكون ) الحذق ، وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف في الأمور . ذبلت (ن) ذهبت نداوتها وطراوتها ، ودقت بعد الريّ الفيت ( بفتح فسكون ) المطر وغات الأرض (ض) أصابها . أظماها بالهمز وقد سهلت الهمزة للضرورة

(١٦) ما بالها ما حالها ، ما شأنها . المبكى ( بفتح فسكون ففتح ) مصدر ميمي أي البكاء

يكاد ينقدّ قلبي حين أنظرها      تبكي وتفتح لي من جوعها فاه<sup>(١٧)</sup>  
ويلمّها طفلة باتت مروّعة<sup>(١٨)</sup>      وبّت من حولها في الليل أرها<sup>(١٨)</sup>  
تبكى لتشكو من داء ألم بها      ولست أفهم منها كنه شكواها<sup>(١٩)</sup>  
قد فاتها النطق كالمجاء أرحمها      ولست أعلم أيّ السقم آذاها<sup>(٢٠)</sup>  
ويح ابتي ان ريب الدهر روّعها      بالفقر واليتم آها منها آها<sup>(٢١)</sup>  
كانت مصيتها بالفقر واحدة      وموت والدها باليتم ثأها

\* \* \*

هذا الذي في طريقي كنت أسمع      منها فأنثر في نفسي وأشجاها<sup>(٢٢)</sup>  
حتى دنوت إليها وهي ماشية      وادمي أوسعت في الخد مجراها<sup>(٢٣)</sup>

(١٧) ينقدّ ينشق وانقدّ الشيء ؛ مطاوع قده (ن) شقه طولاً  
(١٨) ويلمّها كلمة منحوتة من « ويل لامها ، ويجوز في لامها الضم والكسر  
وأصلها في الدعاء على الشخص ، ثم استعملت في التعجب يقال رجل  
ويلمه أي داهية • وطفلة منصوبة لأنها تمييز مفسر للضمير • مروّعة  
( بصيغة المفعول ) وروّعها أخافها ، وأفرّعها • أرهاها أراقبها ،  
وأتولّى أمرها

(١٩) ألم بها نزل بها وألم بالقوم ، وعلى القوم آتاها ، ونزل بهم ،  
وزارهم زيارة غير طويلة • الكنه ( بضم فسكون ) جوهر الشيء ،  
وحقيقته ، وأصله •

(٢٠) فاتها النطق (ن) أعوزها العجاء ( بفتح فسكون ) البهيمة  
(٢١) ويح ( بفتح فسكون ) كلمة ترحّم وتوجّع • الريب ( بفتح فسكون ) •  
وريب الدهر صروفه ، وأحداؤه • اليتم ( بضم فسكون ) : فقدان الأب  
واليتم من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال آها اسم فعل بمعنى  
أتوجّع وأتألم •

(٢٢) أثر في الشيء ترك فيه أثراً ، وعلامة أشجاها ، وشجاها (ن) كلتا  
الكلمتين بمعنى أحزنها

(٢٣) المجرى ( بفتح فسكون ففتح ) المسيل ، وجرى الدمع (ض) اندفع  
في انحدار • وأوسعته صيرته واسعاً • أراد أنه بكى رثاء لحالها وحال  
طفلتها

وقلت يا أخت مهلاً انني رجل سمعت يا أخت شكوى تهسين بها هل تسمح الاخت لي أني أشاطرهما ثم اجتذبت لهما من جيب ملحتني وقلت يا أخت أرجو منك تكرمي فأرسلت نظرةً رعشاءً راجفةً وأخرجت زفرات من جوانحها

أشارك الناس طراً في بلاياها<sup>(٢٤)</sup>  
 في قالة أوجعت قلبي بفحواها<sup>(٢٥)</sup>  
 ما في يدي الآن استرضي به اللها<sup>(٢٦)</sup>  
 دراهماً كنت أستقي بقاياها<sup>(٢٧)</sup>  
 بأخذها دون ما من تغشاها<sup>(٢٨)</sup>  
 ترمي السهام وقلبي من رماياها<sup>(٢٩)</sup>  
 كالنار تصعد من أعماق أحشاها<sup>(٣٠)</sup>

(٢٤) طراً ( بضم الطاء ، وتشديد الراء ) جميعاً . تقول جاء القوم طراً أي جميعاً ، من دون أن يتخلف أحد منهم البلايا ( بفتح الحين ) جمع البلية أي المصيبة والنازلة .

(٢٥) تهسين تتكلمين همساً أي كلاماً خفلاً والهمس ( بفتح الحين فسكون ) مصدر همس الكلام (ض) أخفاء القالة اسم من القول . يقال كثرت قالة الناس أي قولهم فحواها ( بفتح فسكون ) معناها ومضونها ، ومرماها .

(٢٦) سمح (ف) جاد ، وأعطى ووافق على ما يراد وهذا ما أراده الشاعر أشاطرهما أقاسمها بالنصف استرضيه أطلب رضاه

(٢٧) اجتذب الشيء استلبه وضد دفعه أراد أخرجت الملحفة والملحف ( بكسر فسكون ) اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه أراد المعطف استبقى الشيء أراد إبقاءه . البقايا ( بفتح الحين ) جمع البقية اسم لما بقي من الشيء .

(٢٨) التكرمة ( بفتح فسكون فكسر ) مصدر كرمه أكرمه ونزهه المن ( بفتح الميم ، وتشديد النون ) مصدر من عليه (ن) فخر بنعمته ، وعددله ما فعل له من الصنائع كأن يقول له أعطيتك كذا ، وفعلت لك كذا وهو تعبير وتكدير تنكسر منه القلوب تغشاها غطاها ، وسترها .

(٢٩) رعشاء ( بفتح فسكون ) وراجفة كلتاهما بمعنى مرتعدة ، مضطربة ، متحركة الرمايا ( بفتح الحين ) جمع الرمية ( بفتح فكسر وتشديد الياء ) الصيد الذي يرمى أراد أن قلبه أحد الأهداف التي أصابتها نظرتها الرعشاء الراجفة فأنثرت فيها .

(٣٠) زفرات ( بثلاث فتحات ) جمع زفرة ( بفتح فسكون ) وهي إخراج

وأجهشت ثم قالت وهي باكية      واهاً لمثلك من ذي رقة واهاً<sup>(٣١)</sup>  
لو عمّ في الناس حسّ "مثل حسّك لي      ماتاه في فلوات الفقر من تاهاً<sup>(٣٢)</sup>  
أو كان في الناس انصاف ومرحمة      لم تشك أرملة ضنكاً بدنياها<sup>(٣٣)</sup>

★ ★ ★

هذي حكاية حال جئت أذكرها      وليس يخفى على الأحرار مغزاها<sup>(٣٤)</sup>  
أولى الأنعام بعطف الناس أرملة<sup>(٣٥)</sup>      وأشرف الناس من في المال واساها<sup>(٣٥)</sup>

النفس بعد مدّه ، واستيعابه من شدّة الغمّ والحزن الجوانح  
الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر مفرداً جانحة الأعماق جمع  
العمق ( بضمّتين ، وبفتح العين وضمها وسكون الميم ) البعد الى أسفل ،  
والقعر الأحشاء ( بفتح فسكون ) ما في البطن دون الحجاب من كبد ،  
ومعدة وطحال وما تبعها • مفرداً حشاً ( بفتحّتين ) وألف الأحشاء  
ممدودة وقصرها للضرورة

(٣١) أجهشت همت بالبكاء ، واستعبرت والجهشة العبرة وزناً ومعنى  
واهاً كلمة تعجب من طيب كل شيء يقال واهاً له ، وواهاً به أي ما  
أطيبه ! وتأتي للتلفّ يقال واهاً على ما فات ! • الرقة الرحمة ،  
والاستحياء ، واللين ضدّ الغلظة

(٣٢) عم المطر الأرض (ن) شملها تاه (ض) ضلّ عن الطريق ، وذهب  
متحتراً • الفلوات ( بثلاث فتحات ) جمع الفلاة ، الأرض الواسعة  
المقفرة ، الصحراء

(٣٣) الانصاف المعاملة بالعدل والقسط المرحمة مصدر رحمه (ع)  
رق له وحنّ ، وعطف عليه الضنك ( بفتح فسكون ) الضيق  
يستوي فيه المذكر والمؤنث •

(٣٤) الحكاية ما يحكى ويقصّ وحال الانسان ما كان عليه من خير ،  
أو شرّ • وحكاية الحال وصف الحال المغزى ( بفتح فسكون ففتح )  
المقصد ، والمراد

(٣٥) الأولى ( اسم تفضيل ) الأحق ، والأجدر الانام ما على وجه الارض  
من جميع الخلق العطف ( بفتح فسكون ) مصدر عطف عليه (ض)  
حنّ عليه وأشفق ، ورحمه واساها لغة في آساها وآساها في ماله  
مؤاساة جعله اسوته فيه أي جعله مثله ، وأناله منه

## عهد الصبا أو نهر الحياة

عهد الصبا ، سقياً لأيام الصبا ، أشبه شيء بأزاهير الربا<sup>(١)</sup>  
 ان الصبا كالورد في نضارته وعمره واللون منه والشذا<sup>(٢)</sup>  
 واهماً على شرح الشباب المشتبهى خلف ذكره بقلبي ومضى<sup>(٣)</sup>  
 لقد ذوى غصن حياتي بعده وكان ريان التصابي والمنى<sup>(٤)</sup>

(\*) يظن شاعرنا انه نظم هذه القصيدة ببغداد سنة ١٩٢٤

(١) العهد الزمان الصبا ( بكسر ففتح ) الصغر والحدأة ، السقي ( بفتح فسكون ) مصدر سقاء (ض) اعطاء ماء ليشرب ، وجعل له ماء يسقي به وسقياً له دعاء له بالسقيا ( بضم فسكون ) وهو مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره سقاء الله سقياً والزهرة واحدة الزهر وهو نور النبات والشجر جميعاً ولا يسمى زهراً حتى يتفتح وجمع الزهرة أزهار والأزهر جمع الجمع الربا ( بضم ففتح ) جمع الربوة ( بتثنية الراء وسكون الباء ) المكان المرتفع وسميت ربوة لانها ربت فعلت .

(٢) الورد الزهر وزناً ومعنى ولكنه غلب على المشموم ذي الرائحة العطرية المعروف بالجوري ، وهو الذي يستقطر منه ماء الورد . النضرة ( بفتح فسكون ) الحسن والرونق الشذا شدة الرائحة الطيبة ، وقوتها . ومعنى البيت ان الصبا يشبه الورد في اربعة امور في حسنه ، وفي عمره فان عمر الصبا قصير كعمر الورد وفي لونه فان لون الورد احمر مبهج وكذلك الصبا ، وفي الشذا فان الورد طيب الرائحة وكذلك الصبا

(٣) واهماً هنا للتلهف على ما فات الشرخ ( بفتح فسكون ) وشرح الشباب أوله ونضارته يقال هو في شرح الشباب . اي ريعانه . المشتبهى ( بصيغة المفعول ) واشتهى الشيء اشتاقت نفسه اليه ، وأحبه ، واشتدت رغبته فيه وخلف الشيء تركه بعده ، وأخبره وراءه ، وجعله خلفه الذكرى مصدر ذكره (ن) وهي الذكر باللسان أو بالقلب ، واسم للذكارة والتذكير

(٤) ذوي (ض) ذبل ، ويبس - وضعف وذوي (ع) لغة فيه ريان



أطيب عيش المرء في شبابه فان تولّى فهو عيش مزدري<sup>(٥)</sup>



ان حياة المرء ما عاش ترى أحوالها مختلفات في الرؤى<sup>(٦)</sup>  
كالنهر الجارى الذى تغيّرت أوضاعه في الأرض كلما جرى<sup>(٧)</sup>  
فهو لدى المنبع ضحضاح وفي مصّبه تلقاه بحراً قد طما<sup>(٨)</sup>  
بيناه يجري في الثرى منعطفاً اذا بواديه تمطى واستوى<sup>(٩)</sup>

- 
- ( بفتحتين والياء مشدّدة ) روي من الماء (ع) شرب وشبع فهو ريان والريان ضد العطشان التصابي ( بفتحتين ) الميل الى الصبوة ( بفتح فسكون ففتح ) أي اللهو واللعب المني ( بضم ففتح ) جمع المنية ( بضم فسكون ) وهي ما يُتمنى ، والبغية ، والمراد .
- (٥) تولّى: أدبر ، ذهب مزدري ( بصيغة المفعول ) وازدراه استهزا به ، واستخف به ، واحتقره .
- (٦) ما عاش مدة عيشه لأن « ما » هنا مصدرية زمانية الرؤى ( بضم ففتح ) جمع الرؤية النظر بالعين
- (٧) الأوضاع جمع الوضع حال الشيء وهيئته التي يكون عليها
- (٨) الضحضاح ( بفتح فسكون ) الماء القليل ، والقريب القعر طما ( ن ، ض ) ارتفع وملا النهر
- (٩) بينا وبينما اذا اريد اضافة « بين » الى اوقات مضافة الى جملة ، حذفت الأوقات وعوض عنها « الألف » أو « ما » وتكون « بين » حينئذٍ ظرف زمان بمعنى « اذ » المفاجأة كما يقال بينا هو أو بينما هو جالس سلم عليه رجل أي سلم عليه بين اوقات جلوسه والاسم الذي بعد بينا وبينما يكون مرفوعاً على الابتداء وخبره الجملة التي بعده وقد جاء في الشعر حذف « الواو » من « هو » الضمير الواقع بعد « بينا » والاكتفاء بالهاء مضمونة كما جاء في هذا البيت فبيناه يجري أصله بينا هو يجري منعطفاً ( بصيغة الفاعل ) وانعطف الشيء مال ، وانثنى اذا حرف مفاجأة بواديه الباء ظرفية بمعنى « في » . والوادي كل منفرج بين جبال وتلال ، وآكام يكون منفذاً للسيل . مشتق من قولهم ودى السيل (ض) أي سال وجري تمطى امتدّ ، وطال . استوى اعتدل واستقام . ومعنى البيت أن النهر فاجأنا بتمطيه ، واستوائه في الوادي بين اوقات جريانه وانعطافه في الأرض .



طوراً كأسـياف الوغى منحنيـاً      في الأرض ينساب وطوراً كالقنا<sup>(١٠)</sup>  
 وربما عادت مجاريه به      راجمةً من حيث جاء القهقري<sup>(١١)</sup>  
 وربما صادف غوطاً فانهوى      فيه وقد خرّ خريراً ورغاً<sup>(١٢)</sup>  
 والماء فيه قد يرى منبسّطاً      وتارةً منزوياً فوق الثرى<sup>(١٣)</sup>  
 وتارة تلقاه في مشجرة      يجري وأخرى بين أصـلاد الصفا<sup>(١٤)</sup>  
 حتى إذا أبحر مجراه به      كان إلى الدأماء منه المنتهى<sup>(١٥)</sup>

- (١٠) طوراً ( بفتح فسكون ) تارة ، ومرة الأسـياف ( بفتح فسكون ) جمع السيف ، الوغى ( بفتحـتين ) الجلبة والأصوات ، وقيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة ينساب يجري مسرعاً ، ومتدافعا في جريه القنا ( بفتحـتين ) جمع القناة أي الرمح أراد بالرمح الاستقامة
- (١١) القهقري ( بفتح فسكون ففتحـتين ) الرجوع إلى الخلف ويمشي القهقري يرجع على عقبه .
- (١٢) الغوط ( بفتح فسكون ) المنخفض الواسع من الأرض . فانهوى انحدر من علوٍ إلى اسفل . الخريـر صوت الماء مصدر خرّ الماء ( ض ، ن )
- أحدث صوتاً من شدة جريانه رغا البعير (ن) صوت وضج أراد أن صوت الماء صار يسمع له رغاء كـرغاء البعير
- (١٣) منبسّطاً منتشراً ، ومملوداً وبسط يده (ن) فرشها ، ومدّها منشورة أصابعها . منزويا منطويا ، وانزوى الرجل صار في زاوية البيت ، وانقبض وتجمع الثرى ( بفتحـتين ) الأرض والتراب الندي وفي البيت حذف . وأصل الكلام « تارة منبسّطاً وتارة منزويا » والمعنى أن الماء يظهر مرّة فوق الأرض ، ويختفي تحتها مرّة أخرى
- (١٤) المشجرة ( بفتح فسكون ففتح ) موضع الشجر ، ومنبته وهي صفة لموصوف محنوف أي أرض مشجرة كثيرة الشجر لأصـلاد جمع الصلـد ( وهما بفتح فسكون ) الصخرة الصلبة الملساء الصفا ( بفتحـتين ) جمع الصفاة الحجر الشديد الأملس
- (١٥) مجرى النهر مسيله . وأبحر مجراه كثرت مناقعه وصار كالبحر الدأماء ( بفتح فسكون ) البحر . المنتهى ( بصيغة المفعول ) النهاية ، والغاية .

وهكذا أنهار أعمار الوري تجري فتصب الى بحر الردى<sup>(١٦)</sup>

\* \* \*

وانما العمر شباب فاذا زال فحزن وشقاء وضنى<sup>(١٧)</sup>  
ما كان أحلى العيش لو أن الفتى لم يجد الشيب اليه مختطى<sup>(١٨)</sup>  
ليت الفتى كالبدور في النشأة اذ عاد هلالاً كل شهر فنا<sup>(١٩)</sup>  
أولئك كالشجر النابت اذ يورق في الصيف ويعرى في الشتاء<sup>(٢٠)</sup>  
أوليت هذا الشيب ان كان ولا بد من الشيب أتى قبل الصبا  
شبيبة الانسان مرآة المنى بدائع الآمال فيها تجلى<sup>(٢١)</sup>

(١٦) الوري ( بفتح تين ) الخلق ( الناس ) الردى ( بفتح تين ) الهلاك ، والموت

(١٧) زال ( ن ) ذهب ، وتحول ، وانتقل وفاعله ضمير يعود الى « شباب » في الشطر الأول . الحزن الغم وضد السرور . الشقاء ( بفتح تين ) الشدة ، والعسر ، والمحنة ، وضد السعادة الضنى ( بفتح تين ) السقم الذي طال مصدر ضنى ( ع ) مرض مرضاً ملازماً كلما ظن برؤيه تكس

(١٨) مختطى ( بصيغة المفعول ) واختطى بمعنى خطا أي مشى واختطى فلان الناس جاوزهم أراد لو لم يجد الشيب مجالاً يسير فيه ليصل الى الفتى فيكدر عيشه .

(١٩) ليت حرف تمن متعلق بالمستحيل غالباً نحو ما جاء في هذا البيت واللذين يليانه وبالممكن قليلاً نحو « ليت المسافر حاضر » . وهي من اخوات « ان » تنصب المبتدأ وترفع الخبر . الفتى الشاب الحدث . النشأة ( بفتح فسكون ففتح ) مصدر نشأ ( ف ) حيي ، وحدث . ونشأ الصبي شب ونما . اذ ظرف للزمان الماضي ولا يضاف الا الى جملة فعلية كانت أم اسمية . وقد اضيف في هذا البيت الى جملة فعلية . نما ( ض ) ( ن ) : كثر ، وزاد .

(٢٠) يورق يظهر ورقه مضارع اورق يعرى ( ع ) يتجرد وعري الرجل من ثيابه خلعها ، وتجرد منها . الشتاء : أصله ممدود ، وقد قصره للضرورة .

(٢١) الشبيبة ( بفتح فكسر ) الشباب ، والفتاء مصدر شب الغلام ( ض ) صار فتياً ، وأدرك طور الشباب . البدائع جمع البديع فعيل بمعنى

والمرء فيها ان تمرأى راجياً      أبدت له مبتسماً نحر الرجاء<sup>(٢٢)</sup>  
 ويح شباب فتك الشيب به      اذ لاح كالسيف عليه متضئ<sup>(٢٣)</sup>  
 بردان ؟ هذا من وقار ونهى      حيك وهذا من مصاب وهوى<sup>(٢٤)</sup>  
 لكن وقار الشيب لا يعدل ما      في طيه من لونة ومن ونى<sup>(٢٥)</sup>

\* \* \*

يا مسلياً ذا الشيب عن شبابه      بان وخط الشيب أظهار النهى<sup>(٢٦)</sup>

مفعول أي مبدع      وبديع يأتي بمعنى فاعل أي مبدع      وفي القرآن : الله  
 بديع السموات والأرض - الأنعام - ١٠١ ، أي مبدعها . ويأتي بمعنى  
 مفعول أي مبدع كما في هذا البيت      وابدع الشيء خلقه ، وأنشأه .  
 واخترعه على غير مثال      ويقال هذا من البدائع أي مما بلغ الغاية في  
 بابه . تجتلى ( بالبناء للمجهول )      واجتلى الشيء نظر إليه  
 (٢٢) تمرأى نظر في المرأة ، وتراعى فيها . راجياً مؤملاً . الرجاء ( بفتحيتين ) :  
 الأمل ، والإرادة . وأصله محدود فقصره للضرورة .

(٢٣) ويح ( بفتح فسكون )      كلمة ترحم ، وتوَجَّع فتك ( ض ، ن ) بطش ،  
 وقتل . وفتك فلان بفلان      بطش به ، وقتله على غفلة . ولحدر به واغتاله .  
 منتضئ ( بصيغة المفعول )      وانتضى السيف امتله أي أخرجه من  
 غمده

(٢٤) بردان ( بضم فسكون )      مثني برد ثوب مخطط يلتحف به      وهو خير  
 لمبتداً محذوف أي هما بردان . وأراد بهما الشباب والشيب      الوقار  
 ( بفتحيتين )      العلم ، والرزانة ، والعظمة . النهى ( بضم ففتح ) : العقل  
 وسمي العقل نهياً لأنه ينهى عن القبيح ، وعن كل ما ينافي به . حيك  
 ( بالبناء للمجهول )      وحاك الحائك الثوب (ن)      نسجه الهوى  
 ( بفتحيتين )      ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ، والعشق في الخير  
 والشر . مصدر هويته (ع)      أحببته ، واشتهيته ، وعلقت به .

(٢٥) يعدل (ض)      يساوي ، ويوازن فلاناً بفلان      سواء به . اللونة ( بضم  
 فسكون )      البطء ، والاسترخاء . الونى ( بفتحيتين ) : الضعف ، والفتور .  
 مصدر ونى الرجل ( ض ع )      فتر ، وضعف ، وكل وأعيا .  
 (٢٦) المسلي ( بصيغة الفاعل )      وأسلاه جعله يسلو . أي ينسى الشيء ،  
 ويذهل عن ذكره ، وتطيب نفسه عنه . الوخط ( بفتح فسكون )      مصدر  
 وخطه الشيب ( ض )      فشافيه ، واستوى سواد شعره وبياضه

أقصر هذا ذيك عن القول فلا يقاس ذِيالك تالله هذا<sup>(٢٧)</sup>  
وما الصبا بمانع من الحجا بل هو في الشيخ يكون والفتى<sup>(٢٨)</sup>  
وليس من أصبح يمشي الخيزلى في معرض السبق كماشي الهيدبي<sup>(٢٩)</sup>  
وما آية الشمس في تطفيلها مثل آية الشمس في رَأد الضحا<sup>(٣٠)</sup>  
وهل يطيب العيش للهم الذى ان همّ بالنهضة خاتمه القوى<sup>(٣١)</sup>

(٢٧) أقصر أمسك ، وكفّ • هذا ذيك ( بصيغة المثنى ) أي قطعاً بعد قطع من هذا الشيء هذا (ن) اذا قطعه سريعاً تقولها للناس اذا أردت أن يكفوا عن الشيء • يقاس ( بالبناء للمجهول ) وقاس الشيء بغيره ، وعلى غيره (ض) قدره به ، وقدره على مثاله • ذِيالك ( بفتح الذال وتشديد الياء ) تصغير ذلك وذا اسم إشارة يشار به الى البعيد واللام فيه للبعد ، والكاف للخطاب

(٢٨) الحجا ( بكسر ففتح ) العقل ، والفطنة • الفتى الحدث الشاب ، أول شبابه

(٢٩) الخيزلى ( بفتح فسكون ففتحتين ) مشية فيها ثاقل ، وتفكك واسترخاء المعرض ( بفتح فسكون فكسر ) مكان عرض الشيء أى ذكره واطهاره • وقلته في معرض كذا أي في موضع ظهوره وذكره السبق ( بفتح فسكون ) مصدر سبق الفرس ( ض ) تقدم الحلبة ، وجاء يعدو قبل الخيل الهيدبي والهيدبي ( بفتح فسكون ففتحتين ) ضرب من مشي الخيل فيه سرعة وجدّ •

(٣٠) الآية ( بكسر ففتح ) وآية الشمس نورها وحسنها والتطفيل ( بفتح فسكون فكسر ) : مصدر طفئت الشمس دخلت في الطفل ( بفتحتين ) أي دنت للغروب ، وأحمرت عنده الرأد ( بفتح فسكون ) والضحا ( بضم ففتح ) جمع الضحوة ( بفتح فسكون ففتح ) امتداد النهار ، ثم استعملت الضحا استعمال المفرد • ورأد الضحا وقت ارتفاع الشمس ، وانبساط الضوء • وهو شباب النهار أي ليس نور الشمس وحسنها في وقت الغروب كنورها وحسنها في رَأد الضحا •

(٣١) الهمّ ( بكسر الهاء ، وتشديد الميم ) الشيخ الكبير الفاني وهمّ بالشيء (ن) أرادته ، وعزم عليه ولم يفعله النهضة الحركة ، والقيام • خانه (ن) أصل المعنى انتمنه فلم ينصح ، وخان الأمانة لم يؤدّها • القوى ( بضم القاف وكسرهما ففتح ) جمع القوة ضد الضعف وهي التي تمكن الحيوان من الأعمال الشاقة • وخانته القوى ضعفت فلم تعنه •

بيت طول الليل في مضجعه      مستأنس السعلة وحشي الكرى<sup>(٣٢)</sup>  
وان ظهر الأرض يستقل من      قام يدب فوقها على العصا<sup>(٣٣)</sup>



---

(٣٢) مستأنس ( بصيغة الفاعل ) واستأنس بالشيء اذا سكن قلبه اليه  
واستأنس له تسمع • السعلة ( بضم فسكون ) مصدر سعل (ن)  
أخفه السعال • وهو الحركة التي تدفع بها الطبيعة أذى عن الرئة ،  
والأعضاء المتصلة بها • الوحشي : والياء فيه للتوكيد لا للنسب • والوحش  
والوحشي النافر ، غير المستأنس • الكرى ( بفتحين ) النفاس  
والنوم أراد أنه سهر بعد نفور النوم من عينيه  
(٣٣) يستقل الشيء يجده ويعده ثقيلًا • يدب (ض) يسير سيرا لينًا  
كمشي الطفل والضعيف •

# ذكرى لبنان

برزت تيمس كخطرة النشوان هيفاء مخجلة غصون البان<sup>(١)</sup>  
ومشت فخف بها الصبا فتمايلت مرحاً فأجهد خصرها الردفان<sup>(٢)</sup>  
جال الوشاح على معاطفها التي قعدت وقام بصدرها النهدان<sup>(٣)</sup>

(\*) قال شاعرنا عن سبب نظمه هذه القصيدة :

انه لما سافر الى الآستانة عقب اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ مكث في بيروت زهاء اسبوعين فأخذ الشاعر بشاره الخوري ، وصاحبه الياس خليل الى التنزه في ربا لبنان ، فذهبا به الى الاماكن التي جاء ذكرها في القصيدة .

وبعد مغادرته بيروت نظم هذه القصيدة وارسلها الى صحف بيروت  
(١) برز (ن) ظهر ، وخرج . ماست الفتاة (ض) تبخترت في مشيها ، وتمايلت ، واختالت وخطرت في مشيها (ض) اهتزت وتبخترت ، ورفعت يديها ووضعتهما النشوان السكران وزنا ومعنى . النشوة ( بفتح فسكون ففتح ) السكر ، أو أوله . هيفاء : ضامرة البطن ، رقيقة الخصر البن شجر سبط القوام لين تشبه به الحسان في الطول واللين .

(٢) خف بها (ض) أسرع ، ونشط الصبا ( بكسر ففتح ) الصغر ، والشباب ، والحدائة . مرحاً (بفتح تين) المرح اشتداد الفرح والنشاط ، وهو هنا مفعول لأجله ، أو نائب عن المصدر (المفعول المطلق) الخصر ( بفتح فسكون ) من الانسان وسطه . وهو المستدق فوق الوركين . واجهد خصرها أتعبه ، وحمله فوق طاقته . الردفان ( بكسر فسكون ) : مثني الردف وهو مؤخر كل شيء . وردت المرأة عجزها وكفلها ، واجهاد الردفين خصرها كناية عن كبرهما ، وهما من صفات المرأة المحمودة

(٣) جال (ن) طاف . الوشاح ( بكسر ففتح ) شبه قلادة ينسج من أديم عريض ، ويرصع بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها . وتوشح فلان بثوبه ادخله تحت ابطه الأيمن ، وألقاه على منكبه الأيسر المعاطف ( بفتح تين ) تأتي جمع معطف ( بكسر فسكون ففتح ) بمعنى الرداء والرداء السميكة الذي يلبس فوق الثياب اتقاء للبرد . وتأتي جمع معطف ( بفتح فسكون فكسر ) بمعنى العنق ، وليس المعنيان هما مراد الشاعر

تستعبد الحرّ الأبيّ بمقلّة      دبّ الفتور بجفنها الوسنان<sup>(٤)</sup>  
واذا بدت تهفو القلوب صباةً      فيها وتركع دونها العينان<sup>(٥)</sup>  
أخذ الدلال موثقاً من عينها      أن لا تزال مريضة الأجفان<sup>(٦)</sup>  
تمشي فتتشر في الفضاء محاسناً      بسط الزمان لها يدي ولهان<sup>(٧)</sup>  
ويلوح للنظر القريب بوجهها      عقل الحليم وعصمة الصبيان<sup>(٨)</sup>  
لم أنس في قلبي صعود غرامها      إذ نحن نصعد في ربا « لبنان »

ولما سألته عنه أجاب المراد بمعاطفها جنبهاها وجولان الوشاح على  
المعاطف كناية عن كونها هيفاء مهفهفة الخصر النهدان مثني النهدي  
الثدي وزناً ومعنى . وسمي نهدياً لارتفاعه .

(٤) تستعبده تتخذة عبداً ، والعبد هو المملوك ، خلاف الحرّ . الأبيّ ( بفتح  
فكسر فتشديد الياء ) المترفع ، الذي لا يرضى الدنية كبراً المقلّة ( بضم  
فسكون ) شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها الفتور ( بضمّتين ) :  
مصدر فتر الطرف ( ن ) لان ، وانكسر نظره وطرف فاطر ليس بحديد  
النظر الجفن ( بفتح فسكون ) غطاء العين من أعلى ، ومن أسفل وقد  
ذكر الجفن وأراد الأجفان وهو من اقامة الواحد مقام الجمع الوسنان  
النعسان وزناً ومعنى

(٥) بدت ( ن ) ظهرت هفا القلب ( ن ) اسرع وخفق صباة  
( بفتحّتين ) مفعول لأجله وهي رقة الشوق وحرارته والولع الشديد  
بالشئ

(٦) الدلال ( بفتحّتين ) الاسم من دلّت المرأة ( ع ض ) تجرأت في تكسر  
وتفنج كأنها مخالفة وليس بها خلاف ودلال المرأة حسن حديثها  
ومزحها الموائق جمع الموثق ( بفتح فسكون فكسر ) العهد أن لا  
تزال أن هنا مخففة من الثقيلة ، وليست هي أن المصدرية التي تنصب  
الفعل . ومريضة الأجفان : فاطرتها .

(٧) بسط يده ( ن ) مدها منشورة أصابعها الولهان ( بفتح فسكون )  
تعيّر ، وذهب عقله من شدة الوجد والغرام .

(٨) لاح الشئ ( ن ) ظهر ، وبدا ولاح البرق أومض الحليم ( بفتح  
فكسر ) من يصفح ويستتر . والحلم ( بكسر فسكون ) الاناة ، وضبط  
النفس ، والعقل . العصمة ( بكسر فسكون ) اجتناب المعاصي ، والابتعاد  
عن ارتكابها وعصمة الصبيان منعتهم ووقايتهم من الميل الى المعصية ،  
بالنظر الى صغرهم ، وصفاء نفوسهم

حيث الرياض يهزّ عطف غصونها      شدو الطيور بأطرب الألحان<sup>(٩)</sup>  
لبنان تفعل بالحياة جناحه      فعل الزلال بغلة الظمآن<sup>(١٠)</sup>  
وتردّ غصن العيش بعد ذبوله      غصاً يمد بفرعه الفينان<sup>(١١)</sup>  
فكأن لبناتاً عروس اذ غدا      يزهو بنشر غدائر الأغصان<sup>(١٢)</sup>  
وكأنما البحر الخضمّ سجنجل      يبدي خيال جمالها الفتان<sup>(١٣)</sup>  
جبل سمت منه الفروع وأصله      تحت البسيطة راسخ الأركان<sup>(١٤)</sup>

(٩) حيث طرف مكان مبنى على الضم الرياض جمع الروضة الارض  
ذات العشب والماء ، والبستان الحسن الشدو ( بفتح فسكون ) الغناء  
مصدر شدا الشعر (ن) غنّى به ، وترنم أطرب اسم تفضيل  
والطرب ( بفتححتين ) خفة تصيب الانسان لشدة سرور أو حزن  
مصدر ( طرب (ع) فرح وحزن ضد أراد الشاعر الفرح والسرور  
وطرب للغناء ارتاح ونشط ، واهتز الألحان الانغام وزنا ومعنى  
جمع اللحن ( بفتح فسكون ) الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية  
(١٠) الجنان ( بكسر ففتح ) جمع الجنة وهي الحديقة ذات الشجر  
الزلال ( بضم ففتح ) البارد العذب الصافي ، السريع مروره في الحلق  
لسلاسته الغلّة ( بضم الغين ، وفتح اللام المشددة ) شدة العطش  
وحرارته الظمآن العطشان وزناً ومعنى أو الذي اشتدّ عطشه  
(١١) الذبول ( بضمّتين ) ذبل النبات ذهبت نداوته وطراوته ، فدق بعد  
الريّ الغض ( بفتح الغين وتشديد الضاد ) الطريّ ، الناظر يمد  
(ض) يتحرك ، ويتمايل الفينان ( بفتح فسكون ) حسن الشعر  
طويله

(١٢) غدا (ن) صار زها اللون (ن) صفا وأشرق وزها السراج أضاء  
الغدائر جمع الغديرة ( بفتح فكسر ) الذؤابة المضفورة من الشعر  
(١٣) الخضمّ ( بكسر ففتح وتشديد الميم ) البحر الواسع الكثير ماؤه  
السجنجل ( بفتححتين فسكون ففتح ) المرأة الفتان ( بفتححتين والتاء  
مشددة ) مبالغة الفاتن وفتنه الشيء (ض) أعجبه ، واستماله ،  
واستهواه وفتنته المرأة ولّهته والضمير في « جمالها » يعود الى  
العروس في البيت السابق

(١٤) سمت (ن) علت ، وارتفعت الفروع ( بضمّتين ) جمع الفرع ( بفتح  
فسكون ) وهو من كل شيء أعلاه ، والفرع ما يتفرع من أصله كفرع



تهفو النصوص به النهار وفي الدجى      تهفو عليه ذوائب النيران<sup>(١٥)</sup>  
وترى النجوم على ذاره كأنها      من فوقه درر<sup>(١٥)</sup> على تيجان<sup>(١٥)</sup>  
لله لبنان الذي هضباته      ضحكت مغازلة<sup>(١٦)</sup> مع الوديان<sup>(١٦)</sup>  
يجري النسيم الغض<sup>(١٧)</sup> بين رياضه      مرخى<sup>(١٨)</sup> الذبول ، معطر<sup>(١٨)</sup> الأردن<sup>(١٨)</sup>  
جلت الطبيعة في رباه بدائماً      تكسو الكهول غضاضة<sup>(١٩)</sup> الشبان<sup>(١٩)</sup>  
يا صاحبي أتذكران فانتني      لم أنس بعد كما سوى النسيان<sup>(٢٠)</sup>

الشجرة لغصنها • البسيطة ( بفتح فكسر ) الأرض ، وما انبسط واستوى  
منها • الراسخ الثابت وزنا ومعنى • ورسخ الشيء (ف) ثبت في موضعه  
ممكننا الأركان جمع الركن الجانب الأقوى الذي يستند إليه الشيء ،  
ويقوم به

(١٥) النهار منصوب على الظرفية

(١٦) الذرا ( بضم ففتح ) جمع الذروة ( بكسر الأول وضمه ، وسكون الثاني ) :  
المكان المرتفع ، وأعلى الشيء •

(١٧) اللام في « لله » للتعجب • هضباته ( بثلاث فتحات ) جمع هضبة ( بفتح  
فسكون ) الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض دون المرتفع من  
الجبال والهضبة الرابية مغازلة مصدر غازل مفعول لاجله •  
والمغازلة تبادل الغزل ( بفتحيتين ) وهو حديث الفتيان والفتيات • وغازل  
المرأة حادتها ، وتودد إليها • الوديان أراد جمع الوادي • وهو كل  
منفرج بين جبال ، أو تلال ، أو آكام يكون منفذاً للسيل • مشتق من ودى  
الشيء (ض) سال • فالوادي ، اذن ، هو الموضع الذي يسيل فيه الماء •

(١٨) مرخى (بصيغة المفعول) • وأرخى الشيء جعله رخواً ، وطوله ، ووسعه •  
الذبول جمع الذيل • وذيل الثوب طرفه الذي يلي الأرض وان لم يمستها •  
معطر ( بصيغة المفعول ) متطيب عطره طيبه بالعطر ( بكسر فسكون )  
وهو اسم للمواد التي يتطيب بها لحسن رائحتها • الأردن (بفتح فسكون) :  
جمع الرदन الكم وزنا ومعنى ، وإرخاء الذبول وتعطير الأردن من المجاز  
أي يجري نسيم لبنان بين جناته طلقاً طيب الشذا •

(١٩) جلّت الطبيعة (ن) صقلت وأوضحت • كساه البسه الكهول (بضميتين) :  
جمع الكهل من بلغ الأربعين من العمر إلى الستين الغضاضة ( بفتحيتين ) :  
مصدر غض ( ف ، ع ، ض ) نضر وكل ناضر وطرى غض كالشباب  
وغيره وغضت المرأة رق جلدها

(٢٠) يا صاحبي هما الشاعر بشارة الخوري ، والياس خليل

اذ كان يغبطنا الزمان ونحن في  
في ليلة حسد الضياء ظلامها  
متجاولين من الحديث بساحة  
والليل يسمع ما نقول ولم يكن  
فكان جولتنا بصدر ظلامه  
وادي «الفريكة» منبت الريحان<sup>(٢١)</sup>  
وعنا لفضل نجومها القمران<sup>(٢٢)</sup>  
ركض اليان بها بغير عنان<sup>(٢٣)</sup>  
غير الكواكب فيه من آذان  
مرّ يجول بخاطر الكمان

★ ★ ★

ما كنت احسب أن أحلّ بقعة  
حتى نزلت من «الشوير» بجنة  
فهصرت أغصان الأمان ولم يكن  
ولقيت شاعرها الذي ارتفعت له  
للحسن منبتة وللأحسان<sup>(٢٤)</sup>  
فيها الحياة كثيرة الألوان<sup>(٢٥)</sup>  
غير السرور بهنّ قطف دان<sup>(٢٦)</sup>  
كفّ القريض مشيرةً ببنان<sup>(٢٧)</sup>

(٢١) اذ : ظرف للزمان الماضي . غبطه (ض) : تمنى أن ينال مثل ما له من نعمة  
من غير أن يريد زوالها عنه الفريكة ( بالتصغير ) . والشاعر يشير في هذا  
البيت الى زيارتهم فيلسوف الفريكة ( أمين الريحاني ) ، وفي البيت تورية  
هي قوله « منبت الريحان - ي » .

(٢٢) عنا (ن) خضع ، وذال . القمران الشمس والقمر من التغليب اذ  
غلب القمر على الشمس

(٢٣) تجاولوا : جال بعضهم على بعض . وتجاولوا في الحرب تطاردوا  
وتصاولوا . وجال الفرس في الميدان (ن) قطع أجواله ( بفتح فسكون )  
أي جوانبه ونواحيه جمع الجول ( بضم فسكون ) البيان : أصل معناه  
الوضوح والانكشاف والبيان الفصاحة وأراد به الأدب من شعر  
ونثر . والركض بغير عنان كناية عن العدو السريع الشديد . لأن الفرس  
كلما ارخي عنانه اشتد عدواً فاذا كان بلا عنان كان عدوه كالسيل  
المتدفق لا يردده راد

(٢٤) البقعة ( بضم فسكون ) القطعة من الأرض .

(٢٥) الشوير ( بالتصغير )

(٢٦) هصر الفصن (ض) جذبه وأماله ، وثناء كما يفعل من أراد أن يجني الثمر

منه القطف ( بفتح فسكون ) اسم للثمار المقطوفة . الداني القريب .

(٢٧) شاعر الشوبر شاعر شعبي تحدث عنه شاعرنا ، ولكنه نسي اسمه  
البنان ( بفتح تين ) أطراف الأصابع

حتى اذا تمّ اللقاء قصدت من  
يا يوم « بكفياً » و « بيت شبابها »  
وسقى زمانك يا ديار « بحنس »  
فلقد رأيت ضياء مجدك مشرقاً  
أفذكر « اللبكي » يوم « بحنس »  
أم ليس يعلم أنني أحبيته  
لبست ربا « لبنان » ثوباً أخضرا  
نثر الربيع بهن زهراً مؤقلاً  
فبرزن من وشي الطبيعة بالحلى

ربوات « بكفياً » ظلال جنان (٢٨)  
أفدك من يوم بكل زمان  
صوب المسرة دائم التهان (٢٩)  
في وجه كل حلال ديّان (٣٠)  
حيث اجتمعنا في حمى « كنعان » (٣١)  
حُباً أذبت بناره سلوانى (٣٢)  
وزعت بحيث الحسن أحمر قان (٣٣)  
يزري بنظم قلائد العقيان (٣٤)  
فكأنهنّ بحسنهنّ غوان (٣٥)

- (٢٨) « بكفياً » بتشديد الياء .  
(٢٩) بحنس ( بتشديد النون ) الصوب ( بفتح فسكون ) المطر تسمية بالمصدر وصاب المطر (ن) انصب ونزل بقدر ما ينفع التهتان ( بفتح فسكون ) مصدر هتن المطر (ض) انصب بقطرات متتابعة . والتهتان أيضاً : المطر يفتر ثم يعود  
(٣٠) الحلال ( بضم الحاء الاولى ، وكسر الثانية ) السيد في عشيرته ، والشجاع الديّان الحاكم السائس والمجازي الذي لا يضيع عملاً بل يجزي عليه بالخير والشر .  
(٣١) اللبكي ( بفتح فسكون ) هو نعوم اللبكي وكنعان كبير قرية بحنس  
(٣٢) السلوان ( بضم فسكون ) مصدر سلاه (ن) نسيه ، وطابت نفسه بعد فراقه  
(٣٣) القانى أصله القانىء - بالهمز - وخفف للضرورة وقنا الشيء (ف) اشتدت حمرة  
(٣٤) المؤنق المعجب وزناً ومعنى وآنقه الشيء أعجبه فهو مؤنق وأنيق يزري به يتهاون به ، ويضع من شأنه . العقيان ( بكسر فسكون ) الذهب الخالص  
(٣٥) الوشي ( بفتح فسكون ) مصدر وشى الثوب (ض) نقشه ، ونمنمه وحسنه الحلى ( بكسر ففتح ) جمع الحلية ( بكسر فسكون ) وهي ما يزين به من مصوغ المعدنيات أو الأحجار الكريمة الغواني جمع الغانية . وهي الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة .

وكانَ « صَنِياً » أَطْلَ مراقباً  
تلك الربا أما الجمال فواحد  
رجل يسير الى النجاح وآخر  
متخاذلين بها وهم أعوانها  
ضعفت مباني كل أمرٍ عندهم  
وتفرقوا دنيأً كأن لم يكفهم  
وسموا فرادى للنجاح وفاتهم  
يا أهل ذا الجبل المنيع مكانه  
يرنو لهنّ بمقلة الفيران (٣٦)  
فيها ، وأما أهلها فأتان  
يسمى وغايته الى الخسران  
ومن البلاء تخاذل الأعوان (٣٧)  
ما بين هادما وبين الباني  
في النائبات تفرق الأديان (٣٨)  
أن التضامن رائد العمران (٣٩)  
تفدى مواطنكم بكل مكان (٤٠)

(٣٦) صَنِين ( بكسرتين والنون مشددة ) قمة عالية من قمم لبنان أطل  
اشرف أي اطلع من فوق يرنو يديم النظر بسكون طرف الفيران  
( بفتح فسكون ) الغيور ؛ وغار الرجل على امرأته (ع) ثارت نفسه  
لابدائها زينتها ، ومحاسنها لغيره ؛ لانه يأنف ويكره أن يشركه غيره في  
حقه فيها .  
(٣٧) الاعوان جمع العون ( كلاهما بفتح فسكون ) الظهير والمعين ،  
والمساعد (التخاذل ) مصدر تخاذل القوم تدابروا ، وخذل بعضهم  
بعضاً . وخذله (ن) ترك نصرته ، وعانته ، وتأخر عنه .  
(٣٨) النائبات المصائب ، والنوازل جمع النائبة وسميت نائبة لانها تنوب  
الناس لوقت معلوم أي تتعاقب وترجع مرة بعد اخرى .  
(٣٩) فرادى ( يضم ففتح ، وألفها مقصورة ) جمع فرد ( بفتح فسكون ) أي  
واحد وهو جمع على غير القياس وقيل كأنه جمع فردان وفردى ،  
مثل سكارى في جمع سكران وسكرى ، التضامن مصدر تضامنوا  
التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما يقصر عن أدائه هذا أصل معناه ؛  
وأراد الشاعر به معنى التضافر والتعاقد الرائد أصل معناه الرسول  
الذي يتقدم القوم ليختار لهم مكاناً بالكلا والماء كي ينزلوا فيه وأراد  
به « المقدمة » والدليل أي ان تضامن القوم مقدمة العمران ودليله  
والعمران ( يضم فسكون ) اسم للبنيان ، ولما يعمر به المكان ويحسن  
حاله بواسطة الفلاحة ، ونجح الاعمال ، والتمدن ، وكثرة الاهلين  
(٤٠) ذا اسم إشارة . المنيع ( بفتح فكسر ) المحمي ، والقوي الذي لا يرام ،  
ولا يوصل اليه

أما محاسنها فهنّ بمنزل  
ومن الفخامة هنّ في غلوائها  
قبوّةٌ وا جنّتهنّ ائبقةٌ  
ماذا يشبطهم بها أن تنهضوا  
اني لأرجو أن أراكم للعلا  
وأودّ لو تمشون مشية واحد  
لا تقرنوا بثتّت آراءكم  
أمهاجري لبنان طال غيابكم

تنحطّ عنه بدائع الأكوان<sup>(٤١)</sup>  
ومن الشيبة هنّ في ريعان<sup>(٤٢)</sup>  
وابنوا بهنّ كأكرم البنيان<sup>(٤٣)</sup>  
نحو الفخار كنهضة اليابان<sup>(٤٤)</sup>  
متهيجين تهيج البركان  
متكاتفين تكاتف الاخوان<sup>(٤٥)</sup>  
فالبدر يمحى عند كل قران<sup>(٤٦)</sup>  
أين الحنين الى ربا لبنان<sup>(٤٧)</sup>

(٤١) تنحط عنه تنزل عنه ، وتنحدر أراد أن بدائع الاكوان كلها دون محاسن لبنان ، وأقلّ منها شأنًا .

(٤٢) الفخامة مصدر فخم الشيء (ك) ضخّم ، وعظم قدره ، وعلت منزلته الغلواء ( بضم ففتح ، وتسكين اللام لغة فيه ) الغلوّ . وغلواء الشباب أوله ، ونشاطه ، وسرعته ، وحدته الريعان ( بفتح فسكون ) ، وريعان كل شيء أوله وأفضله .

(٤٣) تبوعوا استمكنوا - فعل أمر وتبوا المكان نزل به ، وأقام به ، واتخذة محتلا

(٤٤) يشبطكم يقعد عن الامر وتبطله عوقه ، وبطلًا به ، وشغله الفخار ( بفتحتين وقد تكسر فاؤه ) مصدر فخر (ف) تمدّح وتباهي بماله ولقومه من الخصال والمناقب ، والحسب والنسب ، وغيرها . والفخار ( بفتحتين ) : الاسم من فخر .

(٤٥) مشية ( بكسر فسكون ) مصدر مصوغ للهيئة . متكاتفين متساعدين ، متعاضدين .

(٤٦) لا تقرنوا لا تجمعوا . وقرن الشيء بالشيء (ض) شده به ، ووصله اليه . وقرن البعيرين جمعهما في قران ( بكسر ففتح ) أو في قرن ( بفتحتين ) أي في حبل . المحاق ( بتثنية الميم ) اسم وانمحق الهلال في آخر الشهر القمري لا يكاد يري لخفائه وذلك لان طلوعه يقترن بطلوع الشمس فتمحقه ، أي تمحوه وتبطله . وهذا هو القران الذي أرادّه الشاعر

(٤٧) الحنين ( بفتح فكسر ) الشوق .

هذي مواطنكم تريد وصالكم  
أفرحمون أنينها أم أنتم  
اني أرى هجر الرجال بلادهم  
واضاعة الوطن العزيز جناية  
من كان ذا جدة فأحر بمثله  
وثن شاكية من الهجران (٤٨)  
لا ترحمون أنين ذي أشجان (٤٩)  
شيئاً يضيع كرامة البلدان  
ضل الزمان بها عن الغفران (٥٠)  
أن لا يضمن بها على الأوطان (٥١)

---

(٤٨) ثن (ض) تتأوه ، وتصوت للألم الوصال ( بكسر ففتح ) مصدر واصله ضد هاجره الهجران ( بكسر فسكون ) : مصدر هجره قطعه : وصرمه • ضد وصله •

(٤٩) الاشجار الهموم الأحزان جمع الشجن ( بفتحين )

(٥٠) الجناية الذنب وضل الرجل الطريق (ض) زل عنه فلم يهتد اليه •  
الغفران ( بضم فسكون ) مصدر غفر (ض) صفح وعفا عن الذنب •

(٥١) الجدة ( بكسر ففتح ) اليسار والسعة مصدر وجد (ض) استغنى ، وصار ذا مال • أحر به أجدر به والآخرى الأولى ، والافضل ، والأجدر الأخلاق وضمن بالشئ ( ع ضمن ) يخل به بخلاً شديداً

# لبنان

أرى الحسن في « لبنان » أينع غرسه      وقارب حتى أمكن الكفّ لمسّه<sup>(١)</sup>  
 إذا ما رأته عين ذي اللبّ مشرقاً      تنزّت به في مدرج الحبّ نفسه<sup>(٢)</sup>  
 زكا مفرساً فالذام ليس يؤمّه      وطاب جنى فالسوء ليس يمسه<sup>(٣)</sup>  
 قسا صخره لكن تفجّر ماؤه      فلان بكفّ العيش منه مجسه<sup>(٤)</sup>

(\*) نظم شاعرنا هذه القصيدة في لبنان يوم كان يطبع ديوانه هناك ، وانشدها في حفلة أقامها في « بحدون » أحد المصحات ( مستشفيات السل ) ، ونشرتها جريدة الاحرار البيروتية في السادس والعشرين من آب ١٩٣١ فقالت .

« ولع لبنان بالرصافي فسارت قصائد شاعر العراق على السنة البنانيين ، وولع الرصافي بلبنان فجادت قريحته بقصائد صافية العاطفة كسماء هذه الربوع ، عذبة كمائها عذبة كهوائها وإلى القراء احدي فرائد الرصافي بلبنان »

(١) الغرس ( بفتح فسكون ) المغروس من الشجر وأينع الغرس أدرك وطاب وحن قطافه واسناد الايناع الى الغرس مجاز ، اي أينع ثمّر غرسه أمكن سهّل ، ويسّر والكفّ مفعول به والفاعل لمسّه ( بفتح فسكون ) اي مسّه باليد .

(٢) الضمير في « رأته » يعود الى الحسن : اللبّ ( بضم اللام وتشديد الباء ) العقل ، او العقل الخالص من الشوائب وتنزّت به توثبت . والباء في « به » للتعدية ، أي جعلته يتوثب المدرج المسلك والمذهب وزناومعنى نفسه فاعل تنزّت .

(٣) زكا (ن) زاد ونما وزكت الأرض خصبت وفاعل زكا ضمير يعود الى لبنان في البيت الاول وفي هذا البيت التفات من الحسن الى لبنان المغرس ( بفتح فسكون فكسر ) موضع الغرس ومكانه . الذام العيب ، والذم يؤمّه (ن) بقصيده . الجنى ( بفتح حين ) كل ما يجني من الشجر ما دام غصناً والجنى ايضاً مصدر جنى الثمرة (ض) تناولها من شجرتها ويمسه (ع) يصيبه ، ويعرض له . وأصل معنى المسّ اللمس وكل من « مفرساً » و « جنى » تمييز

(٤) قسا (ن) صلب ، وغلظ ، واشتدّ صخره فاعل قسا تفجّر الماء :

لقد لبس الجوَّ اللطيف فزانه  
ففي الليل لم يزعجك برد نسيمه  
وقد عبّدت للسالكين طريقه ،  
فمن كان في طرق التواصل عثرةً  
تضيء نجوم السعد واليمن فوقه  
ويهمس في اذن الطبيعة جوّه

بما فيه من غرّ المحاسن لبسه<sup>(٥)</sup>  
وفي الظهر لم تلفحك بالحرّ شمسّه<sup>(٦)</sup>  
وحرّر أهلوّه ، وبورك انسه<sup>(٧)</sup>  
فقد جاز في شرع المحبّة دعه<sup>(٨)</sup>  
فينجاب شؤم الدهر عنه ونحسه<sup>(٩)</sup>  
فيضحكها فوق الربا الخضر همسه<sup>(١٠)</sup>

سال ، وجرى لان (ض) ضد صلب . المجس ( بفتح تين وتشديد السين ) :  
موضع الجس واللمس والضمانر الظاهرة في « صخره » و « ماؤه »  
و « مجسه » تعود الى لبنان

(٥) فاعل لبس ( ع ) ضمير يعود الى لبنان زانه ( ض ) زيّنه وجمّله ،  
وحسنّه والضمير الظاهر مفعول به يعود الى لبنان المحاسن جمع  
الحسن ( بضم فسكون ) على غير قياس اللبس ( بضم فسكون ) :  
مصدر لبس الثوب وأصل معنى اللبس الستر ولبسه فاعل  
زانه .

(٦) ازعج أفتق وأصل معنى الازعاج الازالة عن الموضع والمكان ولفحته  
الشمس (فه) أصابت وجهه وأحرقتّه وأصل معنى اللفح الضرب  
بالسيف ضرباً خفيفاً .

(٧) عبّدت ذللت ليسهل السير فيها بورك جعل فيه الخير والبركة  
والأفعال « عبّد » و « حرر » و « بورك » مبنية للمجهول وكل من  
« طريقه » و « أهلوّه » و « انسه » نائب فاعل

(٨) التواصل مصدر تواصلا أي اجتماعاً ، وتلاقياً خلاف تصارماً العثرة  
الزلة ، والكبوة وزناً ومعنى الدعس ( بفتح فسكون ) مصدر دعه  
(ف) وطنه وداسه دوساً شديداً و « دعه » فاعل جاز

(٩) السعد ( بفتح فسكون ) ضدّ الشقاء اليمن ( بضم فسكون )  
البركة ينجاب ينكشف وانجاب الظلام انقشع ، وزال الشؤم  
( بضم فسكون ) الشر ، وضد البركة النحس ( بفتح فسكون )  
الضرّ ، ونقيض السعد ، والغبار في اقطار السماء .

(١٠) الهمس ( بفتح فسكون ) مصدر همس فلان الى فلان ( ض ) تكلم  
معه كلاماً خفيفاً لا يكاد يسمع الربا ( بضم ففتح ) جمع الربوة  
( بتثنية الراء وسكون الباء ) المكان المرتفع . وسميت ربوة لأنها ربت





كأن النسيم الطلق بين جناته      غناء حبيب يطرب النفس جرسه<sup>(١١)</sup>  
كأن جبال المتن ، حديبة عابدة      هوى ساجداً شكراً وهى بيوت برأسه<sup>(١٢)</sup>  
يقال عن الأضواء في جوف إبله      بيروت اذ يخشى من الليل دمه<sup>(١٣)</sup>  
تزوج صنين ، الفتى بنت جاره      فأضواء بيروت ، الوسيطة عرسه<sup>(١٤)</sup>  
و دمع الصفاء و القاع ، فيه كلاهما      من الحسن ملأى بالبدايح كلنه  
جرى الماء في واديهما متدفقاً      باتشوة الاطراب تنطق خرسه<sup>(١٥)</sup>

فعلت الخضر ( بضم فسكون ) جمع الخضراء ؛ صفة للربا وهمسه  
فاعل يضحكها

(١١) النسيم الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً . الطلق ( بفتح  
فسكون ) المعتدل ، الخالي من الحر والبرد وكل آذى . الجرس ( بفتح  
فسكون ) الصوت ، أو الخفي منه . وجرس الحرف نغمته .

(١٢) جبال المتن ( بفتح فسكون ) من القمم العالية في لبنان . الحديبة خروج  
الظهر ودخول الصدر والبطن . وهي بفتحين إلا أن الشاعر سكنها للضرورة .  
وأراد بالحديبة وضع المصلي في حالة السجود . هوى ( ض ) سقط من  
أعلى إلى أسفل ساجداً : حال من الضمير فاعل هوى . شكراً : مفعول  
لأجله والشكر مصدر شكره ( ن ) أثنى عليه بما أولاه من المعروف  
وشكر الله اعترف بنعمته وفعل ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية

(١٣) الأضواء ( بفتح فسكون ) : جمع الضوء . الجوف ( بفتح فسكون ) الباطن  
يفشى ( ع ) يظلم . الشمس ( بفتح فسكون ) مصدر دمس الظلام ( ن ) ،  
ض ( اشتدت ظلمته ودمسه . فاعل يفشى . و د من ، لبيان الجنس ، أي دمس  
من الليل

(١٤) صنين ( بكسرتين . والتون مشددة ) : أعلى جبل في لبنان . الوسيطة ( بفتح  
فكسر ) المتوسطة بين متخاصمين أو متبايعين . وأراد المتوسطة بين  
العروسين للزواج العرس ( بضم فسكون ) الزفاف والتزويج . أي  
إن هذه الأضواء الكهربائية المتلألئة في ليالي بيروت هي عرس أقامته  
بيروت الوسيطة لزوج صنين .

(١٥) متدفقاً ( بصيغة الفاعل ) . وتدفق الماء : تصبب بشدة . الاطراب مصدر  
أطربه حمله على الطرب ، وجعله يطرب . تنطق ( ض ) تتكلم . الخرسة  
( بضم فسكون ) جمع الأخرس والخرساء وهما اللذان انعقد لسانهما ،  
ومنعا الكلام خلقة

وان تَزُرِ « الشاغور » يوماً تجد به من الحسن ما قد خصّ بالفضل جنسه (١٦)  
جرى ماؤه العذب الزلال محاكياً به الماس صفواً أو هو الماس نفسه  
تري طبع واديه رموقاً بأهله شديداً على ما يزعج النفس بأسه (١٧)  
فمن زاره مستوحشاً فهو انسـه ومن جاءه مستنزهاً فهو قدسه (١٨)  
فيا لائمي في حب « لبنان » اني أحسّ لعمرى منه ما لا تحسّه (١٩)  
اذا كان « لبنان » ك « ليلي » محاسناً فلا تعجبوا من أنني اليوم « قيسه » (٢٠)  
وان تحمدوا منه الأيادي فاتي أنا اليوم من بعد « الأيادي » قسّه (٢١)

(١٦) خصّ ( بالبناء للمجهول ) وخصه بالشيء (ن) آثره به أي جعله له دون غيره الفضل ( بفتح فسكون ) الزيادة

(١٧) الضمير في « واديه » يعود الى الشاغور والضمير في « أهله » يعود الى الشاغور أو الى واديه الرموف الكثير الرحمة . وراف به (ف) رحمه أشدّ الرحمة وعطف عليه . البأس الشدة ، والصعوبة ، والعذاب الشديد والخوف وبأسه فاعل « شديداً » وفاعل يزعج ضمير يعود الى « ما » .

(١٨) الضمير في « زاره » يعود الى الشاغور المستوحش ( بصيغة الفاعل ) الذي وجد الوحشة ( بفتح فسكون ) وهي الانقطاع ، وبعد القلوب عن المودّات المستنزّه ( بصيغة الفاعل ) طالب النزهة وأصل معنى التنزّه التباعد عن المياه والأرياف ؛ ومنه قولهم فلان يتنزّه عن الأقدار . القدس ( بضم فسكون ) الطهر ، والبركة . مصدر قدس (ك) طهر

(١٩) اللائم العذول ولامه (ن) كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملووم احسّ أشعر . لعمرى اللام للقسم . وعمر ( بفتح فسكون ) : الحياة والبقاء . فهو يقسم بحياته وبقائه .  
(٢٠) ليلي : هي ليلي العامرية . وقيس هو ابن الملوّح ( بصيغة المفعول ) المعروف بالمجنون ؛ وحبهما أشهر من أن يعرف .

(٢١) حمده (ع) أثني عليه وفي الحمد معنى التعظيم للمدوح ، وخضوع المادح . الأيادي ( بفتححتين ) جمع اليد النعمة . والأيادي ( بكسر ففتح ) ، هو قس ( بضم القاف وتشديد السين ) ابن ساعدة الأيادي الخطيب الجاهلي المشهور منسوب الى « اياد » أبي قبيلة للعرب ولا بدّ لي من أن اشير الى الجناس في « الأيادي والأيادي »

عجبت لمدفون به بعد موته      ولم ينتفض حياً وينشق رمسه (٢٢)  
فمن لم يزُرْهُ وهو ربّ استطاعة      تحتم في سجن الحماقة حبسه (٢٣)  
ومن زاره مستشفياً زاره الشفا      وان كان قبلاً يائساً منه نطسه (٢٤)  
ولو جاء من فيه مسّ وجنة      لما حله الاّ وقد زال مسّه (٢٥)  
وما حله مستوحش النفس واجم      من الناس الاّ تمّ بالضحك انسه (٢٦)  
محلّ اصطياف الأغنياء من الوري      يعيش عزيزاً فيه من ذلّ فلسه (٢٧)  
فمن يذلّ الدينار فيما يريد      فمأواه محمود والاّ فعكسه (٢٨)

(٢٢) عجبت له (ع) أخذ في العجب (بفتحتين) هو هنا بمعنى انكار ما يرد على الانسان ، ينتفض يتحرك ، ويضطرب ليزول عنه الغبار . حياً : حال من الضمير وتفتح فيه فرجة الرمس : القبر وزناً ومعنى . واصل معنى الرمس تراب القبر ؛ تسمية بالمصدر ، ثم سمي به القبر مستويّاً مع وجه الأرض . ورمسه فاعل ينشق .

(٢٣) الرب (بفتح الراء وتشديد الباء) المالك والصاحب . ورب استطاعة ذو استطاعة وهي الطاقة ، والقدرة ، والامكان ، تحتم وجب وجوباً لا يمكن اسقاطه . الحماقة قلة العقل ، وفساده . وحبسه فاعل تحتم

(٢٤) مستشفياً (بصيغة الفاعل) مفعول لاجله واستشفى الرجل طلب الشفاء . ينس من الشيء (ع ، و) انقطع امله منه ، وانتفى طمعه فيه . النطس (بفتح فسكون) الطبيب الحاذق . ونطسه فاعل يائساً .  
(٢٥) المس (بفتح الميم وتشديد السين) والجنة (بكسر الجيم وتشديد النون) كلاهما بمعنى الجنون والخيال .

(٢٦) المستوحش (بصيغة الفاعل) واستوحش الرجل وجد الوحشة ، وشعر بها . وجم (ض) سكت على غيظ ، وعبس وأطرق ، وسكت عن الكلام بشدة الحزن و « من » لبيان الجنس . تم الشيء (ض) تكملت اجزاؤه . انسه فاعل تم . والانس (بضم فسكون) : ضد الوحشة . اسم من انس بالشيء (ع) الفه ، وسكن قلبه اليه ولم ينفر منه .

(٢٧) الوري (بفتحتين) الخلق الناس ذلّ (ض) فعل لازم بمعنى هان . الفلس (بفتح فسكون) أراد به المال وفلسه فاعل ذلّ . وقد أوضح رأيه في البيتين التاليين .

(٢٨) بذل الدينار (ن ، ض) سمح به ، وأعطاه أراد سخا به وصرفه المأوى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل ، والمسكن .

كئثل الذي لا تصرف الفلس كفه      ولو كان دون الفلس يقلع خرسه (٢٩)  
كئبت كتاب المدح في وصف حسنه      فضاك ولم يستوعب الوصف طرسه (٣٠)  
فما كل ما قالت به شعراؤه      سوى ثلث ما يحويه بل هو خمسـه  
ألا ان في « لبنان » جواً مروثقاً      اذا ما شفى السلول لم يخش نكسه (٣١)

---

(٢٩) دون ظرف مكان وهو هنا بمعنى أمام يقلع ( بالبناء للمجهول )  
الخرس السن وزناً ومعنى وخرسه نائب فاعل لـ « يقلع » وقلع  
خرسه (ف) نزعـه من مكانه .

(٣٠) يستوعب الوصف يأخذه جميعه . أراد يستوفيه ويستقصيه . ويستوعب  
الوعاء الشيء يسعه كله الطرس ( بكسر فسكون ) الصحيفة  
وطرسه فاعل يستوعب ، والوصف مفعول به .

(٣١) ألا حرف للتنبيه يستفتح به الكلام ويدل على تحقق ما بعده  
المروث ( بصيغة المفعول ) المصفى يخشى ( بالبناء للمجهول )  
يخاف ويتقى النكس ( بضم فسكون ) عود المرض بعد النقه .  
ونكسه ، نائب فاعل لـ « لم يخش »

# الجرائد وما كانت عليه في لاسثانة

إذا شئت أن تسري بكافرة الصوى يدوي بقطريها هزيم الرواعد<sup>(١)</sup>  
وتذهب محيار الظلام تخبطاً وتعثر في ظلماتها بالجلامد<sup>(٢)</sup>  
وتمشي فما تدري الى قعر هوة تروح بها أم للمدى المتباعد<sup>(٣)</sup>

(\*) كان في الآستانة عقب اعلان الدستور العثماني حزبان سياسيان هما حزب الاتحاد ، وحزب الائتلاف وكانت جرائد الحزبين في جدال عنيف ، ومقاذعات منكرة مخالفة لما تقتضيه المصلحة العامة . وكان شاعرنا ، اذا ذاك ، في الآستانة فقال هذه القصيدة يصف بها حالة الجرائد ، ويحذر الناس منها

(١) تسرى (ض) تسير عامة الليل كافرة ( اسم فاعل ) وكفر الشيء ( ض ، ن ) ستره وغطاه أما كفر بمعنى جحد وأنكر فمن باب ( ن ) . وكافرة هنا صفة لموصوف محذوف أي بليلة كافرة الصوى . والصوى ( بضم ففتح ) جمع الصوة ( بضم الصاد وفتح الواو المشددة ) علامة من الحجارة تنصب ليستدل بها على الطريق .

يدوي يصوت يقال دوي الفحل اذا سمع لهديره دوي والدوي ( بفتح فكسر وتشديد الياء ) الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت الذباب والنحل ودوي الرعد صوت القطر ( بضم فسكون ) الجانب والناحية الهزيم ( بفتح فكسر ) صوت الرعد أو هو الرعد السحابة ذات الرعد .

(٢) محيار ( بكسر فسكون ) مبالغة حائر كمفضال في فاضل وحوار الرجل (ع) ضل الطريق ، ولم يهتد لسبيله ومحيار الظلام أي محياراً في الظلام التخبط مصدر تخبط الشيء توطأه وتخبط البعير الأرض ضربها شديداً الجلامد جمع الجلمد ( بفتح فسكون ففتح ) الصخر . والضمير في ظلماتها يعود الى كافرة الصوى .

(٣) القعر ( بفتح فسكون ) العمق وقعر الشيء منتهى عمقه ، ونهاية أسفله الهوة ( بضم الهاء ، وتشديد الواو ) الحفرة البعيدة القعر ، والوهدة الغامضة من الأرض لا يظن اليها المدى ( بفتحتين ) الغاية والمسافة وقولهم بلغ مدى البصر أي منتهاه وغايته . المتباعد البعيد

فطالع أراجيف الجرائد انني  
جرائد في دار الخلافة أضرمت  
ولم يكفها هذا الخلاف وانما  
فما بين مكذوب عليه وكاذب  
ترى في «فروق» اليوم قرأء صحفها  
جدال على مرّ الجديدين دائم  
فذائد لهم عن رمي يردّه  
أرى الويل كلّ الويل بين الجرائد<sup>(٤)</sup>  
لهيب خلاف بينها غير خامد<sup>(٥)</sup>  
أطافت بنقص للحقيقة زائد<sup>(٦)</sup>  
وما بين مجحودٍ عليه وجاحد<sup>(٧)</sup>  
فريقين من ذي حجةٍ ومعاند<sup>(٨)</sup>  
بنفيذ رأيٍ أو بتزييف ناقد<sup>(٩)</sup>  
وآخر رام سهمه نحو ذائد<sup>(١٠)</sup>

- (٤) فطالع أراجيف . . هذا جواب الشرط الذي مرّ في البيت الأول أي إذا شئت كفنا فطالع الأراجيف جمع الأراجاف وأرجف القوم في الشيء وبه خاضوا في الأقوال الكاذبة ، وذكر الفتن حتى يوقعوا في الناس الاضطراب من غير أن يصح عندهم الويل ( بفتح فسكون ) حول الشر . وكلمة عذاب .
- (٥) دار الخلافة الآستانة لأنها مقر السلطان العثماني خليفة المسلمين أضرمت أشعلت وأوقدت ، وألهبت
- (٦) أطافت بنقص أحالت به ، وألمت به وزائد صفه لنقص أي كثير مجاوز للحد ؛ ففي العبارة طباق بين النقص والزيادة
- (٧) مجحود عليه ( اسم مفعول ) وجاحد ( اسم فاعل ) وجحده حقه ( ف ) أنكره مع عمله به .
- (٨) فروق ( بفتح فضم ) : لقب الآستانة . من ذي حجة صاحب حجة . والحجة ( بضم الحاء وتشديد الجيم ) الدليل والبرهان المعاند ( بصيغة الفاعل ) المعارض بالخلاف والعصيان وعاند خالف ، وردّ الحق وهو يعرفه .
- (٩) الجدال مصدر جاد أي خاصة بما يشغل عن ظهور الحق ، ووضوح الصواب . الجديدان الليل والنهار ، ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما جديد . التفتيد مصدر فنده كذبه ، وجهله ، وخطأ رأيه وضعفه ، التزييف مصدر زيف الشيء أظهر رداءته وغشه
- (١٠) الذائد ( اسم فاعل ) . وذائد ( ن ) منع يقال ذاد الراعي ابله عن الماء منعها وذاده عن الشيء طرده ودفعه . الرمي ( بفتح فكسر وتشديد الياء ) ما يرمى فعيل بمعنى مفعول . وتيس رمي أي مرمي .

وهذا الى هذي وذاك لغيرها  
وما هي الا ضجة كل صائت  
أضاعوا علينا الحق فيها تعمداً  
ولم أر شيئاً كالجرائد عندهم  
يقولون نحن المصلحون ولم أجد  
وكيف بين الحق من نفثاتهم  
فإياك أن تغتر فيهم فكلتهم  
وكن حائداً عنهم جميعاً فانما  
من الصحف يدعو آتياً بالشواهد  
بها مدّ للدنيا حباله صائد<sup>(١١)</sup>  
وعقبى ضياع الحق سود الشدائد<sup>(١٢)</sup>  
مبادئه منقوضة بالمقاصد<sup>(١٣)</sup>  
لهم في مجال القول غير المفاصد  
وكلّ له في الحق نفثة مارد<sup>(١٤)</sup>  
يجرّ الى قرصيه نار المواقيد<sup>(١٥)</sup>  
يضلّ امرؤ عن غيهم غير حائد<sup>(١٦)</sup>

\* \* \*

(١١) صاك الرجل (ن ، ع) صاح ، ونادى ، وأحدث صوتاً . الحباله ( بكسر  
ففتح ) الشرك ، والمصيدة ونحوهما ومدّ الحباله (ن) بسطها .  
وأراد بقوله « للدنيا » المنافع الذاتية التي ينعم بها في حياته معرضاً عن  
المقاصد الوطنية السامية .

(١٢) تعمداً مفعول لأجله ، مصدر تعمّد الشيء . العقبى قصده ( بضم  
فسكون ) آخر كل شيء ونهايته . الضياع ( بفتحين ) : مصدر ضاع  
الشيء (ض) : فقد ، وهلك ، وتلف . وسود الشدائد : اضيقت الى موصوفها  
أي الشدائد السود .

(١٣) منقوضة ( اسم مفعول ) . ونقض الأمر (ن) : أبطله .

(١٤) النفثات ( بثلاث فتحات ) : جمع النفثة ( بفتح فسكون ) . والنفث النفث  
وزناً ومعنى : وهو بزق لا ريق معه . المارد العاتى والطاغى الذى جاوز حدّ  
أمثاله .

(١٥) إياك التحذير . تغتر فيهم تخدع بهم . و « افى » هنا مرادفة الباء أي  
الا تغتر ، يجر (ن) يجذب ويحسب . قرصية مثنى قرص ( بضم  
فسكون ) . وفرص الخبر قطعة مبسوطة مستديرة . أراد ان يصفهم  
بالاستئثار ، لان كل واحد منهم لا يهمه غير نفسه ، وانضاج قرصه .

(١٦) حاد عن الطريق (ض) تنحى ، ومال فهو حائد . أراد : كن بعيداً عنهم  
وضلّ الرجل الطريق (ض) : زلّ عنه فلم يهتد اليه . الغي ( بفتح الغين  
وتشديد الياء ) خلاف الرشده ؛ مصدر غوى (ض) انهمك في الجهل ،  
وأمعن في الضلال .

على رسسلكم يا قوم كم تسمعوننا  
ألا فارحموا بالصفح عن نهج صحفكم  
وما الصحف إلا أن تدور بنهجها  
وأن تنشر الأقوال لا عن طماعسة  
وأن لا تعاني غير نشر حقائق ،  
أتبغون في تليفها نفع واحد  
ألا ان صحف القوم رائد نجحهم  
لعمري ان الصحف مرآة أهلها

مقالة محفود عليه وحاقد (١٧)  
فقد أوردتنا اليوم شر الموارد (١٨)  
مع الحق أنتى دار بين المصاهد (١٩)  
فتأتي بها مشحونة بالفوائد (٢٠)  
وتنوير أفكار ، وانهاض قاعد (٢١)  
وتفوضون عن اضرارها ألف واحد (٢٢)  
وما جاز في حكم النهى كذب رائد (٢٣)  
بها تتجلى روحهم للمشاهد

(١٧) الرسل ( بكسر فسكون ) الرفق ، والتؤدة . وعلى رسلكم : اتشدوا ،  
ولا تجاوزوا الحد . كما يقال : على مهلك يا رجل . كم : خبرية بمعنى كثير  
أسمعه الكلام أبلغه إياه ، وأوصله الى سمعة فجعله يسمعه . حقد عليه  
(ض) اضر له العداوة والبغضاء ، وتربص فرصة الايقاع به فهو حاقد  
وذاك محفود عليه .

(١٨) الصفح : العفو وزناً ومعنى . النهج ( بفتح فسكون ) : الطريق الواضح ،  
والنهج

(١٩) أنتى : ظرف مكان بمعنى أين . المصاهد المنازل ، والأماكن . جمع  
المعهد .

(٢٠) الطماعسة ( بفتحتين ) مصدر طمع في الشيء (ع) . وأكثر ما يستعمل فيما  
يقرب حصوله . مشحونة ( اسم مفعول ) . وشحن السفينة وغيرها حملها  
وملاها

(٢١) تعاني : تقاسي ، وتكابد وزناً ومعنى . أراد تمارس .

(٢٢) تبغون : تطلبون . التليف : مصدر لفق الحديث : زخرفه ، وموهه  
بالباطل أغضى الرجل عينه قارب بين جفنيها ، وطبقهما حتى لا يبصر  
شيئاً . الاضرار : مصدر أضره : الحق به مكروها أو أذى .

(٢٣) ألا : حرف للتبعية يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده . الرائد  
الرسول الذي يرسنه القوم يبصر لهم الكلا ، ومساقط الغيث . النهى ( بضم  
ففتح ) العقل سمي به لانه ينهى عن القبيح والعقل لا يجيز كذب الرائد لان  
المصلحة مشتركة بينه وبين قومه الذين أرسلوه . وقد قيل « الرائد لا يكذب  
أهله » . النجح ( بضم فسكون ) : الظفر والفوز .



كما هي ميزان لوزن رقبته  
 ألا تنظرون الغرب كيف تسابقت  
 بها يهتدي القراء للحق واضحاً  
 ولكن أبي الشرق التعيس قدماً  
 فلا تحملوا حقداً على ما أقوله  
 وما هي إلا غيرة وطنية  
 وديوان أخلاق لهم ، وعوائد  
 به الصحف في طرق العلا والمحامد<sup>(٢٤)</sup>  
 كما يهتدي الساري بضوء الفراقد<sup>(٢٥)</sup>  
 مع الغرب حتى في شؤون الجرائد<sup>(٢٦)</sup>  
 فاني عليكم خائف غير خائف  
 فان تجدوا منها فلسة بواجد<sup>(٢٧)</sup>

- 
- (٢٤) العلا ( بضم ففتح ) : الرفعة والشرف ، المحامد : جمع المحمدة ( بفتح فسكون ففتح ) : ما يحمد المرء به لو عليه .  
 (٢٥) الفراقد جمع الفرقد ( بفتح فسكون ) : اسم نجم . وهما فرقدان .  
 (٢٦) أبي الشئ ( ف ) : كرهه ولم يرضه . التعيس ( بفتح فكسر ) : صفة للشرق وتعس الرجل ( ف ، ع ) عثر فسقط فأكب على وجهه .  
 (٢٧) الفيرة ( بفتح فسكون ) مصدر غار الرجل على امرأته ( ع ) نارت نفسه لابدائها زينتها لغيره . وجد عليه ( رض ) غضب فهو واجد . وتجدون تنضبون .

# السّد في بغداد

نجيت بالسّد بغداداً من الفرق      فعمتها الأمن بعد الخوف والفرق<sup>(١)</sup>  
 قد قمت بالحزم فيها والياً فجرت      أمورها في نظام منك متسيق<sup>(٢)</sup>  
 لقد نجحت نجاحاً لا يفوز به      من خالق الحزم الا حازم الخلق  
 وبع « الفرات » فلو كانت زواخره      تدري بعزمك لم تطفح على الطرق<sup>(٣)</sup>  
 ولا غدت تجرف الأسداد قاذفةً      منها بسيل على الأنحاء مندفق<sup>(٤)</sup>  
 حيث « الحويوة » أمست منك طالبة      رتقاً لسدّ بطامي السيل منفق<sup>(٥)</sup>

(\*) قال يخاطب حازم بك والي بغداد بعد خروجه الى سدّ « الحويوة » من شاطئ الفرات الذي انكسر فأغرق بغداد . وهذه هي الحادثة التي قال فيها الشاعر قصيدة « سوء المنقلب » .

(١) نجيت خلصت . فعمتها (ن) شملها . الفرق (بفتحتين): الخوف والفرح .  
 (٢) الحزم ( بفتح فسكون ) ضبط الأمر ، وإتقانه ، والاختذ فيه بالثقة  
 متسق ( بصيغة الفاعل ) . واتسق الأمر انتظم واستوى

(٣) وبع ( بفتح فسكون ) كلمة ترحم وتوجع . زواخر جمع زاخر . وزخر البحر (ف) طما وامتلاً وفاض . وطفح الاناء (ف) امتلاً وارتفع حتى فاض من جوانبه الطرق ( بضميتين ) جمع الطريق . وسميت الطريق طريقاً لأن المارة تطرقها بأرجلها ، وتطوؤها .

(٤) غدت (ن) صارت تجرف الشيء (ن) تذهب به كله أوجله . وجرف السيل الوادي أكل من جوانبه . الأسداد ( بفتح فسكون ) جمع السدّ بناءً في مجرى ناء ليحجزه ، والسد هو الحاجز بين الشيئين . وقذف بالحجارة (ض) رمى بها بقوة . السيل ( بفتح فسكون ) : الماء الكثير السائل .  
 الأنحاء جمع النحو ( كلاهما بفتح فسكون ) الجهة ، والجانب . مندفق ( بصيغة الفاعل ) واندفق الماء مطاوع دفعه ودفق الماء (ن) انصب بشدة واندفاع

(٥) حيث طرف مكان مبني على الضم الحويوة ( بضم ففتح فسكون ففتح ) موضع في جانب الفرات الشرقي . وهو يهدد الجانب الغربي من بغداد بالفرق اذا سالت منه مياه الفرات . الرتق ( بفتح فسكون ) مصدر رتق الفتق



باتت نجيش بشار وبتات لها  
حتى اذا أيلت أرض العراق بأن  
نشرت عن هم تملو النجوم وقد  
فككت تملأ فرغ الوادين بما  
لا خرجت وكان الخرق متسماً  
أهل المرافين في هم وفي قلق<sup>(٦)</sup>  
تقى من الظم أو تقنى من الغرق<sup>(٧)</sup>  
أسى الزمان إليها متلع الغنى<sup>(٨)</sup>  
حشرت من طبق يأتك من طبق<sup>(٩)</sup>  
والناس ما بين ذي شك ومتشك<sup>(١٠)</sup>

- (ن) سده ، وأصلحه ، وضم بعضه الى بعضى وطما الماء (ن) ارتفع  
وملا النهر مفتق (بصيغة الفاعل) وانفتق الثوب مطاوع فتقه (ن) ،  
(ض) : شقه ، ونقض خياطته حتى فصل بعضه عن بعض .
- (٦) الضمير في « باتت » يعود الى الحويوة تجيش القدر (ض) تظ  
وجاش الماء تدفق وجرى ! وجاش البحر هاج . التيار شدة جريان  
الماء ، وموج البحر الذي ينضج العراقان البصرة والكوفة . وأراد  
الشاعر العراق مطلقا الهم الحزن القلق (بفتحتين) مصدر قلق  
(ع) اضطرب وانزعج ، ولم يستقر على حال .
- (٧) أيقنت علمت وتحققت وثبت لديها . وفاعل أيقنت أرض العراق . الظم  
(بكسر فسكون) الاسم من ظمى (ع) عطش أو اشتد عطشه ، والظم  
المدة ما بين الشربين . تقنى (ع) : تبيد وينتهي وجودها .
- (٨) شمر الرجل مرّ جاداً . وشمر الثوب عن ساعده أو  
عن ساقه رفعه أي جدد الأمر وتغيّر . الهم  
(بكسر ففتح) جمع الهمة العزم القوي . يقال له همة عالية . متلع  
(بصيغة الفاعل) . وأتلع عنقه : مدّه .
- (٩) الفرغ (بفتح فسكون) أصل معناه مخرج الماء من بين عراقى الدلو  
والمراد به هنا ما بين ساحلى النهر من العمق الذي يجري فيه الماء . حشر  
الناس (ن ، ض) جمعهم وساقهم الى جهة . الطبقى (بفتحتين)  
الجماعة ، والكثير من الناس يقال مضى طبق بعد طبق أي عالم من  
الناس بعد عالم . و « عن » في البيت بمعنى بعد كما يقال عن قليل  
أزورك أي بعد قليل .
- (١٠) الخرق (بفتح فسكون) الثقب والفرجة في الحائط وغيره . متشك (بصيغة  
الفاعل) . واتشك مطاوع وثق به : ائتمنه . والمراد متحقق ، ومتأكد .

قالوا نحا شقة قصوى وما علموا  
فصدق الله ظننا فيك أحسنه  
اذ بجثت والسد تحت الغمر مكتسح  
وثلمة السد كالمهواة واسعة  
سللت صارم رأي قد أزلت به  
فما تموج ماء النهر من غضب  
ثبت عزمك في أمر يذل به

بأن عزمك يدني أبعد الشق (١١)  
قوم وكذب ظن الجاهل الخرق (١٢)  
والنهر يرغبو بموج فيه مصطفق (١٣)  
يهوي بها السيل من فوق إلى العمق (١٤)  
ما كان في السيل من طيش ومن نزق (١٥)  
وانما أخذته رعدة الفرق (١٦)  
عزم الحصيف لما يحوي من الزلق (١٧)

(١١) نحا (ن) قصد . الشقة (بضم انشين وتشديد القاف) الناحية التي يقصدها المسافرين والمسافة البعيدة . وسميت شقة لأن قطعها يشق على المسافرين القصوى (بضم فسكون ففتح) البعيدة مؤنث الأقسى . العزم (بفتح فسكون) مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) أراد فعله وعقد عليه نيته وأمضاه دون تردد . يدني يقرّب .

(١٢) الخرق (بفتح الخاء فكسر الراء وضمها) : من لا يحسن الصنعة .  
(١٣) الغمر (بفتح فسكون) الماء الكثير الذي يعلو من يدخله ويغطيه مكتسح (بصيغة المفعول) مقتلع مجروف . يرغبو (ن) يزيد وتصير له رغبة . مصطفق (بصيغة الفاعل) . واصطفق البحر تحرك وتلاطمت أمواجه

(١٤) الثلمة (بضم فسكون) الخلل المهواة (بفتح فسكون) الحفرة العميقة ، والهوة ما بين الجبلين .

(١٥) الصارم القاطع وزناً ومعنى . وصارم رأي صفة اضيفت الى موصوفها أي سللت رأياً صارماً وسلته (ن) انتزعه وأخرجه في رفق الطيش (بفتح فسكون) مصدر طاش عقله (ض) خف وتشتت فجهل أو أخطأ . وطاش السهم عن الهدف انحرف عنه النزق (بفتحتين) مصدر نزق (ع) : خف وطاش في كل شيء .

(١٦) الرعدة (بكسر فسكون) اضطراب الجسم من فزع أو حمى أو غيرهما .

(١٧) الحصيف (بفتح فكسر) جيد الرأي ، محكم العقل . وفاعل يحوي ضمير يعود الى أمر في الشطر الأول . الزلق (بفتحتين) مصدر زلقت الرجل (ع ، ن) : زلت ، ولم تثبت .

تقضي النهار برأب الثأى مجتهداً      وتقطع الليل بالتدبير والأرق<sup>(١٨)</sup>  
حتى بنيت وكان النهر منفلقاً      سداً عليه رصيناً غير منفلق<sup>(١٩)</sup>  
أرسيته جبلاً قامت ذراه على      أصل مع الموج تحت الماء معتق<sup>(٢٠)</sup>  
فراحت الناس تمشي فوقه طرباً      والنهر ينساب بين الفيض والحنق<sup>(٢١)</sup>  
وصار معكس فخر أنت مرجعه      كالنور يرجع معكوساً الى الحدق<sup>(٢٢)</sup>  
وقد ركزت به الرايات خافضة      ما بين طاقين مرفوعين في نسق<sup>(٢٣)</sup>  
من كل أحمر قانٍ وسطه قمر      يتلوه نجم بلون أبيض يقق<sup>(٢٤)</sup>

- (١٨) الرأب ( بفتح فسكون ) مصدر رأب (ف) أصلح . الثأى ( بفتح فسكون ) مصدر ثأى (ف) خرم وصدع . ورأب الثأى لأمه وأصلحه . الأرق ( بفتحتين ) مصدر أرق (ع) امتنع عن النوم ليلاً .
- (١٩) منفلقاً ( بصيغة الفاعل ) . وانفلق انشق ؛ مطاوع فلقه (ض) . الرصين ( بفتح فكسر ) . ورصن السد (ك) : استحكم ، واشتد ثباته .
- (٢٠) أرسيته أثبتته ورسخته الذرا ( بضم ففتح ) جمع الذروة ( بضم الذال وكسرهما ، وسكون الراء ) أعلى الشيء . معتق ( بصيغة الفاعل ) . واعتنق الرجلان جعل كل منهما يديه على عنق الآخر .
- (٢١) الفيض ( بفتح فسكون ) مصدر غاظه (ض) أغضبه أشد الغضب . الحنق ( بفتحتين ) : أشد الفيض .
- (٢٢) معكس ( بفتح فسكون فكسر ) اسم مكان الفخر ( بفتح فسكون ) مصدر فخر (ف) تباهى بالمكانم والمناقب من حسب ونسب ونحوهما الحدق ( بفتحتين ) : جمع الحدقة : سواد العين .
- (٢٣) ركز الرايات (ن) غرزها ، وأثبتها بالأرض الطاق ما عطف من الأبنية وجعل كالقوس من قنطرة ، وناقذة ، ونحوهما النسق ( بفتحتين ) النظام . فعل بمعنى مفعول ونسق الدر (ن) نظمه . وأراد الرايات العثمانية ، وقد أوضح ألوانها في البيت الآتي
- (٢٤) قان القاني الذي اشتدت حمرة . وأصله مهموز فحذف همزته ، ثم عامله معاملة الاسم المنقوص بأن حذف الياء واعتاض عنها بالتنوين . يتلوه يتبعه يقق ( فيه لفتان بفتحتين ، وبفتح فكسر ) شديد البياض ناصعه .

فقلّ حاسدك المغبون منطوياً      على فؤاد بنار الجهل محترق (٢٥)  
 ودّ الفرات ، حياءً منك يومئذ      لو غار يسلك تحت الأرض في نفق (٢٦)  
 لما اقتدحت زناد الرأي مفكراً      في الخطب ألهمت منه فحمة الفسق (٢٧)  
 فأدبر الهمّ واشقّت غياهبه      كما قد انشقّ سجع الليل بالفلق (٢٨)  
 ان الأمور اذا استعصت نوافرها      أخذتهنّ من التدبير في وهق (٢٩)  
 وان تصاممت الأيام عن طلب      أسمعتهنّ بصوت منك صهصلق (٣٠)  
 تنحلّ بالرأي منك المشكلات لنا      كالنور ينحلّ ألواناً من الشرق (٣١)

(٢٥) الحاسد (اسم فاعل) ، وحسده على النعمة (ن) كرهها عنده ، وتمنى زوالها اليه . المغبون (اسم مفعول) صفة حاسدك وغبنه بالبيع (رض) : غلبه ونقصه . منطوياً (بصيغة الفاعل) . وانطوى على الشيء . اشتمل عليه . محترق : صفة فؤاد .

(٢٦) ود (ع) تمنى . حياءً مفعول لأجله . غار الماء (ن) ذهب في الأرض ، وسفل فيها . النفق سرب (كلاهما بفتحتين) في الأرض أو في الجبل يكون له مخرج من موضع آخر . ويسلك النفق (ن) . يذهب فيه .

(٢٧) الزناد (بكسر ففتح) جمع الزند . واقتدح الزند ضرب به حجره ليخرج منه النار . الخطب (بفتح فسكون) الأمر الشديد المكروه ويكثر فيه التخاطب . واصل معناه الامر صغر أو عظم . ألهم النار أوقدها حتى صار لها لهب . الفسق (بفتحتين) : ظلمة الليل .

(٢٨) أدبر ولّى الغياهب جمع الغيب (بفتح فسكون ففتح) شدة سواد الليل . السجع (بفتح الاول وكسره ، فسكون) الستر . الفلق (بفتحتين) الصبح شق ظلمة الليل

(٢٩) استعصت اشتدت . النوافر جمع النافر . ونفرت الدابة (ض ، ن) : جزعت وتباعدت ، وحرنت فهي نافر ونفور . الوهق (بفتحتين) حبل في طرفه انشودة يلقي في الدابة والانسان حتى يؤخذ . يقال طرح في عنقه الوهق ، وصاده بالوهق .

(٣٠) تصاممت الايام تظاهرت بالصمم . الصهصلق (بفتح فسكون ففتح فكسر) : الصوت الشديد .

(٣١) الشرق (بفتحتين) : الشمس .

وكلما زدت تفكيراً بمعضلة  
فالفكر منك كأبمداد الفضاء بلا  
يحكي الأثير اذا أجرى تلاطمه  
لك الثناء علينا أن نخلده  
تالله لو بلغت زهر النجوم يدي  
رتبتها حيث كل الناس تقرأها

زادت وضوحاً لنا حتى على الشفق<sup>(٣٢)</sup>  
حدةً يسابق خطف البرق في الطلق<sup>(٣٣)</sup>  
أبدى سواطع نور منه منبثق<sup>(٣٤)</sup>  
نقشاً على الصخر لا رقماً على الورق<sup>(٣٥)</sup>  
من كل جرم يصدر الليل مؤتلق<sup>(٣٦)</sup>  
سطراً بمدحك مكتوباً على الأفق<sup>(٣٧)</sup>

(٣٢) المعضلة المشكلة التي لا يهتدى لوجهها الشفق ( بفتحتين ) حمرة  
تظهر في الافق حيث تغرب الشمس .

(٣٣) الخطف ( بفتح فسكون ) مصدر خطف البرق البصر (ع) ذهب به .  
وخطف مفعول يسابق الطلق ( بفتحتين ) الشوط في جري الخيل

(٣٤) يحكي (ع) يشابه الأثير ( بفتح فكسر ) المراد به أصل الوجود  
العالمي . وهو ستيال منبث في الفضاء يملؤه ويتخلل الأجسام . التلاطم  
مصدر تلاطم ضرب بعضه بعضاً . سواطع جمع ساطع .  
وسطع الصبح (ف) ارتفع وانتشر . وسطع الطيب  
فاح وانتشرت رائحته منبثق ( بصيغة الفاعل ) صفة نور وانبثق  
الماء : خرق الشط ، وكسر السد فجري .

(٣٥) الثناء المدح نخلده نجعله خالداً ؛ أي نبقية ونديمه الرقم  
الوشي وزناً ومعنى . مصدر رقمت الكتاب (ن) : كتبت .

(٣٦) بلغت اليد النجوم (ن) وصلت اليها الزهر ( بضم فسكون )  
الصفافية اللون ، المشرقة المضيئة وزهر النجوم صفة اضيفت الى  
موصوفها ؛ أي النجوم الزهر الجرم الجسم وزناً ومعنى مؤتلق  
( بصيغة الفاعل ) . واثلق البرق : لمع وأضاء .

(٣٧) الافق ( بضمتين ، وبضم فسكون ) الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من  
الأرض ؛ كأنما التقت عنده بالسماء .

# وقفه في الروض

ناح الحمام ، وغرّد الشحرور هذا به شجن ، وذا سرور<sup>(١)</sup>  
 في روضة يشجي المشوق تفرق للماء في جنباتها ، وخير<sup>(٢)</sup>  
 ماء قد انعكس الضياء بوجهه وصفا فلاح كأنه بلور<sup>(٣)</sup>  
 قد كاد يمكن عند ظني أنه بالماس يوشر منه لي موشور<sup>(٤)</sup>

(\*) قال شاعرنا انه نظم هذه القصيدة ببغداد ، قبل اعلان الدستور العثماني وقد وصف بها حديقة أحد اصدقائه

(١) ناح (ن) الحمام (بفتحين) جمع الحمامة وهي كل ذات طوق من الفواخت ، والقماري ، والقطا ، ونحوها . وناحت الحمامة سجت . غرّد رفع صوته بالغناء وطرب به الشحرور (بضم فسكون) طائر أسود فويق العصفور يصاد ويربى في الأقفاص لحسن صوته . ان صوت الحمام لما كان مشجياً عبروا عنه بالنواح ولما كان صوت البلبل والشحرور مطرباً عبروا عنه بالتفريد الشجن (بفتحين) الهم والحزن . مصدر شجن (ع) .

(٢) الروضة (بفتح فسكون) الأرض ذات الخضرة من عشب وماء ، والبستان الحسن وهذا هو المراد هنا المشوق (اسم مفعول) . وشاقه الحب (ن) هاجه ويشجي المشوق يفرحه فان أشجى من الاضداد تأتي بمعنى أحزن ، وبمعنى أفرح التفرق مصدر تفرق الماء تحرك واضطرب ، وجرى جرياناً سهلاً الجنبات (بثلاث فتحات) النواحي الخريز (بفتح فكسر) صوت الماء اذا جرى .

(٣) انعكس انقلب ، وارتد آخره على أوله . أراد به معنى ارتسم البلور (بفتح الباء ، وضم اللام المشددة) حجر أبيض شفاف .

(٤) بالماس الماس حجر كريم ذو قيمة والباء حرف جر للاستعانة متعلق بالفعل (يوشر) . ويوشر (بالبناء للمجهول) يقطع بالمنشار الموشور (اسم مفعول) من وشره (ض) أي قطعه . ويطلق الموشور على قطعة من البلور ذات ثلاثة سطوح ينحل فيها ضياء الشمس الواناً . والذي قصده الشاعر في هذا البيت هو المبالغة في تشبيه الماء بالبلور في البيت السابق ، فيقول لقد ظننت انه يمكن أن يوشر لي موشور من هذا الماء بمنشار من الماس ؛ لأن الزجاج والبلور لا يقطعان الا بالماس



وتسلسلت في الروض منه جداول بين الزهور كأنهن - سطور (٥)  
حيث الفصون مع النسيم موائل فكأنهن - مصاطف وخصور (٦)

\* \* \*

ماذا أقول بروضة عن وصفها يعيا البيان ، ويعجز التعبير (٧)  
عني الريح بوشبها فتوتعت للعين أنوار بها وزهور (٨)  
مثلت بها الأغصان وهي منابر وتلت بها الخطباء وهي طيور (٩)  
تمطر فيها النسيم كأنما جيب النسيم على الشذا مزور (١٠)

(٥) تسلسلت تتابعت وتسلسل الماء جرى في حدور واتصال ومعنى التسلسل هو أن الماء إذا جرى وضربته الريح يصير كالسلسلة . الجداول جمع الجدول : النهر الصغير يشق في الأرض للسقيا .

(٦) المعاطف: يراجع العدد (٣) من شرح قصيدة « ذكرى لبنان » الخصور ( بضمين ) جمع الخصر ( بفتح فسكون ) وسط الانسان : وهو المستدق فوق الوركين

(٧) يعيا (ع) ويعجز (ض ، ع) كلاهما بمعنى يضعف عن الشيء ولم يقدر عليه . البيان ( بفتحين ) : الفصاحة . التعبير ( بفتح فسكون فكسر ) مصدر عبر عما في نفسه : أعرب عنه وبّين بالكلام .

(٨) عني بالشيء ( بالبناء للمجهول ) اهتم وشغل به الوشي ( بفتح فسكون مصدر وشى الثوب (ض) نمنه ونقشه وحسنه . الأنوار : جمع النور ( كلاهما بفتح فسكون ) زهر الشجر كما هو في أشجار الفاكهة .

(٩) مثلت ( ن ، ك ) قامت منتصبه المنابر جمع المنبر ( بكسر فسكون ففتح ) مرقاة يرتقيها الخطيب أو الواعظ ليخاطب الجمع .

(١٠) متعطر ( بصيغة الفاعل ) وتعطر تطيب بالعطر ( بكسر فسكون ) وهو اسم جامع لكل ما يتطيب به . النسيم ابتداء كل ريح قبل أن تقوى . وهي الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً الجيب ( بفتح فسكون ) وجيب القميص ما ينفتح على النحر ، ويدخل منه الرأس عند لبسه الشذا قوة ذكاء الرائحة . مزور ( اسم مفعول ) وزر الرجل قميصه (ن) : شدّ أزراره .

للنرجس المطلول ترنو أعين      فيها ، وتبسم للأقاح ثغور<sup>(١١)</sup>  
تخذت خواماها البنفسج خدنها      وغدا يشير لوردها المنثور<sup>(١٢)</sup>  
وكان محمر الشقيق وحوله      في الروض زهر الياسمين يمور<sup>(١٣)</sup>  
شمع توقد في زجاج أحمر      فغدا حواليه الفراش يدور

\* \* \*

وتروق من بعد بها فوارة      في الجو يدفق ماؤها ويفور<sup>(١٤)</sup>

(١١) النرجس نبت من الرياحين ، وهو زهر أبيض في وسطه شيء أصفر اللون تشبه به العيون . المطلول ( اسم المفعول ) الذي نزل عليه الطل ( بفتح الطاء وتشديد اللام ) المطر الخفيف . ترنو تديم النظر بسكون الطرف . تبسم (ض) تضحك قليلاً من غير صوت . وهو أخف الضحك وأحسنه والضمير في « فيها » يعود الى الروضة . الاقاح ( بفتححتين ) : جمع الاقحوان ( بضم فسكون فضم ففتح ) نبات له زهر أبيض وفي وسطه كتلة صغيرة صفراء . وأوراق زهره مقلجة ، تشبه بها الاسنان . الثغور ( بضمحتين ) : جمع الثغر ( بفتح فسكون ) الفم ، والاسنان ما دامت في منابتها . واللام في « للنرجس » و « للأقاح » للملك . وفي عبارة البيت تقديم وتأخير . وأصل الكلام « للنرجس المطلول أعين ترنو ، وللأقاح ثغور تبسم » .

(١٢) الخزامى ( بضم ففتح وآخره ألف مقصورة ) من نبات البادية ، طيب الرائحة ، له زهر كزهر البنفسج . والبنفسج ( بفتححتين فسكون ففتح ) معرب نبات من نجوم الارض زهره طيب الرائحة الخدن ( بكسر فسكون ) الصديق ، والحبيب ، والصاحب ، والرفيق الورد ( بفتح فسكون ) زهر مشوم ، وغلب على الجوري ؛ وهو ذو رائحة عطرة يستقطر منه ماء يعرف بماء الورد . المنثور ( بصيغة المفعول ) نبات وزهر ذكي الرائحة . والمنثور قاعل يتنازعه فعان هما غدا ويشير

(١٣) الشقيق ( بفتح فكسر ) اسم جنس جمعي لشقائق النعمان . والنعمان ( بضم فسكون ) من أسماء النمل . وسمي هذا الزهر شقيقه لأنه أخوه في لونه . والشقيق الاخ لام واب . الياسمين : معرب وهو مشوم معروف . يمور يتحرك بسرعة واضطراب وتدافع . ويجيء ويذهب .

(١٤) تروق (ن) تعجب ، تقول : راقني جماله أي أعجبني الفوارة ( بفتححتين ، والواو مشددة ) النافورة وهي صنوبر ونحوه يندفع منه الماء بالضغط



يحكي عمود الماء فيها آخذاً      صعداً عمود الصبح حين ينير<sup>(١٥)</sup>  
ناديت لما أن رأيت صفاً      والنور فيه مفلفل مكسور<sup>(١٦)</sup>  
هل ذاك ذوب الماس يجمد صاعداً      أم قد تجسم في الهواء النور ؟<sup>(١٧)</sup>  
تتائر القطرات في أطرافها      فكأنما هي لؤلؤ مشور<sup>(١٨)</sup>  
ينحلّ فيها النور حتى قد ترى      قوس السحاب لها بها تصوير<sup>(١٩)</sup>

\* \* \*

كم قد لبست بها الضحا من روضة      فيها علتني نضرة وسرور<sup>(٢٠)</sup>  
فأجلت في الأزهار لحسظ تعجبي      ولفكرتي بصفاتهنّ مرور<sup>(٢١)</sup>

- 
- الى الأعلى • وهما بهذا المعنى مولدتان • وفار الماء (ن) : نبع وخرج وجرى •  
والفؤارة منبع الماء الذي يفور فيه • يدفق (ن) ينصب بشدة •
- (١٥) يحكي (ض) يشابه يقال حكى فلان فلاناً شابهه وفعل فعله • صعداً  
(بضمّتين) مصدر صعد (ع) ارتقى العمود (بفتح فضم) وعمود  
الصبح ما تبلج من ضوئه •
- (١٦) أن زائدة للتوكيد مغلغل (بصيغة المفعول) وغلغل الماء في الشجر  
تخللها • وغلغل الشيء في الشيء أدخله فيه حتى يلتبس به ويصير  
من جملته •
- (١٧) النوب (بفتح فسكون) مصدر ذاب الشيء (ن) سال عن جمود  
صاعداً حال من الضمير قاعل يجمد (ن) • وهو يعود الى ذوب • تجسم  
صار جسماً
- (١٨) الضمير في « أطرافها » يعود الى الفؤارة •
- (١٩) الضميران في « فيها » و « بها » يعودان الى القطرات • والضمير في « لها »  
يعود الى قوس السحاب ، وقوس السحاب أو قوس الغمام هو قوس قزح  
(بضمّ ففتح) الذي ينحل فيه نور الشمس الى ألوانه السبعة متتابعة •
- (٢٠) كم خبرية بمعنى كثير الباء في « بها » ظرفية أي فيها • ولبست الضحا  
(ع) تمتعت به • وهو من المجاز • والضحا (بضمّ ففتح) ارتفاع النهار  
وامتداده • علتني غلبتني وقهرتني • وعلا الشيء (ن) رقاء وصعده  
النضرة (بفتح فسكون) : الحسن والرونق واللطف •
- (٢١) أجلت أدرت • وأجال نظره جعله يجول • وجال في الأرض (ن) طاف



فَنظَرْتَهُنَّ تَحِيْرًا وَنَظَرْتَنِي      حَتَّى كَلَانَا نَظَرَ مَنْظُورٌ<sup>(٢٢)</sup>  
فَكَانَ طَرَفُ الزَّهْرِ ثَمَّةً سَاحِرٌ      لَمَّا رَنَا وَكَأَنَّنِي مَسْحُورٌ  
أَنَّ الزَّهْرَ مَوْدُوكَتَهُنَّ بِرَاعِمٍ      مِثْلَ الْعُلُومِ تَجْنَهُنَّ صَدُورُ  
وَتَضَوُّعِ النَّفْحَاتِ مِنْهَا مِثْلُهُ      تَبَيَّنَهَا لِلنَّاسِ ، وَالتَّقْرِيرُ<sup>(٢٤)</sup>  
وَبِتِلْكَ قَلْبَ الْجَهْلِ مَصْدُوعٌ كَمَا      ثَوْبُ الْهَمُومِ بِهَذِهِ مَطْرُورٌ<sup>(٢٥)</sup>

غير مستقر فيها      اللحظ ( بفتح فسكون )      باطن العين      وأراد به مطلق  
العين      التعجب      مصدر تعجب من الشيء      أخذه العجب منه والعجب  
( بفتحتين )      روعة تعترى الانسان عند استعظامه الشيء ؛ وهو على وجهين  
أحدهما ما يحمده الفاعل ومعناه الاستحسان والاخبار عن رضاه به ، والثاني  
ما يكرهه ومعناه الانكار والذم له .

(٢٢) التَحِيْرُ مصدر تَحِيْرَ وقع في الحيرة ( بفتح فسكون )      مصدر حار  
الرجل في أمره (ع) : جهل وجه الصواب .

(٢٣) تَكْنَهُنَّ تخفيهن      وأكن الشيء وكنه (ن)      ستره ، وأخفاه ، وغطاه  
البراعم      جمع البرعم ( بضم فسكون ففتح )      زهر النبات قبل أن يتفتح  
تجنهن      تسترهن . وأجنه الليل ، وجنّ عليه (ن)      ستره . والشاعر في  
هذا البيت وما بعده يقارن بين الزهر والعلم .

(٢٤) التَضَوُّعُ مصدر تَضَوَّع الطيب      فاحت رائحته وانتشرت      النفحات  
( بثلاث فتحات )      جمع النفحة ( بفتح فسكون )      ونفع الطيب (ف)  
انتشرت رائحته      التبيين مصدر بيّن أي أوضح  
وكشف .      التقرير مصدر قرر المسألة أوضحها  
وحققها .      والضمير في « منها » يعود الى الزهور ؛ وفي تبينها يعود الى العلوم  
في البيت السابق

(٢٥) وِبِتِلْكَ أي بالعلوم      مَصْدُوعٌ ( اسم مفعول )      وصدعه (ف)      شقه .  
وبهذه أي بالأزهار .      مَطْرُورٌ ( اسم مفعول )      وطرّه (ن) : شقه أيضاً .

(٢٦) الْغَرْسُ ( بفتح فسكون )      مصدر غرس الشجرة (ض)      أثبتها في الأرض  
غرسه مفعول به ، والتفكير فاعل ينبت .

والزهر ينبت السحاب بمائه      كالعلم ينبت غرسه التفكير<sup>(٢٦)</sup>  
ان كان هذا في الحقائق بهجة<sup>(٢٧)</sup>      يزهر هو فذلك في النهى تنوير<sup>(٢٧)</sup>  
أو كان هذا لا يدوم فان ذا      ليدوم ما دامت تكرر<sup>(٢٨)</sup> العصور<sup>(٢٨)</sup>

---

(٢٧) البهجة ( بفتح فسكون ) حسن لون الشيء ونضارته ، وظهور الفرح والسرور . وابتهج بالشيء فرح به . يزهر الزهر يزهر ، ويصفو ، ويشرق . النهى ( بضم ففتح ) : العقل .  
(٢٨) العصور ( بضمين ) جمع العصر الدهر وزناً ومعنى . وهو الأشهر والا فالعصر بتثنية العين وسكون الصاد ، وبضمين . وتكرر العصور (ن) : تعود مرة بعد أخرى . أراد تمر وتتابع .

# قصر البحر

لعمرك ان قصر البحر قصر " به يسـلو مواطنه الغريب<sup>(١)</sup>  
 وتمتلئ العيون به ابتهاجاً اذا نظرت ، وتشـرح القلوب<sup>(٢)</sup>  
 تروق الناظرين بجانبه مناظر دونها العجب العجيب<sup>(٣)</sup>  
 فمن شمس يصافحها طلوع ومن شمس يعانقها غروب<sup>(٤)</sup>  
 ومن سفن تجيء بها شمال ومن سفن تروح بها جنوب<sup>(٥)</sup>

(\*) نزل شاعرنا في فندق « قصر البحر » ببيروت في طريقه الى الآستانة سنة ١٩٠٨ فنظم هذه القصيدة .

(١) لعمرك اللام للقسم والعمر ( بفتح فسكون ) الحياة والبقاء تقول لعمرك أي أقسم بحياتك وبقائك المواطن جمع للوطن ( بفتح فسكون ) ويسلو مواطنه الغريب ينساها ، ويذهل عن ذكرها ، وتطيب نفسه بعد فراقها ومن شأن الغريب أن يذكر موطنه ويحنّ إليه أراد أن ما فيه من الحسن والجمال والراحة ينسي الغريب موطنه

(٢) الابتهاج مصدر ابتهج بالشئ فرح ، وامتلاً سروراً به وابتهاجاً تمييز انشرح مطاوع شرح صدره أو قلبه (ف) وسعه وشرحه للشئ وبالشيء سره به ، وطيب به نفسه كأنه أوسع من صدره ، وفسح له في تنفسه

(٣) تروق (ن) تعجب . تقول راقني جماله أي أعجبنني . العجب ( بفتحتين ) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشئ العجيب ( بفتح فكسر ) الأمر يدعو الى العجب وهو مبالغة في العجب أي عجب شديد ؛ كما يقال ظلّ ظليل . دونها أحط منها أو أقل منها رتبة

(٤) صافحه حياه يداً بيد أي وضع كل منهما صفح كفه أي وجهها ( باطنها ) في صفح كف الآخر . عانقه جعل يديه على عنقه ، وأدناه من عنقه ، وضمه الى صدره . وهو خاص بالمحبّه .

لما ذكر الشاعر في البيت السابق ان في جانبي هذا القصر مناظر عجيبة أخذ في هذا البيت وما بعده يعدّد تلك المناظر ويوضحها فعلى هذا تكون « من » لبيان الجنس

(٥) شمال ( بفتحتين ) وجنوب ( بفتح فضم ) ريحان تهب الاولى من جهة الشمال ، والثانية من جهة الجنوب . وتروح تذهب

وأخرى حوله خمدت لظاهـا  
أطلت على المياه فقابلته  
يقبل جانبيه البحر حتى  
أحاط به فكان له رقيباً  
وما هذا التموج من هواء  
كأن الموج في الدأما رجال  
وأخرى في الفؤاد بهـا لهيب<sup>(٦)</sup>  
بوجه لا يمازجه شحوب<sup>(٧)</sup>  
كأن البحر مشغوف كئيب<sup>(٨)</sup>  
ومغناه الأنيق له حبيب<sup>(٩)</sup>  
ولكن من هوى فهو الوجيب<sup>(١٠)</sup>  
وهذا القصر بينهم خطيب<sup>(١١)</sup>

- (٦) أخرى صفة لموصوف محنوف ، أي سفن أخرى اللظى ( بفتح تين )  
النار الـهيب مصدر لهبت النار (ع) اشتعلت خالصة لا دخان فيها  
ولهيب النار حرها ، وما يرتفع منها كأنه لسان وخمدت اللظى (ن)  
سكن لهيبها ، ولم ينطفئ جمرها ، والضمير في « حوله » يعود الى القصر  
(٧) أطلت على المياه أشرف عليها وضمير الفاعل يعود الى القصر وضمير  
الفاعل في « قابلته » يعود الى المياه يمازجه يخالطه الشحوب  
( بضم تين ) : الهزال ، وتغيير اللون .  
(٨) المشغوف ( اسم مفعول ) وشغف به ( بالبناء للمجهول ) أحبه ،  
وأولع به وشغف الحب قلبه (ف) بلغ شغافه ، أو أصابه . والشغاف  
( بفتح تين ) غشاء القلب الكئيب الحزين وزناً ومعنى  
(٩) أحاط بالشيء أحرق به واستدار وفاعل أحاط ضمير يعود الى البحر  
والضمائر في « به » وله ، ومغناه ، تعود الى القصر المغنى ( بفتح فسكون  
افتح ) المنزل الذي غني به أهله أي أقاموا انتق الشيء (ع) راع  
حسنه ، وأعجب ؛ فهو أنيق .  
أراد أن البحر أحاط بالقصر فكان له رقيباً ، حارساً محافظاً وكان  
منزل القصر الرائع حسنه حبيباً للبحر . ومن شأن المحب أن يكون  
رقيباً لحبيبه  
(١٠) الهواء الريح والهوى الحب والعشق الرجيب ( بفتح فكسر )  
مصدر وجب القلب (ض) خفق واضطرب ، ورجف  
لما جعل الشاعر في البيت المتقدم البحر رقيباً للقصر والقصر حبيباً له  
بيّن في هذا البيت أثر حبه فقال ان هذا التموج في البحر ليس من  
الريح بل من الحب ؛ فما هو الا خفقان القلب الذي يعتري المحبين  
عند اللقاء

(١١) الدأما ( بفتح فسكون ) البحر وهو مدود وقصره لضرورة الوزن

تخاطبهم مبانيه فيملو من الأمواج تصفيق مهيب<sup>(١٢)</sup>  
 تلمّ به المسمرات ازدياراً فعرفه ، وتجهله الكروب<sup>(١٣)</sup>  
 وما انفردت به « بيروت » حسناً ولكنّ القصور بها ضروب<sup>(١٤)</sup>

\* \* \*

تبستّمت البلاد بكلّ أرض وما زال « العراق » به قطوب<sup>(١٥)</sup>  
 فيها هو من تكاسل قاطنيه تجرّ عليه كللكها الخطوب<sup>(١٦)</sup>  
 اذا تدعو الرجال به لخير يجيئك من تخاذلهم مجيب<sup>(١٧)</sup>  
 فيا لهفي على « بغداد » أمست من العمران ليس لها نصيب<sup>(١٨)</sup>

(١٢) مهيب ( بفتح فكسر ، اسم مفعول ) وهابه (ع) أجلّه وعظمه  
 (١٣) ألمّ بالمنزل أتاه فنزل به ، وزاره زيارة غير طويلة الازديار مصدر  
 ازداره بمعنى زاره الكروب ( بضمّتين ) جمع الكرب الحزن ، والهم  
 يأخذ بالنفس وهو مصدر كربه الأمر ، والغم ، والعبء (ن) شق  
 عليه واشتدّ

(١٤) انفرد بالشيء لم يشاركه فيه أحد أراد أن هذا القصر لم يكن الوحيد  
 في بيروت ، وقد أوضح مراده في الشطر الثاني . والضروب ( بضمّتين )  
 جمع الضرب ( بفتح فسكون ) : المثل ، والشكل ، والصنف ، والنوع .

(١٥) القطوب ( بضمّتين ) مصدر قطب الرجل (ض) ضمّ حاجبيه وعبس

(١٦) قطن بالمكان (ن) أقام به وتوطنه تجرّ (ن) تجذب وتسحب  
 الكلكل ( بضمّ فسكون ففتح ) الصدر ؛ وهو مفعول به ، والفاعل  
 الخطوب ( بضمّتين ) جمع الخطب ( بفتح فسكون ) أصل معناه الأمر  
 صغر أو عظم . وأراد الشاعر الأمر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب .

(١٧) التخاذل مصدر تخاذلوا تدابروا ، وخذل بعضهم بعضاً (ن) ، أي  
 تخلّوا عن عونهم ونصرتهم .

(١٨) اللف ( بفتح فسكون ) وقوله يالهي كلمة يتحسّر بها على  
 ما فات لبغداد من ماض مجيد ولهف على الفانت (ع) حزن وتحسّر .  
 العمران ( بضمّ فسكون ) اسم لما يعمر به المكان ، ويحسن حاله بواسطة  
 الفلاحة ، والصناعة ، والتجارة ، وكثرة الأهلين ، ونجح الأعمال ،  
 والتمدّن



سأبكي ثم استبكي عليها  
 أيا ، بغداد ، لا جازتك سحب  
 تناول ساكتوك علي ظلماً  
 وكم نطقوا بالسنة حداد  
 رماني القوم بالاحاد جهلاً  
 ألا يا قوم سوف يجد جدي  
 اذا نضبت من العين الغروب<sup>(١٩)</sup>  
 ولا حلت بساحتك الجدوب<sup>(٢٠)</sup>  
 فضاق علي مفناك الرحيب<sup>(٢١)</sup>  
 يسيل بها من الأشداق حوب<sup>(٢٢)</sup>  
 وقالوا عنده شك مريب<sup>(٢٣)</sup>  
 وسوف يخيب منكم من يخيب<sup>(٢٤)</sup>

(١٩) استبكي فلان فلاناً فعل به ما يوجب البكاء حتى أثار بكاءه نضب الماء  
 (ن) نشف ، وغار في الأرض . الغروب الدموع وزنا ومعنى . وغربا  
 العين مقدمها ومؤخرها وغروبها عروق فيها تسقي لا تنقطع أي  
 انها العروق التي تفرز الدمع

(٢٠) جازه (ن) تعدا ٥١ وخلفه وراءه السحب (الأصل بضميتين ، وسكن  
 الحاء لضرورة الوزن) جمع السحاب الغيم وهو اسم جنس جمعي  
 مفردة سحابة وسمي سحابة لجر الرياح له ، أو لانجراره في مروره  
 الجدوب (بضميتين) جمع الجذب المحل وزناً ومعنى وهو انقطاع  
 المطر . وجذبت الأرض (ن ، ض ، ك) يبست لاحتباس المطر عنها

(٢١) تناول اعتدى الرحيب (بفتح فكسر) الواسع  
 (٢٢) الأشداق (بفتح فسكون) جمع الشداق (بكسر فسكون) جانب  
 الفم مما تحت الخد الحوب (بضم فسكون) الائم ، والذنب

(٢٣) رمى الشيء (ض) ألقاه ، وقذفه ورماه بالاحاد اتهمه به ، ونسبه  
 اليه والاحاد (بكسر فسكون) مصدر الحد أي شك في الله ، أو  
 اشرك فيه والحد في الدين طعن فيه الشك والارتياب كلاهما  
 بمعنى التردد بين النقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر ولكن  
 الشك سبب الريب كأن المرتاب شك أولاً فأوقعه شكه في الريب .  
 ولهذا يقال : شك مريب ، ولا يقال : ريب مشكك .

(٢٤) القوم هنا بمعنى الأعداء . جد (ض ، ن) اجتهد ، وحقق (ضد هزل) .  
 الجد (بكسر الجيم وتشديد الدال) الاجتهاد وهو فاعل يجد  
 ويجد جدي من المجاز أراد سأنجح في اجتهادي خاب (ض) خسر ،  
 ولم يظفر بما طلب .

فمن ذا منكم قد شكّ قلبي      وهل كشفت لكم في الغيوب<sup>(٢٥)</sup>  
 فعند الله لي معكم وقوف      اذا بلغت حناجرها القلوب<sup>(٢٦)</sup>  
 يقيني شرّ فريتكم يقيني      بأنّ الله مطلع رقيب<sup>(٢٧)</sup>  
 ولم تخفر لكم عندي ذمام      ولكن عادة الريح الهبوب<sup>(٢٨)</sup>

---

(٢٥) كشف ( بالبناء للمجهول • وكشف الشيء (ض) أظهره ، وأوضحه •  
 وأصل معناه رفع غنه ما يواريه ويغطيه

الغيوب ( بضمّتين ) جمع الغيب ؛ وهو كل ما غاب عنك أي خفي  
 واستتر •

(٢٦) الحناجر ( مفعول به ) جمع الحنجرة ( بفتح فسكون ) منتهى  
 الحلقوم وبلغت القلوب الحناجر (ن) أي كادت تصل إليها من شدة  
 الخوف والفرع أراد يوم الحساب بعد الموت ، والقلوب فاعل بلغت •

(٢٧) يقيني يحفظني ، يصونني والفاعل « يقيني » الثانية واليقين  
 ( بفتح فكسر ) :

تحقق الأمر ، وإزاحة الشك والعلم الحاصل عن نظر واستدلال  
 والفرية ( بكسر فسكون ) : اختلاق الكذب ، والقذف •  
 أراد أن يقينه بالله هو الذي يصونه ويحفظه من شرّ أكاذيبهم المختلفة •  
 وغير خفيّ ما في الشطر الأول من الجناس

(٢٨) تخفر ( بالبناء للمجهول ) النمام ( بكسر ففتح ) الحق ، والحرمة ،  
 والعهد ، لان نقضها موجب للذم • وخفر ذمامه ( ض ، ن ) اذا لم يوف  
 به ، ونقض عهده ، وغدر به •

أراد بقوله « ولكن عادة الريح الهبوب » أن ما قاله عنهم ، ودافع به  
 عن نفسه كان ، بالنظر إليه ، أمراً طبيعياً تجاه موقفهم منه ؛ كما أن  
 الهبوب عادة طبيعية للهواء •

# سفر في التومبيل

وفد فد قاتم الأعماق متسع طويت أجوازه طي المكاتب<sup>(١)</sup>  
بتوميل جرى في الأرض منسرحاً كما جرى الماء من سفح الأهاضيب<sup>(٢)</sup>

(\*) قال شاعرنا عن سبب نغلمه هذه القصيدة :

كان خط بغداد الحديدي قبيل حرب ١٩١٤ يمتد من « حيدر باشا » في  
الآستانة فينتهي في محل يقال له « بوزا نطي » في جبال « طوروس » حيث  
كان النفق الذي فتحوه هناك للقطار لم يتم بعد وأنه قد سافر  
بذلك القطار ، فلما بلغ بوزا نطي ركب سيارة جاء بها الى طرسوس ، ومن  
هناك أخذ القطار الى حلب وكانت هذه أول مرة يسافرها بالسيارة  
فكتب هذه القصيدة يصف بها تلك السفرة .

(١) « الواو » واو رب القد فد ( بفتح فسكون ففتح ) يطلق على الفلاة ،  
والأرض الواسعة المستوية وعلى المكان الصلب الغليظ والمرتفع  
والمعنى الأخير هو المراد هنا لأن السفر كان في جبال طوروس القاتم :  
ما كان لونه أغبر ضارباً الى سواد أو حمرة الأعماق ( بفتح فسكون )  
جمع العمق ( فيه ثلاث لغات بفتح فسكون ، وضم فسكون ، وضممتين )  
بمعنى القعر ، والوادي ، والبعد الى أسفل والمراد هنا الوادي ، والطريق  
الواسع بين جبلين ومكان قاتم الأعماق بعيد النواحي ، أو مغبرها .  
طوى الأرض (ض) قطعها الأجواز جمع الجوز ( كلاهما بفتح  
فسكون ) . وجوز الشيء وسطه ومعظمه . يقال قطعوا جوز الفلا ،  
وأجواز الفلا المكاتب جمع المكتوب وأراد به الكتاب وقد قال  
شاعرنا عن هذا الاستعمال ما نصه

« وهو استعمال يصححه القياس وإن لم يستعمله الأولون ولا ريب  
أن الاعتماد في اللغة على السماع فقط مع نبذ القياس يؤدي الى قتل اللغة  
وموتها وما يدعون من أن استعمال القياس الذي لم يرد به سماع  
مفسد للغة غير صحيح أولاً لأن السماع حجة قاصرة . ذلك لأن عدم  
السماع لا يستلزم عدم الوقوع ؛ بل يجوز أن العرب استعملته ولكن  
فات الرواة سماعه ونقله . ثانياً أن فساد اللغة هو في إهمال القياس لا  
في استعماله اذ لا فساد أوسع وأشد من بطلان قياس اللغة ففساد  
اللغة في ترك القياس ، لا في استعماله كما يقولون »

(٢) التومبيل كلمة عرب بها الشاعر كلمة « اوتوموبيل » وقد أوضح  
رأيه في تعريبها فقال :



ينساب مثل انسياب الأيم تحمله عوامل عجلات من دواليب<sup>(٣)</sup>  
كأنها وهي بالمطاط منمّلة<sup>(٤)</sup> تمشي بأخفاف أنواق مطاريب<sup>(٥)</sup>

• انه جعلها تومبيل كزنجبيل لتكون بذلك على وزن من الأوزان العربية ولا يقال لا حاجة الى التعريب لأن هذه الهنة قد أوجدوا لها اسماً عربياً وهو «سيارة» لانا نقول ان الداعي الى التعريب ليس هو فقدان اسم المغرب في العربية بل قد تعرب الكلمة مع وجود اسم لها في العربية الفصحى الا ترى أنهم عربوا الورد مع أن له اسماً في العربية وهو الحوجم وعربوا اللوبياء واسمها في العربية الدجر هذا أعني وجود الاسم لا يمنع من التعريب اذا كان في العربية الفصحى فكيف يمنع من التعريب وجوده في غير الفصحى كالسيارة؟! فان هذا الاسم محدث مولد لم تعرفه العرب من قبل ،

منسرحاً ( بصيغة الفاعل ) أي يسير سيراً سهلاً سريعاً . يقال انسرحت الدابة في سيرها اذا سارت سيراً سهلاً سريعاً . السفح ( بفتح فسكون ) أسفل الجبل الذي يغلظ فيسفع فيه الماء . الهضبة ( بفتح فسكون ) ما ارتفع من الأرض جمعها هضب ( بفتح فسكون ) وهضب ( بكسر ففتح ) وهضاب ، ( بكسر ففتح ) ، وجمع الهضب ( بكسر ففتح ) اهاضيب فالاهاضيب ، اذن ، جمع الجمع وقيل الاهاضيب واحدا هضاب وواحد الهضاب هضب ( بفتح فسكون ) .

(٣) ينساب يمشي مسرعاً الأيم ( بفتح فسكون ) الحيلة الذكر العوامل ( بفتحتين ) الارجل جمع العاملة والعاملة قائمة الدابة عجلات جمع عجلة ( بفتح فكسر ) مسرعات وعجلات صفة لعوامل ومن دواليب صفة ثانية أي هي كائنة من دواليب ودواليب جمع دولا ب ( بضم فسكون ) كل آلة تدور على محور من خشب ، أو حديد أو غيرها . وهو بهذا المعنى مولد غير فصيح .

(٤) المطاط مادة لدنة قابلة للمط ؛ أصلها عصارة شجر المطاط تتجمد وتطبخ بطريقة خاصة وتتخذ منها أطر السيارات منقلة ( بصيغة المفعول ) وأنعل الدابة البسها النعل . والضمير في « كأنها » يعود الى العوامل في البيت السابق أراد ان هذه العوامل لما كانت منقلة بالمطاط لا يسمع لها في المشي وقع كوقع حوافر الدواب فاشبهت الابل ذوات الاخفاف التي لا يسمع لوقعها صوت عند المشي الأنواق ( بفتح فسكون ) جمع الناقة . المطاريب جمع المطراب والمطربة ( بكسر فسكون ) الطروب أي الكثيرة الطرب

- يمرّ كالريح لم تسمع لأرجله      سوى خفيف كنفخ في الأنابيب<sup>(٥)</sup>  
وتكرر الخيل ان جارته في سنن      ما تعرف الخيل من حضرٍ وتقريب<sup>(٦)</sup>  
تظله قبة فيه منجّدة      قد زانها حسن تنجيد وتقريب<sup>(٧)</sup>  
يخال من حلّ فيها نفسه ملكاً      يزهي بتاج على الفودين معصوب<sup>(٨)</sup>

★ ★ ★

(٥) فاعل « يمر » ضمير يعود الى التومبيل في البيت الثاني من القصيدة الحفيف ( بفتح فكسر ) الموي • ولأغصان الشجر خفيف وهو الصوت الذي يسمع منها عندما تضربها الرياح النفخ ( بفتح فسكون ) مصدر نفخ بضمه (ن): أخرج منه الهواء • ونفخ في البوق أو اليراع أو نحوهما: بعث فيه الهواء بقوة ليحدث صوتاً الأنابيب جمع الانبواب ( بضم فسكون فضم ): كل أجوف مستدير كالقصب وأصل معناه هو ما بين الكعبين أو العقدتين من القصب والقنا يقول ليس لأرجله اذا مشى صوت سوى صوت كحفيف الأشجار أو كالصوت الذي يحصل من النفخ في انبواب •

(٦) نكر الشيء (ع) وأنكره كلاهما بمعنى جهله ولم يعرفه جارته جرت معه السنن ( بفتحتين ) وسنن الطريق نهجه ووجهته ، ومعظمه ، ووسطه • الحضر ( بضم فسكون ) ارتفاع الفرس في عدوه ، وعدو ذو وثب التقريب ( بفتح فسكون فكسر ) ضرب من عدو الخيل ، دون الحضر وهو أن يرمم الفرس الأرض بيديه رجماً يقال قرّب الفرس اذا رفع يديه معاً ووضعهما معاً في العدو • أراد أنه أسرع من الخيل في الجري اسراعاً أنساها عدوها الذي عرفت به واشتهرت

(٧) اظل الشيء فلاناً جعله في ظله ، أو ألقى عليه ظله منجّده ( بصيغة المفعول ) والتنجيد مصدر نجّد البيت زينه بستور وفرش القتب مصدر قتب الرجل البيت أقام فوقه قبة وقبب الشيء جعله على هيئة قبة •

(٨) يخال (ع) يظن حلّ بالمكان ( ض ، ن ) نزل به و « في » مرادفة الباء في قوله حل فيه أراد ركبه يزهي ( بالبناء للمجهول ) يتيه ويتكبر الفودان ( بفتح فسكون ) مثني الفود ، وهو شعر الرأس النابت على جانبيه مما يلي الاذنين معصوب ( اسم مفعول ) وعصب الشيء شدّه بالعصاة ( بكسر ففتح ) كالمنديل ونحوه

ركبته ويياض الصبح تحسبه      صدر المليحة مكشوف التلايب<sup>(٩)</sup>  
والبدر في الأفق الغربي متقع      يرنو الى الفجر في ألحاظ مرعوب<sup>(١٠)</sup>  
وللنجوم بقايا في جوانبه      كالقعد منفرداً من جيد رعبوب<sup>(١١)</sup>  
وللنسيم هبوب ؛ في مدارجه      ما ينعش الروح من نشر ومن طيب<sup>(١٢)</sup>  
قطار من غير تحليق براكبه      بل مرّ يطر مطراً فوق ملحوب<sup>(١٣)</sup>  
وسار سيراً دراكاً ملء مهيمه      كالوبل يتبع شؤبواً بشؤبوب<sup>(١٤)</sup>

(٩) تحسبه (ع) تظنه التلايب جمع التلايب ( بفتح فسكون فكسر )  
ما في موضع اللب من الثياب ، ويسمى الطوق • واللب ( بفتحتين )  
المنحر ، وهو موضع القلادة من الصدر

(١٠) البدر القمر المكنل الافق ( بضم فسكون ، وبضميتين ) منتهى  
ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسما • ممتقع ( بصيغة  
المفعول ) متغير اللون • وامتقع الرجل ( بالبناء للمجهول ) اذا تغير لونه  
من حزن أو فزع أو مرض يرنو اليه (ن) يديم النظر اليه بسكون  
الطرف الالحاظ العيون جمع اللحظ ( بفتح فسكون ) مرعوب ( اسم  
مفعول ) : خائف • ورعبه (ف) : خوفه •

(١١) بقايا ( بفتحتين ) جمع بقية وهي ما يبقى من الشيء القعد ( بكسر  
فسكون ) القلادة منفرداً ( بصيغة الفاعل ) حال من القعد • وانفرد  
الشيء انحلّ ، وتبدّد ، وتفرّق الرعبوب ( بضم فسكون ) الغضة:  
الطويلة ، المتلثة الجسم أو البيضاء الناعمة الحلوة رعبوب صفة  
لموصوف محذوف أي فتاة رعبوب •

(١٢) مدارجه مذاهبه ، ومسالكه ، وطرقه نعشه (ف) وأنعشه رفعه ،  
وأقامه ، وأنهضه ، وتداركه من هلكة • ونعش الربيع الناس وأنعشهم  
أعاشهم وأخصبهم النشر ( بفتح فسكون ) الريح الطيبة الطيب  
( بكسر فسكون ) ما يتطيب به من كل ذي رائحة عطرة كالمسك  
ونحوه •

(١٣) التحليق مصدر حلق الطائر ارتفع في طيرانه واستدار حتى صار  
يرى كالحلقة • (ن) أسرع يقال مر الفرس يطر مطراً أي يعدو بشدة  
كصبوب المطر ملحوب ( بفتح فسكون فضم ) واضح صفة لموصوف  
محذوف أي طريق ملحوب •

(١٤) سار سيراً دراكاً ( بكسر ففتح ) متلاحقاً ، متواصلًا المهيع ( بفتح

فكنت أبصر حولي الأرض جاريةً      كمثل تيار بحر وهو يجري بي<sup>(١٥)</sup>  
يلوح فصل الربا وصلًا فأحبها      من سرعة المرّ قد صفت بترتيب<sup>(١٦)</sup>  
ما زال يجتاز بي ما في البسطة من      سهل ومن جبل عالي الشناخيب<sup>(١٧)</sup>

حتى بلغت به أقصى مدى عجزت      عنه العناق من الجرد السراحيب<sup>(١٨)</sup>  
فسكون ففتح ) الطريق الواسع البين من الهيوع ( بضمين ) وهو الجبن  
لأن الطريق موضع فزع وجبن • الويل ( بفتح فسكون ) المطر الشديد  
الضم القطر أبغ النسي بالشيء الحق به • الشؤبوب ( بضم فسكون  
فضم ) : الدفعة من المطر •

(١٥) التيار ( بفتح التاء وتشديد الياء ) شدة جريان الماء ان المعنى الذي  
أراد الشاعر تصويره في هذا البيت هو أنك اذا جلست في سيارة وسارت  
بك نحو الغرب مثلاً رأيت الأرض في أثناء سيرها كأنها تجري بسرعة  
سير السيارة نحو الشرق •

(١٦) يلوح (ن) يظهر ويبدو ولاح البرق أومض الفصل المسافة  
بين الشبتين • الوصل : ضد الفصل • ووصل الشيء بالشيء • لأمه، وضمه  
جمعه أراد ان الربا والتلول المتصلة والمتباعد بعضها عن بعض تلوح  
له في أثناء السير متصلة • كل واحدة منها في جنب الأخرى كأنها قد  
صفت بترتيب • وما ذلك إلا لسرعة مرور السيارة بها •

(١٧) يجتاز يسلك ويجتاز من مكان إلى آخر يمر ويجتاز بالمكان  
سر البسطة الأرض • وما انبسط واستوى منها • السهل  
الأرض المنسطة الشناخيب جمع الشناخيب ( بكسر فسكون ) والشناخوب  
والشخوبية ( بضم فسكون فضم ) رأس الجبل وأعلاه

(١٨) بلغ (ن) وصل • والباء في • به • للاستعانة أقصى أبعد اسم  
تعطيل المدى ( بفتحين ) المسافة ، والغاية ومدى البصر منتهاه •  
وغابته • يقال بلغ مدى الحياة أي غابته • عجزت عن الشيء ( ض ، ع )  
ضفت ولم تقدر عليه العناق ( بكسر ففتح ) النجائب جمع  
العتيق ( بفتح فكسر ) الجرد ( بضم فسكون ) جمع الأجرد وهو  
من الخيل ما كان شعر جلده قصيراً ورقيقاً وهو من علامات العتق والكرم •  
والأجرد من الحيل الذي يسبقها وينحرد عنها لسرعته السراحيب جمع  
السرحوب ( بضم فسكون فضم ) الطويلة توصف به الإناث دون  
الذكور

وكم علا بي أنشازاً تسلّقها      وشاب في السير تصيداً بتصويب<sup>(١٩)</sup>  
لا يعرف الأين منه أين موقعه      ولو يواصل ادلاجاً بتأويب<sup>(٢٠)</sup>  
وكيف يتعب من لا حس يتبعه      ولا يسير على ساقٍ وظنوب<sup>(٢١)</sup>  
وانما هو يجري في مسالكه      دفعاً بقوّه غازٍ فيه مشبوب<sup>(٢٢)</sup>

\* \* \*

جربته هابطاً أجزاء أوديّة      وطلّعاً في الثنايا والعراقيب<sup>(٢٣)</sup>  
وملهباً في سهول الأرض ينهبها      نهباً ويخلط الهوباً بالهوب<sup>(٢٤)</sup>  
فكان أسبق مركوبٍ لغايته      وكنت أقرب طلابٍ لمطلوب  
تلك المطيّة لا ما كان يذكرها      «أديب ذبيان» من عيرانة النيب<sup>(٢٥)</sup>

(١٩) الألساز ( بفتح فسكون ) جمع النشز ( بفتحتين ) ما ارتفع ، وظهر من الأرض تسلّقها تسوّرها وصعد عليها شاب (ن) خلط التصعيد مصدر صعد رقي ، وصعد الى الأعلى وضده التصويب مصدر صوّب رأسه أي خفضه ، وصوّب الاناء أماله الى أسفل

(٢٠) الأين ( بفتح فسكون ) التعب ، والاعياء • الادلاج مصدر أدلج القوم ساروا من أول الليل وضده التأويب مصدر أوب القوم : ساروا النهار كله الى الليل • وفي البيت جناس بين الأين وأين

(٢١) الحس ( بكسر الجاء وتشديد السين ) الإدراك باحدى الحواسّ الظنوب ( بضم فسكون فضم ) حرف الساق من قدم ( بضمّتين ) وقيل عظمه اليابس من قدم أراد كيف يتعب شيء ليس له حسّ ، ولا ساق ولا ظنوب •

(٢٢) الغاز أراد البنزين وأصل معنى الغاز جوهر هوائي قابل للانضغاط مشبوب ( اسم مفعول ) متقدّ شبت النار (ن) اتقدت

(٢٣) أجزاء ( بفتح فسكون ) جمع جزع ( بكسر فسكون ) منعطف الوادي الثنايا ( بفتحتين ) جمع الثنيّة ( بفتح فكسر والياء مشددة ) طريق العقبة في الجبل العراقيب جمع العرقوب ( بضم فسكون فضم ) من الوادي ما انحنى منه والتوى •

(٢٤) الملهب ( بصيغة الفاعل ) والهب الفرس اضطرم جريه حتى أثار الفبار ينهبها (ن) أي يسرع في السير • يخلط (ض) يضم اليه الالهوب ( بضم فسكون فضم ) اسم من الهب الفرس

(٢٥) أديب ذبيان ( بضم فسكون ) هو النابغة الذبياني العيرانة ( بفتح



لو امتطأها « لبيد » قبل تاه بهيا      على الحواضر قدماً والأعاريب (٢٦)  
 ولم يهم لو رأى « ابن العبد » مظلوما      من وصف عوجائه في كل اسلوب (٢٧)  
 ولا أطال « ابن حجر » وصف منجرد      عالي السراة كميث اللون يعبوب (٢٨)

فسكون ( الناقة التي تشبه بالعر في سرعتها ونشاطها والعر ( بفتح  
 فسكون ) الحمار أيتاً كان ، وقد غلب على الحمار الوحشي . النيب  
 ( بكسر فسكون ) جمع الناب الناقة المسنة وسميت ناباً لطول  
 نابها . وهو يشير الى قول النابغة

فعدّ عما ترى اذ لا ارتجاع له

وانم القنود على عيرانة الجُد .

(٢٦) لبيد بن ربيعة الذي وصف ناقته في معلقته ، منها قوله

فلها هباب في الزمام كأنها

صهباء راح مع الجنوب جهامها

وامتطأها . اتخذها مطية ، وركبها . والمطية فعيلة بمعنى مفعولة  
 وسميت مطية لان راكبها يركب مطأها ( بفتحتين ) أي ظهرها  
 قبل ظرف زمان معرب ، ولكنه هنا مبني على الضم لان المضاف اليه حذف ،  
 ونوي معناه دون لفظه تاه (ض) تكبر . الحواضر جمع الحاضرة وهي  
 خلاف البادية . الأعاريب جمع الأعراب ( بفتح فسكون ) وهم سكان  
 البادية من العرب . وليس الأعراب جمعاً للعرب ، وانما هو جمع لا مفرد  
 له . وقيل مفردة أعرابي .

(٢٧) هام بها (ض) أحبها ابن العبد هو طرفة بن العبد . العوجاء ( بفتح

فسكون ) لضمارة من الأبل الاسلوب ( بضم فسكون ) الطريق

والمنحعب ، والفن من القول . يشير الى قوله في معلقته

وانني لا مضى الهم عند احتضاره

بعوجاء مرقال تروح وتفتدي

(٢٨) ابن حجر ( بضم فسكون ) هو امرؤ القيس . المنجرد ( بصيغة الفاعل )

من الخيل الأجرد القصير الشعر السراة ( بفتحتين ) الظهر ، وأعلى

المثن . وسراة كل شيء أعلاه . الكميث ( بصيغة ( التصغير ) هو اللون

الذي يكون بين الأسود والأحمر اليعبوب ( بفتح فسكون فضم )

الفرس الطويل ، السريع في عدوه . يشير الى قوله في معلقته

وقد أغتدي والطير في وكناتها

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

# ليلة في دمشق

من كان يأرق بالهموم م فقد أرقّت من السرور<sup>(١)</sup>  
 وطربت من صوت يجي ء الى من غرف القصور<sup>(٢)</sup>  
 صوت كأن الغانیا ت أعرنه هيف الخصور<sup>(٣)</sup>  
 ونضحن من ماء الحیا ة عليه في شنب الثفور<sup>(٤)</sup>  
 سرى الهموم عن الفؤا د بجوف حالكه الستور<sup>(٥)</sup>

(\*) نظمها الشاعر في دمشق سنة ١٩٠٨ وهو في طريقه الى الآستانة

(١) أرق (ع) : امتنع عليه النوم بالليل .  
 (٢) طرب (ع) خف واهتز من فرح أو حزن ، من الأضداد ، وأراد الشاعر به السرور

(٣) الغانيات وهي الغنيّة بحسنها وجمالها عن الزينة أعاره الشيء أعطاه  
 اياه عارية والعارية ما تعطيه غيرك على أن يعيده اليك الهيف  
 ( بفتحتين ) ضمور البطن ورقة الخصر الخصور ( بضمّتين ) جمع  
 الخصر ( بفتح فسكون ) وسط الانسان . وهو المستدق فوق الوركين .  
 أراد ورقة الصوت .

(٤) نضحن ( ض ، ف ) ونضح الثوب بله بالماء أو الطيب ورشه بهما  
 وضمير المؤنث الفاعل يعود الى الغانيات وقد تحدثنا حول هذا البيت  
 فقال الشاعر ء من هنا للتبويض بمعنى بعض فتكون مفعولاً به أي  
 نضحن بعض ماء الحياة على الصوت ويجوز أن يكون المفعول به  
 محذوفاً لدلالة الجار والمجرور عليه أي ونضحن ماء من ماء الحياة فتكون  
 من على هذا بيانية ويكون في شنب الثفور حالاً من ماء الحياة  
 الشنب ( بفتحتين ) ماء ورقة وبرد وعذوبة في الاسنان ، وجمال الثغر  
 وصفاء الاسنان . الثفور ( بضمّتين ) جمع الثغر ( بفتح فسكون )  
 الفم ، أو الاسنان ما دامت في منابتها . أراد أن الغانيات أعرن هذا الصوت  
 ورقة خصورهن ونضحن عليه ماء الحياة الكائن في ثفورهن .

(٥) سرى الهموم كشفها وازالها الجوف ( بفتح فسكون ) أصل معناه  
 الخلاء ، ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فجوف الانسان بطنه ،  
 وجوف الدار باطنها وداخلها . حالكه شديدة السواد الستور

الستور

والعود ينطق باللحــو      ن بلهجتى بـمّ وزير<sup>(٦)</sup>  
يرمي به الصوت الرخيـم      م على الدجى لمعات نور<sup>(٧)</sup>  
ملأ الظلام توقـداً      كالكهرباءة في الأثير<sup>(٨)</sup>  
يحكي الزلال لدى العطـا      ش أو الثراء لدى الفقير<sup>(٩)</sup>  
أصفت منقطعاً اليـ      ه عن المواطن والعشير<sup>(١٠)</sup>

( بضمّتين ) جمع الستر ( بكسر فسكون ) : ما يستر به كائناً ما كان ، وما يسدل على نوافذ البيت وأبوابه حجياً للنظر . وأراد بالسـتور ظلام الليل . وحالكة الستور صفة لموصوف محذوف أي بجوف ليلة حالكة الظلام .

(٦) ينطق الرجل (ض) يتكلم ومن المجاز قوله « والعود ينطق ؛ أي يصوت » اللحن ( بضمّتين ) جمع اللحن ( بفتح فسكون ) وهو في الموسيقى الصوت المصوغ الموضوع للأغنية . اللهجة ( بفتح فسكون ) لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها . الهم ( بفتح الباء وتشديد الميم ) الغليظ من أوتار العود . والزير ( بكسر فسكون ) الرقيق منها .

(٧) الرخيم ( بفتح فكسر ) اللين ، الرقيق ، السهل . الدجى ( بضم ففتح ) : سواد الليل وظلمته . أراد أن هذا الصوت قد حسن به ظلام الليل ، لأنه كان ينتشر فيه انتشار لمعات النور .

(٨) التوقد مصدر توقدت النار أي اشتعلت ، وتوقد الكوكب : تلالاً . الأثير ( بفتح فكسر ) سيال منبث في الفضاء ، يملأ الفراغ ، ويتخلل الأجسام .

(٩) يحكي (ض) يشابه . الزلال ( بضم ففتح ) البارد ، العذب الصافي الذي يسهل مروره في الحلق . والزلال صفة لموصوف محذوف ؛ أي الماء الزلال . الثراء ( بفتححتين ) الغنى ، وكثرة المال . لدى ( بفتححتين ) طرف مكان بمعنى عند ، وقد تستعمل ظرف زمان نحو جئتكَ لدى طلوع الشمس . وهي اسم جامد ، وإذا اضيفت الى الضمير قلبت ألفها ياءً مثل إلى وعلى .

(١٠) انقطع الى فلان انفرد بصحبته خاصة المواطن ( بضم ففتح ) الذي يعيش معه في وطن واحد . وأصل معنى واطنه وافقه العشير ( بفتح فكسر ) : المعاشر ، والصديق ، والقريب .

فحسبت نفسي في الجنـا      ن بـير ولدان وحرور<sup>(١١)</sup>  
 وطفقت أذكر العـرا      ق ، فاد صفوي ذاكـدور<sup>(١٢)</sup>  
 فرجعت عن ذاك السما      ع ، وغيت عن ذاك الشمور<sup>(١٣)</sup>  
 وذكرت من تبكي هنا      ك علي بالدمع الغزير<sup>(١٤)</sup>  
 تستوقف العجلان ثمة      لة بالرنين عن المسير<sup>(١٥)</sup>  
 وقول من مضى الفـرا      ق مقال ذي قلب كسير<sup>(١٦)</sup>  
 أبني سر سر الأما      ن من الطوارق في خفير<sup>(١٧)</sup>

(١١) الولدان ( بكسر فسكون ) : جمع الموليد . وهو الطفل حين يولد ، والصبي والعبد ، والأخيران هما مراد الشاعر الجور ( بضم فسكون ) جمع الحوراء ( بفتح فسكون ) البيضاء مع حورها . والحور ( بفتحين ) شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها . وللولدان والحور من سكان الجنان

(١٢) طفق (ع) أخذ ، وابتدأ . اذكر اذكر . الصفو ( بفتح فسكون ) مصير صفا الماء (ن) : راق وخلص مما يكدره .  
 الكدر ( بضمين ) مصدر كدر ( ع ، ك ، ن ) ضد صفا . وكدر اللون : نحا نحو السواد .

(١٣) السماع ( بفتحين ) الغناء ، وكل ما التذته الاذن من صوت حسن تقول : باتوا في لهو وسماع .

(١٤) المراد بـ من ، امه ، كما أوضحه في الأبيات الآتية . الغزير الكثير وزنا ومعنى

(١٥) العجلان ( بفتح فسكون ) : المسرع . وتستوقفه تسأله الوقوف ، وتحمله عليه ثمة ( بفتحين والميم مشددة ) اسم اشارة للمكان البعيد ، بمعنى هناك . وهو ثم لحقته التاء الرنين ( بفتح فكسر ) الصوت مع بكاء . مصدر رنت المرأة (ض) : صاحت ورفعت صوتها بالبكاء .

(١٦) المضض الألم وزنا ومعنى يقال فعلت هنا على مضض أي كارهها متآلاً

(١٧) الطوارق جمع الطارقة الداهية وزنا ومعنى الخفير ( بفتح فكسر ) الحامي ، والحافظ ، والحارس .

يا أمّ لا تخشى فإنّ - الله يا أمّي مجيبي<sup>(١٨)</sup>  
ودعني البكاء فإنّ قلبي - جي من بكائك في سعي<sup>(١٩)</sup>  
أعلمت أنّي في دمشق - ق أجر أذبال السرور  
بين الفطارفة الذي - ين تخافهم غير الدهور<sup>(٢٠)</sup>  
من كل وضّاح الجي - ين أغر كالبدر المنير<sup>(٢١)</sup>  
حر الشمائل والفعال - ثل والظواهر والضمير<sup>(٢٢)</sup>

(١٨) لا تخشى (بفتح الشين) لا تخافي المجير (بصيغة الفاعل) • وأجاره :  
حمّاه ، وأنقذه ، وأغاثه •

(١٩) السعي (بفتح فكسر) النار ولهبا •

(٢٠) الفطارفة جمع الفطريف (بكسر فسكون فكسر) السيد ، السخي ،  
السري • غير (بكسر ففتح) وغير الدهور أحداثها وأحوالها المتغيرة

(٢١) الوضاح (بفتح الواو ، وتشديد الضاد) الأبيض اللون ، الحسن  
الوجه ، البسام • الجبين (بفتح فكسر) ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة  
وشمالها • ومراد الشاعر الجبهة مطلقا • الأغر بفتحتين ، والراء مشددة )  
ذو الغرة ، ( بضم ففتح الراء المشددة ) وهي بياض في جبهة الفرس  
ورجل أغر صبيح وسيد شريف في قومه ، وكريم الأفعال  
واضحها

(٢٢) الشمائل جمع الشمال (بكسر ففتح) الطبع والخلق وأراد بالفعائل  
الأفعال أي الأعمال

# كان عزيز أبي الهوان

كان « أبو الطيّب » امرأً قوله      يتكر الشعر مذكياً شعله<sup>(١)</sup>  
صاحب نفس كبيرة شرفت      فشرقت حله ، ومر تحله<sup>(٢)</sup>  
كان هو الشاعر الذي انتشرت      أشعاره في البلاد منتقلة  
أوجد للشعر دولة عظمت      به فعزت من غيره دوله<sup>(٣)</sup>  
من كل معنى أغر مؤتلق      في لفظه كالعروس في الحجله<sup>(٤)</sup>

(\*) أنشدها الشاعر في الحفلة التذكارية التي أقامتها جمعية العروة الوثقى في الجامعة الأمريكية ببيروت لأبي الطيّب المتنبي في ٢ حزيران سنة ١٩٣٥

(١) أبو الطيّب ( بتشديد الياء ) كنية المتنبي امرأً : رجلاً ، انساناً وفي هذه الكلمة ثلاث لغات أشهرها أن تعرب راؤها أي تتحرك بحركة اعراب الكلمة فان كانت منصوبة كما في هذا البيت فتحت الراء ، وان كانت مرفوعة كقولك جاء امرؤ عالم فالراء مضمومة ، وان كانت مجرورة فهي مكسورة كقولك سلمت على امرئ فاضل . قوله ( بضم ففتح ) حسن القول ، لسنأً يبتكر الشيء . يبتدعه غير مسبوق اليه . مذكياً ( بصيغة الفاعل ) وأذكى النار : أوقدها وأشعلها الشعل ( بضم ففتح ) جمع الشعلة ( بضم فسكون ) لهب النار ، والحرارة الساطعة .

(٢) شرفت (ك) علت منزلتها الحل ( بفتح الحاء وتشديد اللام ) مصدر حلّ المكان وحلّ به ( ن ، ض ) نزل به . المرتحل ( بصيغة المفعول ) الارتحال ، وموضعه وارتحل القوم عن المكان انتقلوا منه عزت (ن) : غلبت . والباء في « به » للاستعانة .

(٤) الأغر ( بفتحتين فراء مشددة ) : الأبيض من كل شيء . والأغر ذو العر ( بضم الغين ، وفتح الراء المشددة ) بياض في جبهة الفرس المؤتلق ( بصيغة الفاعل ) . واثلق البرق لمع وأضاء . الحجلة ( بثلاث فتحات ) ستر كالقبة يزين بالثياب والأسرة والستور يضرب للعروس في جوف البيت

وربما رقّ لفظه فبدت في شعره كل كلمة ثمّله<sup>(٥)</sup>  
وربما لم تبين مقاصده لأنها فيه غير مبتذله<sup>(٦)</sup>

★ ★ ★

فسائلن عن قريضه « حلباً ، كم قطفت منه زهرة خضله<sup>(٧)</sup>  
خلد ذكراً « لسيف دولتها ، أيام وشى بمدحه خلد<sup>(٨)</sup>  
فاعجب لسيف لم تبل جدته وشاعر بالمديح قد صقله<sup>(٩)</sup>

★ ★ ★

لو حاز « موسى » مضاء عزيمته ماتاه في التيه عندما دخله<sup>(١٠)</sup>

(٥) الكلمة ( بكسر فسكون ) لفة في الكلمة . وهي اللفظة ، وكل ما ينطق به  
الانسان . الثملة ( بفتح فكسر ) : النشوى مؤنث النشوان . والنشوة ( بفتح  
فسكون ) أول السكر .

(٦) بان الشيء (ض) اتضح وظهر . ولم تبين : لم تظهر ولم تتضح . المقاصد :  
جمع المقصد ( بفتح فسكون فكسر ) : مكان القصد وموضعه . والقصد ( بفتح  
فسكون ) مصدر قصده . اعتزم عليه ، وتوجه اليه . أراد بالمقاصد أغراضه  
ومراميه الشعرية . المبتذلة ( بصيغة المفعول ) . وابتذل الشيء : امتنعه ولم  
يصنعه . وكلام مبتذل : ملهوج بذكره مستعمل .

(٧) سائلن فعل أمر أي اسأل . والنون نون التوكيد الخفيفة . الخضلة ( بفتح  
فكسر ) الرطبة المبتلة . وخضل الشيء (ع) ندي حتى ترشش نداء وابتل  
وقطفت الزهرة (ض) : قطعها .

(٨) لسيف دولتها يريد سيف الدولة الحمداني مدوح المتنبي . والضمير  
في « دولتها » يعود الى « حلب » في البيت السابق ، وهي عاصمة الدولة  
الحمدانية وشى الثوب حسنه ونممه ونقشه . الخلل ( يكسر )  
ففتح ) جمع الخلّة ( بكسر ففتح واللام مشددة ) جفن السيف . والضمير  
في « خلنه » يعود الى سيف الدولة .

(٩) فاعجب أمر من عجب للشيء (ع) أخذه العجب منه . بلي الثوب (ع)  
خلق ورث ، وتقرب الى الفناء . الجدة ( بكسر ففتح وتشديد الدال ) : مصدر  
جد الشيء (ض) : خلاف قدم ، وجد الثوب صار جديداً كما جده الحائك (ن)  
أي قطعه صقله (ن) : جلاه ، وكشف صداه .

(١٠) حاز (ن) ملك . المضاء ( بفتححتين ) مصدر مضى السيف (ض) صار  
حاداً سريع القطع . العزمة ( بفتح فسكون ) القوة ، والصبر ، والثبات ،

←

وهو الذي اجتازه بعمله  
قد بات « كافور » من جراتها  
إذ أعجزته بالسير عن طلب  
فسل به « النيل » يوم ناقته  
كيف أتى « مصر » كالقاب لكي  
وكيف أحيا بالمدح أسودها  
تحمل منه الهمام لا التكله<sup>(١١)</sup>  
على الموامي بمهجة وجله<sup>(١٢)</sup>  
لا خيله تختشي ولا ابله<sup>(١٣)</sup>  
تغمرت منه وانتحت جلته<sup>(١٤)</sup>  
يلغ فيها بشعره أمله  
ثم وشيكا بهجوه قلله<sup>(١٥)</sup>

\* \* \*

تاه الانسان (ض) ضل الطريق وذهب متحيراً • التيه ( بكسر فسكون )  
المفازة لا علامة فيها يهتدى بها •

(١١) وهو أي المتنبى اجتاز التيه ، أي عبره ، ومر به ، وسلكه • اليعملة  
( بفتح فسكون ففتح ) الناقة النجيبة المطبوعة على العمل • الهمام ( بضم  
فتح ) السيد الشجاع السخي من الرجال التكله ( بضم ففتح ) : العاجز  
الذي يكل أمره الى غيره • والقاء مبدلة من الواو لأن الأصل وكلة يشير  
في هذا البيت الى خروج المتنبى من مصر وهربه من كافور

(١٢) الجراءة ( بفتحتين ) الاقدام مصدر جزؤ عليه (ك) أقدم عليه ، وهجم  
الموامي جمع الموماء والمومة ( بفتح فسكون ) الفلاة التي لا ماء فيها ولا أنيس •  
المهجة ( بضم فسكون ) الروح ومهجة كل شيء خالصة وأصل معني  
المهجة الدم أو دم القلب خاصة • الوجلة ( بفتح فكسر ) الخائفة ،  
الفرعة •

(١٣) اذ ( بكسر فسكون ) ظرف للزمان الماضي • أعجزته فاتته ولم يدركها  
خيله مفعول به مقدم تختشي تخاف وترهب ، وتلقي • وفاعل تختشي  
ضمير يعود الى اليعملة والضمائر في « أعجزته » و « خيله » و « ابله » تعود  
الى كافور

(١٤) الباء في « به » للمجاوزة ، وهي تتضمن معنى « عن » أي سبل عنه النيل  
تغمرت منه شربت منه دون الري اذ كانت عجلة في سيرها انتحت  
قصدت والضمير في « ناقته » يعود الى المتنبى والضمير في « منه »  
يعود الى النيل

(١٥) أراد ب « اسودها » كافور الاخشيدي الذي مدحه المتنبى ثم هجاه كيف:  
اسم مبني على الفتح وهو هنا للاستفهام



في شعره حكمة مهذبة      وروعة بالذكاء مشتطه<sup>(١٦)</sup>  
ونفمة بالشعور صادحة      وصنعة بالفنون متصاه<sup>(١٧)</sup>  
قدرته في البيان واسعة      يتيه فيها السؤال والسأله<sup>(١٨)</sup>  
إذا المعاني بذهنه ازدحمت      ماربكت في انتقائها حيله<sup>(١٩)</sup>  
كم شاعر قد قفا له أثراً      وناقده راح يتنهي زلله<sup>(٢٠)</sup>

(١٦) الحكمة ( بكسر فسكون ) العلم والتفقه ، والكلام الموافق للحق ، والكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه المهذبة ( بصيغة المفعول ) المنتقاء ، الصالحة الخالصة مما يشينها الروعة ( بفتح فسكون ) المسحة من الجمال وراعني جماله (ن) أعجبني الذكاء ( بفتحيتين ) سرعة الفطنة والفهم ، وحدة الفؤاد .

(١٧) النفمة ( بفتح فسكون ) واحدة النظم ( بفتحيتين ) وهي جرس الكلمة ، وحسن الصوت في الغناء ونحوه وصدح الرجل والطائر (ف) رفع صوته بالغناء فأطرب الصنعة ( بفتح فسكون ) عمل الصانع أراد بها صنعة الشعر وبراعته فيها الفنون ( بضميتين ) جمع الفن ( بفتح الفاء وتشديد النون ) المهارة التي يحكمها الذوق والمواهب .

(١٨) السأله ( بثلاث فتحات ) جمع السائل . وسأل عن الشيء . ( ف ) استخبر عنه .

(١٩) الذهن ( بكسر فسكون ) الفهم ، والعقل ، والتفكير ازدحمت تضايقت وتدافعت ربك الشيء (ن) خلطه الانتقاء مصدر انتقاء أي اختاره الحيل ( بكسر ففتح ) جمع الحيلة ( بكسر فسكون ) الحذق ، والقدرة على دقة التصرف في الأمور .

أراد بهذا البيت أن يصف قدرة المتنبي ، وبراعته في انتقاء أسمى المعاني وأشرفها إذا ما اختلفت عليه ، وتكاثرت . وحيله مفعول به ، وفيه الضمير يعود الى المتنبي

(٢٠) كم خبرية بمعنى كثير . الأثر ( بفتحيتين ) . يقال جاء في أثره أي بعده ، وفي عقبه وقفا أثره (ن) تبعه الزلل الخطأ وزناً ومعنى مصدر زلّ عن مكانه (ض ع) انحرف عنه وتنحى .

فَأَخْفَقُوا عَاجِزِينَ عَنْ دَرْكِ لِبْضٍ مَأْكَلَةٍ تَيْسَرُ لَهُ (٢١)



قُلْ لَّابْنِ عَبَّادٍ ، أَيُّ مَنْقَصَةٍ      مِنْ أَجْلِهَا كُنْتُ مَكْتَرًا عَذْلُهُ (٢٢)  
أَطْبَعَهُ بِالذِّكَاةِ مَتَّقِدًا      أَمْ نَفْسُهُ بِالْإِبَاءِ مُشْتَمَلُهُ (٢٣)  
أَمْ نَمَرُهُ وَالصُّورُ مَا بَرَحَتْ      تَسْمَى بِكُلِّ اسْتِجَادَةٍ قَبْلُهُ (٢٤)  
لَكِنَّمَا رَمَتْ مِنْ مَدَائِحِهِ      مَا لَمْ تَكُنْ سَالِكًا لَهُ سَبْلُهُ (٢٥)  
طَمَاعُهُ مِنْكَ غَيْرُ وَاعِيَةٍ      وَهِيَ لِعَمْرِي حِمَاقَةٌ وَبْلُهُ (٢٦)



- 
- (٢١) يقال أخفق الرجل إذا طلب حاجة فلم يظفر بها الدرك ( بفتححتين )  
اللحاق وهو اسم من أدركت الشيء إذا طلبته فلحقته وبلغته ، ونلته  
تيسر تسهل ، وتهيأ .
- (٢٢) ابن عباد هو الصاحب بن عباد أحد من نقد شعر المتنبي ، وله فيه رسالة  
سمها « الكشف عن مساوئ المتنبي » . المنقصة ( بفتح فسكون ففتح )  
النقص العذل ( بفتححتين ) اللوم مصدر عذله ( ض ، ن )
- (٢٣) الإباء ( بكسر ففتح ) مصدر أبا الرجل ( ف ) امتنع وأبى الشيء  
كرهه ولم يرضه . مشتملة ( بصيغة الفاعل ) . واشتمل بالشملة التف  
بها والشملة ( بفتح فسكون ) كساء يديره الرجل على جسده  
ويلتف به
- (٢٤) ما برحت ( ع ) ما زالت الاستجادة مصدر استجاد الشيء ، عده  
جيداً . القبل ( بكسر ففتح ) الجهة وأتاني من قبله أي من عنده ، ومن  
جهته وناحيته .
- (٢٥) والسبب في تنكر ابن عباد للمتنبي هو امتناع المتنبي عن مدحه الذي كان  
يطمع فيه . السبل ( بضمحتين ) : جمع السبيل الطريق أو ما وضع  
منه .
- (٢٦) الطماعة ( بفتححتين ) مصدر طمع ( ك ) صار كثير الطمع لعمرى اللام  
للقسم والعمر ( بفتح فسكون ) الحياة فهو يقسم بحياته . الحماقة  
( بفتححتين ) مصدر حمق ( ع ، ك ) قل عقله ، ونقص ، البله  
( بفتححتين ) مصدر بله الرجل ( ع ) ضعف عقله ، غلبت عليه  
الفغلة .

أكبر من أكبر القريض به      وأكبر القاتلين من قتله<sup>(٢٧)</sup>  
يا قاتليه لو تعلمون به      اذن قتلتم نفوسكم بدله  
لكنكم تجهلون رتبته      ماذا فعلتم يا أجهل الجهله<sup>(٢٨)</sup>  
قتلتم الشعر والاجادة والابـ      مداع فيه • يا ألام القتل<sup>(٢٩)</sup>  
لستم بهذا القتل من « بني أسد »      بل أنتم فيه من بني « ورله »<sup>(٣٠)</sup>



لم يزل الدهر بمد مقتله      يضرب في الشعر للورى مثله  
كان له عند كل بادهة      بدائع في القريض مرتجله<sup>(٣١)</sup>  
يصطاد في الشعر كل شاردة      من القوافي بفضة عجله<sup>(٣٢)</sup>

(٢٧) أكبر ( اسم تفضيل ) أكبر ( بالبناء للمجهول ) عظم • قرض الشعر (ض) نظمه وقاله فهو قريض • فعيل بمعنى مفعول • وقيل للشعر قريضاً ايضاً لأنه اقتطاع من الكلام • أراد أن المتنبي أكبر شاعر عظم فيه الشعر

(٢٨) الرتبة ( بضم فسكون ) : المنزلة الرفيعة ، والمكانة •

(٢٩) الابداع ( بكسر فسكون ) مصدر أبداع الشيء ، أنشأه واخترعه على غير مثال الأم اسم تفضيل ولؤم الرجل (ك) دنؤ أصله ، وشحت نفسه والقتنة ( بثلاث فتحات ) : جمع القاتل ، وقتله (ن) أماته بسبب من أسباب الموت •

(٣٠) الورلة ( بفتحتين ) انثى الورل ، وهو حيوان من الزحافات على خلقة الضب يكون في الرمال والصحارى ، تستخبثه العرب وتستقدره فلا تأكله لأنه يأكل العقارب والحيات والخنافس •

(٣١) البادهة ( بصيغة الفاعل ) • وبدعه (ف) بفته ، وفاجاه ، واستقبله به • مرتجلة ( بصيغة المفعول ) • وارتجل الشعر قاله من غير أن يهيئه ، وابتدعه بلا روية •

(٣٢) يصطاد يصيد • وصاد الطير ( ض ، ع ) قنصه ، واخذه بحيلة • القوافي جمع القافية • وهي هنا بمعنى القصيدة والقافية الشاردة السائرة في البلاد الفطنة (بكسر فسكون) الحنق ، والمهارة ، وجودة استعداد الذهن للدراك • مصدر فطن للأمر ( ع ، ن ) • العجلة ( بفتح فكسر ) : السرعة •

فلا تقه بغيره أدباً وهل تقاس المطار بالتفله (٣٣).



كم شاعر يدعي وليس له	من شعره غير منطق الحجلة (٣٤)
ان أنت أنشدت شعره هزواً	رجعت منه كأكل البصل
وربّ شعر اذا لفظت به	من هجنة فيه تأنف السبلة (٣٥)
الشعر مضي ألفاظه حسنت	فنسقت في بلاغة جملة (٣٦)
وكلمها قصرت قوالبه	عن حسن معناه أوسعت خلله (٣٧)
حسن المعاني بلفظها شوه	كحسن حسناء ثوبها سمله (٣٨)



(٣٣) المطار ( بكسر فسكون ) من الرجال والنساء كثير التعطر التفلة  
( بفتح فكسر ) . وتقلت المرأة (ع) أنتن ريحها لترك الطيب والادهان  
تقاس ( بالبناء للمجهول ) وقاس الشيء بغيره ( ض ) قلدوه على  
مثاله

(٣٤) الحجلة ( بفتحتين ) واحدة الحجل وهو طير معروف  
(٣٥) الهجنة ( بضم فسكون ) في الكلام العيب والقبح . ومن هجنة متعلق بـ  
« تأنف » وأنف من الشيء (ع) : تنزه عنه السبلة ( بفتحتين )  
أراد السابلة جمع السابل وهو السالك على السبيل أي الطريق .  
(٣٦) نسق الدر نظمه ونسق الكلام عطف بعضه على بعض . البلاغة  
( بفتحتين ) حسن البيان وقوة التأثير ، ومطابقة الكلام الفصيح لمقتضى  
الحال . الجمل ( بضم ففتح ) جمع الجملة ، والضمير في « جملة » يعود  
الى الشعر

(٣٧) القوالب جمع القالب ( بفتح اللام ، وقد تكسر ) الوعاء الذي تفرغ فيه  
المعادن وغيرها ليكون مثلاً لما يصاغ منها . وأراد بقوالب الشعر ألفاظه التي  
يفرغ الشاعر فيها معانيه أوسعت أكثر . الخلل ( بفتحتين ) الوهن  
والضعف ، والاضطراب والضمير في « قوالبه » و « ومعناه » و « خلله »  
يعود الى الشعر

(٣٨) الشوه ( بفتحتين ) قبح الخلّه مصدر شوه (ع) سمله ( بثلاث  
فتحات ) وثوب سملة خلق ، بال . في الأبيات الثلاثة الأخيرة تقف على رأي  
الشاعر في معاني الشعر وألفاظه .

من ذاق في الشعر طعم معجزه      « فأحمد ، الشاعر الذي أكله » (٣٩)  
 أي مقام هيجاؤه احتدمت      بالشعر يوماً ولم يكن بطله » (٤٠)  
 كان عزيزاً يأبى الهوان فما      قرّ عليه يوماً ولا قبله » (٤١)  
 كم منزل قد بنا به فسرى      متّخذ الليل في السرى جملة » (٤٢)  
 كان ككسا قال وهو مفتخر      بفضل ما قاله وما فعله  
 « جوهرة يفرح الكرام بها      وغصّة لا تسيفها السفلة » (٤٣)

(٣٩) المعجز ( بصيغة الفاعل ) وأعجزه صيّره عاجزاً • والمعجز من الشعر ما يعجز الشعراء عن أن يأتوا بمثله. و « أحمد » اسم المتنبي والضمير في « معجزه » و « أكله » يعود الى الشعر

(٤٠) أي استفهامية المقام ( بفتحتين ) المجلس ، والجماعة من الناس الهيجاء ( بفتح فسكون ) الحرب احتدمت اشتدت البطل ( بفتحتين ) الشجاع سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظام به

(٤١) العزيز ( بفتح فكسر ) القويّ ، البريء من الذل الهوان ( بفتحتين ) العظام به •

مصدر هان الرجل (ن) ذلّ ، وحقر وضعف قرّ عليه (ض) ثبت ، وسكن واطمأن قبل الهدية (غ) أخذها عن طيب خاطر وقبل الكلام صدقه

(٤٢) نبا المنزل به (ن) لم يوافق سرى الرجل (ض) سار عامة الليل ومصدره السرى ( بضم ففتح ) واتخذ الليل جملاً أحياء الليلة في عمل من أعماله كما أحياء المتنبي في سراه •

(٤٣) الجوهرة أراد الدرة التي يتزين بها كرام الناس الغصّة ( بضم ففتح وتشديد الصاد ) ما غمس به الانسان من طعام أو غيظ وغص بالطعام (ع) اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس أساغ الطعام سهل مدخله في الحلق السفلة ( بفتح فكسر ) أسافل الناس وأراذلهم • ( وبفتحتين ) جمع السافل نقيض العالي وسفل في خلقه (ن) قلّ حظه فيه

# شاعر البشر

حيّ هل يا أخا مضر      ندّكر خير مدّكر<sup>(١)</sup>  
 مدّكر شاعر البشر      خير من قال وافكر<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

حي هل أيها الملا      نحى ذكرى أبي الملا<sup>(٣)</sup>  
 شاعر شعره اجتلى      صوراً كلها غرر<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

شاعر يملأ الفضاء      نفسه صبرة الرضى

(\*) نظمها في نيسان سنة ١٩٣٨ .

(١) حيّ ( بفتح الحاء وتشديد الياء ) اسم فعل أمر مبني على الفتح . هل ( بفتح فسكون ) . و « حي هل » من الكلمات التي يستحثّ بها بمعنى هلمّ ، وأقبل ، وأعجل . مضر ( بضم ففتح ) هو ابن نزار . وقبيلة مضر تنتسب إليه . وسمي مضر لبياضه . والاسم معدول عن ماضر . واللبن الماضر الأبيض الحامض وأخو القبيلة أحد رجالها فقوله يا أخا مضر بمعنى أيها المضري وقد أراد به كل عربي لا من ينتسب الى قبيلة مضر وحدها ندّكر . نتذكر . خير ( بفتح فسكون ) مفعول به وهو اسم تفضيل تخفيف أخير . مدكر ( بصيغة المفعول ) .

(٢) شاعر البشر أراد به أبا العلاء المعريّ خير ( بفتح فسكون ) صفة شاعر البشر

(٣) الملا ( بفتححتين ) مهموز وقد خفّف لضرورة الوزن والملا الجماعة والقوم . وأصل معناه الأشراف والعلية سموا بذلك للملاءتهم أي غناهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأي، أو لانهم يملؤون العيون أبهة ، والصدور هيبة .

(٤) اجتلى العروس جلاها أي زينها غرر ( بضم ففتح ) جمع غرة ( بضم الغين وفتح الراء المشدّدة ) البياض . وغرة . كل شيء أوله ومعظمه . أراد أن شعره كله من الطراز الأول .

دونه كل من مضى دونه كل من غير<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

هو بالفكر مذمما كان من نوره العمى  
شاعر الأرض والسما شارف الشمس والقمر<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

حل في ذروة الأدب آتياً منه بالعجب<sup>(٧)</sup>  
لا تقل شاعر العرب انه شاعر البشر

جل الصدق ديدنا تاركاً هذه الدنى<sup>(٨)</sup>  
ان تنامى أو ادنى فهو للحق يتصر<sup>(٩)</sup>

عبقري بشعره عالمي بفكره<sup>(١٠)</sup>

---

(٥) دونه تحته ، واحط منه رتبة . غير (ن) من الالاضداد يأتي بمعنى بقى ومكت - كما استعمله الشاعر - وبمعنى ذهب ومضى

(٦) شارف الشيء قاربه ودناه . وشارف فلاناً فاخره في الشرف .

(٧) حل ( ن ، ض ) نزل الفروة ( بضم الذال وكسرهما ، فسكون ففتح ) : المكان المرتفع ، ومن كل شيء أعلاه

(٨) الدين ( بفتح فسكون ففتح ) العادة والدأب . الدنى ( بضم ففتح ) : جمع الدنيا ، وقد جمعت لاعتبار أقسامها

(٩) تنامى : تباعد . ادنى : اقترب .

(١٠) عبقري نسبة الى عبقر ( بفتح فسكون ففتح ) موضع بالبادية تزعم العرب انه موطن للجن ، ثم نسبوا اليه كل عمل تعجبوا من حذقه وجودة صنعه .

يمـرـيـ بنـجـره      شـرف العـرب ان ذكـر<sup>(١١)</sup>

جـمـل الشـمر وحيـه      موقـطاً فيـه وحيـه  
ما وري فيـه وريـه      قبلـه كلـ من شـمـر<sup>(١٢)</sup>

خطـ سـفـراً بـه ابتغى      غنيـة الـروح بالـرغى<sup>(١٣)</sup>  
جامعاً أفصح اللغى      حاوياً أكبر العبر<sup>(١٤)</sup>

حكـم العـقل واجتـهد      وتعالى عن الفـد<sup>(١٥)</sup>

(١١) النجر ( بفتح فسكون ) الأصل والحسب شرف الرجل (ك) علت منزلته ، وصار ذا شرف والشرف ( بفتحتين ) المجد ، وعلو الحسب ، أو لا يكون الآباء . ذكر ( بالبناء للمجهول ) ونائب الفاعل ضمير يعود الى أبي العلاء

(١٢) الوري ( بفتح فسكون ) مصدر ورت النار (ض) اتقدت وورى الزند أخرج ناره . شعر (ن) قال الشعر . و(ك) : أجاده .

(١٣) خط (ن) كتب . السفر (بكسر فسكون) الكتاب ، وأراد به لزوميات أبي العلاء ابتغى أراد ، وطلب الغنية ( بضم الغين وكسر ها ، وسكون النون ) اسم بمعنى الغنى والغنى ( بكسر ففتح ) اليسار . ضد الفقر الرغى ( بضم ففتح )

(١٤) أفصح ( اسم تفضيل ) والفصاحة ( بفتحتين ) البيان ، وخلص الكلام عن التعقيد . يوصف بها المتكلم ، والكلمة ، والكلام ؛ فيقال رجل فصيح ، وكلمة فصيحة . وكلام فصيح . اللغى ( بضم ففتح ) جمع اللغة . وهي الألفاظ التي يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم . العبر ( بكسر ففتح ) جمع العبرة ( بكسر فسكون ) اسم من الاعتبار أي الاتعاط والاعتبار بما مضى

(١٥) حكـم العـقل ولاه وحكم فلاناً جعله حكماً والحكم ( بفتحتين ) الذي يختار للفصل بين المتنازعين وأراد بتحكيمة العقل رعايته واتباعه





هو في القول ما اعتمد غير ما ذاق واختبر

شعره شفاً عن دها ماله فيه منتهى<sup>(١٦)</sup>  
بنظاسام هو النهى وحروف هي الدرر<sup>(١٧)</sup>

شعره شعر متقن فيه شك لموقن<sup>(١٨)</sup>  
فيه كفر لمؤمن فيه ايمان من كفر

نفسه وهي ثأثره تركست غير خامره  
كل دنيأ وآخره ونفت كل ما استقر<sup>(١٩)</sup>

جعل الحق ذوقه باذلاً فيه طوقه<sup>(٢٠)</sup>  
شاعر ليس فوقه شاعر من بني البشر

---

في كل أعماله اجتهد في الأمر بذل ما في وسعه وطاقته في طلبه ليبلغ  
مجهوده • ويصل الى نهايته • تعالى ترفع • الفند (بفتحتين) مصدر  
فند الرجل (ع) أخطأ ، وكذب ، وأتى بالباطل  
(١٦) شفا الثوب (ض) رق حتى يظهر ما تحته • وشفا الجسم لم يحجب  
ما وراءه • الدها (بفتحتين) : جودة الرأي ، والعقل • وهو ممدود وقصره  
لضرورة الوزن المنتهى (بصيغة المفعول) النهاية ، والغاية •  
(١٧) النهى (بضم ففتح) العقل • وسمي العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح •  
(١٨) متقن (بصيغة الفاعل) وأتقن الشيء أحكمه • الشك : الارتياب  
والتردد بين حكمن لا يرجح العقل احدهما على الآخر موقن بصيغة  
الفاعل • وأيقن الأمر علمه وتحققه  
(١٩) نفى الشيء (ض) : أبعده ، ونحاه ، ودفعه •  
(٢٠) الطوق (بفتح فسكون) مصدر طاقه (ن) قدر عليه

شاعر الأرض والسما هو بالفكر مذمما  
أبصر الحق بالعمى لم يضره عمى البصر<sup>(٢١)</sup>

هو بالشعر ان شدا يتجلى لك الهدى<sup>(٢٢)</sup>  
مدركا أبعد المدى بالمعاني التي ابتكر<sup>(٢٣)</sup>

جانب الناس واعتزل خيرا لهم هملا<sup>(٢٤)</sup>  
شرهم غير محتمل خيرا لهم غير منتظر

دينهم من رياتهم وهو في أغبيائهم  
ليس في أذكياهم غير من مان أو مكر<sup>(٢٥)</sup>

ما بهم غير حاسد دائب في المكاييد<sup>(٢٦)</sup>

(٢١) لم يضره العمى (ض) أي لم يضر به

(٢٢) شدا بالشعر (ن) تغنى به ، وترنم يتجلى ينكشف ويظهر الهدى  
الرشاد ، وضد الضلال .

(٢٣) المدى (بفتحيتين) الغاية ، والمنتهى ابتكر الشيء ابتدعه غير مسبوق  
اليه

(٢٤) جانب الناس باعدهم . واعتزلهم تنحى عنهم جانبا . الهمل (بفتحيتين)  
من الماشية السدى ، المتروك ليلا ونهارا يرعى بلا راع

(٢٥) مان (ض) : كذب . مكر (ن) : خدع .

(٢٦) داب على عمله (ف) جد ، وتعب ، واستمر عليه . فهو دائب المكاييد  
(بفتحيتين) جمع المكيدة (بفتح فكسر) الخديعة . وكاده (ض) خدعه  
ومكر به

مبتقى كل واحد منهم الجور ان قدر<sup>(٢٧)</sup>

كوكب قد توقدا في سماء من الهدى<sup>(٢٨)</sup>

عند ما غمته الردى أظلم الجو واعتكر<sup>(٢٩)</sup>

ليس للموت عنده من تقاريع بعده<sup>(٣٠)</sup>

ان عرا الحي رده فاقد الحسن كالحجر<sup>(٣١)</sup>

\* \* \*

فيه يأمن الفتى كل ما راع أو عتا<sup>(٣٢)</sup>

لا مصيف ولا شتا لا نعيم ولا سقر<sup>(٣٣)</sup>

---

(٢٧) المبتقى ( بصيغة المفعول ) المراد والمطلوب الجور ( بفتح وسكون )

الظلم . قدر على شيء (ض) قوي عليه ، وتمكن منه .

(٢٨) توقد تلالاً .

(٢٩) غمه (ن) غطاء وستره الردى ( بفتحيتين ) الموت والهلاك اعتكر

الظلام اختلط كأنه كر . بعضه على بعض من بطاء انجلاته .

(٣٠) تقاريع الرواية ( بالفاء ) ولم اجد فيما بين يدي من معجمات اللغة

ذكراً للتقاريع . ولعله ذهب الى أنها جمع تفريع بمعنى الانحدار الا أن

المعنى لا يستقيم بل لعل الصواب أنها بالقاف ، وقد أراد بها ما يعقب

الموت من حالات وأوضاع تشببها بالحركات من التقلب والتأمل من

قولهم : بات الرجل يتقرع أي لا ينام .

(٣١) عرا الحي (ن) أصابه ، والم به . رده (ن) أرجعه وأعاده

(٣٢) الضمير في د به ، يعود الى الموت أمن (ع) اطمأن ، ولم يخف راع

(ن) افزع ، واخاف عتا (ن) استكبر ، وتجاوز الحد

(٣٣) النعيم ( بفتح فكسر ) : الخفض والدعة ، وغضارة العيش ، وحسن الحال .

أراد به نعيم الجنان في الآخرة . سقر ( بفتحيتين ) اسم من أسماء جهنم

من سقرته النار (ن) لئحته ، وغيث لونه .

نحن أسرى ذواتنا خشية من مماتنا<sup>(٣٤)</sup>  
كم وكم في حياتنا مبتدأ ماله خبر<sup>(٣٥)</sup>

---

(٣٤) الأسرى ( بفتح فسكون ففتح ) جمع الأسير ( بفتح فكسر ) وهو المأخوذ في الحرب • خشية مفعول لاجله والخشية ( بفتح فسكون ففتح ) : مصدر خشى الأمر (ع) : خافه واتقاه •  
(٣٥) كم : خبرية بمعنى كثير • المبتدأ مهموز فخفف الهمزة لضرورة الوزن • الخبر من الكلام هو الجزء الذي يتم به معنى المبتدأ •  
أراد أن في حياتنا كثيراً من الأمور المبهمة التي نراها ولكننا لا نعرف كنهها ولا وقفنا على حقيقتها •

# دمت عبدالعزيز للعرب ذخراً

كف قد حاولوا اغتيالك غدرا      خاب من دستهم اليك وأغرى<sup>(١)</sup>  
 يوم جاءوك في المطاف بيت الله      ه تسمى وتذكر الله جهرا<sup>(٢)</sup>  
 حرم الله وهو ساحة أمن      ضج منهم اذ أحدثوا فيه ذعرا<sup>(٣)</sup>  
 ان هذا في الجاهلية والاسـ      سلام فعل يعد نكراً وكفرا<sup>(٤)</sup>

(\*) نظمها الشاعر بعد نجاة عبدالعزيز سعود ملك المملكة العربية السعودية من الاعتداء الذي وقع على حياته ، فقد حاول أحد الزيدية ان يغتاله وهو يطوف بالكعبة في عاشر ذي الحجة سنة ١٣٥٣هـ الموافقة للسنة ١٩٣٥ للميلاد

كيف كلمة استفهامية مبنية على الفتح اخرجت هنا مخرج التعجب حاولوا الأمر أرادوا ادراكه وانجاز ه ، وطلبوه بحيلة . والحيلة الحذق ، والقدرة على دقة التصرف في الامور الغدر ( بفتح فسكون ) مصدر غدر به ( ض ، ن ) نقض عهده وخانه خاب (ض) لم يظفر بما طلب ، ولم ينله دس الشيء (ن) أخفاه ودفنه أي أرسلهم في الخفاء والسر . أغرى: حرض والمفعول محذوف ، لأن الأصل « وأغراهم »

المطاف ( بفتحيتين ) موضع الطواف حول الكعبة وبيت الله الكعبة نسعى (ف) قصد ومشى . وأراد بالسعي التردد بين الصفا والمروة وهما من مناسك الحج جهرا ( بفتح فسكون ) علناً وعياناً حال من ضمير فاعل تذكّر

الحرم ( بفتحيتين ) ما لا يحل انتهاكه وما يحميه الرجل ويقا تل عنه وحرم الله مكة الساحة المكان الواسع، والفضاء بين دور الحى لا بناء فيه ولا سقف الأمن مصدر أمن البلد (ع) اطمأن به أهله ولم يخافوا ضج (ض) صاح وجلب من مشقة ، أو جزع ، أو من شيء أفزعه الذعر ( بضم فسكون ) الخوف والفزع وأحدثوا الحدث أو الذعر أوجدوه وابتدعوه ولم يكن من قبل والحدث ( بفتحيتين ) الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف .

النكر ( بضم فسكون ) لمنكر ، والأمر القبيح الكفر الجحود والالحاد ، وضد الايمان

أيّ كفر أشدّ من كفر قسوم جعلوا الحجّ للجنّيات سراً<sup>(٥)</sup>

★ ★ ★

يا امام الهدى وربّ المعالي  
لست ممن بالقتل يردى ويفنى  
لو أطاقوا أن يقتلوا منك جسماً  
فاذا عشت عشت ملكاً مطاعاً  
واذا متّ - لا رأيـناك ميتاً -  
ولميكاً تطيعه العرب طراً<sup>(٦)</sup>  
لك خلد الحياة دنيأً وأخرى<sup>(٧)</sup>  
ما أطاقوا أن يقتلوا منك ذكراً<sup>(٨)</sup>  
ملكاً في البلاد نهياً وأمراً<sup>(٩)</sup>  
عاش بعد الممات ذكرك دهرأً<sup>(١٠)</sup>

★ ★ ★

أنت بالجيش مذ زحفت اليهم  
مثلهم تفعل اللثام ؛ ويأبى  
علناً جثتهم وجاءوك خترا<sup>(١١)</sup>  
ملك الغدر كل من كان حرأً<sup>(١٢)</sup>

- 
- (٥) الجنّيات جمع الجنّية الذنب والجرم الستر ( بكسر فسكون )  
ما يستر به ، أي يغطى
- (٦) الامام ( بكسر ففتح ) من يؤتم به ( أي يقتدى ) من رئيس أو غيره  
الهدى ( بضم ففتح ) الرشاد ، والبيان وضد الضلال . المعالي جمع  
المعلاة ( بفتح فسكون ) الرفعة والشرف ورب المعالي مالکها طراً  
بضم الطاء وتشديد الراء ) : جميعاً .
- (٧) ردي (ع) هلك . وفني (ع) : باد وانتهى وجوده الخلد ( ضم فسكون ) :  
البقاء والدوام أراد بخلوده في الدنيا بقاء ذكره واسمه ودنيأً وأخرى  
طرفان . أي في الدنيا والآخرة .
- (٨) أطاقوا الشيء قدروا عليه وقد أوضح الشاعر في هذا البيت ما أراد  
بالبيت الذي قبله
- (٩) الملك ( بفتح فسكون ) والمليك ( بفتح فكسر ) كلاهما بمعنى الملك
- (١٠) الدهر الزمان الطويل
- (١١) زحف الجيش الى العدو (ف) مشوا اليه بثقل لكثرتهم الختر ( بفتح  
فسكون ) أقبح الغدر
- (١٢) اللثام ( بكسر ففتح ) جمع اللثيم الشحيح ، الدنيء النفس المهين  
وأبى الرجل الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه .

عجزوا عن لقاء بالجنس حرباً  
 انهم أقصر انورى عنك باهاً  
 أين هم منك قدرة وفصلاً  
 انهم حين هاجموك لقتل  
 ليس هذا « الزيدى » الا ابن آوى  
 ليس بدعاً نجاة ايت « مصور  
 فاستجاثوا العدوان كيداً ومكر<sup>(١٣)</sup>  
 وأقل الأنام عقلاً ومكر<sup>(١٤)</sup>  
 حين جاوا ، وأين هم منك قدراً<sup>(١٥)</sup>  
 كذباب غدا يهاجم نسر<sup>(١٦)</sup>  
 جاء يتال منك لئناً هزبر<sup>(١٧)</sup>  
 من كليب عدا عليه وهرا<sup>(١٨)</sup>

(١٣) عجز عن الامر (ض ، ع) ضعف عنه ، ولم يقدر عليه . اللقاء واللقاء  
 ( بكسر ففتح ) مصدر لقيه (ع) صادفه ، ورآه العدوان ( بضم  
 فسكون ) مصدر عدا (ن) ظلم وتجاوز الحد . واستجاثوا العدوان  
 استناروه ، واستمدوا منه جيشاً ومدداً يتقنون به والكيد والمكر  
 ( كلاهما بفتح فسكون ) وكلاهما بمعنى الخداع الا ان الكيد ارادة  
 السوء بغيك خفية والمكر ارادة صرف غيرك عن مقصده بحيلة اراد  
 انهم حين عجزوا عن قتالك ونزالك لجؤوا الى ان يجمعوا جيوشهم من  
 العدوان والكيد والمكر ويقابلوك بها

(١٤) الورى ، والأنام ( كلاهما ) بفتحيتين ( وكلاهما بمعنى الخلق ( الناس ) .  
 الباع مسافة ما بين الكفين اذا بسطت ذراعيك يميناً وشمالاً وأقصر  
 عنك باعاً أي لا يقدر أن يصلوا اليك فينالوا منك ما يبتزون وباعاً  
 وعقلاً وفكراً . كلها تمييز

(١٥) القدرة ( بضم فسكون ) القلة على الشيء والتمكن منه الفعال ( بكسر  
 ففتح ) جمع الفعل القدر ( بفتح فسكون ) العظمة . وقدرا تمييز  
 (١٦) الذباب جمع الذبابة ( كلاهما بضم ففتح ) الحشرة المعروفة وقد  
 يطلق على كل حشرة طائرة وجمع الذباب ذبان ( بكسر الذال وتشديد  
 الباء ) . غدا (ن) هنا بمعنى صار النسر ( بفتح فسكون ) اشد  
 الطيور ، وأرفعها طيراناً ، واقواها جناحاً .

(١٧) آوى ( بمد أوله ، وقصر اخره ) وابن آوى حيوان مولع بأكل  
 الدجاج وجمعه بنات آوى الليث ( بفتح فسكون )  
 الأسد ، والقوة والشدة الهزبر ( بكسر ففتح  
 فسكون ) الأسد الكاسر و « من » في قوله « منك » لبيان الجنس ؛  
 لأنه هو الليث الهزبر

(١٨) البدع ( بكسر فسكون ) الامر الذي يفعل أولاً وفلان بدع في هذا  
 أي هو أول من فعله الهصور ( بفتح فضم ) الأسد لأنه يهصر فريسته  
 أي يجذبها ويكسرها وهصور صفة ليث عدا عليه (ن) وثب عليه وهجم .  
 هر الكلب (ض) صات دون نباح .

« مضاح العدو » لا لنجاة سجد الناس عنك لله شكراً (١٩)

★ ★ ★

دنت « عبدالعزيز » للعرب ذخراً ولأهل الاسلام عزاً وفخراً (٢٠)  
حارساً أربع العروبة بالسيف ف معيداً لها الزمان الأغراً (٢١)  
واماماً تبلّج الحق فيهِ بعد أن كان كالحاً مكفهاً (٢٢)  
فبك اليوم بعد طول اضطراب أصبح الأمر ثابتاً مستقراً (٢٣)  
كلما زدت أنت نصراً لدين الله به بالحق زادك الله نصراً (٢٤)  
كم رأيك جاهداً تسامى بفعال غدت له الناس أسرى (٢٥)

- (١٩) الافتضاح مصدر افتضح الرجل انكشفت مساوئه ومعايبه  
(٢٠) الذخر ( بضم فسكون ) اسم من ذخرت الشيء (ف) خباته وأعدته  
لوقت الحاجة • العز ( بكسر العين وتشديد الزاي ) مصدر عز الرجل  
(ض) قوي وبرى من الذل • الفخر ( بفتح فسكون ) التمدح بالخصال،  
والمباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب •  
(٢١) الأربع ( بفتح فسكون فضم ) جمع الربع ( بفتح فسكون ) المنزل ،  
ومحلة القوم ، والدار بعينها أراد بأربع العروبة بلاد العرب كلها  
الأغر ( بفتححتين وتشديد الراء ) الأبيض والحسن أراد زمان عزهم  
وسؤددهم  
(٢٢) تبلّج الصبح أشرق وأنار وكلج الوجه (ف) عبس ، وظهرت أسنانه  
من شدة العبوس المكفهر ( بصيغة الفاعل ) • واكفهر الرجل عبس  
واكفهر الليل تراكم واشتد ظلامه •  
(٢٣) الاضطراب مصدر اضطرب الأمر اختل مستقراً ( بصيغة الفاعل  
واستقر الأمر : تمكن ، وثبت وسكن •  
(٢٤) النصر ( بفتح فسكون ) مصدر نصره على عدوه أعانه وأيده ، ودفع  
عنه الضر • زاد (ض) فعل لازم متعد • تقول زاد الشيء نما وكثر  
وزاد الرجل الشيء جعله يريد و « أنت » توكيد لضمير الفاعل  
(٢٥) كم خبرية بمعنى كثير تسامى تتعالى ، وترتفع الفعّال  
( بفتححتين ) اسم للفعل يقال هو قبيح الفعّال كما يقال  
هو حسن الفعّال



فيوم الوغى تاججت ناراً      ويوم الندى تدفقت بحراً (٢٦)  
فتقبل مني تهانئى حرّ      لا يداجي الورى اذا قال شعراً (٢٧)

- 
- (٢٦) الوغى ( بفتحتين ) الحرب لما فيها من الصوت والجلبة تاججت النار توقدت ، والتهبت الندى ( بفتحتين ) الجود والسخاء • تدفق : انصب بشدة • وناراً وبحراً حالان من ضميري الفاعل •
- (٢٧) التهانئ جمع التهنئة مصدر هناء بالامر خاطبه راجياً أن يكون مبعث سرور له وقال له ليهنئك الامر يداجي ينافق ، ويداري وداجاه سآتره بالعداوة ولم يبدها له •

# في مكتبة الأوقاف

لقد جمع الشيخ هذي الكتب  
ورتبها فهي معروضة  
وكانت لعمرك رهن الغبا  
يمر بها الدهر مطمورة  
نسيج الغناكب من فوقها  
يعيث بها آكلًا طرسها  
فأنقذها من أكف العطب<sup>(١)</sup>  
لمن يتاولها من كتب<sup>(٢)</sup>  
ر مكدسة في زوايا الشجب<sup>(٣)</sup>  
تعاني الدمار وتدعو الحرب<sup>(٤)</sup>  
ومن تحتها السوس فيها انسرب<sup>(٥)</sup>  
كما تأكل النار جزل الحطب<sup>(٦)</sup>

(\*) أنشدها الشاعر مساء ٢٨ تموز سنة ١٩٢٨ في حفلة افتتاح مكتبة الأوقاف التي أنشأها الشيخ أحمد الشيخ داود وزير الأوقاف ، وجمع فيها الكتب المتفرقة في مكتبات الجوامع والمساجد .

(١) أنقذها : خلصها ونجّأها الأكف ( بفتح فضم ، ففاء مشددة ) جمع الكف . العطب ( بفتحتين ) : الفساد ، والهلاك .  
عرض الشيء (ض) أظهره ، وأبرزه ، وأبداه فهو معروض من كتب ( بفتحتين ) : من قرب .

(٢) لعمرك اللام للقسمة ، والعمر (بفتح فسكون) الحياة والبقاء أي إنه يقسم بحياته وبقائه . الرهن ( بفتح فسكون ) مصدر رهن الشيء (ف) أثبتته وأدامه مكدسة ( بصيغة المفعول ) موضوع بعضها فوق بعض كيفما اتفق ، ومن غير ترتيب كالكدس ( بضم فسكون ) وهو ما يجمع من الطعام المحصود في البيدر . الشجب ( بفتحتين ) الهلاك .

(٤) مطمورة مدفونة . تعاني تقاسي ، وتكابد . الدمار : الهلاك وزناً ومعنى . الحرب ( بفتحتين ) مصدر حرب الرجل (ع) اشتد غضبه ، ودعا بالويل والحرب ، وقال : واحرباه !

(٥) السوس ( بضم فسكون ) جمع السوسة العثة وهي دودة تقع في الصوف ، والثياب ، والطعام انسرب دخل وأصل معناه الدخول في السرب ( بفتحتين ) الحفرة داخل الأرض .

(٦) يعيث بها (ض) يفسدها الطرس ( بكسر فسكون ) الصحيفة الجزل ( بفتح فسكون ) : ما غلظ ويبس من الحطب .

وكانت على علم حرّاسها      تحفّّ الفنّون بها والريب<sup>(٧)</sup>  
فمدّ اليها معالي الوزير      حرّ يدأ دأبها الغوث عند الكرب<sup>(٨)</sup>  
فأخرج منها كنوز الملو      م لأهل الفنّون وأهل الأدب  
فها ان أرواح من أوقفوا      مرفرفة فوقها من طرب<sup>(٩)</sup>  
كما أن أرواح من ألقوا      قد ابتست كالتماع الشهب<sup>(١٠)</sup>  
لقد رضي العلم عن فعله      وان أخذ الجاهلين الغضب  
فما بال قوم غدوا يصرخو      ن صراخاً به يقصدون الشغب<sup>(١١)</sup>  
يقولون هذا خلاف لما      لدى الناس في وقفها من أرب<sup>(١٢)</sup>

(٧) « على » للمصاحبة بمعنى مع تحفّّ بها (ن) تحيط بها ، وتحقق .  
الريب ( بكسر ففتح ) جمع الريبة ( بكسر فسكون ) الشك . والتهمة ،  
والظن ، وقلق النفس واضطرابها .

(٨) الدأب ( بفتح فسكون ، وبفتحتين ) العادة ، والشأن الغوث ( بفتح  
فسكون ) مصدر غاثه (ن) أعانه ، ونصره ، وأنجده الكرب ( بضم  
فتح ) جمع الكربة ( بضم فسكون ) الحزن يأخذ بالنفس

(٩) الطرب ( بفتحتين ) من الأضداد بمعنى الحزن ، والفرح والسرور ،  
والأخيران هما مراد الشاعر

(١٠) الشهب ( بضمّتين ) جمع الشهاب وهو ما يرى في الليل كأنه كوكب  
ينقض والشهب الكواكب المضيئة اللامعة وهي مراد الشاعر

(١١) يصرخون (ن) يصيحون بشدة ويستغيثون الشغب ( بفتحتين ، وبفتح  
فسكون ) تهيج الشرّ واثارته ويقصدون الشغب (ض) يتوجهون  
إليه عامدين

(١٢) لدى ( بفتحتين ) ظرف مكان بمعنى عند وهي اسم جامد وإذا  
اضيفت إلى الضمير قلبت ألفها ياءً مثل إلى ، وعلى ؛ فتقول لديك ،  
ولديه الأرب ( بفتحتين ) الحاجة ، والافتقار إلى الشيء .

فيا للعقول لهذا الفبا  
أ للسّوس أوقفها الواقفو  
الى كم ظلل لأغراضنا  
ونجمد في غفلة هكنا  
أرى هؤلاء ضحاف العقو  
تضيق عن الحق ارواحهم  
فهم يقطعون على المصلح  
فسر في طريقك مستعلياً  
فللشر ما صخب الصاخبو  
لقد صنتها من طروق البلي

ويا للفحول لهذا العجب<sup>(١٣)</sup>  
ن أم للفساكب أم للترب<sup>(١٤)</sup>  
نعارض من دون أدنى سبب  
ونمرح في لهونا واللعب  
ل وان قد نراهم غلاظ الرقب<sup>(١٥)</sup>  
وان لبسوا واسمات الجيب  
من طريق القيام بما قد وجب  
وخل ضفادعهم تصطب<sup>(١٦)</sup>  
ن وللخير جمعك هذي الكتب<sup>(١٧)</sup>  
وخلصتها من يد المستلب<sup>(١٨)</sup>

(١٣) « يا » حرف نداء واستغاثة والعقول مستغاث به وهذا الفبا مستغاث له ، أو مستغاث من أجله واللامان في للعقول ولهذا الفبا حرفا جر الأولى مفتوحة والثانية مكسورة . وهكذا قل في قوله « ويا للفحول لهذا العجب » والفبا ( بفتحتين ) مصدر غبي الشيء وغبي عنه (ع) خفي عليه فلم يفتن له ولم يعرفه الفحول ( بضمين ) : جمع الفحل ( بفتح فسكون ) الذكر من كل حيوان العجب ( بفتحتين ) : مصدر عجب من الشيء (ع) أنكره لقلة اعتياده إياه .

(١٤) الترب ( بضم ففتح ) : جمع التربة أي التراب .  
(١٥) الغلاظ ( بكسر ففتح ) جمع الغليظ والغليظة وغلظ الشيء (ك) خلاف دق الرقب ( بفتحتين ) جمع الرقبة العنق وهؤلاء غلاظ الرقاب أي أجلاف عتاة .

(١٦) مستعلياً ( بصيغة الفاعل ) واستعلى الرجل ارتفع واستعلى فلاناً واستعلى عليه غلبه وقهره اصطخبت الضفادع : علت أصواتها واختلطت

(١٧) صخب الصاخبون (ع) كثر لغظهم وجلبتهم وارتفعت أصواتهم  
(١٨) صنتها (ن) حفظتها في الصوان ( بكسر ففتح ) ما يحفظ فيه الشيء الطروق ( بضمين ) مصدر طرق النجم (ن) طلع وكل ما أتى ليلاً فقد طرق يقال اتانا طروقا أي جاء بليل . البلي ( بكسر ففتح ) مصدر بلي الثوب (ع) خلق ورث المستلب ( بصيغة الفاعل ) . واستلب الثوب : أخذه وانتزعه قهراً .

وأعددتها لشقاء العقو	ل من الجهل وهو أشد الوصب <sup>(١٩)</sup>
وما كنت في الرأي بالمستبد	ولا كنت في الفعل بالمضطرب
وقد كان عزمك فيما أرد	ت يفل ظبي المرففات القضب <sup>(٢٠)</sup>
فمن كان جذلان فليتسهم	ومن كان غضبان فلينتحب <sup>(٢١)</sup>

---

(١٩) أعددتها هيأتها ، وجهزتها ، وحضرتها الوصب المرض والوجع وزناً ومعنى .

(٢٠) العزم مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) أراد فعله وعقد عليه نيته وأمضاه دون تردد يفل السيف (ن) يثلمه ، ويكسره من حده الظبي جمع الظبة (كلتاها بضم ففتح) حد السيف المرففات جمع المرفف (بصيغة المفعول) السيف الحاد الرقيق القضب (بضمين) أراد جمع القاضب (بصيغة الفاعل) السيف القاطع .

(٢١) جذلان فرحان وزناً ومعنى انتحب الرجل بكى بكاءً شديداً

# خزانة الأوقاف

- للمسلمين على نزورة وفرهم كنز يفيض غنى من الأوقاف<sup>(١)</sup>  
 كنز لو استشفوا به من دائهم لتوجروا منه الدواء الشافي<sup>(٢)</sup>  
 ولو ابتغوا للنشء فيه ثقافة لتقفوا منه بخير نقاف<sup>(٣)</sup>  
 ولو ارتقوا بجناحه في عصرهم لأطارهم بقوادم وخوافي<sup>(٤)</sup>  
 لكنهم قد أهملوه وأعملوا في جانيبه عوامل الاتلاف<sup>(٥)</sup>  
 فإذا نظرت رأيت ثمة أرضه تجري الرياح بها وهن سوافي<sup>(٦)</sup>

(\*) أنشدهما الشاعر في الحفلة التي أقامتها مديرية الاوقاف العامة في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ للاحتفال بافتتاح مكتبة الأوقاف .

(١) نزورة ( بضم نون ) مصدر نزر الشيء (ك) قلّ الوفر ( بفتح فسكون ) الغنى ، والكثير الواسع من المال الكنز ( بفتح فسكون ) المال المدفون ، والوعاء الذي يحرز فيه المال ، واسم للمال الذي أحرز في وعاء . وهذا هو مراد الشاعر فاض السيل (ض) كثر وسال من ضفة الوادي . وغنى : تمييز

(٢) استشفوا به ( بفتح الفاء ) تداووا به ، وطلبوا الشفاء توجر المريض الدواء بلعه شيئاً بعد شيء أراد تناول الدواء مطلقاً

(٣) ابتغوا ( بفتح الغين ) طلبوا ، وأرادوا النشء ( بفتح فسكون ) جمع الناشئ هو الذي جاوز حدّ الصغر من الأولاد

الثقافة مصدر ثقّف الشاب (ك) صار حاذقاً فطناً وثقف العلم (ع) حذقه وأخذه ففهمه بسرعة . الثقاف ( بكسر ففتح ) أصل معناه آلة من خشب أو حديد تسوى بها الرماح أراد وسائل التثقيف وأدواته

(٤) ارتقوا ( بفتح القاف ) صعدوا ، وارتفعوا أطارهم جعلهم يطفرون القوادم كبار الريش في مقدم جناح الطائر الخوافي : صفار الريش تحت القوادم ، والريشات التي اذا ضم الطائر جناحيه خفيت

(٥) أهمل الشيء تركه ولم يستعمله عن عمد أو نسيان الاتلاف مصدر أتلف الشيء أهلكه وأفناه .

(٦) ثمة هناك . وهي ثمّ ( بفتح الثاء وتشديد الميم ) لحقتها التاء . السوافي : جمع السافية هي الريح التي تسفى التراب أي تحمله وتذروه أراد أن أرض الأوقاف قاحلة غير ممرعة : فلا تجد فيها الرياح غير التراب تسفيه .

قد تابعوا الموتى عليه وما وقوا  
وقفوا به عند الشروط لواقف  
تركوا له في العصر نفعاً ظاهراً  
لم يستجدوا فيه شيئاً واكتفوا  
غرسوه غرساً مثمرأ لكن جرت  
قل للذين قيدوا بشروطه  
أنريد أن يقفوا الزمان أمورنا  
هل بين شرط الواقفين وكل ما  
الأرض مسجدنا فقيم ما جدد  
كان الصلاة بمسجد وبغيره

أهل الحياة به من الاجحاف<sup>(٧)</sup>  
وتعافلوا عن حكمة الايقاف  
وتعاملوا فيه بنفع خافي  
في كل حال منه بالسفاسف<sup>(٨)</sup>  
غير الزمان فساد كالصفاف<sup>(٩)</sup>  
ماذا التوقف عند رسم عافي<sup>(١٠)</sup>  
وأمرنا هي للزمان قوافي<sup>(١١)</sup>  
نفع العموم تناقض وتنافي ؟  
أمت تعد اليوم بالآلاف ؟<sup>(١٢)</sup>  
في الحكم واحدة لدى الأسلاف<sup>(١٣)</sup>

(٧) تابعوا واقفوا الموتى ( بفتح فسكون ففتح ) جمع الميت ؛ وقد أراد بهم الواقفين لان الاحياء قيدوا أنفسهم بشروط الاموات باعتبار ان شرط الواقف كنصر الشارع ، وفي البيت التالي ايضاح لهذا الرأي وقوا ( بفتح القاف ) . ووقى الشيء (ض) ستره عن الآذى ، وحماه ، وصانه ، وحفظه الاجحاف النقص الفاحش مصدر اجحف به اصل معناه ذهب به ، واشتد في الاضرار به ، واستأصله ثم استعير للنقص الفاحش

(٨) لم يستجدوا فيه لم يجدوا فيه شيئاً جديداً السفاسف ( بفتح فسكون ) : الردى الحقيق من كل شيء وعمل

(٩) غير ( بكسر ففتح ) . وغير الزمان أحواله وأحداثه المتغيرة الصفصاف ( بفتح فسكون ) : شجر غير مثمر .

(١٠) الرسم ( بفتح فسكون ) الأثر الباقي اللاحق بالأرض من آثار الديار والعافي صفة له . وعفا المنزل (ن) زال ودرس ، وانحى .

(١١) يقفوا (ن) يتبع

(١٢) إشارة الى الحديث النبوي . جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ، وقد أوضح ما أراد في البيت التالي .

(١٣) الأسلاف ( بفتح فسكون ) كل من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك جمع السلف ( بفتححتين ) وهذا جمع السالف أي الماضي فالأسلاف جمع الجمع : وأراد بهم الماضين من المسلمين .

هلاّ جعلن مدارساً فيأفصة      من كل علم بالزلال الصافي<sup>(١٤)</sup>  
 ينتابها أبناؤكم كي يأخذوا      من كل فنّ بالنصيب الوافي<sup>(١٥)</sup>  
 فيفيض فيض العلم حتى يرتوي      منه بنو الأمصار والأرياف  
 ان لم يكن شرف البلاد محصناً      بالعلم كان مهدّ الأطراف  
 واذا النفوس تسافلت من جهلها      لم يعلها شمم من الآناف<sup>(١٦)</sup>

★ ★ ★

هذي الخزانة أنشئت فبناؤها      للأمر فيه تدارك وتلافي  
 أيقظنّ ذو عقل بأنّ بناءها      شيء لشرط الواقفين منافي  
 تالله ليس بمنكر تشييدها      إلا امرؤ خال من الانصاف  
 أحيوا بها عصر العلوم لدولة      خلفاؤها من آل عبد مناف  
 عصر «الرشد» أبي الخلائف اذ غدت      «بغداد» رافلةً بمجد ضافي<sup>(١٧)</sup>  
 في عهد «فصلنا» المعظم انشئت      علماً يشير لأشرف الأهداف<sup>(١٨)</sup>

(١٤) هلاّ كلمة تحضيض مركبة من هل ولا فان دخلت على الماضي كانت  
 للوم على ترك الفعل كما أراد الشاعر ، وان دخلت على المضارع كانت  
 للحث على الفعل و « من » في قوله « من كل علم » لبيان الجنس  
 وفي العبارة تقديم وتأخير والاصل « بالزلال الصافي » من كل علم .  
 (١٥) ينتابها أبناؤكم يأتون اليها ، ويقصدونها مرة بعد اخرى .  
 (١٦) تسافلت تدانت ، وانحطت ، ونزلت أعلى النفوس رفعها ، وجعلها  
 تعلو الشمم ( بفتحيتين ) ارتفاع قسبة الأنف في حسن واستواء الآناف  
 جمع الأنف . والشمم فاعل لم يعلها وشمم الأنف كناية عن الانفة ،  
 والكبرياء

(١٧) غدت (ن) صارت رفل فلان (ن) جرّ ذيله وتبختر المجد العز  
 والرفعة ، ونيل الشرف والكرم ، والمكارم الماثورة عن الآباء الضافي  
 السابغ ، والواسع وزناً ومعنى وضافي صفة للمجد .  
 (١٨) العلم ( بفتحيتين ) هنا بمعنى العلامة والاثر ، والشيء المنسوب في الطريق  
 يهتدى به واللام في « لأشرف » بمعنى الى الأهداف جمع الهدف . واصل

←



فإذا هتفت بحمده وبشكره      ردّ الصدى بنيانها لهتافي<sup>(١٩)</sup>  
ناديت طلاب العلوم ، ورخاً      حجّوا بناء خزانة الأوقاف<sup>(٢٠)</sup>

- 
- معناه كل مرتفع من بناء أو جبل • ومنه سمي الغرض الذي يرمي هدفاً •  
وهو هنا بمعنى المطلب الذي يوجه اليه القصد •
- (١٩) هتف (ض) : صاح مادّاً صوته • وهتف به مدحه ، وصاح به ودعاه  
الحمد والشكر كلاهما بمعنى المدح والثناء والفرق بينهما أن الحمد  
فيه معنى التعظيم للمدح وخضوع المادح ويكون أيضاً في مقابلة احسان  
يصل الى الحامد ، أما الشكر فهو عرفان الاحسان ، واطهاره ونشره ، والثناء  
به • ولا يكون الا عن نعمة يوليها المشكور للشاكر • الصدى ( بفتححتين )  
رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه على المصدّوت فيه بمثل صوته • بنيانها فاعل  
ردّ ، والصدى مفعول به • الهتاف ( بضم ففتح ) مصدر هتف
- (٢٠) حجّوا فعل أمر • وحج (ن) قصد وهو أصل معناه وحجّ فلان  
فلاناً : أتاه مرة أخرى ، وأكثر التردد عليه •

# ام كلثوم

- « أم كلثوم ، في فنون الأغاني      أمةٌ وحدها بهذا الزمان<sup>(١)</sup>  
هي في الشرق وحدها ربة الفن<sup>(٢)</sup>      فما ان للفن ربّ ثان<sup>(٣)</sup>  
ذاع من صوتها لها اليوم صيت      عمّ كلّ الأمصار والبلدان<sup>(٤)</sup>  
ما تفتت الا وقد سحرتنا      بافتنان لها وأيّ افتنان<sup>(٥)</sup>  
في الأغاني تمثل الحبّ تميّب      لآ صريحاً بصوتها الفتان<sup>(٥)</sup>

(\*) أنشدها الشاعر في مادبة أدبها لام كلثوم فريق من الادباء في اوتيل الهلال ببغداد أصيل يوم السبت ٣ كانون الأول سنة ١٩٣٢

(١) الفنون ( بضمّتين ) جمع الفن . وهو من الشيء النوع والضرب يقال رعيننا فنون النبات والمراد به هنا الوسائل التي تثير العواطف ولا سيما عاطفة الجمال كالشعر والغناء والتصوير ونحوها . الامة ( بضم الهمزة وتشديد الميم ) لها عدة معان واشتهر استعمالها بمعنى جماعة من الناس يجمعهم أمر واحد من لغة أو دين أو نحوهما . واذا أريد تعظيم رجل قيل انه امة وحده . وقد استعملها الشاعر في ام كلثوم قائلاً انها في فنّ الغناء امة وحدها أي توازن امة . ووحدتها حال من الامة .

(٢) وحدها حال من « هي » الربة : مؤنث الرب ( بفتح الراء وتشديد الباء ) . ورب الشيء مالكة ومصلحة ومهذبة لأن معنى التريب والتربية واحد في اللغة ما ان نافيتان وجيء بالثانية لتوكيد النفي .

(٣) ذاع (ض) انتشر . الصيت ( بكسر فسكون ) الذكر الحسن الذي ينتشر في الناس . عمّ (ن) شمل الأمصار جمع المصر ( بكسر فسكون ) المدينة . البلدان ( بضم فسكون ) : جمع البلد .

(٤) سحرتنا (ف) عملت لنا السحر ( بكسر فسكون ) وهو كل ما لطف مأخذه ودق والسحر الغنائي لطافته المؤثرة في القلوب المحوالة اياها من حال الى حال كالسحر الافتنان مصدر افتنّ في القول : جاء به أفانين وأنواعاً . وأفانين الكلام أساليبه وأجناسه . والمراد افتنانها في الغناء . أي ( بفتح الهمزة وتشديد الياء ) هي الدالة على معنى الكمال .

(٥) الفتان صفة صوتها مبالغة الفاتن وفتن الناس المال (ض) أعجبهم ، واستهواهم ، واستمالهم

يتجلّى في لحنها مشهد الحب	أوان الوصال والهجران <sup>(٦)</sup>
فترك المحب عند التناهي	وتريك المحب عند التداني <sup>(٧)</sup>
وتريك الحبيب عند افتراق	وتريك الحبيب عند اقتران <sup>(٨)</sup>
كل هذا في صوتها يتجلّى	من خلال الأنغام والألحان <sup>(٩)</sup>
صفحات من الغرام تراها	ظاهرات في صوتها للعيان <sup>(١٠)</sup>

- (٦) يتجلّى الشيء يتكشف ويظهر اللحن ( بفتح فسكون ) الصوت الموسيقي المصوغ ، والموضوع للأغنية • الأوان ( بفتحتين ) الوقت والحين • الوصال ( بكسر ففتح ) مصدر واصله ضد هجره الهجران ( بكسر فسكون ) مصدر هجره (ن) قطعه ، وتركه ، وأعرض عنه •
- (٧) التناهي ( بفتحتين ) مصدر تناءوا أي تباعدوا التداني ( بفتحتين ) مصدر تدانوا أي دنا بعضهم من بعض •
- (٨) الافتراق مصدر افترقوا فارق بعضهم بعضاً الاقتران مصدر اقترن الشيء بغيره اتصل به ، وصاحبه ، ولازمه •
- (٩) الخلال ( بكسر ففتح ) جمع الخلل ( بفتحتين ) الفرجة بين الشينين وخلال الديار ما حوالي حدودها ، وما بين بيوتها • الأنغام ( بفتح فسكون ) : جمع النغم ( بفتحتين ) جرس الكلمة ، والصوت الموقّع ، والتطريب في الغناء • الألحان ( بفتح فسكون ) : جمع اللحن •
- (١٠) الغرام ( بفتحتين ) : الولوع ، والحب المعذب للقلب العيان ( بكسر ففتح ) : مصدر عاينه : رآه بعينه •
- وعن تمثيل ام كلثوم الحب في غنائها قال شاعرنا ما نصه « نحن نعرف لام كلثوم بحسن صوتها ، وطيب جرسها ، ورقة لحنها ، وظرف منطقها ، ولكننا لا نجعل ذلك وحده سبباً لذيوع صيتها في فن الغناء ، بل هي عدا ذلك قد اختصّت وحدها بموهبة عالية من مواهب الفن هي أنها تمثل الحب في أغانيها تمثيلاً صريحاً بجميع معانيه • وذلك انها اذا ارتقت منبر الغناء نراها مع فرط احتشامها ووقارها تأتينا من حاجبيها وعينها ، ومن ثغرها بحركات رمزية ترافق صوتها ، وتماشي أنغامها المطربة فلهذا نقول من سمع صوت ام كلثوم من احدى اسطواناتها فقد فاته من فنّها في الغناء شيء كثير ؛ لأن الفرق بين صوتها المسموع من احدى اسطواناتها وبين صوتها المسموع من فمها عظيم جداً ، »

تشد الشعر في الغناء فتأتي	بلحون مطابقات المعاني <sup>(١١)</sup>
فاذا أنشدت عن الوصل أبدت	فيه لحن السرور والجدلان <sup>(١٢)</sup>
واذا أنشدت عن الهجر جاءت	بلحون تدعو الى الأجزان <sup>(١٣)</sup>
كم سقتنا كأس السرور بلحن	وبلحن كأساً من الأشجان <sup>(١٤)</sup>
تفهم الروح منطق الحب مما	تفتى به بلا ترجمان <sup>(١٥)</sup>
فكان الأنغام في الصوت منها	ناطقات لنا بغير لسان
قد سمعنا غناءها فعرفنا	كيف فعل الغناء في الأنسان
حسن صوت يزينه حسن لحن	فيه للسامعين حسن بيان <sup>(١٦)</sup>
نبرات في صوتها مشجيات	ترك السامعين في هيجان <sup>(١٧)</sup>
تسترقّ القلوب منا بصوت	نعبد الحسن منه بالآذان <sup>(١٨)</sup>
كل لحن اذا سمعناه منها	دبّ فينا ديب بنت الحان <sup>(١٩)</sup>

- (١١) اللحن ( بضمّتين ) جمع اللحن • مطابقات موافقات وزنا ومعنى
- (١٢) الجدلان : الفرعان وزناً ومعنى •
- (١٣) تدعو الى الأجزان : تسوق اليها
- (١٤) الأشجان ( بفتح فسكون ) جمع الشجن ( بفتحيتين ) الهم ، والحزن •
- (١٥) الترجمان فيه لغات أشهرها ( بفتح فسكون ففتح ) المفسر للغة بلغة أخرى ، والمبلغ بلغة واحدة •
- (١٦) يزينه (ض) يحسّنه ، ويجمله • البيان ( بفتحيتين ) مصدر بان الشيء (ض) : وضع ، وظهر ، وانكشف • والبيان : الفصاحة •
- (١٧) النبرات ( بفتحيتين ) جمع النبرة ( بفتح فسكون ) ونبر المغنى رفع صوته بعد خفض • الهيجان ( بثلاث فتحات ) مصدر هاج الشيء (ض) : ثار ، وتحرك ، واضطرب •
- (١٨) تسترق : تملك • واسترق فلان المملوك ملكه ، استعبده •
- (١٩) دبّ (ض) مشى مشياً هيناً ليناً الحان جمع الحانة وهي حانوت بيع الخمر • وبنت الحان : كناية عن الخمرة •

في وقار الحليم تجعلنا طو	راً ، وطوراً في خفة النشوان <sup>(٢٠)</sup>
تفاني في الاستماع اليها	ونرى لذة لنا في التفاني <sup>(٢١)</sup>
وترانا نهتز حين تفني	فكأنا في حالة الطيران
وكان الأرواح اذ تتعالى	طرباً جردت من الأبدان <sup>(٢٢)</sup>
هي في مرتقى الأغاريد تعالو	حين تشدو ونحن في خطران <sup>(٢٣)</sup>
يشعر المرء حين يصغي اليها	بغرام من صوتها روحاني <sup>(٢٤)</sup>
بنت فن غنت لنا فسقتنا	من فنون الغناء بنت دنان <sup>(٢٥)</sup>
هكذا فلتكن يد الفن عليا	هكذا فليكن علا الفنان <sup>(٢٦)</sup>

(٢٠) الوقار ( بفتحتين ) الحلم والرزانة الحليم اسم من جلم (ك) صفح وستر ، وتأتى وسكن عند غضب مع قدرة وقوة النشوان : السكران وزنا ومعنى او السكران في أول سكره . والطور ( بفتح فسكون ) المرة . والتارة .

(٢١) التفاني مصدر تفاني القوم أفنى بعضهم بعضاً في الحرب هذا هو معناه اللغوي وفني في الشيء (ع) اندمج فيه وهذا ما أراده الشاعر من قوله « نتفاني في الاستماع اليها » .

(٢٢) تتعالى ترتفع وتسمو . طرباً تمييز جردت ( بالبناء للمجهول ) : عريت . المرتقى ( بصيغة المفعول ) اسم مكان اي موضع الارتقاء او مصدر ميمي بمعنى الارتقاء اي الصعود والسمو الاغاريد ( بفتحتين ) جمع الاغردة ( بضم فسكون فضم فسكون ) الغناء يقال هذا طائر أو مغن مستملح الاغاريد . الخطران ( بفتحتين ) : مصدر خطر الرمح (ض) اهتز واضطرب . وخطر باصبعه : حركها

(٢٤) روحاني ( بضم فسكون ) نسبة الى الروح . وضد الجسماني

(٢٥) الدنان ( بكسر ففتح ) جمع الدن ( بفتح الدال وتشديد النون ) وعاء ضخم للخمر ونحوها لا يقعد حتى يحفر له .

(٢٦) العليا ( بضم فسكون ) مؤنث الأعلى العلا ( بضم ففتح ) الرفعة والشرف

## مليكه غناء العرب

هلم الى ذوق طعم الأدب	هلم الى نيل أقصى الأرب <sup>(١)</sup>
هلم الى ذا الغناء الذي	منيرة ، منه أنت بالعجب <sup>(٢)</sup>
أليست منيرة في عصرنا	مليكه فن غناء العرب
ولا غرو أن ملكك في الغنا	، وأن أحرزت فيه أعلى الرتب <sup>(٣)</sup>
فقد أدركته على رسلها	ونالت أقاصيه من كتب <sup>(٤)</sup>

(\*) سمع شاعرنا « منيرة المهدية » تشدو بأغانيها في حفلات أقامتها ببغداد لما جاءت إليها سنة ١٩٢٢ فأنشدها القصيدة

(١) هلم كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء أي تعال ، وتكون لازمة ، وقد تستعمل متعدية نحو هلم شهداءكم ، أي احضروهم وهي في لغة اسم فعل يستوي فيها المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث ، وفي لغة فعل أمر تلحقها الضمائر وتطابق فيقال هلم وهلمي وهلموا وهلمن .  
الأقصى ( اسم تفضيل ) الأبعد الأرب ( بفتحتين ) الحاجة ، والبغية ، والامنية وهو في الأصل مصدر أرب (ع) وأرب الرجل الى الشيء احتاج اليه

(٢) ذا اسم اشارة الغناء بدل من ذا العجب (بفتحتين) روعة تعري الانسان عند استعظام الشيء يقال هذا امر عجب ، وهذه قصة عجب .

(٣) لاغرو ( بفتح فسكون ففتح ) لا عجب ملكك ( بالبناء للمجهول ) أحرز الشيء حازه أعلى ( اسم تفضيل ) الرتب ( بضم ففتح ) جمع الرتبة المنزلة

(٤) أدركته طلبته فلهفته الرسل ( بكسر فسكون ) الرفق والثؤدة . الكتب ( بفتحتين ) القرب أي أدركته على مهلها وبسهولة .

وأيدهما الله من صوتها      بأكبر عون وأقوى سبب<sup>(٥)</sup>  
أرى فيها صنيح من حكمة      وأبخسه إن أقل من ذهب<sup>(٦)</sup>  
تلوح فتبز بدر الدجى      وتشدو فيتز فن الأدب<sup>(٧)</sup>  
يلحن إذا امتد هز القلو      ب ، وخدر أبداننا والعصب<sup>(٨)</sup>  
ترفرف أرواحنا تحته      كما رفرफ الطير لما انقلب<sup>(٩)</sup>  
وتخفق أحناؤنا دونه      كما خفقت في الرياح العذب<sup>(١٠)</sup>

(٥) أيدهما قواهما ، وشدهما . السبب ( بفتحين ) أصل معناه الحبل ، وهو ما يتوصل به إلى الاستعلاء . ثم استعير لكل شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور . نقول جعلت فلاناً لي سبباً إلى فلان أي وصلة وذريعة و « من » في قوله « ومن صوتها » لبيان الجنس . وأصل العبارة « بأكبر عون وأقوى سبب من صوتها » .

(٦) الحكمة ( بكسر فسكون ) تأس بمعنى العدل ، والعلم ، والحلم ، والكلام الموافق للحق وصواب الأمر **الاستعلاء** ، والكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه . بخسه ( ف ) نتصه وظلمه ، ألغاه .

(٧) تلوح ( ن ) تبلو وتبرز ، وتظهر تبرز تستلب الدجى ( بضم ففتح ) سواد الليل وظلمته . أي تستلب بدر الدجى بحسنتها . تشدو ( ن ) تفني وتترنم . يعتز : يصير عزيزاً أي شريفاً قوياً .

(٨) خدر العضو ( ع ) استرخى ، وفتر وخدر الأبدان والعصب جعلها تسترخي وتفتت فلا تطبق الحركة من شدة الطرب .

(٩) رفرف الطائر بسط جناحيه وحركهما الطير في الأصل مصدر ، ويكون جمع الطائر ، وقد يطلق على الواحد كما استعمله الشاعر ومن الحمام ما يطير صعداً في الجوّ مصطفقاً بجناحيه متقلّباً قلية بعد قلية . وهذا هو المراد بقول الشاعر : « لما انقلب » .

(١٠) تخفق ( ض ، ن ) تضطرب وتتحرك الأحشاء ( بفتح فسكون ) ما انضمت عليها الأضلاع من أعضاء الجسم جمع الحشا ( بفتحين ) وأراد بالأحشاء القلب . دونه ظرف هنا بمعنى أمامه العذب ( بفتحين ) الأطراف من كل شيء . والمراد هنا أطراف الآلوية يقال : خفقت على رأسه العذب ومفردها العذبة ( بثلاث فتحات )



نكاد اذا هي غنت نطيد	سر اليها بأجنحة من طرب <sup>(١١)</sup>
وان هي قامت لانشادنا	جنونا لها وثينا الركب <sup>(١٢)</sup>
فلو سمع القوم ألحانها	لثقفوا عمائمهم والجيب <sup>(١٣)</sup>
أرى الهم يتعب قلب الفتى	وعنه الأغاني تزيل التعب <sup>(١٤)</sup>
بإدر اليها ولا تكثر	لما جاء من ذمها في الكتب <sup>(١٥)</sup>

(١١) الطرف ( يفتحين ) خفة ومزة تصيب الانسان من حزن أو سرور ، أو ارتياح . وقد خصه الشاعر بالسرور والارتياح .

(١٢) جئا (ن) جلس على ركبته وثني الشيء (ض) عطفه الركب ( يضم ففتح ) : جمع الركبة وثني الركب والجنوس عليها دليل الاحترام .

(١٣) القوم يطلق على الجماعة من الرجال وقوم الرجل اقرباؤه . وقد يستعمل القوم بمعنى الأعداء وأراد به الشاعر المتشدد من رجال الدين الألحان جمع اللحن ( كلامها بفتح فسكون ) وهو في الموسيقى الصوت الموسيقي الموشوع والمصوغ للأغنية يقال هذا لحن فلان أي هو الذي وضعه وصاغه .

(١٤) الهم الحزن

(١٥) بإدر ( فعل أمر ) أي أسرع . لا تكثر لهذا الأمر لا تعباً به ، ولا تباله وقيل أكثر مثل التفت وزناً ومعنى والضمران في « اليها وضمها » يعودان الى الأغاني في البيت السابق .



# الجمال العريان

- زهرة قد بدت من الأكمام      فتجلّى منها الجمال السامي<sup>(١)</sup>  
وتراءت فيها الحقيقة حسناً      لم يدنسّه طائف الأوهام<sup>(٢)</sup>  
ان تجريدها من الثوب يحكي      أنفساً جرّت من الآثام<sup>(٣)</sup>  
هي كانت قبل التجرد منه      كوكباً غمّ نوره بغمام<sup>(٤)</sup>  
ان قدس الأقداس يفضّب من أن      تتوارى وسامة الأجسام<sup>(٥)</sup>

(\*) العريان ( بضم فسكون ) وعري الرجل من ثيابه (ع) خلعها ، وتجرّد منها ، فهو عار وعريان . ان الصورة التي أوحى الى شاعرنا هذه القصيدة كان حريصاً عليها ، وقد وضعها في اطار جميل وعلّقها في مجلسه بالفلوجة ، ثم افتقدتها في احدى زياراتي . فأجاب حين سألته عنها بأن أحد الصحفيين - ولم يذكر اسمه - أخذها لينشرها ، وينشر القصيدة فلم ينشرها ولا أعادها

- (١) الاكمام ( بفتح فسكون ) جمع الكم ( بكسر الكاف وتشديد الميم ) غطاء الزهر والتّوّز سمي كماًّ لأنه يسترها تجلّى الجمال انفرج ، وتكشف ، وظهر السامي العالي وزناً ومعنى ؛ صفة الجمال .  
(٢) تراءت تصدّت لنراها . وتراءى القوم رأى بعضهم بعضاً يدنسّه : يوسخه طاف بالشيء (ن) استدار به فهو طائف وطاف به الوهم قاربه ، وآلم به . الأوهام الظنون . جمع الوهم ( كلاهما بفتح فسكون ) : وهو ما يقع في الذهن من الخاطر  
(٣) التجريد مصدر جرّد الشيء أزال ما عليه وجرده من ثيابه نزعها عنه وعثّراه يحكي (ض) يشابه . الآثام ( بمد الهمزة ) جمع الاثم ( بكسر فسكون ) : الذنب ، وعمل ما لا يحلّ .  
(٤) غمّ ( بالبناء للمجهول ) غطي ، وستر الغمام السحاب وزناً ومعنى وسمي غماماً لأنه يغمّ السماء أي يسترها .  
(٥) القدس ( بضم فسكون ) الطهر والبركة وجمعه الأقداس ( بفتح فسكون ) . تتوارى تستخفي وتستتر الوسامة ( بفتحتين ) الحسن . مصدر وسم (ك) حسن وجهه .

وأند الكفر الذي هو رجز      كفر هذا الجمال بالأهدام<sup>(٦)</sup>  
 ضلّه جاهلية أنكرتها      رسل الفن في هدى الاسلام<sup>(٧)</sup>

★ ★ ★

أنظر الصورة التي انتزعتها      من يد العربي ريشة الرسام<sup>(٨)</sup>  
 تلق فيها الجمال يضحك ضحكاً      يمتري الدمع من عيون الغرام<sup>(٩)</sup>  
 وترى نفسك الكثيرة منها      في سرور مهاجم مترام<sup>(١٠)</sup>  
 أنت منها في تشوة التحسّي      بت كرم ، ولوعة المستهام<sup>(١١)</sup>

(٦) الرجز ( بكسر فسكون ) الذنب ، والقنر . الكفر ( بضم فسكون ) في الشطر الأول بمعنى الجحود ، والالحاد ، وضدّ الايمان وهو مصدر كفر (ن) . وفي الشطر الثاني بمعنى التغطية والستر . مصدر كفر الشيء (ض) كقرأ ( بضم الكاف وسكون الفاء ) ، الاهدام ( بفتح فسكون ) جمع الهدم ( بكسر فسكون ) الثوب الخلق المرقع ، والبالى . هنا أصل معناه الا ان انشاعر أراد بالاهدام الثياب مطلقاً .

(٧) انصت ( بفتح حين وللام مشددة ) الحيرة ، ضدّ الهداية . أنكرتها جهلتها ولم تعرفها . الرسل ( بضم حين ) : جمع الرسول : أي المرسل . الفن ( بفتح الفاء وتشديد النون ) المهارة التي يحكمها الذوق والمواهب الهدى ( بضم ففتح ) الرشاد ، وضد الضلال . وأصل معناه : البيان .

(٨) انتزعتها : اقتلعتها ، واستلقتها .

(٩) تلق مضارع مجزوم بجواب الطلب وهو انظر في البيت السابق . تمتري : تستخرج . وامترت الريح السحاب استمرت وأنزلت منه المطر . الغرام ( بفتح حين ) : الحب المعنّب للقلب .

(١٠) الكثيرة الحزينة وزناً ومعنى . صفة نفسك الترامي (بصيغة الفاعل) . وترامي الأمر : تتابع وازداد .

(١١) التشوة ( بفتح فسكون ) أول السكر . المتحسّي ( بصيغة الفاعل ) . وتحسّي الشراب شربه جرعة بعد جرعة . الكرم ( بفتح فسكون ) : العنب . وبنت الكرم الخمرة . اللوعة ( بفتح فسكون ) حرقه الحب والهوى والوجد . المستهام ( بصيغة المفعول ) : الذي حيرته الحب .

منظر يترك الجوانح متنا      في هياج من الهوى وهيام<sup>(١٢)</sup>  
ويرد الوجوه مستبشرات      ويرد الثغور ذات ابتسام<sup>(١٣)</sup>  
يهج النفس اذ يحرك منها      وتر الشعر مطرب الأنغام<sup>(١٤)</sup>

★ ★ ★

خلعت ثوبها وأغضت حياءً      فأرتنا خلاعة في احتشام<sup>(١٥)</sup>  
جلست جلسة الحيى وأبدت      بالتعري بداعة في الوسام<sup>(١٦)</sup>  
ما احيلى اغضاء جملتها      كفريق في لجّة الأحلام<sup>(١٧)</sup>  
يتعamy عنها الحياء حياءً      ليراها بحيلة المتعamy<sup>(١٨)</sup>

(١٢) الجوانح :الاضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، واحدها جانحة الهياج  
( بكسر فسكون ) مصدر هاج الشيء (ض) تحرك واضطرب الهيام ( بضم  
ففتح ) الجنون من العشق .

(١٣) مستبشرات فرحات مسرورات . الثغور ( بضمّتين ) جمع الثغر الفم  
والاسنان ما دامت في منابتها

(١٤) بهج النفس (ف) وأبهجها بمعنى سرها وأفرحها . الانغام ( بفتح فسكون ) :  
جمع النغم ( بفتحّتين ، وفتح وسكون ) التطريب في الغناء ، وجرس  
الكلمة ، وحسن الصوت في الغناء .

(١٥) أغضت قاربت بين أجفان عينيها الخلاعة ( بفتحّتين ) التهتك  
والاستخفاف . الاحتشام الاستحياء ، مصدر احتشم .

(١٦) الجلسة ( بكسر فسكون ) مصدر صيغ للهيئة الحيى ( بفتح فسكون )  
فتشديد الياء الثانية ) ذو الحياء أي المحتشم البداعة ( بفتحّتين )  
مصدر بدع الشيء (ك) كان بدعاً ( بكسر فسكون ) أي صار غاية في  
صفته . والبدع الغاية في كل شيء الوسام ( بفتحّتين ) الحسن  
والجمال .

(١٧) ما احيلى تصغير صيغة التعجب ، اصلها ما أحلى اللجة ( بضم  
اللام وتشديد الجيم ) . ولجة الماء معظمه ، وتردد موجه

(١٨) يتعamy يتظاهر بالعمى الحيلة ( بكسر فسكون ) الحذق ، والقدرة  
على دقة التصرف في الامور

لسقوط الرداء عن منكيها      نهض الفن قائماً باحترام<sup>(١٩)</sup>  
وغدا الحب راقصاً بالتهاج      وجرى الشعر شادياً بانسجام<sup>(٢٠)</sup>

★ ★ ★

ان هذا الجمال شيء عجيب      حيرة في القول والأفهام<sup>(٢١)</sup>  
بين ألوانه وبين قلوب الناس      اس جنب ذو مرة وعرام<sup>(٢٢)</sup>  
هو في الناس صاحب الأمر والنهـ      سي مطاع في النقض والابرام<sup>(٢٣)</sup>  
هو نور يضيء في أوجه الحب      ويهدي نفوسهم للفرام  
ان يشأ فالصغار غير صغار      وعظام الرجال غير عظام

---

(١٩) المنكب ( بفتح فسكون فكسر ) مجتمع رأس العضد والكتف  
(٢٠) غدا (ن) صار . شادياً مفتياً مترنماً الانسجام مصدر انسجم الماء ،  
مطاوع سجمت السحابة الماء (ن ، ض) : أسالته .

(٢١) الحيرة ( بضم فسكون ) : مصدر حار (ع) ضل الطريق ولم يهتد لسبيله  
وحار الرجل في أمره جهل وجه الصواب . الافهام جمع الفهم ( كلاهما  
بفتح فسكون ) مصدر فهم الشيء (ع) علمه وعرفه ، وأحسن  
تصوره والفهم يتعلق بالمعاني لا بالذوات تقول فهمت الكلام  
وعرفت الرجل

(٢٢) المرة الشدة وزناً ومعنى ، وقوة الخلقة العرام ( بضم ففتح )  
الحدة ، والشدة

(٢٣) الابرام مصدر أبرم الحبل جعله طاقين وقتله وابرم الأمر أحكمه .  
والنقض ( بفتح فسكون ) مصدر نقض الحبل (ن) حل طاقته . ونقض  
الأمر أبطله

# الأحسان

لو كنت أعبد فانياً في ذي الدنى      لعبدت من دون الاله المحسناً<sup>(١)</sup>  
 وجعلت قلبي مسجداً لعبدي      سرّاً ، وفهت له بشاري معلن<sup>(٢)</sup>  
 كي لا أكون مرانياً بعبادتي      ولكي أكون بشكره متفتناً<sup>(٣)</sup>  
 في مجتنى غرس الخليفة لم أجد      غرساً سوى الاحسان حلو المجتنى<sup>(٤)</sup>  
 هو في الخليفة ذو عجائب . سرّها      أعياء اللبيب ، وأعجز المتفطن<sup>(٥)</sup>

(\*) انشدها الشاعر في حفلة افتتاح مدرسة الأيتام التي أسستها الجمعية الخيرية الإسلامية في بغداد وأنفق على بنائها المحسن الكبير مناحيم صالح دانييل من أشراف الملة الموسوية وأغنيائها في بغداد وذلك سنة ١٩٢٨ .

(١) فني فلان عدم وباد وانتهى وجوده فهو فان ذي اسم اشارة للمؤنث الدنى ( بضم ففتح ) جمع الدنيا وهي الحياة الحاضرة ، والعالم وقد جمعت مع انها واحدة لاعتبار أقسامها دون ( بضم فسكون ) هنا بمعنى تحت ، وقد ضمنه الشاعر معنى « بعد » أي لعبدت المحسن الفاني بعد عبادتي الاله غير الفاني

(٢) فاه بكذا (ن) تلفظ به ، ونطق به .

(٣) المراني ( بصيغة الفاعل ) من رامي وراءه أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه وقد أراد بهذا البيت والذي قبله انه يعبد المحسن في قلبه سرّاً لكي لا يكون مرانياً في عبادته ويشكره علناً لكي يتفنن في شكره وتفنن فلان في الحديث أخذ في فنون من القول أي في ضروب وأنواع منه

(٤) المجتنى ( بصيغة المفعول ) هي في الشطر الاول اسم مكان وفي الثاني اسم مفعول واجتنى الثمرة تناولها غضة من شجرتها . الاحسان ضدّ الاساءة مصدر أحسن أي فعل ما هو حسن وفعل ما ينبغي أن يفعل من الخير .

(٥) أعياء وأعجزه كلاهما بمعنى اتعبه تعباً شديداً واكله اللبيب ( بفتح فكسر ) العاقل من اللب وهو العقل المتفطن ( بصيغة الفاعل ) : الحاذق الماهر . وتفطن لكلامه : تفهمه بسرعة .

يناه يغدو للنفوس مقيّداً      بالحب يطلق بالثناء الألسنا<sup>(٦)</sup>  
يستعبد الأحرار وهو صنيعهم      ويردّ بغض المبغضين تحننا<sup>(٧)</sup>  
كم بلّ نائرة فأطفأ نارها      من بين مشتبك الصوارم والقنا<sup>(٨)</sup>  
ما لاح كوكبه بموهن غمة      إلا أعاد ضحاً سنه الموهنا<sup>(٩)</sup>

(٦) بيناه تقدم الكلام عليه في العدد ٩٠ من شرح قصيدة ( عهد الصبا )  
فراجع هناك يغدو الرجل (ن) يذهب غدوة أي صباحاً . وغدا عليه :  
بكر هذا أصل معناه ، ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في  
أي وقت كان ويستعمل بمعنى صار فيرفع المبتدأ وينصب الخبر كما هو  
في هذا البيت . والاسم ضمير يعود الى الاحسان مقيّداً ( بصيغة  
الفاعل ) وهو خبر يغدو وقيد وضع القيد في رجليه والقيد ( بفتح  
فسكون ) حبل ونحوه يجعل في الرجل . يطلق : يفك ، ويحلّ ، ويرسل .  
الثناء ( بفتحيتين ) المدح . الألسن ( بفتح فسكون فضم ) جمع اللسان  
وهو يذكر ويؤنث وجمعه على التذكير السنة ولسن ، ولسانات وعلى  
التأنيث السن .

(٧) الصنيع ( بفتح فكسر ) المصنوع فاعيل بمعنى مفعول وهو كل  
ما يصنع من خير ونحوه وهذا صنيع فلان أي الذي اصطنعه ، ورباه ،  
وخرّجه . التحنن : مصدر تحنن عليه : ترحم

(٨) كم خبرية بمعنى كثير بلّ الشيء بالماء (ن) نداه . النائرة الفتنة ،  
والعداوة ، والشحناء مشتقة من النار يقال سعى في اطفاء النائرة أي  
في تسكين الفتنة المشتبك ( بصيغة المفعول ) : مصدر ميمي أي  
الاشتباك . الصوارم جمع الصارم السيف القاطع القنا ( بفتحيتين ) :  
جمع القنّاة أي الرمح . واشتبكت الصوارم والقنا : تداخلت ، واختلطت ،  
وانضم بعضها الى بعض لكثرتها أراد بها حالة الحرب والضرب .

(٩) الموهن ( بفتح فسكون فكسر ) نصف الليل أو بعد ساعة منه . والمراد به  
هنا مطلق الليل الغمة ( بضم الغين وتشديد الميم ) الكربة ، والحزن  
والحيرة ، واللبس يقال أمر غمة ( على الوصف ) أي مبهم ملتبس وهر  
في غمة أي في حيرة وشبهة ولبس الضحا ( بضم ففتح ) : جمع الضحا  
( بفتحيتين ) والضخوة ( بفتح فسكون ففتح ) وهما بمعنى امتداد النهار وارتفاعه  
ثم استعمل الجمع استعمال المفرد . السن ( بفتحيتين ) : النور ، والضوء . والضمير  
فيه يعود الى « كوكبه » في الشطر الأول الذي هو فاعل لاح .

ما ان تظلل موطن بظلاله      الا أعزّ الله ذاك الموطن<sup>(١٠)</sup>  
 نفحاته تمحو معائب أهله      من حيث تعمي عن رؤاها الأعين<sup>(١١)</sup>  
 لم أدر والآثار منه كثيرة      في الغرب لم نزلت وقلت عندنا<sup>(١٢)</sup>  
 أفنح نجهله وقد علم الورى      في الشرق نشأته ربيا بيننا<sup>(١٣)</sup>  
 أو ما أمرنا في عظات كتابنا      بالعدل والاحسان أن تديننا!<sup>(١٤)</sup>

★ ★ ★

ويسرّني أنني أشاهد موطني      قد نال من بركاته بعض المنى<sup>(١٥)</sup>

(١٠) ما وان نافيتان وان لتوكيد النفي تظلل بالشئ كان في ظله ،  
 واكتن به . الظلال ( بكسر ففتح ) جمع الظل ؛ وهو شعاع الشمس اذا  
 استتر عنك بحاجز والظل في الغداة ، والفى بالعشي أعزّه : قواه ،  
 وجعله عزيزاً . والعزير الشريف ، والقوي .

(١١) النفحات ( بثلاث فتحات ) العطايا . محافلان الشئ (ن) ازاله ،  
 وأذهب أثره المعائب جمع المعاب والمعابة (بفتحتين) وهما اسمان بمعنى  
 العيب أي النقيصة والوصمة . الرؤى ( بضم ففتح ) جمع الرؤية أي  
 النظر . والضمير في « رؤاها » يعود الى المعائب . الأعين ( بفتح فسكون  
 فضم ) جمع العين أراد أن عطايا المحسنين تمحو معائبهم ، وتعمي  
 العيون عن رؤيتها

(١٢) لم ( بكسر فسكون ) في الشطر الثاني أصل الكلمة « لما » وما استفهامية  
 جرّت باللام فحففت ألفها وصارت « لم » وبقيت الفتحة على الميم دليلاً  
 على الألف المحنوقة . وقد تسكن الميم في الشعر كما هي في هنا البيت .  
 نزلت (ك) قلت .

(١٣) الورى ( بفتحتين ) الخلق ( الناس ) الربيب ( بفتح فكسر ) الذي  
 يربى بما يغذى به ، وينمى ، ويؤدب .

(١٤) أوما الواو عاطفة ؛ وقد تقدمتها همزة الاستفهام لان لها تمام التصدير  
 العظات ( بكسر ففتح ) جمع العظة مصدر وعظه (ض) نصحه ، وأمره  
 بالطاعة ، وذكره بالعواقب . نتدين بكذا نتخذه ديناً

(١٥) البركات ( بثلاث فتحات ) جمع البركة الزيادة ، والنماء ، والسعادة  
 المنى ( بضم ففتح ) جمع المنية ( بضم فسكون ) البغية ، والمراد ، وما  
 يتحناه المتمنى .

وإذا استريب بما أقول فشاهدي      هذا البناء ، ومن حماه ، ومن بني (١٦)  
 قد سيد للأيتام مأوىً واقياً      يهتم بالأيتام فيه ويعتني (١٧)  
 ليكون فيه شفاؤهم من جهلهم      ومن الظما ، ومن الطوى ، ومن الضنى (١٨)  
 جاد ، ابن دانيال ، الكريم لذا البناء      بالمال مشترياً به كل التنا (١٩)  
 فاستوجب الحمد الذي كلماته      مستخرقات بالثناء الأزمن (٢٠)  
 فلنكنه بأبي اليتامى بعد ذا      إذ لا يخاطب مثله بسوى الكنى (٢١)  
 رجل علمنا اليوم من احسانه      أن ليس للاحسان دين في الدنى  
 لا يحسن الاحسان الا هكذا      قد صار طبعاً في النفوس وديناً (٢٢)

(١٦) استريب ( بالبناء للمجهول ) واستراب به رأى فيه ما يريب أي يشكك

(١٧) المأوى ( بصيغة المفعول ) اسم مكان واوى الرجل الى منزله (ض) نزل فيه وقى المنزل أهله (ض): سترهم عن الأذى، وصانهم ، وحفظهم، يهتم ويعتني ( كلاهما بالبناء للمجهول ) واهتم بالشئ واعتنى به أقدم عليه ، وقام به ، واحتفل به .

(١٨) الظما العطش وزناً ومعنى مصدر ظمى (ع) عطش أو اشتد عطشه والظما مهموز فخفف الهمز للضرورة . الطوى ( بفتحتين ) الجوع الضنى ( بفتحتين ) المرض الملازم والهزال الشديد ، وسوء الحال

(١٩) جاد الرجل (ن) تكرم . وجاد بالمال سخابه ، وبذله لذا . ذا اسم اشارة للمذكر البنا والثنا ممدودان وقد قصرا لضرورة الوزن

(٢٠) الحمد المدح والثناء . واستوجب الحمد استحقه . مستخرقات ( بصيغة الفاعل ) والاستغراق الاستيعاب الأزمن ( بفتح فسكون فضم ) جمع الزمن . ويطلق على الوقت قليله وكثيره .

(٢١) فلنكنه اللام لام الأمر وكناه بأبي فلان (ض) سماه به الكنى ( بضم ففتح ) جمع الكنية ( بضم فسكون ) وهي للتعظيم لذلك قال فلنخاطبه بالكنية لأن مثله لا يخاطب الا بها واختلوا له أن يكنى بـ « أبى اليتامى » .

(٢٢) الديدن ( بفتح فسكون ففتح ) الدأب والعادة .



والمال ان جادت به يد محسن      حسن والا فهو بشس المقتنى (٢٣)  
سعد امرؤ بذل الفواضل للورى      عفواً وعود نفسه أن يحسن (٢٤)  
والجهد مني ها هنا هو أنني      أدعو الى الاحسان من حضروا هنا (٢٥)

---

(٢٣) فهو أي المال بشس كلمة ذم ؛ وهي فعل ماض جامد المقتنى  
( بصيغة المفعول ) واقتنى المال كسبه ، وجمعه ، واتخذة لنفسه  
لا للتجارة أراد لا يحسن الاحسان الا اذا كان عن طبع وعادة لا عن  
تكلف ورياء

(٢٤) سعد (ع) ، وسعد ( بالبناء للمجهول ) ضد شقي الفواضل النعم  
الجيعة ؛ مفردا فاضلة والفاضلة ايضاً اسم من الفضيلة وهي  
الدرجة الرفيعة في الفضل عفواً بغير مسألة يقال أعطاه  
عفواً : أي من دون أن يطلب ويسأل \*  
(٢٥) الجهد ( بضم فسكون ) الوسع والطاقة أما الجهد ( بفتح فسكون )  
فبمعنى المشقة ، والتعب

# الشارع الكبير ببغداد

نكَب الشارع الكبير ببغداد      د ولا تمش فيه الا اضطراراً<sup>(١)</sup>  
 شارع ان ركبت متيه يوماً      تلق فيه السهول والأوعار<sup>(٢)</sup>  
 تترامى سنايك الخيل فيه      ان تقحمن وعثه والخبار<sup>(٣)</sup>  
 فهي تحثو التراب فيه على الأو      جه حثواً وتقذف الأحجار<sup>(٤)</sup>

(\*) هو شارع الرشيد ، وهذا الشارع شقّه خليل باشا ( قائد الجيش العثماني في جبهة العراق الحربية ) سنة ١٩١٦ وسمي باسمه وبعد الاحتلال البريطاني صار يعرف بـ « الشارع الكبير » ثم اطلق عليه اسم « الرشيد » وقد وصفه الشاعر بقصيدته هذه بعد مجيئه الى العراق ونشرتها جريدة العراق في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٢ ، ولم يكن الشارع اذ ذاك مبلّطاً ، ولا معموراً وهو وصف صادق ينطبق كل الانطباق على ما كان عليه الشارع يومئذ .

(١) نكَب فعل أمر أي تنجّ ، واعدل الاضطرار مصدر اضطر أي احتاج والتجأ والضرورة : الحاجة أراد تجنب المرور به الا اذا الجأتك الضرورة

(٢) المتن ( بفتح فسكون ) من الأرض ما صلب وارتفع والمتن الظهر والمتنان مكتنفا الصلب ( العمود الفقري ) من العصب واللحم ومتنا الشارع رصيفاه وأراد بركوب متنيه المشي فيه . السهول ( بضمّتين ) جمع السهل ( بفتح فسكون ) الأرض المبسطة . الاوعار ( بفتح فسكون ) جمع الوعر ( بفتح الواو وسكون العين وكسرها ) الصعب ، والمكان الصلب ، ضد السهل

(٣) تترامى يرمى بعضها بعضاً وتترامى الشيء تتابع وازداد السنايك جمع السنيك ( بضم فسكون فضم ) طرف مقدم الحافر وأراد به الحافر الوعث ( بفتح فسكون ) الطريق الخشن الغليظ العسير . والمراد به هنا ما يقابل الخبار ( بفتحّتين ) وهو مالان من الأرض واسترخى ، وساخت فيه قوائم الدواب . وتقحمن الوعث والخبار : دخلن فيهما .

(٤) حثا التراب (ن) قبضه ورماه والحثو ( بفتح فسكون ) المصدر تقذف (ض) ترمى الأحجار ( بفتح فسكون ) جمع الحجر ( بفتحّتين )

لو ركب البراق فيه أو البر  
تحسب العابرين فيه سكارى  
ساطعاً يملأ الفضاً مستطيراً  
مستجيشاً من الجرائم جيشاً  
هو ان رشّ جاش وحلاً والا  
تصهر الشمس فيه أدمغة القو  
واذا ما مشيت في جانبيه

ق نهّاراً لما أمنت العثارا<sup>(٥)</sup>  
من هواء تنسّموه غبارا<sup>(٦)</sup>  
حاملاً في ذراته الأقدار<sup>(٧)</sup>  
مسيطراً عرمرماً جرّاراً<sup>(٨)</sup>  
جاش نقعاً على الوجوه مثاراً<sup>(٩)</sup>  
م اذا هم تخبطوه نهّاراً<sup>(١٠)</sup>  
فتجنّب رصيفه المنهاراً<sup>(١١)</sup>

- (٥) البراق ( بضم ففتح ) في المصباح المنير دابة دون البغل تركبه الرسل عند العروج الى السماء العثار ( بكسر ففتح ) الزلل والكبو وأمن العثار (ع) : سلم منه وأمن البلد اطمأن به أهله ولم يخافوا .
- (٦) تحسب (ع) : تظن . تنسّموه : تنفّسوه وزنا ومعنى .
- (٧) ساطعاً مرتفعاً منتشراً مستطيراً منتشراً في الهواء الأقدار ( بفتح فسكون ) جمع القدر وهو الوسخ وزنا ومعنى وساطعاً ، ومستطيراً ، وحاملاً صفات « غباراً »
- (٨) مستجيشاً ( بصيغة الفاعل ) صفة « غباراً » واستجاش الجيش جمعه . الجرائم أراد بها المكروبات . مسيطراً ( بصيغة الفاعل ) ممتداً ، مسرعاً . العرمرم ( بفتحتين فسكون ففتح ) والجرار ( بفتحتين والراء الاولى مشددة ) كلاهما بمعنى الجيش الكثير جرّاراً وعرمرماً ومسيطراً صفات الجيش .
- (٩) جاش الماء (ض) تدفق وجرى وجاش البحر بالامواج هاج ، واضطرب . وجاشت القدر غلت الوحل ( بفتح فسكون ) الطين الرقيق النقع ( بفتح فسكون ) الغبار المنتشر مثاراً ( بصيغة المفعول ) ؛ وأثار الغبار هبّجه
- (١٠) صهرته الشمس (ف) أصابته ، وحميت عليه ، واشتدّت . الأدمغة ( بفتح فسكون فكسر ) جمع الدماغ ( بكسر ففتح ) مخ الرأس تخبط البعير بيده الأرض ضربها . وتخبطوه أراد اذا مشوا فيه يضربون بأرجلهم الأرض ضرباً .
- (١١) الرصيف : فعيل بمعنى مفعول أي المرصوف بالحجارة ونحوها ، ويطلق على حاجز من البناء يمتد على جانبي الشارع لمسير الناس المنهار ( بضم فسكون ) : المنهدم ، الساقط . وتجنّب ابتعد عنه .

واذا ما أرسلت فيه الى الأط	راف لحظاً أنكرته انكاراً <sup>(١٢)</sup>
لا ترى فيه ما يترك بالصند	عة حسناً ويهيج الأبصار <sup>(١٣)</sup>
بل ترى العين فيه كل جدار	تكره العين أن تراه جداراً <sup>(١٤)</sup>
فجدار عال وفي الجنب منه	متدانٍ تقيسه أشباراً <sup>(١٥)</sup>
ودكاكين كالأفاحيص تمتد	يميناً بطوله ويساراً <sup>(١٦)</sup>
أين هذا من الشوارع في الأمر	صار زانت بحسنها الأمصار <sup>(١٧)</sup>
عبدوها ومهدوها فجاءت	لا اعوجاجاً بها ولا ازويراراً <sup>(١٨)</sup>

(١٢) أنكرته جهلته ، ولم تعرفه . وأنكرت عليه فعله اذا عبته . انكاراً مصدر أنكرته . وهو هنا مفعول مطلق .

(١٣) في هذا البيت والأبيات الثلاثة التي بعده يوضح الشاعر ما أراد بقوله « أنكرته انكاراً » في البيت السابق .  
يهجه (ف) وأبهجه كلاهما بمعنى سره وأفرحه . وفاعل يسر ويهيج ضمير يعود الى ما . وحسناً : تمييز .

(١٤) الجدار ( بكسر لفتح ) : الحائط .

(١٥) المتداني المتقارب وتداني القوم دنا بعضهم من بعض تقيسه (ض) تقدره ، الاشبار ( بفتح فسكون ) : جمع الشبر ( بكسر فسكون ) ما بين طرفي الخنصر والابهام بالتفريج المعتاد .

(١٦) الأفاحيص جمع الافحوص ( بضم فسكون فضم ) : مجثم القطاة . وفحصت القطاة (ف) حفرت في الأرض موضعاً ، وكشفت عنه التراب لتبييض فيه وترقد . يريد ان الدكاكين صغار كأفاحيص القطا

(١٧) الأمصار جمع المصر ( بكسر فسكون ) المدينة . زانت (ض) جمّلت وحسنت

(١٨) عبدوها ذللوها يقال عبد الطريق اذا ازال ما فيه من حزنونة وصعوبة . مهدوها سهلوها وبسطوها وأصلحوها . الاعوجاج الانحناء وزنا ومعنى مصدر اعوج العود ونحوه انحنى من ذاته الازويرار مصدر ازوار عن الشيء : مال عنه ، وعدل ، وانحرف .

وأعدّوا بهنّ كل رصيف	يحمد السير فوقه من سارا <sup>(١٩)</sup>
وأقاموا لهم بها كل صرح	مشمخر بناؤه اشمخرارا <sup>(٢٠)</sup>
فعلى الجانبين كل بناء	خيل في الحسن كوكباً قد أنارا <sup>(٢١)</sup>
ثم لم يكتفوا بذلك حتى	غرسوا في ضفافها الأشجارا <sup>(٢٢)</sup>
فوقهم ظلالها وهج الشم	س ، وسرّ اخضرارها الأنظارا <sup>(٢٣)</sup>
هكذا فلتكن شوارعنا اليو	م والا فما عمرنا الديارا <sup>(٢٤)</sup>

- 
- (١٩) أعدّوا حضروا ، وجهزوا ، وهيئوا . يحمد (ع) يمدح .
- (٢٠) الصرح ( بفتح فسكون ) كل بناء ضخّم عال ، والبناء المزوّق . المشمخر ( بصيغة الفاعل ) العالي واشمخراراً مصدره وهو هنا مفعول مطلق واشمخر البناء اشتدّ ارتفاعه وبناؤه فاعل مشمخر
- (٢١) خيل ( بالبناء للمجهول ) : ظن .
- (٢٢) الضفاف ( بكسر ففتح ) : جمع الضفة ( بفتح الضاد ، وتشديد الفاء ) من النهر والبحر والوادي ونحوه شطه وساحله . وأراد بضفاف الشوارع جوانبها
- (٢٣) وقتهم (ض) سترتهم من الأذى ، وحمتهم ، وصانتهم . ظلالها ( بكسر ففتح ) جمع الظل ( بكسر الظاء ، وتشديد اللام ) الحاجز الذي يقيك شعاع الشمس وحرّها . الوهج ( بفتح تين ) . ووهج الشمس حرّها ستره (ن) أعجبه ، وأفرحه . وأصل السرور الفرح المكتوم في القلب وهو مأخوذ من معنى السرّ ، ثم عمّم الاخضرار مصدر اخضر الشيء صار اخضر
- (٢٤) عمر الدار (ن) سكنها وأقام بها . وعمرت الدار بنيتها . والعمران ( بضم فسكون ) : يأتي بمعنى الحضارة والتمدن .

## على حسر مود

لا تبك أربعهم ولا الأطلالا واربأ بجبك أن يكون خبالاً<sup>(١)</sup>  
واترك سؤالك للرسوم فانها مما يزيدك بالسؤال ضلالاً<sup>(٢)</sup>  
وانظر الى حسن الطبيعة انه حسن "يفيدك في الحياة كمالاً"<sup>(٣)</sup>

---

(\*) هو جسر عائم اقيم ، في عهد الاحتلال ، تخليداً لذكرى « مود » القائد البريطاني الذي احتل بغداد سنة ١٩١٧ وكان ، اذ ذاك متنزهاً للبغداديين يقطعونه الى الصالحية في جانب الكرخ .

(١) الاربع ( بفتح فسكون فضم ) جمع الربع ( بفتح فسكون ) المحلة ، والمنزل ، والدار بعينها حيث كانت . الاطلال جمع الطلل ( بفتحتين ) ما بقي شاخصاً من آثار الدار اربأ فعل أمر من ربأ (ف) علا وارتفع أي ارفع جبك ، واعل به يقال اني لأربأ بك عن هذا الأمر أي ارفعك عنه ، ولا أرضاه لك . الخبال ( بفتحتين ) النقصان ، والجنون ، والفساد يكون في الأفعال ، والأبدان ، والعقول .

(٢) الرسوم ( بضمين ) جمع الرسم ( بفتح فسكون ) : الأثر الباقي من الدار . يزيدك (ض) : والفعل زاد يستعمل لازماً ومتعدياً . تقول : زاد العلم أي كثر ونما . وتقول زدني علماً أي أكثره وأمنه . الضلال ( بفتحتين ) مصدر ضل الرجل عن الطريق (ض) : زل عنه فلم يهتد اليه .

(٣) الكمال ( بفتحتين ) مصدر كمل الشيء ( ن ، وهو الأفصح ) تمت أجزاءه . ويستعمل الكمال في النوات ، وفي الصفات . يقال كمل البناء ، وكملت محاسن فلان ، وكمل الشهر . ويفيدك كمالاً بمعنى يكسبك إياه . والفائدة هي الزيادة التي يستفيدها الانسان من علم او غيره

حسنٌ يقيد من رآه بحبّه      ويفكّ من أفكاره الأغلالا<sup>(٤)</sup>  
 ويطير في جوّ السرور مرفوقاً      بالمشتكين كآبةً وملا<sup>(٥)</sup>  
 أو ما ترى البدر المنير اذا بدا      يكسو الدجى من نوره سربالا<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

ولقد وقفت بجسر مود عشيّة      والبدر في افق العلا يتلا<sup>(٧)</sup>

(٤) قيده وضع القيد في رجله والقيد (بفتح فسكون) حبل ونحوه يجعل في الرجل يفك الشيء (ن) يفصل أجزائه بعضها عن بعض . ويفك الأسير يطلقه ، ويخلصه من الأسر . الأغلال (بفتح فسكون) جمع الغل (بضم الغين ، وتشديد اللام) طوق من جلد أو حديد يجعل في عنق الأسير والمجرم ونحوهما

أراد أن حسن الطبيعة من شأنه أن يجذب الناظر اليه والمتأمل فيه ، ويربطه بحبه من جهة ويحرّر أفكاره فيطلقها من أغلال العادات ، وقيود التقاليد من جهة أخرى

(٥) يطير (ض) معطوف على « يقيد » في البيت السابق وفاعله ضمير يعود الى « حسن » في ذلك البيت بالمشتكين بالمتظلمين المتألمين واشتكي الرجل تألم وتوجع وتأوّه مما به من مرض ونحوه والباء حرف جرّ للتعديّة متعلّق بـ « يطير » الكآبة (بفتحتين) : مفعول به مصدر كئيب (ع) : كان في غمّ ، وسوء حال ، وانكسار من شدة الهمّ والحزن فهو كئيب وكئيّب . الملل (بفتحتين) السآمة والضجر معطوف على الكآبة . والملل فتور يعرض للانسان من كثرة مزاوله شيء فيوجب الكلال والاعراض عنه . أي أن حسن الطبيعة يسرّ ذا الغم والسآمة والضجر .

(٦) أو ما الواو عاطفة وقد تقدمتها همزة الاستفهام لان لها تمام التصدر . كسوته ثوباً (ن) البسته اياه الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته . السربال (بكسر فسكون) : القميص ، أوكل ما يلبس .

(٧) العشيّة (بفتح فكسر ، والياء مشدّدة) هي العشيّ وهو الوقت ما بين زوال الشمس الى الغروب . يتلّلا اصلها يتلّلاً وقد خففت همزتاها للضرورة . وتلّلاً البرق والنجم تلألؤاً لمع في اضطراب .

والليل يلبس من سناء مطارفاً منها يجرّ « بدجلة » أذبالاً<sup>(٨)</sup>  
أما النسيم فقد جرى متعطراً وحكى بطيب هبويه الآمالاً<sup>(٩)</sup>  
وجين « دجلة » قد صفا متألقاً فحكى السماء محاسناً وجمالاً<sup>(١٠)</sup>  
فحسبت نفسي في السماء مشاهداً تحتي بدجلة للسماء مثلاً<sup>(١١)</sup>  
ورأيت من فوق في السماء حقيقة ورأيت من تحتي السماء خيالاً<sup>(١٢)</sup>

(٨) السنى ( بفتحين ) الضوء الساطع والنور . والضمير في سناء يعود الى  
البدر . المطارف جمع المطرف ( بضم الميم وبكسرهما فسكون ) ففتح ( رداء  
من خز مربع ذو أعلام . مأخوذ من اطرف ( بالبناء للمجهول ) أي جعل في  
طرفيه العلمان يجرّ الذيل (ن) يسحبه ودجلة ( بفتح الدال وبكسرهما  
وسكون الجيم ) ممنوعة من الصرف ولكن الشاعر صرفها للضرورة . الأذبال  
جمع الذيل ( كلاهما بفتح فسكون ) آخر كل شيء . وذيل الثوب طرفه  
الذي يلي الأرض وإن لم يمسّها .

(٩) النسيم ابتداء كل ريح قبل أن تقوى وهي الريح اللينة التي لا تحرك  
شجراً ، ولا تعفي أثراً . متعطراً (بصيغة الفاعل) حال من النسيم . أي متطيباً  
بالعطر حكى (ض) شابه . يقال حكى فلان فلاناً أي شابهه وفعل فعله  
أو قوله الطيب العطر وزنا ومعنى كل ذي رائحة عطرة كنسك والعنبر  
ونحوهما الهبوب (بضمّتين) مصدر هبت الريح (ن) ثارت وهاجت .  
الآمال جمع الأمل (بفتحّتين) الرجاء . مصدر أملته (ن) ترقبته ورجوته .  
وأكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله .

(١٠) لجبين (بفتح فكسر) مافوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها ، وهما  
جبينان وأراد بالجبين الجبهة مطلقاً وهو مجاز قصد الشاعر به ماء  
دجلة ومرآها متألقاً (بصيغة الفاعل) حال من جبين دجلة . وتألق البرق:  
لمع واضاء المحاسن جمع الحسن (بضم فسكون) على غير القياس  
والحسن الجمال ، وكل مبهم مرغوب فيه .

(١١) حسبت (ع) ظننت المثل (الكسر ففتح) اسم من مائله بمعنى شابهه  
وذلك لأن الشاعر كان يرى السماء مرتسمة على وجه الماء

(١٢) ذلك لأن ماء دجلة لما كان ، بصفائه يمثل للنظر اليه السماء بزواقتها ،  
ولحان نجومها كان الشاعر ، وهو على الجسر إذا نظر الى ماء دجلة رأى  
السماء تحته بعين خياله كما كان يرى السماء فوقه بعين الحقيقة



فكأنما الجسر الذي أنا فوقه      قد مدّ في حوّ السماء مثالا<sup>(١٣)</sup>  
وكأنما أنا في السماء مخلّقٌ      طوراً اسفّ وتارة أتعالي<sup>(١٤)</sup>  
لله ما شاهدته من منظر      يدع الكئيب كشاربٍ جربالا<sup>(١٥)</sup>  
حفت جوانبه بكلّ بديعةٍ      فزها جمالاً واستقلّ جلالاً<sup>(١٦)</sup>  
حتى نخيل الجانبين جميعها      قامت له بحفاوة اجلالاً<sup>(١٧)</sup>

(١٣) المشال (بصيغة المفعول) المرفوع • تقول أشال فلان الشيء : رفعه •  
هنا صار شاعرنا يتصوّر السماء الخيالية ، التي كان يراها تحته ، امتداداً  
للسماء الحقيقية فوقه ، فصار يتخيل الجسر ممدوداً في حوّ السماء ويرى  
نفسه طائراً مرتفعاً في السماء • وهو خيال شعري قريب من الحقيقة ؛ فكان  
الشاعر قد انتهز الوقوف هذا الموقف ليجمع بين الحقيقة والخيال حتى اشرك  
معه في ذلك النخيل في جانبي دجلة فتخيلها قائمة بحفاوة اجلالاً لهذا  
المشهد الرائع

(١٤) مخلّق (بصيغة الفاعل) مرتفع وحلّق الطائر ارتفع في طيرانه واستدار  
حتى صار يرى كالحلقة 'أسفّ' مضارع أسفّ الطائر دنا من الارض  
في طيرانه ، أو مرّ على وجه الارض في طيرانه أتعالي ارتفع • والطور  
(بفتح فسكون) والتارة كلاهما بمعنى المرة والحين •

(١٥) لله اللام للقسم والتعجب معاً • الجريال (بكسر فسكون) الخمر • أراد  
ان هذا المشهد الجميل الرائع يجعل الحزين طرباً مسروراً •

(١٦) حفت (بالبناء للمجهول) • وحفّ الشيء بالشيء (ن) أطاف به ، وأحرق ،  
واستدار الجوانب جمع الجانب وهو شق الانسان وغيره • البديعة (بفتح  
فكسر) • مؤنث البديع • وهو فاعل يأتي بمعنى فاعل وبمعنى مفعول • فقوله :  
الله بديع السموات والارض أي موجدتها وخالقها وقولك هذا بديع أي  
لامثيل له زها (ن) أشرق وصفا • استقل ارتفع وأناف • يقال استقل  
الطائر في طيرانه ، واستقل النبات ، واستقلت الشمس • الجلال (بفتحتين) :  
عظم القدر • مصدر : جل فلان في عيني (ض) : عظم قدره •

(١٧) الحفاوة (بفتحتين ، وتكسر الحاء) ، العناية بأمر الرجل ، والاحتفال به  
الاجلال : مصدر أجلّه : عظمه ونزّهه •

# تأثير التربية

اليك ما شاهدت عيني من العجب في مسرح ماج بين الجد واللعب<sup>(١)</sup>  
 خافوا به أن تقوم الأسد وائبة حتى بنوا حاجزاً فيه من الخشب<sup>(٢)</sup>  
 وحصنوه من الأعلى بمشتبك من الجبال جديل غير منقضب<sup>(٣)</sup>  
 به الاسود تمطى في مراتبها والنمر يخطر بين الخوف والغضب  
 والذئب يبصر جدي المعز مقرباً منه فيرجع عنه غير مقرب<sup>(٥)</sup>

(\*) قالها في بيروت سنة ١٩٠٨ بعدما شاهد مسرح الحيوانات

(١) اليك اسم فعل بمعنى خذ ، و « ما » مفعول به شاهدت عاينت ،  
 ورأت العجب (بفتحين) روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء . ماج  
 البحر (ن) هاج وارتفع ماؤه واضطرب وماج الناس اختلقت امورهم  
 واضطربت ، ودخل بعضهم في بعض الجد (بكسر الجيم وتشديد الدال) :  
 ضد الهزل والمزح . اللعب (بفتح فكسر) مصدر لعب (ع) مزح ، وهزل .  
 ضد جد

(٢) الباء في « به » ظرفية بمعنى في ، وهي حرف جر متعلق بـ « تقوم » وثب  
 الاسد (ض) قفز وطفز . الحاجز الفاصل والمانع وزناً ومعنى . والضميران  
 في « به » و « فيه » يعودان الى المسرح .

(٣) حصنوه جعلوه حصيناً (بفتح فكسر) منيعاً وزناً ومعنى الجديل  
 المجدول . فعيل بمعنى مفعول : المقتول قتلاً محكماً .  
 و « جديل » صفة لمشتبك . منقضب : منقطع وزناً ومعنى ، أي انهم بعد ما بنوا  
 فيه حاجزاً من الخشب وضعوا فوقه شبكة من الجبال المتينة لئلا تخرج  
 الاسود من الحاجز بوثوبها عليه .

(٤) تمطى مضارع حذفته منه إحدى التاءين والاصل تتمطى أي تتمدد  
 وتتبختر المراتب جمع المربض (اسم مكان) وربض الاسد (ض)  
 برك النمر (بفتح فكسر) وباسكان الميم مع فتح النون وكسرها كما هو في  
 هذا البيت . خطر الرجل في مشيته (ض) اهتز وتبختر ، ورفع يديه  
 ووضعهما ، أورد دهما في مشيه الى الامام والوراء

(٥) الجدي (بفتح فسكون) الذكر من أولاد المعز في سنته الاولى ومن عادة  
 الذئب أن يفترس الضأن والمعز .

- أما الكلاب فجاءت وهي كاسية<sup>(٦)</sup> يرقصن منتصباً في اثر منتصب<sup>(٦)</sup>  
قامت على أرجلٍ تمشي مملّمة<sup>(٧)</sup> مشي المليحة في ابرادها القشب<sup>(٧)</sup>  
تخشى مؤدبها ، والصولجان له<sup>(٨)</sup> في الكف فرقة كالرعد في السحب<sup>(٨)</sup>  
ترنو اليه بعين الخوف فاعلة<sup>(٩)</sup> ما كان يصدر من أمرٍ ومن طلب<sup>(٩)</sup>  
خضن للسوط حتى أن أعقدها<sup>(١٠)</sup> لو يأمر السوط يغدو مرسل الذنب<sup>(١٠)</sup>  
وكانت الاسد تجري في اطاعتها<sup>(١١)</sup> مجرى الكلاب بحكم الخوف والرهب<sup>(١١)</sup>  
كأنما الليث لم يخلق أخا ظفر<sup>(١٢)</sup> محدّد الناب قدّافاً الى العطب<sup>(١٢)</sup>

- (٦) كاسية لابسة كسوة . والكسوة (بضم الكاف وكسرهما وسكون السين)  
اللباس . منتصباً (بصيغة الفاعل) . وانتصب قام اي ان الكلاب كانت  
ترقص واقفة على أرجلها بملابسها وكساها .  
(٧) مملّمة (بصيغة المفعول) : حال من الضمير فاعل تمشي . القشب (بضمّتين) :  
جمع القشيب الجديد وزناً ومعنى : صفة الابراد (بفتح فسكون) جمع البرد  
(بضم فسكون) كساء مخطط يلتحف به وقد أراد به مطلق الثياب  
(٨) تخشى (ع) تخاف الصولجان (بفتح فسكون ففتح) عصا معقوفة  
الرأس وقد أراد به السوط بدليل فرقته والفرقة ( بفتح فسكون  
ففتح) الصوت . وفرق الرجل أصابعه ضغط عليها حتى سمع لها  
صوت .  
(٩) ترنو (ن) : تديم النظر بسكون طرف . والضمير في « اليه » يعود الى  
الصولجان في البيت السابق . أصدر الامر : أبرزه ، وانفذه واذاعه . وفاعل  
يصدر ضمير يعود الى الصولجان لان المؤدب كان يشير بالصولجان الى ما  
يريد أن تصنع الكلاب كما عودها .  
(١٠) السوط (بفتح فسكون) ما يضرب به من جلد سواء أكان مضفوراً ام لم  
يكن  
الاعقد (بفتح فسكون ففتح) الملتوي الذنب كأن فيه عقدة . يغدو يصير  
وخضع للسوط (ف) انقاد ، وذلّ ، واستكان أراد أن هذه الكلاب انقادت  
للسوط تفعل كل ما يأمرها به ؛ حتى ان الاعقد منها يرسل ذنبه اذا أمره  
السوط بذلك .  
(١١) الرهب (بفتحّتين) الخوف .  
(١٢) الليث الاسد لم يخلق (بالبناء للمجهول) ونائب الفاعل ضمير يعود  
الى الليث . و « أخا » مفعول به . الظفر (بضمّتين) . و « أخاظفر » : ذا ظفر .



شاهدته مشهداً بدعاً علمت به أن الفرائز لم تطبع على الشغب<sup>(١٣)</sup>  
وأن خبت البرايا في طبائرها لا بد فيه سوى الاطباع من سبب<sup>(١٤)</sup>  
وأن ليت الشرى ما صبح مفترساً لكن أحواله فراماً يد الشغب<sup>(١٥)</sup>  
وكم من الناس من قد راح مندفعاً بدافع الجوع نحو القتل والسلب

---

محدد (بصيغة المفعول) واطفار الليث وأنيابه هي التي يفترس بها  
فريسته . و . محدّد ، و « قذافاء صفتان لـ « أخا » . والقذاف مبالغة  
القاذف . وقنف الحجارة (ض) وقذف بها رماها ، ورمى بها بقوة . العطب  
(بفتحتين) الهلاك ، والموت .

(١٣) البدع (بكسر فسكون) الامر يفعل أولاً ، وفلان بدع في هذا الامر اول  
من فعله . وهو بدع من الرجال اذا كان عالماً او شجاعاً او شريفاً . الفرائز:  
جمع الغريزة الطبيعة وزنا ومعنى . تطبع (بالبناء للمجهول) : تخلق ، وتصوّر  
الشغب (هنا بفتحتين) تهيج الشر ، وكثرة الجلبة واللفظ المؤدي الى  
الشر

(١٤) الخبت (بضم فسكون) مصدر خبت الشيء (ك) صار فاسداً رديئاً  
مكروها ، وخلاف طاب البرايا (بفتحتين) جمع البرية (بفتح فكسر  
وتشديد الياء) الخلق الطباع جمع الطبيعة . الاطباع جمع الطبع  
(كلاهما بفتح فسكون) والطبيعة والطبع هما بمعنى السجية التي طبع  
عليها الانسان وغيره أي خلق عليها وجبل . أراد أن السجاي لم تخلق  
خبثة ، وانما جاءها الخبت من أسباب اخرى ثم استوفى شرح رايه في  
الآبيات الثلاثة التالية .

(١٥) الشرى (بفتحتين) مأسدة في جانب الفرات يضرب باسودها المثل  
والمأسدة (بفتح فسكون ففتح) الموضع الذي تاوي اليه الاسود . المفترس  
(بصيغة الفاعل) وافترس الاسد فريسته اصطادها وقتلها أحواله  
حوّلته من حال الى حال الفراس ( للمبالغة ) وفرّس الاسد القنم اكثر  
فيها الفرس . الشغب (بفتحتين) الجوع مع تعب .

ان الشاعر بعد ما ذكر في الآبيات الثلاثة الاخيرة ان الشر ليس بطبع طبعت  
عليه البرايا بل له أسباب غير الطبع بين ان الجوع هو الذي جعل الاسد  
مفترساً ؛ كما اوضح في البيت التالي أن الجوع قد جعل من الانسان مفترساً  
أيضاً فكم قتل ونهب وسلب بدافع من الجوع .

وان تربية الانسان يرجعه  
 هذا اذا حسنت أما اذا قبحت  
 فكل ما هو في الانسان مكتسب  
 اني أرى أسوأ الآباء تربية  
 والمرء كالنبت ينمو حسب تربته  
 من عاش في الوسط الزاكي زكا خلقاً  
 فاحرص على أدب تحيا النفوس به

اكسير هلو هو من ترب الى الذهب<sup>(١٦)</sup>  
 فلندلي بها يسمى من الحطب<sup>(١٧)</sup>  
 فلا هل فيه شيء غير مكتسب<sup>(١٨)</sup>  
 لابن أخرى بأن يدعى أعق أب<sup>(١٩)</sup>  
 وليس ينبت نبع منبت الغرب<sup>(٢٠)</sup>  
 حتى علا في المعالي أرفع الرتب<sup>(٢١)</sup>  
 فانما قيمة الانسان بالأدب<sup>(٢٢)</sup>

(١٦) الأكسير ( بكسر فسكون فكسر ) مادة كان الاقدمون يتصورون  
 انها اذا القيت على المعادن انخریصة تحولها الى ذهب  
 خالص واراد باكسير التربية اثرها وفعلها الترب ( بضم فسكون ) :  
 التراب

(١٧) حسنت (ك) جملت وقبحت (ك) خلاف حسنت المندلي ( بفتح  
 فسكون ففتح ) أجود أنواع العود الطيب الرائحة منسوب الى مندلي وهو  
 بلد في الهند

(١٨) مكتسب (بصيغة المفعول) • واكتسب المال ربحه • اراد أن أخلاق الانسان  
 وليدة الحاجة والبيئة والتربية •

(١٩) الأخرى (اسم تفضيل) الأولى ، والأجدر أعق (اسم تفضيل) وعق  
 الولد أباه (ن) استخف به وعصاه وترك الاحسان اليه والشفقة عليه •  
 فالعقوق من الابناء لكن شاعرنا في بيته هذا جعل العقوق من الآباء اذا ما  
 أساءوا تربية أولادهم •

(٢٠) النبع ( بفتح فسكون ) شجر تتخذ منه القسي والسهام ، صعب المكسر ،  
 ينبت في قلال الجبال الغرب (بفتح تين) شجر غير صلب من الفصيلة  
 الصفصافية ينبت على ضفاف الانهر ، ويذكرونه دائماً ضد النبع مثلاً في  
 الرداءة •

(٢١) زكا الرجل (ن) صلح والزاكي الصالح خلقاً (بضم تين) تمييز علا  
 (ن) ارتقى وصعد ، وارتفع • المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) ،  
 الرفعة والشرف • الرتب (بضم ففتح) جمع الرتبة (بضم فسكون) ، المنزلة •

(٢٢) احرص فعل أمر وحرص على الشيء (ض) اشتدت رغبته فيه •

# ليقظة الشرق

- أرى - بعد نوم طال - في الشرق يقظة  
 ففي « مصر » شيدت للعلوم معاهد  
 فلم تتخذ غير التجارب منهجاً  
 وفي الأفق « التركي » سارت إلى العلا  
 وفي « الهند » قامت للتحريّر ثورة  
 و « فارس » حلت عقدة من جمودها  
 نهوضيّة فيها طموح إلى المجد<sup>(١)</sup>  
 على أسس التحليل، والبحث، والنقد<sup>(٢)</sup>  
 لتحقيقها من جوهر العلم ما يجدي<sup>(٣)</sup>  
 جيوش بأعلام التجديد تستهدي<sup>(٤)</sup>  
 سياسية عزلاء قائدها « غندي »<sup>(٥)</sup>  
 وحنّت بمساعها إلى سالف العهد<sup>(٦)</sup>

(\*) أنشدتها الشاعر في مأدبة « نادي المعلمين » التي أقامها مساء ٩ شباط سنة ١٩٣١ في أوتيل « كارلتون » لتكريم بعثة الجامعة المصرية

(١) اليقظة الانتباه ، وخلاف النوم وهي بفتحيتين وقد سكن الشاعر القاف لضرورة الوزن النهوض (بضمّتين) مصدر نهض عن مكانه (ف) ارتفع عنه . ونهوضية صفة ليقظة منسوبة إلى النهوض وهو هنا بمعنى القيام لمعالي الأمور . و « يقظة نهوضية » عبارة مبتكرة لم يسبق الشاعر إليها أحد . الطموح (بضمّتين) مصدر طمح الماء ونحوه (ف) ارتفع وطمح بصره إليه ارتفع ونظر شديداً المجد (بفتح فسكون) العز ، والشرف ، وكرم الآباء خاصة .

(٢) شيدت (بالبناء للمجهول) وشاد المعهد (ض) بناء ورفع المعاهد (بفتحيتين) جمع المعهد (بفتح فسكون ففتح) المكان الذي يؤسس للتعليم أو البحث

(٣) أجدى الشيء أغنى ، ونفع

(٤) الأفق (بضمّتين وبضم فسكون) الناحية العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف تستهدي تطلب الهدى (بضم ففتح) وهو الرشاد ، وضد الضلال

(٥) عزلاء (بفتح فسكون) لاسلاح لها . وغاندي زعيم الهند الذي كان يقود هذه الثورة ضد الاستعمار الانكليزي .

(٦) حنّ (ض) اشتاق وأصل معنى حنّ صوت وحنّ الرجل صوت طرباً . وحنّت الناقة مدّت صوتها شوقاً إلى ولدها . العهد (بفتح فسكون):



وفي «الصين» حرب نارها وطنية تزيد بمرّ الدهر وقدأ على وقد<sup>(٧)</sup>  
و «بغداد» بين الأجنبي وبينها مزيد صراع في السياسة مشتد<sup>(٨)</sup>  
على أن حول «النيل» مثل صراعنا ولكنّه بين الحكومة و «الوفد»<sup>(٩)</sup>  
ولم تخل من أعشابها بتجّدد على جذبها أرض «الحجاز» ولا «نجد»<sup>(١٠)</sup>  
زمان أتى من كل قوم بنهضة سياسية حتى أتت نهضة «الكرد»<sup>(١١)</sup>  
تبشير صبح لاج بعد نجومسة مشيراً الى ما نرتجيه من السعد<sup>(١٢)</sup>  
فيا وفد «مصر» أتم خير شاهد على يقظة في الشرق وارية الزند<sup>(١٣)</sup>  
لقد جثم رواد علم وحكمة فحيّتمو أركى النحيات من وفد<sup>(١٤)</sup>

الزمان . وأراد به الشاعر تاريخهم القومي القديم والسالف الماضي وزنا  
ومعنى ، وهو صفة اضيفت الى موصوفها أي العهد السالف .

(٧) الوفد (بفتح فسكون) مصدر وقدت النار (ض) اشتعلت

(٨) الصراع (بكسر ففتح) مصدر صارعه غالبه في المصارعة ، وصرعه (ف) :  
طرّحه على الأرض .

(٩) على للمصاحبة بمعنى مع الوفد ( بفتح فسكون ) الحزب السياسي  
الذي كان يقوده سعد زغلول ، ثم قاده مصطفى النحاس

(١٠) الجلب (بفتح فسكون) : المحل وهو يبس الأرض لاحتباس المطر عنها .

(١١) زمان خير لمبتدا محنوف أي هذا زمان أراد أن هذا الزمان هو زمان  
النهضات السياسية والتحرر من ظلم الاستعمار المنيخ بكلّك على الشرق .

(١٢) التبشير ( بفتحتين ) . وتبشير كل شيء أوائله كتبشير الصبح والزهر .  
النجومسة (بضمّتين) مصدر نحس طالعه (ك) ضد سعد . ويوم نحس لم  
يصادف فيه خير والسعد (بفتح فسكون) اليمن ، ونقيض النحس .

(١٣) الزند (بفتح فسكون) الذي يقود به النار وارية صفة ليقظة وورى  
الزند (ض) : أخرج ناره .

(١٤) الرواد (بضم ففتح والواو مشددة) جمع الرائد . وهو من يرسله القوم  
لينظر لهم الكلا ومساقط الغيث ومنه قولهم «الرائد لا يكذب أهله» أي  
لا يكذب عليهم في صفة المكان الذي يصفه لهم لان المصلحة مشتركة بينه  
وبينهم . الحكمة (بكسر فسكون) : صواب الامر وسداده ، وكل كلام يوافق  
الحق ، ومعرفة أفضل الاشياء بأفضل العلوم .

ترودون أهل العلم مرعىً ومنزلاً  
وقد زرتمو « دار السلام » زيارة  
ومن ذكرها في كل عصر وموطن  
وتمتدّ بين « النيل » منها و « دجلة »  
سلام على « مصر » التي أرسلت بكم  
لكم عند أهل « الرافدين » تجلّة  
وتجتبنون الهزل في معرض الجد<sup>(١٥)</sup>  
ستذكرها الأقاليم بالشكر والحمد<sup>(١٦)</sup>  
ستستشق الأيام أطيب من ورد<sup>(١٧)</sup>  
مدى الدهر أسباب التعارف والود<sup>(١٨)</sup>  
فطاحل علم لا تجيد عن القصص<sup>(١٩)</sup>  
على قدر ما للرافدين من الرفد<sup>(٢٠)</sup>

(١٥) راد الشيء (ن) طلبه المرعى (بفتح فسكون) موضع الرعي ومصدر رعت الماشية الكلأ (ف) سرحت فيه ، وأكلته وقد استعير لمكان العلم وهو المدارس والمعاهد الهزل المزح وزنا ومعنى الجد ( بكسر الجيم وتشديد الدال) ضد الهزل المعرض (بفتح فسكون فكسر) اسم مكان أى موضع عرض الشيء ، وهو ذكره وإظهاره . وقوله « في معرض الجد » أى موضع ظهوره وذكره .

(١٦) دار السلام أي بغداد مدينة السلام الشكر (بضم فسكون) الثناء الجميل والحمد (بفتح فسكون) الثناء والمدح ، وفيه معنى التعظيم وخضوع المادح والفرق بينهما أن الشكر عرفان النعمة ولا يكون الا ثناء وإظهاراً لها والحمد يكون شكراً للصنيع ، ويكون ابتداء للثناء والمدح

(١٧) تستنشق تشمّ

(١٨) الأسباب (بفتح فسكون) جمع السبب (بفتحتين) أصل معناه الحبل ، وهو ما يتوصل به الى الاستعلاء ، ثم استعير لكل شيء يتوصل به الى أمر من الأمور فقل هذا سبب هذا . وهذا مسبب عن هذا التعارف مصدر تعارفوا أي عرف بعضهم بعضاً الود ( بثلاث الواو ، وتشديد الدال) مصدر وده (ع) أحبه

(١٩) الفطاحل جمع الفطحل (بكسر ففتح فسكون) الضخم من الأبل والمراد به هنا العظيم من العلماء . القصد (بفتح فسكون) الرشد ، وطريق قصد سهل مستقيم . وحاد عن القصد (ض) بعد عنه ، ومال ، وعدل

(٢٠) التجلّة (بفتح فكسر ، وتشديد اللام) الأجلال أي التعظيم . والرافدان: دجلة والفرات . الرفد (بكسر فسكون) : العطاء ، والصلة .



# يادارقطنطين

يا « دار قسطنطين » أنت فريدة      في الحسن لولا جوكِ المتقلب<sup>(١)</sup>  
 لقد اجتويتك لا لفقد محاسن      لكن هواؤك عارم متذبذب<sup>(٢)</sup>  
 أبداً سماؤك وجهها متلون      فأراه يبسم تارة ويقطب<sup>(٣)</sup>  
 وأرى هواك ناضحاً برطوبة      هم الرجال بها تجف وتنضب<sup>(٤)</sup>  
 تسري الرطوبة منه بين عروقهم      فتكاد من أعصابهم تتحلب<sup>(٥)</sup>

(١) دار قسطنطين هي الاستانة ، وسميت باسم بانيها الملك الروماني قسطنطين (بضم فسكون ففتح فسكون فكسر) فريدة (بفتح فكسر) متفرّدة . وفريدة في الحسن : لا نظير لها فيه ولا مثيل المتقلب (بصيغة الفاعل) وتقلب الشيء تحول عن وجهه . وتقلب على فراشه تحول من جانب الى آخر

(٢) اجتويتك كرهت المقام بك ، يقال اجتوى البلد كره المقام به وإن كان في نعمة . الهواء (بفتحيتين) الجو . ويطلق على الغلاف الغازي الذي يحيط بالكرة الأرضية ، ونستنشق عارم شرس مؤذ متذبذب (بصيغة الفاعل) متحرك والمراد أنه متغير لا يدوم على حالة واحدة

(٣) متلون (بصيغة الفاعل) . وتلون الشيء اختلفت ألوانه ، واكتسى لونا غير الذي كان له يبسم (ض) يضحك قليلا من غير صوت يقطب يزوي ما بين عينيه ويضم حاجبيه ويعبس ، وأراد بالتبسم الصحو ، وبالتقطيب الغيم

(٤) نضج العرق (ض ، ف) خرج ونضجت القربة رشحت الرطوبة (بضمّتين) مصدر رطب الشيء (ع ، ك) ندي وابتل . خلاف يبس . الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمة العزم القوي . وأراد بالهمم قواهم الحيوية (الجنسية) تجف (ض) تيبس تنضب تقل وتنضب الماء غار في الأرض ، ونشف ، وقل .

(٥) تتحلب تسيل

فتلين شرّتهم وليس بهم ضنى  
وترى الفتى منهم يعود محوقلاً  
ريحان تندفعان فيك فتارة  
أما الشمال فعقرب لساعة  
لا كانتا من ضربين على الورى  
وأرى بك الأخلاق ذات تلون  
وطباع كل معانير كهوائهم  
امسى التصنع في بنيك صناعة  
وتشيب أرؤسهم وماهم شيب<sup>(٦)</sup>  
حتى يروح لعنة يتطبّب<sup>(٧)</sup>  
صراً تهبّ وتارة تلهب<sup>(٨)</sup>  
وعن الجنوب وذكرها أتجنب<sup>(٩)</sup>  
هذي تجمدهم وتلك تذوّب  
كهوائك القلاب بل هي أعجب<sup>(١٠)</sup>  
سبب الطباع من الهواء مسبّب  
من كان يحسنها فذاك مهذب<sup>(١١)</sup>

(٦) الشرة (بكسر ففتح ، والراء مشددة) الحدة ، والنشاط ، الضنى (بفتحيتين)  
المرض الملازم والهزال ، وسوء الحال • شيب (بضم ففتح ، والياء مشددة):  
جمع أشيب على خلاف القياس والاشيب (بفتح فسكون ففتح) الذى  
ابيض شعره

(٧) محوقلاً ( بصيغة الفاعل ) أي ضعيفا عاجزا العنة ( بضم ففتح والنون  
مشددة ) عجز يصيب الرجل فلا يقدر على الجماع ، وهو العجز  
الجنسي

(٨) تندفعان تسرعان واندفع السيل دفع بعضه بعضاً التارة المرة ،  
والحين • الصرّ ( بكسر الصاد وتشديد الراء ) شدة البرد • وريح صرّ :  
شديدة الصوت والبرد • تهبّ (ن) : تهيج • تلهب : تتقد ، وتشتعل • وتلهبت النار •  
اشتعلت خالصة من الدخان ، حتى صار لها لهب وأراد بتلهب ريح  
الجنوب شدة حرّها

(٩) الشمال ( بفتحيتين ) ريح تهب من جهة الشمال ، وتقابلها الجنوب ( بفتح  
فضم ) التي تهب من جهة الجنوب وهما ريحان تتعاقبان على الآستانة ،  
وقد ذكرهما الشاعر في البيت السابق •  
تجنب الشيء ابتعد عنه •

(١٠) القلاب ( بضم القاف وتشديد اللام ) وقلب الشيء بمعنى قلبه • وشدد  
للمبالغة والتكثير

(١١) التصنع مصدر تصنع الرجل أظهر عن نفسه فعلاً ليس فيه

فاذا تلالأت الثغور تبسماً      فالبرق في تلك المباسم خلب<sup>(١٢)</sup>  
 ولربما احترم البغيض بغضه      كما يقال بأنه متأدب  
 عجباً فكم حمل رأيت ومذا      ثوبي تصنعه اذا هو ثعلب<sup>(١٣)</sup>  
 حلمت نمورك خدعةً وتظاهرت      بصداقة الخرفان فيك الأذوب<sup>(١٤)</sup>  
 لم ألق شيئاً فيك غير مغششٍ      حتى المياه تفش فيك وتكذب<sup>(١٥)</sup>  
 هذى صفاتك يا «فروق» برغم من      أنسوا عليك بغير ذاك وأطنبوا<sup>(١٦)</sup>

- 
- (١٢) تلالأت أشرفت واستنارت وتلالا النجم لمع . الثغور ( بضم تين )  
 جمع الثغر الفم والأسنان ما دامت في منابتها خلب ( بضم فتح ،  
 وتشديد اللام ) السحاب لا مطر فيه والبرق الخلب أصله برق السحاب  
 الخلب وهو الذي يومض برقه حتى يرجي مطره ثم يخلف ويتقشع  
 (١٣) الحمل ( بفتح تين ) الصغير من الضأن يضرب به المثل بالوداعة . نضا  
 الثوب (ن) خلعه ، نزعه . الثعلب حيوان مشهور بالاحتياال والروغان .  
 (١٤) حلم (ك) صار حليماً والحلم ( بكسر فسكون ) السكون عند غضب  
 أو مكروه مع القدرة والقوة النمر ( بضم تين ) جمع النمر ( بفتح  
 فكسر ) حيوان مفترس يوصف بالجرأة والخبث والشراسة الخدعة  
 ( بضم فسكون ) ما يخدع به الانسان . وخدعة هنا مفعول لأجله . تظاهر  
 بالشئ : أظهره . الخرفان ( بكسر فسكون ) جمع الخروف الأذوب ( بفتح  
 فسكون فضم ) جمع الذئب . وسمي ذئباً لأنه اذا طرد من وجه جاء من  
 آخر . ويسمى كلب البر . والذئب معروف بافتراسه الخرفان .  
 (١٥) مغشش ( بصيغة المفعول ) وغششه بمعنى غشه أو بالغ في غشه  
 وغشه (ن) : أظهر له خلاف ما أضمره .  
 (١٦) فروق ( بفتح فضم ) لقب الآستانة . الرغم ( بفتح الراء وضمها ، وسكون  
 الفين ) الكره أنسوا عليك مدحوك أطنبوا : بالغوا ، وأكثروا .

# حول البسفور

خليلي قوما بي لشهد للربا بجانبِي « البسفور » مشهد اسرار<sup>(١)</sup>  
 أجيلا معي الأفكار فيها فانها مجال عقول للأنام ، وأفكار<sup>(٢)</sup>  
 خليلي ان العيش في ماء « شرشر » اذا الشمس تستعلي وفي ماء « خنكار »<sup>(٣)</sup>  
 سفوح جبال بعضها فوق بعضها مكلفة حافاتهن بأشجار<sup>(٤)</sup>  
 يروق بجنيها خرير مياهها ويشجي بقطريها ترتفم أطيّار<sup>(٥)</sup>

(\*) نظمها الشاعر سنة ١٩٠٨ ، في زيارته الاولى للآستانة .

(١) خليلي مثنى الخليل الصديق الخالص . شهد المجلس (ع) حضره ، وعائنه الربا (بضم ففتح) جمع الربوة (بتثليث الراء وسكون الباء) ما ارتفع من الأرض . وسميت ربوة لأنها ربت فعلت وارتفعت . البسفور هو المضيق بين بحر مرمرية والبحر الأسود . المشهد (بفتح فسكون ففتح) محضر الناس ومجتمعهم . الاسرار مصدر أسره أي أفرجه .

(٢) أجيلا أديرا وأجال الطرف أداره ، وجعله يجول . وجال الفرس في الميدان (ن) قطع أجواله أي جوانبه . مفردا جول (بفتح فسكون) بمعنى جانب وناحية الأنام (بفتحتين) الخلق (الناس) .

(٣) ماء شرشر (بكسر فسكون فكسر) . وماء خنكار (بضم فسكون) منبعان في هضاب البسفور ، قرب المحل المسمى « بويوك دره » . اذ : ظرف للزمان الماضي . تستعلي ترتفع ، وتصعد في الجو .

(٤) السفوح (بضمتين) جمع السفح (بفتح فسكون) . وسفح الجبل أصله ، وأسفله حيث يغلف ويسفح فيه الماء مكلفة (بصيغة المفعول) محاطة يقال كلل السحاب السماء أي أحاط بها من كل جانب . وكلل فلاناً البسه الاكليل (بكسر فسكون فكسر) وهو التاج ، وشبه عصاة تزين بالجوهر . الحافات جمع الحافة الطرف والجانب ، والناحية .

(٥) يروق (ن) يعجب . وراقنى الشيء أعجبني . الخرير (بفتح فكسر) . وخرير المياه صوتها . شجي الرجل (ع) حزن وشجاء الأمر (ن) وأشجاء كلاهما بمعنى أحزنه وأفرحه . ضد . والفرح هو المراد وبجنيها وبقطريها كلاهما بمعنى بناحيتهما .

ويجري النسيم الرطب فيها كأنه تبخر بيضاء الترائب معطار<sup>(٦)</sup>  
 معاهد زرها في الهواجر تلقها موشحة فيها برقصة أسحار<sup>(٧)</sup>  
 نزلنا بها والشمس من فوق أرسلت على منحني الوادي ذائب أنوار<sup>(٨)</sup>  
 وقد ظل من بين الفصون شعاعها يوقع ديناراً لنا جنب دينار<sup>(٩)</sup>

(٦) التبخر مصدر تبخرت المرأة تمايلت وتثنت ، ومشيت مشية حسنة  
 وتبخر الرجل مشى مشية المعجب بنفسه الترائب جمع التريبة (بفتح  
 فكسر ) موضع القلادة من الصدر المعطار ( بكسر فسكون ) من النساء  
 والرجال من يتعهد نفسه بالطيب ويكثر منه وبيضاء صفة لموصوف  
 محذوف أي فتاة بيضاء الترائب .

(٧) الهواجر جمع الهاجرة ( بكسر الجيم ) شدة الحر ، ونصف النهار في  
 القبط خاصة . وسميت هاجرة لأن الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد  
 تهاجروا موشحة ( بصيغة المفعول ) . ووشح المرأة ألبسها الوشاح  
 ( بكسر الواو وضمها ) شبه قلادة ينسج من أديم عريض ، يرصع بالجواهر  
 تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها وتوشح الرجل بثوبه أدخله تحت إبطه  
 الأيمن وألقاه على منكبه الأيسر الرقة : مصدر رق الشيء (ض) لطف  
 خلاف غلظ ، وثخن الأسحار ( بفتح فسكون ) جمع السحر ( بفتحتين )  
 آخر الليل قبيل الفجر وهو معروف ببرد نسيمه وطيبه

(٨) فوق ( بفتح فسكون ) ظرف مكان يفيد العلو والارتفاع وهو معرب  
 إلا أنه هنا مبني على الضم ؛ لأن ما أضيف إليه حذف لفظه ونوي معناه .  
 أي من فوقنا أو من فوق المعاهد والمعاهد المنازل المعهود بها الشيء جمع  
 المعهد ( بفتح فسكون ففتح ) المنحني ( بصيغة المفعول ) المنعطف .  
 الوادي : كل منفرج بين جبال أو تلال أو آكام يكون مسلكاً للسيل ، ومنفذاً .  
 النوائب جمع الذؤابة ( بضم ففتح ) الضفيرة من الشعر وهي مراد  
 الشاعر . والذؤابة من كل شيء أعلاه .

(٩) حول هذا البيت قال شاعرنا  
 « إذا جلس المرء في منتصف النهار تحت شجرة ذات ظل ظليل رأى حوله  
 من نور الشمس قطعاً صغيرة وكبيرة ، وقد يكون بعضها مستديراً يشبه  
 الدينار فهذا هو الذي أردت تصويره في هذا البيت ، والدينار الذي  
 يعنيه هو قطعة من النقود ذهبية مستديرة . »

كَانَ التَّفَافُ الدُّوحَ وَالنُّورَ بَيْنَهَا      جِيُوبٌ مِنَ الْأَنْوَارِ زَرَّتْ بِأَزْرَارِ<sup>(١٠)</sup>  
 نَمِيلٌ إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ غَصُونَهَا      فَتَأْنِي بِظُلٍّ فِي الْجَوَانِبِ مَوَارِ<sup>(١١)</sup>  
 تَرَانَا إِذَا مَا الطَّيْرُ فِي الدُّوحِ غَرَّدَتْ      نَمِيلٌ بِأَسْمَاعِ الْبِهَا وَأَبْصَارِ  
 رِيَاضٍ تَسْمُنَا بِهَا الرِّيحُ ضُحُوةً      فَنَمَتْ لَنَا مِنْ طَيِّهِنَ بِأَسْرَارِ<sup>(١٢)</sup>  
 يَلُوحُ بِهَا ثَمَرُ الطَّيِّعَةِ بِأَسْمَاً      يَفْتَرُ مِنْهَا عَنْ مَنَابِتِ أَزْهَارِ<sup>(١٣)</sup>  
 مُشَاهِدٌ فِي تِلْكَ الرِّبَا وَمَنَاطِرُ      تَجَلَّتْ عَلَى أَطْرَافِهَا قُدْرَةُ الْبَارِي<sup>(١٤)</sup>

(١٠) الدُّوحُ (بفتح فسكون) جمع الدُّوحَة ، وهي الشجرة العظيمة المتسعة ، ذات الفروع الممتدة من أي شجر كانت والتفاف الدُّوح اختلاطها واشتباك أغصانها بعضها ببعض ، الجيوب (بضم تين) جمع الجيب (بفتح فسكون) وجيب القميص ما يدخل فيه الرأس عند لبسه ، وينفتح على النحر الأزوار (بفتح فسكون) جمع الزر (بكسر الزاي وتشديد الراء) ، وزر الرجل قميصه (ن) شد أزواره ، وأدخلها في عراها ، والنور معطوف على التدف في البيت تشبيهان ، شبه الشاعر الأغصان المتشابكة بالجيوب وما يتراءى خلالها من أنوار الشمس بالأزوار قد زرت بها تلك الجيوب والجار والمجرور في قوله « من الأنوار » متعلق بالفعل زرت في قوله « زرت بأزوار » ، ومن بيانية لبيان الجنس أي زرت بأزوار من النور

(١١) مَوَارٍ فعال للمبالغة ، ومار الشيء (ن) تحرك بسرعة وتدافع ، ومار البحر هاج واضطرب

(١٢) تنسم الريح تشمها وشعر بالسرور الضحوة (بفتح فسكون) ارتفاع النهار وامتداده وضحوة مفعول فيه نم الشيء (ن، ض) سطعت رائحته الأسرار (بفتح فسكون) جمع السر (بكسر السين وتشديد الراء) : ما يكتمه الإنسان ويخفيه .

(١٣) يلوح يظهر ويبدو الثمر (بفتح فسكون) الفم ، والاسنان ما دامت في منابتها ، وأراد بثمر الطبيعة المحل الذي جرت مياهه ، والتفت أشجاره شبه بثمر الحبيب إذا ابتسم يفتّر أي ينكشف عن شنب كذلك هذا المحل يبتسم فينكشف عن منابت أزهار

(١٤) تجلت ظهرت وبدت ، الباري الخالق ، وهو مهموز ، وقد خفف الهمزة لضرورة الوزن

# على البسفور

وقفت على « البسفور » والرياح عاصف وللدّوح ظلّ دونه متقلّص<sup>(١)</sup>  
وفي البحر تجري موجة اثر موجة كجري طموح الخيل اذ يتوقّص<sup>(٢)</sup>  
ويزبد أعلى الموج حتى كأنه هضاب الى أطرافها الثلج يخلص<sup>(٣)</sup>  
كأن رياح الجوّ عند هبوبها تغني، وهذا الموج في البحر يرقص<sup>(٤)</sup>  
كذا حادثات الدهر تمضي رواقصاً بها العيش يصفو أو به يتنفّص<sup>(٥)</sup>

---

(\*) البسفور مضيق يوصل بحر مرمره بالبحر الأسود ، وفيه من محاسن الطبيعة ما يقف المرء أمامه مسروراً مسحوراً فالشاعر في هذه الأبيات يصف منظراً لهذا المضيق

(١) عصفت الرياح (ض) اشتدّ هبوبها فهي عاصف وعاصفة . الدوح جمع الدوحة ( بفتح فسكون ) الشجرة انمالية العظيمة المتسعة أية شجرة كانت متقلّص (بصيغة النذاعل) وظل متقلّص منقبض غير ممتدّ . وذلك يكون قبل الزوال

(٢) الموجة واحدة الموج وهو ما ارتفع من ماء البحر ونحوه على سطحه وتتابع الطموح ( بفتح فضم ) من الخيل هو الذي يرفع رأسه عند الجري . يتوقّص يطأ الأرض بشدّة عند جريه كأنه يقص ما تحته أي يكسره يقال مر فلان يتوقّص به فرسه اذا نزا نزواً يقارب الخطو . فالشاعر يشبّه الموجة في جريها وتلاطمها بهذا الفرس

(٣) أزبد الموج قذف بالزبد ، ودفعه هضاب ( بكسر ففتح ) جمع هضبة ( بفتح فسكون ) ما ارتفع من الارض ، والجبل المنبسط على وجه الارض . أطرافها نواحيها وجوانبها . وخلص اليه (ن) وصل اليه . فالشاعر يشبه زبد البحر بثلج يصل الى جوانب الموج .

(٤) الهبوب (بضمّتين) مصدر هبت الرياح ثارت وهاجت . رقص (ن) اهتزّ وتحرك ، وارتفع ، وانخفض في اللعب .

(٥) حادثات الدهر نوائبه ونواز له وأراد كل ما يجد ويحدث مطلقاً يصفو يخلص من الكدر . وصفا الماء (ن) : راق . يتنفّص يتكدر

وفي كل يوم للزمان عجائب      بها الناس تغلو أو بها الناس ترخص  
واعجب ما هي الدهر أن هباته      تزيد لمن فيه المروءة تنقص<sup>(٦)</sup>  
ورب أفيك جاء يمدق وده      ويظهر اخلاصاً وما هو مخلص<sup>(٧)</sup>  
ونكنه في وده الثعلب الذي      يروغ أو الكلب الذي يتبصص<sup>(٨)</sup>  
تعاليت عن تبكيته اذ رأيتـه      جهولاً على علّاته يتعنّفص<sup>(٩)</sup>  
وقلت له لا تدن مني فأنني      بغيض اليّ الكاذب المتخرّص<sup>(١٠)</sup>  
وانك عارٍ من سوى العار فابتعد      فأنني بأثواب العلا متقمّص<sup>(١١)</sup>

(٦) هبات ( بكسر ففتح ) جمع هبة وهي العطية بلا عوض وتطلق الهبة على الموهوب وهذا ما أراده الشاعر . تزيد (ض) وتنقص (ن) الفعلان كلاهما يستعملان لازمين ومتعديين . ونقص يتعدى بنفسه الى مفعولين أيضاً تقول نقص فلان زيدا حقه المروءة (بضمّتين) كمال الرجولية . وقالوا في تعريفها انها ذات نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق ، وجميل العادات .

(٧) أفك الرجل ( ض ، ع ) كذب ، وحدث بالباطل مذك (ن) والود ( بتثنية الواو ، وتشديد الدال ) الحب . ويمدق وده: يشوبه بكدر ولم يخلصه . من قولهم مذك اللبن بالماء مزجه به

(٨) يروغ (ن) يحيد عن الطريق ذاهباً يمنة ويسرة في سرعة خديعة ومكرأ ، ويتبصص الكلب يحرك ذنبه طمعاً أو ملقاً .

(٩) تعاليت ترفعت التبكيث مصدر بكته عيّره ، وقبح فعاه وقرّعه ، وعنفه ، ووبّخه . العلّات ( بكسر العين وتشديد اللام ) الحالات المختلفة . وقولهم « على علّاته » أي على كل حال ، أو أنه قبل على ما فيه من الأحوال والشؤون يتعنّفص يدعي بما ليس فيه ، ويكون ذا صلف ، وخفة وخيلاء ، وزهو

(١٠) دنا منه (ن) قرب بغيض مبغوض أي ممقوت ، مكروه . وهو فاعيل بمعنى مفعول المتخرّص ( بصيغة الفاعل ) . وتخرّص عليه افتري وكذب

(١١) عري الرجل من ثيابه (ع) تجرّد منها العار كل ما يعيّر به الانسان من قول أو فعل متقمّص ( بصيغة الفاعل ) وتقمص القميص لبسه . وفي البيت جناس بين عار والعار .



حرصت على تكريم محضر صاحبي	واني على ذا في المغيب لأحرص <sup>(١٢)</sup>
وما غرتني ذو ظاهر متودد	إذا كان فيه باطن متلصص <sup>(١٣)</sup>
ويا رب وجه لم يرقني بياضه	فلما دنا مني إذا هو أبرص <sup>(١٤)</sup>
يا شعراء القوم كفتوا وغاكم	فشرح العلاف في بعض شعري ملخص <sup>(١٥)</sup>
دعوا كشف مكنون الصدور لفطنتي	فاني بذنا من دونكم متخصص <sup>(١٦)</sup>

- (١٢) حرص على الشيء (ض) اشتدت رغبته فيه • التكريم مصدر كرمه :  
أكرمه ، وعظمه ونزله المحضر ( بفتح فسكون ففتح ) والغيب ( بفتح  
فكسر ) مصدران مميان بمعنى الحضور والبعد • أحرص اسم تفضيل •
- (١٣) غره (ن) خدعه واطمعه بالباطل متودد (بصيغة الفاعل) وتودد  
إليه تحبب ، ودلب برودته متلصص ( بصيغة الفاعل )  
وتلصص الرجل : صار لئلاً • وتخلق باخلاق اللصوص •
- (١٤) يا حرف نداء والمنادى محذوف رب حرف جر للتقليل على المشهور •  
يروق (ن) يعجب ولم يرقني لم يعجبني الأبرص ( بفتح فسكون  
ففتح ) المصاب بمرض البرص ( بفتحيتين ) وهو بياض يقع في  
الجسد
- (١٥) الوغى ( بفتحيتين ) أصل المعنى الأصوات والجلبة وسميت الحرب  
وغى لما فيها من الأصوات والجلبة العلا ( بضم ففتح ) الرفعة  
والشرف ملخص ( بصيغة المفعول ) ولخص الكلام أخذ خلاصته ،  
وقرّبه ، واختصره •
- (١٦) المكنون ( بصيغة المفعول ) المستور المخفي • وأراد بمكنون الصدور  
أسرار النفوس الفطنة ( بكسر فسكون ) الحذق ، والفهم ، والمهارة  
متخصص ( بصيغة الفاعل ) وتخصص بالشئ انفرد به وصار  
خاصاً به

ذكاء لو اجتزت الجدار بنوره      لشفّ لعينيّ الجدار المجصص (١٧)  
ولست على الأعقاب في الرأي ناكهاً      اذا كان للمستضعف الرأي منكص  
على أن لي في معرض الشك ربّة      وربّ يقين ناله المتربص (١٩)  
اذا أنا لم انكر على الدهر جوره      فلاوطت بي موطىء العزّ أخمص (٢٠)

---

الابيات السابقة اجتزت سلكت واجتاز من مكان الى آخر عبر  
واجتاز بالمكان مرّ شفّ (ض): رقّ حتى صار يرى ما تحته الجدار  
(بكسر ففتح) الحائط المجصص (بصيغة المفعول) المطلي بالجنص  
(بكسر الجيم وفتحها ، وتشديد الصاد) وهو معرّب لان الجيم والصاد  
لا تجتمعان في كلمة عربية .

(١٨) الاعقاب (بفتح فسكون) جمع العقب (بفتح فكسر) مؤخر القدم . ونكص  
عن الامر (ن) ونكص على عقبيه رجع عما كان عليه المستضعف (بصيغة  
المفعول) الضعيف والذليل منكص (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي،  
أي نكوص والنكوص (بضمّتين) الاحجام ومنكص اسم كان أي اذا  
كان نكوص لمستضعف الرأي

(١٩) على للمصاحبة بمعنى مع المعرض (بفتح فسكون فكسر): موضع عرض  
الشيء أي ذكره واظهاره ربّة (بضم فسكون) اسم من تربصت الامر:  
انتظرته والتربص التريث والانتظار المتربص (بصيغة الفاعل)  
المنتظر وأراد به هنا المتوقف المتأنّي اليقين (بفتح فكسر) العلم الذي  
لاشك معه ، والعلم الحاصل عن نظر واستدلال .

(٢٠) الجور (بفتح فسكون) الظلم وأنكر على الدهر جوره عابه ، ونهاه  
وطئه برجله (ع) علاه بها وداسه الموطىء (بفتح فسكون فكسر) موضع  
القدم الاخص (بفتح فسكون ففتح) مالا يصيب الارض من باطن  
القدم . والمراد به هنا القدم كلها .

# شهر أيار في العراق

يا شهر « أيار » ما ان أنت أيار      وانما أنت في وقتك عيار<sup>(١)</sup>  
 قالوا بك الورد • والأيام شاهدة      بأنّ غيرك فيه الورد معطار<sup>(٢)</sup>  
 تهبّ ريحك هيفاً وهي عارمة      كأنها لصـدور القوم ايفار<sup>(٣)</sup>  
 فتارة في ركود وهي واغرة<sup>(٤)</sup>      وتارة في عصف وهي انصار<sup>(٥)</sup>  
 وتارة تنفـاضي تحت غبرتها      كأنما هي في الأبصار عوار<sup>(٥)</sup>

(\*) قيلت في أيار ١٩٤٠ عندما فاض الفرات فأغرق الزروع وأحاطت سيوله  
 بجانب الكرخ من بغداد •

(١) ما ان نافيتان و «ان» زائدة جيء بها لتوكيد النفي • في وقتك مثني  
 الوقت وأراد بوقته ليله ونهاره • العيار (بفتح العين وتشديد الياء) من  
 الرجال هو الذي يخلّي نفسه وهوها لا يردعها ولا يزجرها والعيار  
 كثير الحركة ، كثير التطواف أي كثير التقلب والتغير ، وكلا المعنيين يناسب  
 غرض الشاعر

(٢) المعطار (بكسر فسكون) أراد به شديد العطر • وأصل معناه من يتعهد  
 نفسه بالطيب ويكثر منه من الرجال والنساء •

(٣) هبت الريح (ن) هاجت ، وثارت الهيف (بفتح فسكون) ريح حادة  
 تيبس النبات ، وتعطش الحيوان وتنشف الماء • العارمة الشديدة ،  
 المؤذية الشرسة الايفار مصدر أوغر صدره أحماه من الغيظ ،  
 وأوقده ، وسعّره

(٤) التارة المرة ، والحين الركود (بضمّتين) مصدر ركذ (ن) سكن ،  
 وهدأ ، وثبت • وغر صدره (ع) امتلاً حقداً وغيظاً فهو واغر وهي واغرة •  
 ووغرت الهاجرة (ض) رمضت واشتدّ حرها وكلا المعنيين يوافق  
 مقصد الشاعر العصف (بضمّتين) مصدر عصفت الريح (ض) أشدّ  
 هبوبها الاعصار (بكسر فسكون) ريح شديدة ترتفع بتراب ، وتستدير  
 كأنها عمود

(٥) تنفـاضي الرجل ضمّ أحد جفنيه على الآخر حتى لا يرى شيئاً الغبرة  
 (بضمّ فسكون) الغبار ، والتراب • العوار (بضمّ العين وتشديد الواو)  
 كل ما أعلّ العين من رمد ، وقذى ، وعمص •

ففي الجوّ منك طخارير مبدّدة كأنما هي أسمال وأطمار<sup>(٦)</sup>  
وفي غيومك عقم أو بها صلف ومالها عند مريّ الريح ادرار<sup>(٧)</sup>  
ومن غموس الثريّا فيك منحسة دامت بها فيك عاهات وأوضار<sup>(٨)</sup>  
في كل عام توافينا بجائحة تحلّ منها بأهل الريف أضرار<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

في «الرافدين» على «أيار» موجدة تذكو بعبريهما من حرّها النار<sup>(١٠)</sup>

الطخروور (بضم فسكون فضم) • مبدّدة (بصيغة المفعول) : وبدّد الشيء :  
فرّقه الاسمال (بفتح فسكون) جمع السمل (بضمّتين) والاطمار  
(بفتح فسكون) جمع الطمر (بكسر فسكون) والسمل والطمر كلاهما  
بمعنى الثوب الخلق البالي •

(٧) العقم (يضم فسكون) الاسم من عقلت المرأة (ع ، ن ، ك) وعقلت (بالبناء  
للمجهول) لم تحمل وعقم الرجل لم يولد له ولد وأراد بعقم الغيوم  
أنها لا تمطر • الصلف (بفتحّتين) مصدر صلف السحاب (ع) كثر رعد  
وقلّ ماؤه المري (بفتح فسكون) مصدر مري الناقة (ض) مسح

(٦) الطخارير القطع المستدقة الرقاق من السحاب ، والسحاب المتفرق • جمع  
ضرعها لتدر ومرت الريح السحاب أنزلت منه المطر الادرار مصدر  
أدرّ الشاة حلبها وأدرت الريح السحاب استحلّبت

(٨) الغموس (بضمّتين) مصدر غمس النجم (ض) غاب الثريا تصغير  
الثروي (بفتح فسكون ففتح) مؤنث الاثري وامرأة ثروي غنيّة  
والثريا كواكب مجتمعة سميت بذلك لثروتها في عدد نجومها مع صفر  
منظرها ، وهي تغمس في شهر أيار ، ويعزو الناس ما يحدث فيه من نحوس  
الى غموسها ، حتى اذا طلعت في حزيران استبشروا باعتدال الجوّ ، وزوال  
النحس • العاهات الآفات وزناً ومعنى • الاوضار الاوساخ وزناً ومعنى ،

(٩) توافينا تأتينا وتفاجننا الجائحة المصيبة تحلّ بالرجل في ماله  
فتجتاحه كله أي تهلكه الريف (بكسر فسكون) حيث يكون الزرع  
والخصب وحيث الخضر والمياه ، ويطلق على ما عدا المدن من القرى والكفور •

(١٠) الموجدة (بفتح فسكون فكسر) الغضب ذكت النار (ن) اشتد ليّها ،  
واشتعلت العبر (بفتح فسكون) وعبر النهر شاطئه وناحيته • والنار  
فاعل تذكو • والضمير في «حرّها» يعود الى الموجدة •

فكم جرى السيل في « أيار » مندفعاً به السدود على الشطين تنهار<sup>(١١)</sup>  
وأصبحت منه في الأرياف مفرقة<sup>(١٢)</sup> به زروع ، وأملاك ، وأدوار<sup>(١٣)</sup>  
وأصبح الناس في بأساء تزعجهم مستنقعات ، وأوساخ ، وأقذار<sup>(١٤)</sup>  
والأرض للحشرات الهائجات بها على المساكن أقبال وادبار<sup>(١٥)</sup>  
وللبعوض انتشار لا انتهاء له كأنه في وجوه القوم تيار<sup>(١٥)</sup>  
وللذباب طنين عند سامعه يحكيه في فنزج العربان مزمار<sup>(١٦)</sup>

(١١) كم: خبرية بمعنى كثير . السيل (بفتح فسكون) الماء الكثير السائل . مصدر  
سال الماء (ض) طغى وجرى مندفعاً (بصيغة الفاعل) واندفع الماء مطاوع  
دفعه (ن) صبه صباً فيه دفع وشدة الشط (بفتح الشين)  
وتشديد الطاء) جانب النهر ، وجانب الوادي تنهار تسقط وهار  
الجرف (ن) انصدع ولم يسقط فاذا سقط فقد انهار

(١٢) مفرقة (بصيغة المفعول) الادوار (بفتح فسكون) جمع الدار  
جمع المستنقع (بصيغة المفعول) المكان يستنقع فيه الماء أي يجتمع ويمكث  
طويلاً

الايوساخ جمع الوسخ ما يعلو الاشياء من الدرن من قلة التعهد بالماء .  
الاقذار جمع القذر (بفتحتين) مصدر قذر الشيء (ع) اتسخ  
(١٤) الهائجات : الثائرات وزنا ومعنى ، وهاجت الحشرات (ض) ثارت ،  
وتحركت ، وانبعثت

(١٥) البعوض حشرات عضوضة مضرّة ، الواحدة بعوضة . الانتشار مصدر  
انتشر الشيء تفرق وانتشر الخبر ذاع وفشا مطاوع نشر (ن) ،  
التيار (بفتح التاء ، وتشديد الياء) شدة جريان الماء وموج البحر الذي  
ينضج .

(١٦) الذباب واحدته ذبابة الحشرة المعروفة وقد يطلق على كل حشرة  
(١٣) البأساء (بفتح فسكون) الشدة والداهية والمشقة المستنقعات

طائرة وجمع الذباب ذبان (بكسر الذاو وتشديد الباء) . الطنين (بفتح فكسر):  
مصدر طن الذباب وغيره (ض) صوت . يحكيه (ض) يشابهه . الفنزج  
(بفتح فسكون ففتح) رقص جماعي يأخذ الراقصون بعضهم بيد بعض .  
وهو الذي نسميه « الدبكة » المزمار (بكسر فسكون) الآلة التي  
يزمر بها

# مصر.. وتعصبها للأدب المصري

- من جور « مصر » على « العروبة » أنها  
وتجيد عن آداب كل قبيلة  
فترى « بمصر » تعصباً لأديبها  
فاذكر اولي الآداب من غير الألى  
وأشد بمن في غير « مصر » منوهاً  
تحفى بمنشدها القريب وتدعى أن لن يكون له البعيد مشابهاً<sup>(١)</sup>

(\*) نظمها في ١٥ آذار ١٩٤٣

- (١) الجور (بفتح فسكون) الظلم تتعمد تقصد التمسير مصدر مصر الشيء : جعله مصرياً
- (٢) حاد عن الشيء (ض) تنحى ، ومال ، وعدل تنتحلها تدعيها يقال انتحل الشيء : ادعاه لنفسه وهو لغيره .
- (٣) التعصب التشدد وزنا ومعنى وتعصب لفلان مال اليه ، وذبح عنه ونصره متحكم (بصيغة الفاعل) وتحكم في الامر تصرف فيه كما يشاء ، وتحكم في المسألة حكم فيها برأيه من غير أن يبرز فيها وجهاً للحكم النزغات (بثلاث فتحات) جمع النزغة (بفتح فسكون) ونزغ بين القوم (ف ، ض) أغرى فافسد وحمل بعضهم على بعض
- (٤) اولو الآداب ذووها وأصحابها وهو جمع لا واحد له الالى (بضم ففتح) اسم موصول لجمع المذكر الجنب (بفتحتين) الجانب والناحية . أي أهلها .
- (٥) أشد فعل أمر . وأشد بذكر فلان أثنى عليه منوها (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل أشد ونوّه به رفع ذكره وعظمه ومدحه ما ان نافيتان وان زائدة جيء بها لتوكيد النفي الآبه (بصيغة الفاعل) وأبه للامر (ف) فطن له وتنبه يقال هذا شيء لا يؤبه له أي لا يحتفل به ، ولا يلتفت اليه لخموله وحقارته
- (٦) تحفى بالاديب (ع) تتلطف به وتحفل ، وتبالغ في اكرامه .

فالشاعر المصري فيها فاضل وسواه مفضول وان يك نابها<sup>(٧)</sup>  
وكأنما أمست مواهب ربنا مقصورة فيها على كتابها<sup>(٨)</sup>  
هذا لعمر الله جور عدّه من فرط ضلتها اولو ألبابها<sup>(٩)</sup>  
آداب كل معاصر كعلومهم جلت عن الأوطان في استنسابها<sup>(١٠)</sup>  
للعلم والآداب في كل الوري دار محرمة اجافة بابها<sup>(١١)</sup>  
من أين كانت مصر في أقباطها كمواطن الأعراب في اعرابها<sup>(١٢)</sup>  
أبت الجزيرة أن يفوق هزارها صرد زقي في مصر زقي غرابها<sup>(١٣)</sup>

- (٧) النابه (بصيغة الفاعل) ونبه الشاعر (ن ، ع ، ك) شرف واشتهر  
(٨) المواهب جمع الموهبة (بفتح فسكون فكسر) اسم من وهب له مالا اعطاه اياه بلا عوض . واراد بالمواهب الصفات الحسنة ، والمزايا الرفيعة . مقصورة (بصيغة المفعول) محبوسة عليهم وقصره على الامر (ن) لم يتجاوز به الى غيره . اراد أنها خاصة بهم  
(٩) لعمر الله اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) هنا بمعنى الدين فهو يقسم بدين الله . الفرط (بفتح فسكون) : الاسراف وفرط في الامر (ن) : تجاوز الحد فيه الضلّه (بكسر الضاد وتشديد اللام) ضد الهدى الالباب (بفتح فسكون) جمع اللب (بضم اللام وتشديد الباء) : العقل . أي ان العقلاء يعدون جور مصر هذا ناتجاً عن شدة اسرافها في الضلال  
(١٠) المعاصر جمع المعشر (بفتح فسكون ففتح) : الجماعة ومعشر الرجل أهله . واراد بالمعاصر الامم والشعوب جلت (ض) : عظمت وتنزهت . الاستنساب : مصدر استنسب فلانا ذكر نسبه . اراد أن آداب العرب عامة شاملة لا تخضع للانتساب الى قطر واحد من اقطارها  
(١١) الوري (بفتحتين) الخلق ، (الناس) أجاف الباب رده أي ان باب العلم والادب مفتوح ، محرم رده في وجوه الطالبين .  
(١٢) الاعراب (بفتح فسكون) سكان البادية من العرب والاعراب ( بكسر فسكون ) الفصاحة والبيان ، وقد جانس بين الاعراب والاعراب  
(١٣) ابت الشيء (ف) كرهته ولم ترضه ، وامتنعت عنه ، وترفعت الهزار (بفتحتين) : البلب ، والعندليب ، وهزارها مفعول به . الصرد (بضم ففتح) : طائر يتشاءم به وهو فاعل يفوق الزقي (بفتح فسكون) مصدر زقي الصرد (ض) صاح

# أيتها الكعاب

فنت الملائك قبل البشر وهامت بك الشمس قبل القمر<sup>(٢)</sup>  
وسرّ بك السمع قبل البصر وغنّى بك الشعر قبل الوتر<sup>(٣)</sup>  
فأنت بحسبك بنت العبر<sup>(٤)</sup>  
ترفّ لمرآك روح الغرام ويهوى طلوعك بدر التمام<sup>(٥)</sup>  
ليطلع مثلك بالاحتشام ويرقب خطرة هذا القوام<sup>(٦)</sup>  
لكيما يهب نسيم السحر<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) الكعاب (بفتحتين) الفتاة الناهد وكعبت (ن ، ض): بدا ثديها وارتفع .  
(٢) فتن الحسن (ض) أعجب واستمال وفتنت المرأة الرجل ولهته .  
والفتنة المحنة والابتلاء . الملائك جمع الملك (كلاهما بفتحتين) هام  
(ض) أحبّ وهام على وجهه من العشق أو غيره لا يدري أين يتوجه .  
وهام بها : شغف بها حباً .  
(٣) سرّ (بالبناء للمجهول) وسرّه (ن) أفرحه . الوتر (بفتحتين) واحد  
الآوتار في آلات الطرب كالعود ونحوه وقد كنى به عن العزف والموسيقا .  
(٤) العبر (بكسر ففتح) جمع الصبرة (بكسر فسكون) العجب  
(٥) ترفّ (ض) تهتز ، وتهش ، وترتاح . روح الغرام (بفتحتين): أي روح ذوي  
الغرام . وهو من المجاز والغرام الولوع ، والحب المعبذب . يهواه (ع)  
يحبّه ، ويشتهيّه ، ويعلق به . التمام (بكسر التاء وفتحها) ليلة تمام  
القمر ليلة بدره .  
(٦) يطلع (ن) يظهر ويبدو الاحتشام مصدر احتشم الرجل استحيا  
وسلك سلوكاً محموداً . يرقب (ن) ينتظر ، ويلاحظ . الخطرة المشية  
وزناً ومعنى وخطرت الفتاة (ض) اهتزت وتبخترت ، ومشيت مشية المعجبة  
بنفسها . القوام (بفتحتين) القامة ، وحسن الطول .  
(٧) لكيما « ما ، مصدرية دخلت عليها «كي» أي لان يهب . وقيل انها كافة  
كفّت كي عن العمل النسيم الريح لدى أول هبوبها : وهي اللينة التي  
لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً . ويهبّ النسيم (ن) يثور ويهيج . أراد  
يبدأ بحركته . السحر (بفتحتين) آخر الليل ، قبيل الفجر .



تميل بقدك خمر الدلال فيضحك في ميله الاعتدال<sup>(٨)</sup>  
 وفيه ارتقى الحسن عرش الجلال ومنه العقول غدت في عقال<sup>(٩)</sup>  
 وكم قد نهاها وكم قد أمر  
 اذا الوجه منك بدا للبيان له سجد العشق يرجو الأمان<sup>(١٠)</sup>  
 ويخجل من نوره النيران ويصنو له جبروت الزمان<sup>(١١)</sup>  
 ويخضع حتى انقضا والقدر

(٨) القد (بفتح القاف وتشديد الدال) القوام ، والقامة الدلال (بفتحتين)

من الحسناء ان تظهر جراءة في تفنج وتكسر كأنها تخالف وليس بها خلاف  
 أراد أن الدلال يرنحها كما ترنح الخمرة شاربها ؛ ولهذا أضاف الخمر الى  
 الدلال . الميل (بفتح فسكون) مصدر مال الشيء (ض) : زال عن استوائه .  
 ومالت الشمس زالت عن كبد السماء . والاعتدال ، القامة يقال فتاة  
 حسنة الاعتدال ، وجسم معتدل بين الطول والنقص او بين البدانة  
 والنحافة . والضمير في « ميله » يعود الى القد . والاعتدال فاعل يضحك .  
 وقوله « يضحك في ميله الاعتدال » أراد به أن الاعتدال يزدان ويبتهج ؛ لان  
 ميلان القد المعتدل يزيد اعتداله حسناً في نظر المحب .

(٩) ارتقى صعد . الجلال (بفتحتين) التناهي في عظم القدر العقول (بكسر  
 ففتح) اصل معناه الحبل الذي يعقل به البعير أي يشدّ وظيفه مع ذراعه .  
 أراد أن العقول حين رأت حسننها وقفت وتعطلت اعجاباً به وشغفاً ؛ وظلت  
 مطيعة لأمراء ونهيه .

(١٠) العيان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه أي رآه بعينه . العشق (بكسر فسكون) .  
 وقوله « سجد له العشق » أي ذو العشق فهو من المجاز والعشق  
 مصدر عشقها (ع) : أحبها أشدّ الحب .

(١١) خجل (ع) استحيا ، وتحير واضطرب من الحياء النير (بفتح النون ،  
 وكسر الياء المشددة) المنير ، المضي والنيران الشمس والقمر يعنو  
 (ن) يخضع ويذل . الجبروت (بفتحتين فضم) الكبر ، والعظمة ،  
 والقدرة ، والقهر

بسك الحسن ألبس نوب الكمال      فأنت الحقيقة وهو الخيال  
وأنت مليكة ملك الجمال      ولو صوروك بلسوح المثال  
لكنت مليكة كل الصور  
يروح الشتاء وتصحو السما      ويأتي الربيع بما نمنا<sup>(١٢)</sup>  
فيطلع فوق الثرى أنجما      ويتسم الزهر بعد النما<sup>(١٣)</sup>  
فأنت ابتسامة ذاك الزهر  
فطرفك بالفتر كم قد روى      تشيد غرام يهد القوى<sup>(١٤)</sup>  
وما أنت شاعرة في الهوى      ولكنما الشعر فيك انطوى<sup>(١٥)</sup>  
فآية حسنك احدى الكبر<sup>(١٦)</sup>

(١٢) نمم ، زخرف ، ونقش ، وزين

(١٣) الثرى (بفتح) الأرض ، والتراب التدي • الانجم (بفتح فسكون فضم) :  
جمع النجم وهو من النبات مالا ساق له ويمتد على الأرض النما  
(بفتح) الزيادة • وهو ممدود قصره لضرورة القافية •  
وأطلع الربيع النجم جعله يطلع أي يخرج ويظهر (ينبت)

(١٤) الطرف العين وزناً ومعنى الفتر (بفتح فسكون) الضعف روى  
الشعر (ض) حمله ونقله القوى (بضم الاول وكسره ففتح) جمع  
القوة ويهد القوى (ن) يهدمها وهد البناء هدمه بشدة صوت •

(١٥) الهوى (بفتح) الحب والعشق انطوى مطاوع طوى الشيء (ض)  
ضم بعضه على بعض وطوى السر كتمه ، وأخفاه وانطوت على  
الشعر اشتملت عليه واحتوته

(١٦) الآية العلامة ، والامارة والمعجزة الكبر (بضم ففتح) صفة لموصوف  
محذوف أي الآيات • الكبر جمع الكبرى

لسانك يسحر في ظرفه وجفك يفتن في ضعفه<sup>(١٧)</sup>  
وقدك يخطر في لطفه فيطنب ردفك في وصفه<sup>(١٨)</sup>  
ويوجزه خصر كالمختصر<sup>(١٩)</sup>  
سقتك الكعابة صفو الشباب وغطى محياك منها نقاب<sup>(٢٠)</sup>  
فأنت اذا قمت للانسياب تبخترت في خفر والكعاب<sup>(٢١)</sup>  
تضيء كعابتها بالخفر

---

(١٧) الظرف (بفتح فسكون) مصدر ظرف الفتى (ك) صار كيساً ، ذكياً ، حاذقاً ، أديباً وقد قيل الظرف في اللسان البلاغة ، وفي الوجه الحسن ، وفي القلب الذكاء ، الجفن (بفتح فسكون) وجفن العين غطاؤها من أعلاها وأسفلها

(١٨) اللطف الرفق مصدر لطف به (ن) رفق وراف . أطنب أكثر وبالع . الردف (بكسر فسكون) الكفل والعجز ومؤخر كل شيء والضمير في «وصفه» يعود الى القد .

(١٩) يوجزه يختصره ويقلله . الخصر (بفتح فسكون) من الانسان وسطه وهو المستدق فوق الوركين جعل الشاعر الاطناب للردف لضخامته والاختصار للخصر لنحافته والضمير في «يوجزه» يعود الى الوصف

(٢٠) الكعابة (بفتحتين) مصدر كعبت الفتاة الصفو (بفتح فسكون) : مصدر صفا الماء (ن) راق وخلص من الكدر النقاب القناع وزنا ومعنى وهو ما تغطي به المرأة وجهها .

(٢١) الانسياب المشي بسرعة مصدر انساب الماء جرى بنفسه الخفر (بفتحتين) الحياء مع الوقار

# الى جميع الغواني

وقفت عليك قلبي الذي يمر به الحب مرة السحاب<sup>(١)</sup>  
ومنكن أحبت هاتي وذوي وألفت عذبا بكن العذاب<sup>(٢)</sup>

★ ★ ★

فمنكن بيضاء ما مثلها - عدا حمرة الخد - الا القمر  
فتلك التي طاب لي وصلها كما ليلة البدر طاب السمر<sup>(٣)</sup>

★ ★ ★

ومنكن حمراء جذابة حكي وجهها الشمس عند الطلوع<sup>(٤)</sup>  
أرى عينها ، وهي خلابة ، فامسك بالكف مني الضلوع<sup>(٥)</sup>

★ ★ ★

(\*) الغواني (بفتحتين) جمع الغانية وهي الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة.

(١) وقف قلبه (ض) : حبسه .

(٢) تي وذوي من أسماء الاشارة للمؤنث القريب ، و « ها » في هاتي للتنبيه  
الفيت وجدت صادفت العذب ( بفتح فسكون ) المستساغ من الشراب  
والطعام العذاب (بفتحتين) اصل معناه الضرب ، ثم استعمل في العقاب  
والنكال ، واستعير لكل ما شق على الانسان .

(٣) السمر (بفتحتين) الحديث في الليل وسمر فلان لم ينم ، وتحدث مع  
جليسه ليلا

(٤) جذب فلان الشيء اليه (ض) ضد دفعه ، وحواله عن موضعه . والجاذبية  
هي الحالة التي يجذب بها صاحبها غيره ويستميله اليه حكي (ض)  
شابه

(٥) خلب فلان غيره امال قلبه بالطف القول ، وفتنه فهو خالب وخلاب  
وهي خالبة وخلابة امسك الشيء قبض عليه بيده ، الضلوع  
(بضممتين) عظام الجنب جمع الضلع (بكسر فسكون) وهو المشهور  
والضلع (بكسر ففتح) ومسك الشاعر ضلوعه كناية عن المحافظة على  
قلبه لئلا تخلبه عينها .

وممكنَ صفراء في لونها      كأن قد تردت شعاع الأصيل<sup>(٦)</sup>  
إذا ما تمشت على هونها      أصبحت هبوب النسيم العليل<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

وممكنَ سمراء تحكي الدمى      وتبعث في القلب ميت الهوى<sup>(٨)</sup>  
على شفتيها يلوح اللوى      فيضرم في الصب نار الجوى<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

وممكنَ من هي مثل الرياح      لها في ذرى كل قلب هبوب<sup>(١٠)</sup>

---

(٦) كان مخففة عن كان الثقيلة الاصيل ( بفتح فكسر ) ما بعد العصر الى الغروب عندما تصفر الشمس لمغربها ، وتردت شعاع الاصيل لبسته رداء .

(٧) الهون (بفتح فسكون) التؤدة والرفق مصدر هان (ن) لان وسهل يقال امش على هونك أي على رسلك أصبح الشيء جعله صحيحاً ، وأزال ما كان به من مرض ونحوه النسيم (بفتح فكسر) ابتداء كل ريح وهي الريح اللينة التي لا تحرك شجرا ، ولا تعفى أثرا العليل المريض وزنا ومعنى والنسيم يوصف بالعليل اذا كان ضعيف الهبوب تشبيهاً له بالمريض الذي لا يستطيع الاسراع في مشيه .

(٨) الدمى (بضم ففتح) جمع الدمية (يضم فسكون) الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم ، وتصنع من الرخام أو العاج تضرب مثلاً في الحسن . الهوى (بفتحتين) الميل ، والعشق

(٩) يلوح (ن) يظهر ويبدو اللوى (مثلثة اللام ، والفتح أشهر) سمرة في باطن الشفة وذلك مما يستحسن عند العرب أضرم النار أشعلها وأوقدها ، وألهبها الصب (بفتح الصاد وتشديد الباء) ذو الصبابة العاشق المشتاق والصبابة (بفتحتين) الشوق أورقته وحرارته الجوى (بفتحتين) الحرقه ، وشدة الوجد من عشق أو حزن

(١٠) الذرى ( بفتحتين ) فناء الدار ونواحيها وكل ما يستتر به الشخص يقال أنا في ذراك أي في كنفك

تريد غلاب جميع الملاح وتبغى عذاب جميع القلوب<sup>(١١)</sup>

★ ★ ★

ومنكن من هي مثل النجوم من البعد ناظرة تبسم  
فتلك عليها فؤادي يحوم وتلك اليها الردى اقتحم<sup>(١٢)</sup>

★ ★ ★

ففيكن طراً بوادي الهوى أهم وان لم تعد عائد<sup>(١٣)</sup>  
ألا ان حباً بقلبي انطوى كثير فلم تكفه واحده<sup>(١٤)</sup>

★ ★ ★

---

(١١) الغلاب (بكسر ففتح) مصدر غالبه أي قاهره ، وحاول كل منهما أن يغلب الآخر الملاح ( بكسر ففتح ) جمع المليح والمليحة ومراد الشاعر المليحة وهي البهيجة ، الحسنه المنظر

(١٢) حام الطائر حول الماء وعليه (ن) دار به الردى (بفتحيتين) الهلاك ، والموت اقتحم فلان عقبة او وهدة رمى نفسه فيها بشدة ومشقة يريد اجتيازها وتخطيها واقتحم المكان ، دخله عنوة . واقتحم الامر العظيم رمى نفسه فيه بغير روية .

(١٣) طراً (بضم الطاء وتشديد الراء) وجاء القوم طراً أي جميعاً من دون أن يتخلف منهم أحد الوادي كل منفرج بين جبال او تلال أو آكام يكون منفذا للسيل مشتق من ودى الشيء (ض) اذا سال العائد المعروف والصلة اسم من عاد بمعروفه (ن) بمعنى أفضل وأقبل ، وهام (ض) اصل معناه خرج على وجهه في الارض لا يدرى أين يتوجه . وهام بفلانة احبها

(١٤) انطوى مطاوع طوى الشيء (ض) ضم بعضه على بعض وطوى الصحيفة نقيض نشرها وانطوى الحب في قلبه اختفى فيه وانطوى قلبه على كذا : اشتمل عليه واحتواه

# الغيوم في الأصل

- أقول لصاحبي والشمس تدنو      لتغرب حيث تغشاها الغواشي<sup>(١)</sup>  
 ترى مصفرةً وبها ارتجاف      كعاشقة تلمل في الفراش<sup>(٢)</sup>  
 وقد لاحت مبرقة المحيا      من الغيم الرقيق بثوب شاش<sup>(٣)</sup>  
 ولاحت كالسراج لنا فطافت      بها قطع السحاب كالغراش<sup>(٤)</sup>  
 أنتظر في الأصل الى غيوم      بأقصى الأفق مذهب الحواشي<sup>(٥)</sup>

- (\*) الأصل ( بفتح فكسر ) ما بعد العصر الى الغروب حين تصفر الشمس  
 (١) تدنو (ن) تقرب غربت الشمس (ن) توارت في مغيبتها . حيث ظرف  
 مكان مبني على الضم يضاف الى الأجمة تغشاها (ع) تغطيها  
 الغواشي ( بفتحتين ) : جمع الغاشية أي الغطاء .  
 (٢) ترى ( بالبناء للمجهول ) تلمل مضارع حذف إحدى تاءيه أصله  
 تلمل وتلملت على الفراش تقلبت عليه متألة من مرض أو غم أو  
 نحوهما ، كأنها على ملة . والملة ( بفتحتين وتشديد اللام ) الرماد الحار ،  
 والجمر  
 (٣) مبرقة ( بصيغة المفعول ) المحيا ( بضم ففتح وتشديد الياء ) الوجه .  
 الشاش نسيج رقيق من القطن ومن في قوله « من الغيم » لبيان  
 الجنس  
 (٤) لاحت (ن) بدت ، وظهرت طافت بها (ن) دارت حولها ، وحامت  
 السحاب : جمع السحابة . الفراش جمع الفراشة .  
 (٥) الأفق ( بضم فسكون ، وبضمتين ) منتهى ما تراه العين من الأرض ،  
 كأنما التقت عنده بالسماء وأقصى الأفق أبعد مذهب ( بصيغة  
 المفعول ) . وأذهب الشيء موه بالذهب الحواشي جمع الحاشية  
 جانب الثوب

فأن الشمس قد نضحت ذراها من النور الرقيق بكالرشاش<sup>(٦)</sup>  
 فأونة تفرق بانسقاط وآونة تجتمع بانكماش<sup>(٧)</sup>  
 بدت ألوانها في العين شتى تردّ أخوا الفتور الى انتعاش<sup>(٨)</sup>  
 وقد شر الضياء بها تشاراً يحاكي الوشي في طرر الرياش<sup>(٩)</sup>  
 فمن قطع قد انتثر صفاراً فكانت كالعھون لدى انتفاش<sup>(١٠)</sup>

(٦) نضح الشيء ( ض ، ف ) رشه بالماء وبله وفاعل نضحت ضمير مستتر يعود الى الشمس وذراها مفعول به والذرى ( بضم ففتح ) جمع الذروة ( بضم الذال وكسر ها ، وسكون الراء ) المكان المرتفع • وذروة كل شيء اعلاه الرشاش ( بفتحتين ) ما يتناثر ويترشش من السوائل كالماء ونحوه والكاف اسمية بمعنى مثل ف قوله بكالرشاش أي بمثل الرشاش

(٧) الآونة ( بكسر الواو ) جمع الأوان ( بفتحتين ) الوقت ، والحين تفرق وتجمع مضارعان حذفت منهما احدى التاءين والأصل تتفرق وتتجمع الانكماش مصدر انكماش : انقبض ، وتجمع •

(٨) شتى ( بفتحتين ، وتشديد التاء ) مختلفة متفرقة الفتور ( بضميتين ) مصدر فتر عن العمل ( ن ، ض ) سكن بعد حدته ، ولان بعد شدته • الانتعاش : مصدر انتعش : نشط ونهض •

(٩) النثار ( بكسر ففتح ) مصدر نثر الحب ( ن ، ض ) رمى به متفرقاً الوشي ( بفتح فسكون ) • مصدر وشى الثوب (ض): رقمه، ونقشه، وحسنه • الفطر ( بضم ففتح ) جمع الطرة (بضم الطاء وتشديد الراء ) جانب الثوب الذي لا هدب له • الرياش ( بكسر ففتح ) المال ، والحالة الجميلة ، واللباس الفاخر يقال له ريش أي لباس فاخر كريش الطائر في نعومته

(١٠) العھون ( بضميتين ) جمع العهن ( بكسر فسكون ) الصوف ، أو المصبوغ منه ألوانا الانتفاش مصدر انتفش مطاوع نفسه أي شعته وفرقه بأصابعه أو بآلة حتى ينتشر بعد تلبّد •



ومن قطع قد اجتمعت كباراً  
وذروة جونها لما استتارت  
وربّ سحابة دكناء قامت  
فكانت كالقطيع من المواشي<sup>(١١)</sup>  
حكّت تاجاً على رأس النجاشي<sup>(١٢)</sup>  
لخدمته كما قام الطواشي<sup>(١٣)</sup>

\* \* \*

ألا ان الطبيعة ذات حسن  
فتلك حبيبة لا بدّ منها  
تملّ جمالها ، وانظر اليها  
يجلّ من التغامّي والتعاشي<sup>(١٤)</sup>  
وان عذل الرقيب ، ولام واش<sup>(١٥)</sup>  
والاّ عشّت في صدأ المعاش<sup>(١٦)</sup>

(١١) المواشي جمع الماشية الغنم ، والبقر ، والابل التي تكون للسبل والقنية والقطيع ( بفتح فكسر ) الطائفة منها .

(١٢) الجون ( بفتح فسكون ) من الأضداد بمعنى الأسود والأبيض . والاسود هو مراد الشاعر استتارت أضواء حكمت (ض) شابته . النجاشي ( بفتحتين ) : ملك الحبشة .

(١٣) الدكناء ( بفتح فسكون ) المائلة الى السواد الطواشي ( بفتحتين ) اصل معناه الخصي ، وأراد به الخادم .

(١٤) ألا للتنبيه ، يفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده يجل (ض) يعظم . ويتنزه . التغاضي التغافل والتغابي مصدر تغاضى الرجل : لم يهتم أحد جفنيه على الآخر حتى لا يرى شيئاً . التعاشي التعامي ، والتجاهل . مصدر تعاشى : أرى من نفسه أنه أعشى .

(١٥) عذل ( ض ، ن ) لام الرقيب ( بفتح فكسر ) اصل معناه الحفيظ ، والحارس ، والمنتظر ، ومن يلاحظ أمراً ما . وقد أراد به من يتتبع ويتقصى أمور المحبين . الواشي النمام .

(١٦) تملّ فعل أمر وتملّى فلان المنظر استمتع منه المعاش (بفتحتين): العيش مصدر عاش (ض) حيي أي صار ذا حياة والصدأ (بفتحتين) الطبقة الهشة التي تملو المعادن كالحديد والنحاس ونحوهما وأراد بصدأ المعاش نكده وتعاسته .

# في ملعب كرة القدم

قصداوا الرياضة لاعبين وبينهم كرة تراض بلعبها الأجسام<sup>(١)</sup>  
وقفوا لها متشمرين فالقيت فتعاورتها منهم الأقدام<sup>(٢)</sup>  
يتراكضون وراءها في ساحة للسوق معترك بها وصادم<sup>(٣)</sup>  
ويرفس أرجلهم تساق وضربها بالكف عند اللاعبين حرام<sup>(٤)</sup>

---

(\*) كان الشاعر سنة ١٩٢٠ مدرسا للادب العربي بدار المعلمين في القدس ،  
وقد شاهد طلاب تلك المدرسة يلعبون كرة القدم فنظم هذه القصيدة يصف  
بها ذلك التوع من الرياضة •

(١) قصد الشيء ، وقصد له ، وقصد اليه (ض) طلبه ، واعتزم عليه ، وتوجه  
اليه • الرياضة المراد بها الرياضة البدنية وقد قالوا في تعريفها انها  
القيام بحركات خاصة تكسب البدن قوة ومرونة تراض ( بالبناء  
للمجهول ) وراض المهر (ن) ذلله وجعله مسخراً مطيعاً

(٢) متشمرين ( بصيغة الفاعل ) وتشمر للأمر أراده ، وتهياً له ، وخف ،  
ونهض • والتشمر في الأمر السرعة فيه والخفة وشمر ثوبه رفعه •  
القيت ( بالبناء للمجهول ) طرحت ، ووضعت تعاورتها الاقدام  
تداولتها • وتعاطتها فيما بينها •

(٣) يتراكضون يركضون معاً السوق ( بضم فسكون ) جمع الساق  
المعترك ( بصيغة المفعول ) واعترك القوم ازدحموا الصدام مصدر  
صادمه دافعه ، وضربه بجسده وانما تعترك السوق وتتصادم في تلك  
الساحة لان الكرة تساق بالأرجل لا بالأيدي كما ذكره في البيت التالي

(٤) الرفس ( بفتح فسكون ) مصدر رفسه ( ن ، ض ) ضربه برجله •

- ولقد تحلق في الهواء وان هوت  
وتخالها حيناً قذيفة مدفع  
ولربما سقطت فقام حيالها  
فتخالها وتخاله كفريسة  
لا تستقر بحالة فكأنها  
شرعوا الروس فناطحتها الهام<sup>(٥)</sup>  
فتمر صائتة لها ارزام<sup>(٦)</sup>  
للضرب عبل الساعدين همام<sup>(٧)</sup>  
سقطت فزمجر دونها الضرغام<sup>(٨)</sup>  
أمل به تتقاذف الأوهام<sup>(٩)</sup>

(٥) تحلق ترتفع وحلق الطائر ارتفع في طيرانه واستدار حتى صار يرى كالحلقة . هوت (ض) سقطت من أعلى الى أسفل . شرعوا الروس (ف) رفعوها ، وأعلوها . ناطحتها نطحت كل منهما الأخرى أراد تلقوها ، وضربوها بروسهم . والمعنى مستعار من قولهم نطحه الثور ونحوه (ض) ، (ف) أصابه بقرنه الهام جمع الهامة بمعنى الرأس ، أو أعلاه ووسطه

(٦) تخالها (ع) تظنتها القذيفة فعيلة بمعنى مفعولة ( كل ما يرمى به وقذف بالحجارة (ض) رمى بها . الصائتة أي ذات الصوت، والصائحة . الارزام ( بكسر فسكون ) : الصوت الشديد . وأرزم الرعد اشتد صوته . وأرزمت الناقة : حنت على ولدها .

(٧) حيالها ( بكسر ففتح ) قبالتها . يقال قعد حياله وبحياله أي ازاء العبل الضخم وزناً ومعنى الساعد ( بكسر العين ) من الإنسان مابين المرفق والكف . وعبل الساعدين ضخم الذراعين . يقال : فرس عبل الشوى أي غليظ القوائم الهمام ( بضم ففتح ) السيد الشجاع السخي

(٨) الفريسة ( فعيلة بمعنى مفعولة ) وفرس الأسد فريسته (ض) كسرهما وحقن عنقها وهو أصل المعنى ثم أطلق على كل قتل زمجر ردد الزئير وهو صوت الأسد . الضرغام ( بكسر فسكون ) الأسد

(٩) تستقر بحالة تثبت ، وتتمكن ، وتسكن الأمل ( بفتحيتين ) مصدر أملته (ن) ترقبته ، ورجوته . وأكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله تتقاذف تتراعى يقال تتقاذفوا بالحجارة أي رمى بعضهم بعضاً بها الأوهام جمع الوهم ( كلاهما بفتح فسكون ) ما يقع في الذهن من الخاطر .

تنحو الشمال بضربةٍ فبردها  
وتمر واثبةً على وجه الثرى  
وتدور بين اللاعبين فمحجيم  
وكأنها والقوم يحتوشونها  
راضوا بها الأبدان بعد طلابهم  
أبناء مدرسة أولاء وكلتهم

نحو الجنوب ملاعب لطام<sup>(١٠)</sup>  
مرأ كما تتوالب الأرام  
عنها وآخر ضارب مقدم<sup>(١٢)</sup>  
قلبٌ عليه تهاجم الآلام<sup>(١٣)</sup>  
علماً تراض بدرسه الأفهام<sup>(١٤)</sup>  
يفع مريـر المرفقين غلام<sup>(١٥)</sup>

★ ★ ★

(١٠) الشمال ( بفتحتين ) الجهة التي تقابل الجنوب ( بفتح فضم ) من الجهات الأربع . الملاعب ( بصيغة الفاعل ) ولأعبه لعب معه . لطام ( بفتحتين ، والطاء مشددة ) مبالغة لاطم . ولطمه (ض) ضرب خده ، أو صفحة جسده بالكف مفتوحة أو بباطن كفه . وأراد باللطام شديد الضرب مطلقاً وهو هنا بالرجل لا باليد لأن الكرة تساق بالرجل .

(١١) واثبة قافزة وظافرة وزناً ومعنى الثرى (بفتحتين) التراب الندي ، والارض وهي المراد هنا الارام جمع الرثم ( بكسر فسكون ) وهو الطبي الخالص البياض والأصل في آرام و آرام ، فجرى فيها القلب .

(١٢) محجيم ( بصيغة الفاعل ) متأخر . وأحجم فلان عن الشيء كف ، أو تكص هيبة المقدام ( بكسر فسكون ) الجري ، الكثير الاقدام على عدوه .

(١٣) يحتوشونها يحيطون بها ، ويجعلونها في وسطهم فيضربونها يقال : احتوش القوم الصيد اذا أنفرو بعضهم على بعض . تهاجم أي تهاجم . وهو مضارع حذفته إحدى تاءيه .

(١٤) الطلاب ( بكسر ففتح ) مصدر طالبه بحقه بمعنى طلبه . الأفهام جمع الفهم ( كلاهما بفتح فسكون ) مصدر فهم الشيء (ع) علمه ، وعرفه بقلبه

(١٥) اولاء اسم اشارة . اليفع ( بفتحتين ) المترعرع . وترعرع الصبي : تحرّك ، ونشأ ، وشب . المريـر ( بفتح فكسر ) والمرفق ( فيه لفتان كمنبر وكمجلس ) : موصل الذراع من العضد . ومريـر المرفقين مفتولهما وقويهما . الغلام ( بضم ففتح ) : الطائر الشارب أو الابن من حين يولد الى ان يشب . ويطلق الغلام على الرجل مجازاً .

لا بد من هزل النفوس فجدها      تعب وبض مزاحها استجمام<sup>(١٦)</sup>  
 فاذا شغلت العقل فآله سويعة<sup>(١٧)</sup>      فاللهو للعقل الطليح جمام<sup>(١٧)</sup>  
 والفكر منهكة فباسـتراره      تهن العقول وتهزل الأجسام<sup>(١٨)</sup>  
 ورياضة الأبدان ملعبة بها      حفظت نشاط جسمها الأقوام<sup>(١٩)</sup>  
 ان الجسموم اذا تكون شبيطة<sup>(٢٠)</sup>      قوى بفضل نشاطها الأحلام<sup>(٢٠)</sup>  
 هذي ملاعبهم فجسمك رض بها      واسلك مسالكهم عداك الذام<sup>(٢١)</sup>

(١٦) لا بد من كذا لا محيد عنه ، ولا محالة من حصوله . الهزل ( بفتح فسكون ) : المزح ، والاسترخاء في الكلام . الجد ( بكسر الجيم ، وتشديد الدال ) : ضد الهزل ، ويأتي بمعنى الاجتهاد المزاح ( بضم ففتح ) اسم من مزح الموجل (ف) دعب ، وهزل مباسطاً متلفاً ، وضد جد . الاستجمام مصدر استجم أي استراح

(١٧) فآله فعل أمر من لها (ن) لعب سويعة تصغير ساعة وهي الوقت من ليل أو نهار والمراد بها الحين الطليح ( بفتح فكسر ) المهزول ، المجهود فعيل بمعنى مفعول الجمام ( بفتحيتين ) الراحة

(١٨) الفكر ( بكسر فسكون ) المراد به هنا الاجتهاد والتفكير والعمل العقلي . منهكة ( بفتح فسكون ففتح ) ما يحمل على النهك ( بفتح فسكون ) مصدر نهكته الحمى ( ف ، ع ) أضنته وهزلته ويأتي النهك بمعنى المبالغة في كل شيء تهن (ض . وهو الأفصح ) وتهزل (ن) كلاهما بمعنى تضعف .

(١٩) النشاط ( بفتحيتين ) مصدر نشط في عمله (ع) خف ، وأسرع ، وطابت نفسه له

(٢٠) الأحلام ( بفتح فسكون ) جمع الحلم ( بكسر فسكون ) أي العقل (٢١) جسمك مفعول به معدم . وأصل الكلام رض بها جسمك عداك(ن): جاوزك ، وتركك أراد بعد عنك الذام العيب ، والذم يدعو له بان يكون بعيداً عن العيب والذم .

# الببليل والورد

ان بليلاً من نسيم السحر      لمّا جرى في المربع المخمل<sup>(١)</sup>  
أخبر ريتاء أصحّ الخبر      عمّا جرى في الروض للببل<sup>(٢)</sup>

★ ★ ★

اذ هو مذ ألقى به ناظره      من بعد ما ثغر الصباح ابتسم<sup>(٣)</sup>  
صادف فيه وردة زاهرة      والطلّ كاللؤلؤ فيها انتظم<sup>(٤)</sup>  
مضمومة أوراقها الناضرة      مثل فم يطلب تقييل فم<sup>(٥)</sup>

---

(\*) الببليل ( بضم فسكون فضم ) من الطيور المفردة معروف بشدة عشقه للورد ، ويضرب به المثل بطلاقة اللسان .

(١) الببليل ( بفتح فكسر ) المبلول بالماء . فعيل بمعنى مفعول النسيم ( بفتح فكسر ) ابتداء كل ريح وهي الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفى اثرها والنسيم الببليل : البارد مع ندى . المربع ( بفتح فسكون ففتح ) : المحل الذي يقام فيه زمن الربيع والسحر ( بفتححتين ) آخر الليل ، قبيل الفجر المخمل ( بصيغة الفاعل ) الكثير النبات وأخملت الأرض كثرت خمائلها جمع خميلة ( بفتح فكسر ) وهي الشجر الكثير الملتف .

(٢) الريا ( بفتححتين ، والياء مشددة ) الريح الطيبة

(٣) اذ ( بكسر فسكون ) ظرف للزمان الماضي مذ ( بضم فسكون ) ظرف مضاف الى جملة فعلية الثغر ( بفتح فسكون ) الفم ، والأصنان ما زالت في منابتها .

(٤) صادف وردة لاقاها ، وقابلها يقال صادف فلاناً أي لاقاه ووجده من غير موعد . ولا توقع . زاهرة متألثة مشرقة . الطل ( بفتح الطاء ، وتشديد اللام ) المطر الخفيف ، والندى .

(٥) الناضرة الناعمة الحسنة المشرقة ولون ناضر له بريق في الصفاء .

فَظَلَّ يَرْنُو مَسْتَدِيمَ النَّظَرِ رَنْوً ظَمَانٍ إِلَى مَنْهَلٍ<sup>(٦)</sup>  
وَهِيَ غَدَتٌ مِمَّا بِهَا مِنْ خَفَرٍ مَحْمَرَّةٌ مِنْ نَظَرٍ مَخْجَلٍ<sup>(٧)</sup>

★ ★ ★

ثُمَّ تَمَادَى غَرْدًا صَادِحًا يَعْلَنُ لِلْمُورِدَةِ أَشْوَاقَهُ<sup>(٨)</sup>  
يَنْطِقُ بِالْحَبِّ لَهَا بِائِحًا وَهِيَ الَّتِي تَفْعَلُ انْطَاقَهُ<sup>(٩)</sup>  
وَتَنْشُرُ الطَّيْبَ لَهُ نَافِحًا كَأَنَّهَا تَقْصِدُ انْشَاقَهُ<sup>(١٠)</sup>  
حَتَّى غَدَا الْبَلْبَلُ مِنْذُ الصَّفَرِ فِي حَبِّهَا مَنْطَلِقُ الْمَقُولِ<sup>(١١)</sup>  
يَنْشُدُ فِيهَا شَعْرَهُ الْمُبْتَكِرَ وَلَا يَنْبِي فِيهِ وَلَا يَأْتَلِي<sup>(١٢)</sup>

★ ★ ★

- 
- (٦) الرنو ( بضمين ، وتشديد الواو ) مصدر رنا (ن) أدام النظر في سكون طرف. الظمان العطشان وزناً ومعنى ، أو الشديد العطش المنهل (بفتح فسكون ففتح ) المورد وهو الموضع الذي فيه المشرب
- (٧) غدت (ن) صارت الخفر ( بفتحيتين ) الحياء والوقار مخجل ( بصيغة الفاعل ) وأخجله جعله يخجل (ع) يستحي ، ويتعير ويضطرب من الحياء
- (٨) تمادى دام واستمر . غرداً ( بفتح فكسر ) ، وصادحا كلاهما بمعنى رفع صوته بالغناء وطرب به .
- (٩) الانطاق ( بكسر فسكون ) مصدر أنطقه جعله ينطق (ض) أي إن الوردية هي التي تنطقه وقد قال الشاعر عن قوله « وهي التي تفعل انطاقه » : في العبارة اطناب دعت إليه ضرورة الوزن والقافية .
- (١٠) نفح للطيب (ف) انتشرت رائحته . تقصد (ض) تطلب ، وتريد ، وتعتمد . انشاقه مصدر أنشقه الطيب أشمته أي جعله يشمه .
- (١١) غدا (ن) صار . منذ ( بضم فسكون ) هنا حرف جر بمعنى « من » المقول ( بكسر فسكون ففتح ) اللسان .
- (١٢) المبتكر ( بصيغة المفعول ) وابتكر الشيء ابتدعه غير مسبوق إليه لا ينبي فيه لا يفتر ولا يكل . ولا يأتلي لا يقصر ولا يبتلى . وهو افتعل من ألا (ن) : قصر وأبطأ .

أما ترى الأزهار كيف اغتدت لها جناح هي منه ارتدت فهي الى الروضة مذ وردت تحمل للورد أمير الزهر فشاع في الأزهار هذا الخبر

فراشة الروض عليها تطير<sup>(١٣)</sup>  
ملاءة موشية من حرير<sup>(١٤)</sup>  
أرسلها البلبل نحو الأمير<sup>(١٥)</sup>  
رسائل الشوق من البلبل  
واستوجب العطف على المرسل<sup>(١٦)</sup>

★ ★ ★

حتى اذا الورد مضى وانقضى مسّت حشا البلبل نار النضا لا تسأل البلبل عما مضى ولكن اسأل في السماء القمر

وعادت الروضة كالبلقعة<sup>(١٧)</sup>  
من حرقه الين الذي أوجعه<sup>(١٨)</sup>  
في زمن الورد له من دعه<sup>(١٩)</sup>  
عن خبر الورد مع البلبل

✽ ✽ ✽

- 
- (١٣) اغتدت ذهب غدوة ( بضم فسكون ففتح ) أي ما بين الفجر وطلوع الشمس
- (١٤) الملاءة ( بضم ففتح ) الملحفة التي تلتحف بها المرأة موشية ( بصيغة المفعول ) : منقوشة ، ومنمنمة ومحسنة .
- (١٥) مذ : ظرف . أي حين وردت .
- (١٦) العطف ( بفتح فسكون ) الرحمة ، والشفقة .
- (١٧) البلقعة ( بفتح فسكون ففتح ) الأرض القفر التي لا شيء فيها
- (١٨) مسّت (ع) أصابت الحشا (بفتحتين) ما انضمت عليه الضلوع من أعضاء الجسم الباطنية الغضا ( بفتحتين ) شجر خشبه اصلب الخشب ، حسن النار جمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ البين ( بفتح فسكون ) الفرقة . وهو من الاضداد اذ يطلق على الوصل أيضا
- (١٩) الدعة (بفتحتين) الراحة ، والخفض والسعة في العيش



اذ كان يصغي منهما للسمر      وهو مظلٌ ناظر من عل<sup>(٢٠)</sup>  
 فراشة الروضة ظلت لذا      تحوم والأزهار من تحتها<sup>(٢١)</sup>  
 تقبل الزهرة ذات الشذا      طائفة منها الى اختها<sup>(٢٢)</sup>  
 وتسأل الأزهار عما اذا      مرّ فقيد الورد من سمتها<sup>(٢٣)</sup>  
 لتخبر الببل بل بعض الخبر      لعله غمته تنجلي<sup>(٢٤)</sup>  
 فانه بات حليف السمر      منذ نزع الورد عن المنزل<sup>(٢٥)</sup>

(٢٠) أصغى أحسن الاستماع السمر (بفتحتين) حديث الليل وسمر  
 فلان (ن) لم يتم وتحدث ليلاً مع جليسه مظل (بصيغة الفاعل): مشرف .  
 عل (بفتح العين) : اسم بمعنى فوق .

(٢١) تحوم (ن) : تلور

(٢٢) الشذا (بفتحتين) : قوة ذكاء الرائحة .

(٢٣) الفقيد المفقود . فعيل بمعنى مفعول . وفقيد صفة اضيفت الى موصوفها  
 أي الورد الفقيد . السميت (بفتح فسكون) الطريق الواضح .

(٢٤) الغمة (بضم ففتح ، وتشديد الميم) الكربة والحزن يحصل للقلب . تنجلي  
 تنكشف .

(٢٥) كل شيء لزم شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه يقال فلان حليف الكرم ،  
 وحليف الفصاحة السهر (بفتحتين): عدم النوم في الليل كله أو في بعضه .  
 نزع (ف ، ض) : بعد .

# اغردة الغدليب

سمعت شمرأ للغدليب      تلاه فوق النصب الرطيب<sup>(١)</sup>  
اذ قال نفسي نفس ربيعنه      لم تهو الا حسن الطبيعة<sup>(٢)</sup>  
عشقت منها حسن الربيع      أحسن بذاك المحسن البديع<sup>(٣)</sup>

★ ★ ★

فالعيش عندي فوق النصبون      لا في قصور ولا حصون<sup>(٤)</sup>  
أطير فيها لفرط وجدي      من غصن ورد لغصن ورد<sup>(٥)</sup>

---

(\*) نظمت في القدس لتكون نشيداً لطلاب المدارس والاغردة (بضم فسكون فضم) غناء الطائر والانسان .

(١) الغدليب (بفتح فسكون ففتح فكسر) البلبل من الطيور المغردة ، تلاه (ن) قرأه . الرطيب (بفتح فكسر) والغصن الرطيب الرخص اللين العام

(٢) اذ (بكسر فسكون) ظرف للزمان الماضي هوي الشيء (ع) أحبه ، وعلق به ، واشتهاه .

(٣) عشقه (ع) تعلق به قلبه واحبه أشد الحب أحسن به صيغة تعجب البديع هنا فعيل بمعنى مفعول يقال هتأ بديع أي بلغ الغاية في بابه ، وأنه منفرد بين نظائره ، ولا مثيل له .

(٤) الحصون (بضمتين) جمع الحصن (بكسر فسكون) الموضع المنيع الذي لا يوصل الى جوفه ، ولا يقدر عليه لارتفاعه .

(٥) الفرط (بفتح فسكون) مجاوزة الحد وهو اسم من الافراط ، مصدر أفرط الرجل أي تجاوز الحد والفرق بين الافراط والتفريط هو أن الافراط يستعمل في تجاوز الحد من جانب الزيادة والتفريط في تجاوز الحد من جانب النقصان . الوجد (بفتح فسكون) الحب .

وفي فروع الأشجار بيتي فالظل فوقني والزهر تحتني

★ ★ ★

فسل نسيم الأسحار عني كم هز عطف الأغصان لحني<sup>(٦)</sup>  
وسل بشدوي زهر الرياض اني بحكم الأزهار راض<sup>(٧)</sup>  
فكم زهور لما أفوه أصغت وقالت : لا فض فوه<sup>(٨)</sup>

★ ★ ★

يا قوم اني خلقت حراً لم أرض الا الفضاً مقراً<sup>(٩)</sup>  
فان أردتم أن تؤسسوني ففي المباني لا تجسوني  
وان أردتم أن تنطقوني فأطلقوني فأطلقوني<sup>(١٠)</sup>

---

(٦) الاسحار (بفتح فسكون) جمع السحر (بفتحيتين) آخر الليل ، قبيل الفجر . كم خبرية بمعنى كثير . هز (ن) حرك العطف (بكسر فسكون) من كل شيء جائبه اللحن (بفتح فسكون) في الموسيقى هو الصوت الموسيقى الموضوع والمصوغ للاغنية . يقال هذا لحن فلان أي هو الذي وضعه وصاغه . وهز عطف الأغصان أي حركها من شدة الطرب .

(٧) الشدو (بفتح فسكون) : الغناء مصدر شدا الشعر (ن) : غنى به ، وترنم .

(٨) أفوه (ن) اتلفظ وانطق وفاه الرجل بكذا تلفظ به ، ونطق به . أصغت سمعت ، وأحسننت الاستماع فض (بالبناء للمجهول) وفوه (نائب الفاعل) فمه . و « لافض فوه » : دعاء . أي لا نثرت أسنانه ، ولا انكسرت

(٩) المقر (بفتحيتين ، والراء مشددة) موضع الاستقرار والاقامة

(١٠) أنطقه : جعله ينطق ونطق العندليب شدوه وتغريده .

# الصيف

جاء المصيف فجفت الأنداء      وشكت يبوستها به الأشياء<sup>(١)</sup>  
وتوقدت عند الهجيرة شمسها      فتلمظت بلعابها الصحراء<sup>(٢)</sup>  
وعلى الديار تراكت من شمسها      ملء الفضاء حرارة وضياء<sup>(٣)</sup>  
فعلى من الشمس المنيرة أصبحت      غضبي تجيش بهدرها الشحنة<sup>(٤)</sup>  
مدّت إلينا في الهجير أشعة      كالكهرباء نارها يضاء  
فحكّت أشعتها حراباً أشرعت      يضاء فما بحديدتها أصدا<sup>(٥)</sup>

(١) المصيف (بفتح فكسر) الصيف الانداء (بفتح فسكون) جمع الندى (بفتحتين) قطرات الماء التي تسقط من الجو في آخر الليل .

(٢) أصل معنى «توقد» اشتعل وأراد بتوقد الشمس شدة حرارتها .  
الهجيرة (بفتح فكسر) نصف النهار في القيظ خاصة عند زوال الشمس واشتداد الحر . تلمظ الرجل أخرج لسانه بعد الأكل فمسح به شفتيه، وتتبع الطعام وتذوق . والضمير في قوله «بلعابها» يعود إلى الشمس ، ولعاب الشمس شيء مثل نسيج العنكبوت تراه كأنه ينحدر من السماء إذا قام قائم الظهيرة . ومن المجاز قوله «فتلمظت بلعابها الصحراء» .

(٣) تراكم الشيء : اجتمع مع ازدحام وكثرة .

(٤) من استفهامية . غضبي (بفتح فسكون ففتح) : مؤنث غضبان . والغضب (بفتحتين) السخط وإرادة الانتقام . تجيش (ض) تهيج وجاشت القدر : غلت . الشحنة (بفتح فسكون) الحقد والعداوة والبغضاء :

(٥) حكّت شابته : الحراب (بكسر ففتح) جمع الحربة (بفتح فسكون) آلة للحرب من الحديد قصيرة محددة الرأس . أشرعت (بالبناء للمجهول) : مدت وسددت . يقال أشرع عليه الرمح إذا سدده إليه . الأصدا : جمع الصدا كسبب وأسباب . وصدا الحديد ونحوه من المعادن هو الطبقة التي تتكون عليه . أي وسخه أراد أن أشعة الشمس الممتدة تشبه حراباً بيضا قد أشرعت . وفسر بياضها بأنها مجلوة لا صدا فيها .

حتى استجار الليل من لفحاتها ركبٌ سرّوا فهدتهم الجوزاء<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

أنظر الى الحسناء في رَأْد الضحا تمشي فتلفح وجهها الرمضاء<sup>(٧)</sup>

وتمرّ لاغبة وفوق جبينها عرق ، ووجنة خدّها حمراء<sup>(٨)</sup>

ان كان حرّ الشمس لوّح وجهها فكذاك تؤذي الضرة الورهاء<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

اني لأغفر للمصيف ذنوبه ولو ان غارة هيفه شعواء<sup>(١٠)</sup>

فالمصيف أراؤى بالفقير من الشتا ولذا تحبّ قدومه الفقراء<sup>(١١)</sup>

قلت به الحاجات فالفقراء في أيامه والأغنياء سـواء

من كان أعوزّه كساءٌ منهم فالصيف ملحفه له وكساء<sup>(١٢)</sup>

(٦) استجار استعان واستغاث واستجار فلانا سألّه أن يؤمنه ويحفظه ، واستجار الليل التجأ اليه والضمير في لفحاتها يعود الى أشعتها أو الى الشمس المنيرة واللفحات (بثلاث فتحات) جمع اللفحة (بفتح فسكون) . ولفحته السوم (ف) : أصابت وجهه وأحرقته . واللفح لكل حار والنفع لكل بارد الركب (بفتح فسكون) جمع راكب الدابة سرى الليل وسرى به (ض) قطعه بالسير أو سرى عامته هداه (ض) أرشده ، ودله . الجوزاء ( بفتح فسكون ) : برج في السماء .

(٧) الراد (بفتح فسكون) الشباب والضحا (بضم ففتح) جمع الضحوة (بفتح فسكون) ثم استعمل الجمع استعمال المفرد وراد الضحا وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء . وهو شباب النهار الرمضاء (بفتح فسكون) : الارض أو الحجارة الحارة الحامية من شدة حر الشمس لاغبة تعبّة ومعينة أشدّ الاعياء الوجنة (بفتح فسكون) ما ارتفع من الخدين

(٩) لوّح وجهها : غيرّه وسفّعه . الورهاء : الحمقاء وزنا ومعنى .

(١٠) الهيف (بفتح فسكون) ريح حارة تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه الشعواء (بفتح فسكون) المنتشرة المتفرقة ، الفاشية .

(١١) أراف (اسم تفضيل) والرموف الشديد الرحمة والعطف

(١٢) أعوز الشيء فلانا قلّ عنده واحتاج اليه الملحفة (بكسر فسكون) الملاة التي تلتحف بها المرأة الكساء (بكسر ففتح) اللباس

والأرض ان طلبوا الرقاد وطاؤهم  
ولئن يكن كدر النهار فليله  
ولئن قسا عند الهجير فريجه  
أضحى قطابت في ضحا ظلاله  
والصيف أحسن ما به لمشاهد  
وأجل ما يرتاد فيه جنيته  
فعلبك فيه سرحة في منبع  
من دون من<sup>(١٣)</sup> والسماء غطاء<sup>(١٤)</sup>  
طلق ، وفي وجه السماء صفاء  
هبت بحشيشيه وهي رخاء<sup>(١٥)</sup>  
وأنى الأصمى قطابت الأفياء<sup>(١٦)</sup>  
صبح أغر<sup>(١٧)</sup> وليلة قمره  
ترف الظلال بها ويجري الماء<sup>(١٨)</sup>  
تحنو عليك غصونها الخضراء<sup>(١٩)</sup>

(١٣) الوطاء (بكسر ففتح) المهاد الوطي الذي ينام عليه الانسان خلاف  
الغطاء . من دون : من غير المن (بفتح الميم وتشديد النون) مصدر من  
عليه عدد له ما فعل له من الصنائع والفضل ، مثل أن يقول له  
اعطيتك ، وفعلت لك . وهو تكدير وتعير تنكسر منه القلوب .

(١٤) اسم «يكن» ضمير يعود الى الصيف . الكدر (بفتح فكسر) نقيض الصافي .  
الطلق (بفتح فسكون) المشرق الخالي من الحر ، والبرد ، والمطر ، والرياح ،  
وكل أذى .

(١٥) قسا (ن) اشتد الحاشية (بكسر الشين) الناحية والجانب الرخاء  
(بضم ففتح) الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً

(١٦) أضحى صار في الضحا الاصيل (بفتح فكسر) ما بعد العصر الى  
الغروب حين تصفر الشمس لمضربها . الظلال (بكسر ففتح) جمع الظل  
والافياء (بفتح فسكون) جمع الفياء (بفتح فسكون ، وآخره همزة) .  
والظل والفياء كلاهما بمعنى ستر ضوء الشمس بعاجز . ولكن الظل يكون  
بالغطاء أي من طلوع الشمس الى زوالها والفياء بالعشي أي بعد زوال  
الشمس .

(١٧) الاغر (بفتححتين والراء مشددة) الابيض والاغر من الخيل ما كان في  
جبهته غرة (بضم الغين وفتح الراء المشددة) أي بياض

(١٨) أجل أعظم يرتاد ( بالبناء للمجهول ) وارتاد الرجل الشيء  
طلبه الجنيته ( تصغير الجنة ) الحديقة ذات الشجر ورف الظل (ض)  
اتسع وطال وامتد .

(١٩) عليك اسم فعل بمعنى الزم ولا تفارق ، واستمسك . السرحة ( بفتح  
فسكون) : الشجرة العظيمة الطويلة . تحنو (ن) : تعطف وتشفق .

# الشتاء

قد كانت الأغصان مـخـفـرة<sup>(١)</sup> وكانت الطير بها تسـجـع<sup>(٢)</sup>  
فصارت الأوراق مـصـفـرة<sup>(٣)</sup> تسقطها الرادة والزعزع<sup>(٤)</sup>  
ثم فـدت جرداء مـزـورة<sup>(٥)</sup> والقيم أمست عنه تدمع<sup>(٦)</sup>  
من أجل هذا المشهد المحزين  
والليل قد طال على من شتا وصار ليلاً بارداً مظلماً<sup>(٧)</sup>  
لعل هذا الرعد مـذ صـتـوتا هرب منه تلکم الأنجم<sup>(٨)</sup>  
علام قد غيم ليل الشتا فارتفعت الأنجم مذ غيماً<sup>(٩)</sup>  
واحتجبت فيه عن الأعين

- 
- (١) الطير (بفتح فسكون) جمع الطائر وسجعت الحمامة (ف) هدرت ورددت صوتها على طريقة واحدة .  
(٢) الرادة الريح اللينة الهبوب الزعزع (بفتح فسكون ففتح) الريح الشديدة الهبوب التي تزعزع الأشياء .  
(٣) جرداء (بفتح فسكون) : عارية من الأوراق . مزورة : مائلة ، منحرفة .  
(٤) شتا (ن) : دخل في الشتاء .  
(٥) هرب به جعله يهرب الانجم (بفتح فسكون فضم) : الكواكب . جمع النجم  
(٦) ارتفعت فزعت وخافت

والريـح من برـد الثـيـا صرصر      والجـو يـدو عابـساً مطرقاً<sup>(٧)</sup>  
 قـد حـار فـيـه التـرب المـصر      اذ لم يـجـد فـيـه لـه مرفقاً<sup>(٨)</sup>  
 يا أيـها النـاس ألا فاذكروا      من كان منكم في الثـيـا مملقاً<sup>(٩)</sup>  
 وأحسـنوا فالـفوز للمحسـن

ان الثـيـا أرحـم للمعـدم      منكم وان أوجـمـه برده<sup>(١٠)</sup>  
 لأنـه بالعـارض المسـجـم      يـنبـت زرعاً يـرتـجـى حصـده<sup>(١١)</sup>  
 حتـى تـفوز النـاس بالأنـعم      مـا لـهم أنـبـه جـوده<sup>(١٢)</sup>  
 ويشـيـع المـعـدم والمغتـي

(٧) الصرصر (بفتح فسكون ففتح) توصف الريح بالصرصر اذا كانت شديدة البرد ، او شديدة الهبوب . يبدو (ن) يظهر عيس الرجل (ض) قطب وجهه ؛ بان جمع جلد ما بين عينيه وجلد وجهه وتجهّم فهو عابس . المطرق (بصيغة الفاعل) وأطرق فلان أمال رأسه الى صدره وسكت فلم يتكلم ،

(٨) حار (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله ، وجهل وجه الصواب . الترب (بفتح فكسر) الفقير كانه لصق بالتراب . المعسر (بصيغة الفاعل) وأعسر الرجل ، افتقر ، المرفق (فيه لغتان بكسر فسكون ففتح ، وبفتح فسكون فكسر) . ولم يجد مرفقا أي شيئاً ينتفع به .

(٩) المملق (بصيغة الفاعل) . وأملق الرجل انفق ماله حتى افتقر واحتاج .  
 (١٠) المعدم (بصيغة الفاعل) . وأعدم الرجل افتقر

(١١) العارض (بكسر الراء) السحاب الذي اعترض الافق فسده المسجّم (بصيغة الفاعل) وأسجمت السحابة دام مطرها يرتجى (بالبناء للمجهول) . يؤمل .

(١٢) تفوز (ن) تظفر الانعم (بفتح فسكون فضم) جمع النعمة (بكسر فسكون) الحال الجيدة ، وما أنعم به عليك من رزق ومال وغيره . الجود (بفتح فسكون) المطر الغزير .



# الثلغراف أو الاسلاك البرقية

للبرق أسلاك تؤدي الأخبار	دقيقة مثل دقاق الأوتار <sup>(١)</sup>
فوق الثرى مدت وتحت الأبحار	في عمد قد ركزت كالأشجار <sup>(٢)</sup>
ما بين كل عشرات الأمتار	تحسبها في القفر جنّ البقار <sup>(٣)</sup>
شاخصة أشباحها للأقطار	ممتدة نحو جميع الأقطار <sup>(٤)</sup>
للكهربائية فيها تيار	تنقل في آن كلمح الأبصار <sup>(٥)</sup>
جوانب الأنباء نحو الأمصار	لله من سلك دقيق قد صار <sup>(٦)</sup>

(١) الاسلاك جمع السلك أصل معناه الخيط ينظم فيه الخرز . وأراد الخيوط المعدنية التي تنقل التيار الكهربائي . تؤدي توصل دقيقة خلاف غليظة . دقاق (بكسر ففتح) جمع دقيق (بفتح فكسر) . صفة اضيفت الى موصوفها أي الاوتار الدقاق .

(٢) الثرى (بفتح تين) الأرض عمد (بفتح تين وبضم تين) جمع عمود (بفتح فضم) . ركزت (بالبناء للمجهول) غرزت وثبتت بالأرض .

(٣) التنوين في «كل» عوض من المضاف اليه ، وتقديره كل عمود . تحسبها (ع): تظنها . القفر (بفتح فسكون) الأرض الخالية من الماء والنبات والناس البقار (بفتح تين وتشديد القاف) موضع برمل عالج تزعم العرب أنه كثير الجن .

(٤) شخص الشيء (ف) ارتفع وبدا من بعيد الاشباح جمع الشبح الشخص ، وما بدا لك شخصه غير جلي من بعيد الاقطار (بفتح فسكون): جمع القطر (بضم فسكون) الجانب والناحية واقطار الدنيا جهاتها

(٥) التيار (بفتح التاء وتشديد الياء) موج البحر ، وسرعة الجريان الملح (بفتح فسكون) النظر الخفيف ، والنظر باختلاس الابصار جمع البصر : العين . وأراد بلمح الابصار : السرعة .

(٦) الجوانب الاخبار الطارئة . جمع الجائبة . من جاب البلاد (ن) قطعها . يقال هل عندك من جائبة خبر ؟ أي خبر يقطع البلاد من بلد الى بلد الانباء جمع النبأ الخبر وزنا ومعنى الامصار جمع المصر (بكسر فسكون) المدينة ، البلد اللام في «لله» للقسم والتعجب

في الأرض مجرىً لجليل الأخبار      والكهربائية شيء قد حار<sup>(٧)</sup>  
 في كنهه أهل النهى والأفكار      أسفر منها الوجه بعض الأسفار<sup>(٨)</sup>  
 ولم يزل محتجباً بالأسـتار      في طيها نور مفاد<sup>(٩)</sup> من نار<sup>(٩)</sup>  
 وكم لها بين الورى من آثار      تطوي المسافات بهم في الأسفار<sup>(١٠)</sup>  
 وتنقل الأخبار ذات الأخطار      ثم تضيء ليلهم بالأنوار<sup>(١١)</sup>  
 فتجعل الآصال مثل الابكار      مشرقةً مبهجةً للأنظار<sup>(١٢)</sup>  
 وقد تداوى كل داءٍ ضرار      فالسقم تشفيه بغير عقار<sup>(١٣)</sup>

(٧) جليل عظيم وزنا ومعنى حار (ع) ضل الطريق ولم يهتد لسبيله ، وجهل وجه الصواب .

(٨) الكنه (بضم فسكون) جوهر الشيء وقدره وكنه الأمر حقيقته . النهى (بضم ففتح) العقل وسمي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح . الأسفار مصدر أسفر أضاء واشرق ، ووضح وانكشف .

(٩) محتجباً مستتراً وزنا ومعنى الاستار جمع الستر (بكسر فسكون) وهو ما يستر به أي يغطي عليها (بفتح الطاء) ضمنها وداخلها . مفاد (بصيغة المفعول) وأفاد فلان المال حصله .

(١٠) كم خبرية بمعنى كثير الورى (بفتحيتين) الخلق الناس تطوي (ض) تقطع المسافات (بفتحيتين) الأبعاد جمع المسافة .

(١١) الاخطار (بفتح فسكون) جمع الخطر (بفتحيتين) القدر والمنزلة أراد الاخبار المهمة

(١٢) الآصال جمع الاصيل (بفتح فكسر) وقت ما بعد العصر الى المغرب حين تصفر الشمس لغروبها . الابكار (بكسر فسكون) اسم للبكرة (بضم فسكون) وهي أول النهار الى طلوع الشمس مشرقة (بصيغة الفاعل) . وأشرفت الشمس أضاءت وصفا شعاعها مبهجة (بصيغة الفاعل) وأبهجه سره وأفرجه .

(١٣) ضرار (بفتح الضاد وتشديد الراء) مبالغة ضرر وضره (ن) الحق به مكروها . ضد نفعه العقار (بفتح العين وتشديد القاف) الدواء ، أو ما يتداوى به من النبات ، جمعه عقاير

والجرح تأسوه بغير مسبار      وهي لمري ذات لفتح سيار<sup>(١٤)</sup>  
لها نفوذ في جميع الأقطار      في الحيوان والثرى والأشجار  
وفي رياح الجو ذات الأعصار      وفي بحار الأرض ذات التيار<sup>(١٥)</sup>  
وقد سرت في كل غيم مدوار      بها تسحح هاطلات الأمطار<sup>(١٦)</sup>  
فهي بهذا الكون سرّ الأسرار

- 
- (١٤) تأسوه تدلويته وتصلحه المسبار اسم آلة • وهو الذي يعرف به غور الجرح من سبر الجرح (ن) اذا امتحن عمقه • اللفتح (بفتح فسكون) مصغر لفتحته النار أو السموم (ف) اصابت وجهه وأحرقتة • والفتح لكل حار ، والنفع لكل بارد
- (١٥) الأعصار (بكسر فسكون) ريح شديدة ترتفع بتراب بين السماء والأرض، وتستدير كأنها عمود
- (١٦) غيم مدور (بكسر فسكون) يدر بمطر غزير ، هاطلات جمع هاطلة • وهطل المطر (ض) نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر

# نحن والذباب

## ( من صور الحياة عندنا )

- يدلّ على لؤم الغزاة أنها اذا طلعت هاج الذباب طلوعها<sup>(١)</sup>  
فكم راع نومي عند كل صيحة طنين ذبابات توالى وقوعها<sup>(٢)</sup>  
لقد غاظني عند الشروق هياجها كما سرّني عند الغروب هجوعها<sup>(٣)</sup>  
اذا وقعت فوق الجبين أذّبها فيزعجني نحو الجبين رجوعها<sup>(٤)</sup>  
بواحدة منها يطول تضجّري فكيف اذا انهالت عليّ جموعها<sup>(٥)</sup>

---

(\*) الذباب (بضم ففتح) واحده ذبابة وجمع الذباب ذبان (بكسر الذال وتشديد الباء) .

(١) يدلّ (ن) يرشد اللؤم (بضم فسكون) ضد الكرم مصدر لؤم الرجل (ك) اذا كان دنيء الاصل ، شحيح النفس ، مهيناً الغزاة (بفتحتين) الشمس عند ارتفاعها . لانها تمتد حبالاً من أشعتها كأنها تفزل . طلعت (ن) ظهرت . هاج الذباب (ض) أثاره ، وحركه ، وبعثه ، وفعل هاج لازم متعد ، تقول هاج الشيء بمعنى ثار ، وتحرك ، وانبعث . وهجته : أثرته ، وحركته ، وبعثته .

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير . راعه (ن) : أفزعه . الطنين (بفتح فكسر) : صوت الذباب . توالى : تتابع .

(٣) غاظه (ض) أغضبه أشد الغضب . الهياج (بكسر ففتح) مصدر هاج . الهجوع (بضمّتين) مصدر هجع (ف) نام ليلاً .

(٤) الجبين (بفتح فكسر) ما فوق الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها . وقد أراد الجبهة والجبينين . أذّبها (ن) أدفعها . واتحياها وأطردها . أزعجه ألقه وقلعه من مكانه

(٥) التضجر التبرم ، والقلق ، والضيق انهالت ، تتابعت الجموع (بضمّتين) مفردها الجمع (بفتح فسكون) أي الجماعة .

تهاوى على الأقدار مولعة بها  
تحموم علينا بالجرائم فالردى  
فيزعجنا بالخاز باز طينها  
بها شره نحو المقاذر قادهها  
وفيها ، على ضعف الجوارح ، جراءة  
فما وجه حرّ بالياض يخيفها  
كذلك رعاع الناس بادر عوارها ،  
وماضرتها - لكن سواها - ولوعها<sup>(٦)</sup>  
إذا هي حامت تلوها وتيعها<sup>(٧)</sup>  
وتقذف أوساخاً علينا فروعها<sup>(٨)</sup>  
وما قادهما نحو المقاذر جوعها<sup>(٩)</sup>  
يزيد بها فوق الوجوه طلوعها<sup>(١٠)</sup>  
ولا وجه عبد بالسواد يروعها  
كثير أذاها ، مستمر قنوعها<sup>(١١)</sup>

(٦) تنهاوى مضارع حذفته إحدى تاءيه أصله تنهاوى تتساقط الأقدار (بفتح فسكون) : جمع القدر الوسخ وزنا ومعنى مولعة (بصيغة المفعول) .  
واولع بالشيء ( بالبناء للمجهول ) علق به شديداً . والولوع (بفتح فضم) : مصدر ولع به (ع) علق به شديداً . وولع فلان بفلان لج في أمره ، وحرص على أيدائه . ضرها (ن) الحق بها مكروها أو أذى أراد أن ولوعها بالاقذار لا يضرها ، بل يضر غيرها .

(٧) تحوم (ن) تلوم الجرائم الميكروبات الضارة الردى (بفتححتين) الهلاك ، والموت . التلو (بكسر فسكون) : وتلو كل شيء ما يتلوه ويتبعه . التبيع (بفتح فكسر) التابع ، والتالي

(٨) الخازياز (ببناء الجزاين على الكسر) حكاية اصوات الذباب قذف الشيء وقذف به (ض) رمى به الفروع (بضميتين) جمع الفرع (بفتح فسكون) . ما تفرع من غيره . وأراد بالفروع أرجلها

(٩) الشره (بفتححتين) شدة الحرص مصدر شره على الطعام (ع) اشتد حرصه عليه واشتهاؤه له المقاذر الاقدار وهو جمع القدر على غير قياس

(١٠) على للمصاحبة بمعنى مع الجوارح الاعضاء العاملة في الجسد كاليدين والرجلين الجراءة (بضم فسكون) مصدر حرؤ عليه (ك) أقدم عليه . الطلوع (بضميتين) مصدر طلع الشيء (ن) : علاه

(١١) الرعاع (بفتح الراء وضمها) أخلاط الناس وغوغاؤهم الواحد رعاعة . العوار (بفتححتين ، وضم العين لفة فيه) العيب . القنوع (بضميتين) الطمع ، والسؤال والتذلل وهو من الاضداد إذ يأتي بمعنى الرضى والقناعة .

# لمن الديار

لمن الديار يلحن في الصحاح لعبت بهن روامس الأرواح<sup>(١)</sup>  
عبث بها أيدي البلى فتركها في العين أخفى من دريس نصاح<sup>(٢)</sup>  
ولقد وقفت بها المطي مسائلا شجرات واديها وهن ضواح<sup>(٣)</sup>  
أقاف آثاراً لهن دوارساً كانت اليها غد وتي ورواحي<sup>(٤)</sup>

(\*) قال الشاعر عن هذه القصيدة انها من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها .

(١) لاح الشيء (ن) بدا ، وظهر الصحاح (بفتح فسكون) ما استوى من الارض وجرد الروامس . جمع الرامسة . ورمست الريح آثار الديار (ض ، ن) دفنتها وغطتها بما تثير بهبوبها الارواح (بفتح فسكون) جمع الريح باعتبار الاصل لان اصل الكلمة روح (بكسر فسكون) قلبت وادها ياء لوقوعها ساكنة بعد كسر . وتجمع على أرياح ورياح باعتبار حالها والريح الهواء اذا تحرك . وروامس صفة أضيفت الى موصوفها أي الارواح الروامس

(٢) عبثت (ع) لعبت . وعبث الرجل لعب وهزل ، وعمل ما لا فائدة فيه . البلى (بكسر ففتح) مصدر بلى الشيء : خلق ورث ، وقدم ، وتقرب الى الفناء . الدريس (بفتح فكسر) الخلق البالي يقال ثوب دريس . النصاح (بكسر ففتح) : الخليط والسلوك ونحوهما . ودريس نصاح صفة أضيفت الى موصوفها أي نصاح دريس .

(٣) وقف (ض) لازم متعد . فهو لازم في قولك وقف الرجل قام من جلوس او سكن بعد المشي . ومتعد اذا قلت وقفته أي جعلته يقف كما استعمله الشاعر ، المطي (بفتح فكسر) جمع المطية . فعيلة بمعنى مفعولة . تطلق على الذكر والانثى لانه يركب مطاهما . والمطا (بفتحتين) : الظهر . والمطي مفعول وقفت . الضواحي (بفتحتين) : جمع الضاحية وهي البارزة للشمس . وكنى بكونها ضواحي عن انجرادها وسقوط اوراقها .

(٤) أقاف أتبع الدوارس جمع الدارس ودرس الاثر (ن) عفا وذهب اثره ، وتقادم عهده . الغدوة البكرة وزناً ومعنى . وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس الرواح (بفتحتين) السير في العشي أراد زيارتها في الصباح والمساء .

لما تبيّنت المعالم هتّداً هطلت مدامح طرفي السفاح<sup>(٥)</sup>  
فسقك مرتكز الغمام صوبه غدقاً بكلّ عشية وصباح<sup>(٦)</sup>  
حيّ الديار وان تحمّل أهلها عنها وأصمت موحشات بطاح<sup>(٧)</sup>  
عهدي بها والعيش أخضر ناعم والشمل تجمعه يد الأفراح<sup>(٨)</sup>

(٥) تبيّن الشيء ظهر واتضح وتبينته وتأملته وفهمته . المعالم جمع المعلم ( بفتح فسكون ففتح ) ما يستدلّ به على الطريق ، وما دلّ على الدار من أثر ونحوه همدّ ( بضم الهاء ، وفتح الميم المشددة ) جمع هامد وهو البالي يقال أرض هامدة اذا لم يكن فيها حياة ولانبت ، ولا مطر هطلت نزلت وهطل المطر (ض) نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر المدامح جمع المدمع ( بفتح فسكون ففتح ) موضع الدمع ومسيله وقد يستعار للدمع كما هو في قول الشاعر هنا الطرف العين وزناً ومعنى السفاح مبالغة السافح وسفح الدمع (ف) انصب وسفحه صبه وارسله . فالفعل لازم متعدّ .

(٦) المرتكز ( بصيغة الفاعل ) وارتكز الشيء ثبت في محلة واستقر وهو فاعل سقاك . الغمام جمع الغمامة السحابة وزناً ومعنى وسميت غمامة لأنها تغمّ السماء أي تسترها الصوب ( بفتح فسكون ) المطر سمي بالمصدر . وصاب المطر صوباً (ن) انصب ونزل بقدر ما ينفع . وصوبه مفعول سقاك . الغدق (بفتح) الماء الكثير الغامر والعشية (بفتح) فكسر فياء مشددة ) آخر النهار وهو الوقت من زوال الشمس الى المغرب

(٧) تحمّل أهلها رحلوا اوحش المكان خلا من الناس البطاح ( بكسر ففتح ) جمع البطحاء ( بفتح فسكون ) المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصفار وموحشات بطاح صفة أضيفت الى موصوفها أي بطاح موحشات

(٨) العهد ( بفتح فسكون ) وعهدي بها أي لقائي بها الشمل ( بفتح فسكون ) ما اجتمع من الأمر وتفرق ، فهو من الاضداد وشمل القوم مجتمعهم

مغنىً أنيقاً للحصان وروضة      نبت بكل عرارة وأقاح<sup>(٩)</sup>  
 كم قد لثمت بها المرافش آخذاً      بهضيم خصر جال تحت وناح<sup>(١٠)</sup>  
 ولكم لهوت من الحصان بغادة      لمياء تر شفني شمول الراح<sup>(١١)</sup>  
 هل عائد زمن أتيت مع المها      ما شئت من لعب به ومزاح<sup>(١٢)</sup>

(٩) المغنى ( بفتح فسكون ففتح ) المنزل الذي غني به أهله أي أقاموا فيه وسكنوه الأنيق العجيب وزنا ومعنى وأنق الشيء (ع) راع حسنه وأعجب العرارة ( بفتحتين ) واحدة العرار وهو زهر ناعم اصفر طيب الرائحة الأقاح ( بفتحتين ) زهر البابونج وهو أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراقه مفلجة صغيرة تشبه بها الأسنان

(١٠) كم خبرية بمعنى كثير لثم ( ض ، ع ) قبّل المرافش الشفاء . الهضيم فعيل بمعنى مفعول . وهضم الغلام (ع) خص بطنه ، ولطف كشحه الخصر ( بفتح فسكون ) من الانسان وسطه وهو المستدق فوق الوركين جال (ن) دار ، وتحرك واضطرب الوشاح ( بكسر الواو وضما ) شبه قلادة ، ينسج من اديم ويرصع بالجواهر ، تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها والكشع ( بفتح فسكون ) ما بين الخصرة والضلع . والعائق ( بكسر التاء ) ما بين المنكب والعنق

(١١) لها بالشيء (ن) أولع به ، ولعب به واللهو . ( بفتح فسكون ) أصل معناه الترويع عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة . اللمياء ( بفتح فسكون ) : ذات اللمى ( بتثنية اللام ، والفتح أشهر ) وهو سمرة في الشفة تستحسن . ترشفني أراد تجعلني أرشف أي تسقيني الشمول ( بفتح فضم ) والراح اسمان للخمر وأراد بالشمول الخمر التي برزت لريح الشمال فبردت وشمول الراح صفة اضيفت الى موصوفها أي الراح الشمول .

(١٢) المها ( بفتحتين ) جمع المهاة نوع من البقر الوحشي معروفة بجمال العيون . اراد فتيات عيونهن جميلة كعيون المها اللعب ( بفتح اللام وكسر العين وسكونها ) اللهو ، وضد الجد المزاح ( بضم ففتح ) مصدر مزح (ف) : دعب وهزل مباسطاً متلطفاً .



قد بتّ فيه ضجيع كل غريرة      رَوَد الشباب من الخراد رداح<sup>(١٣)</sup>  
أدام تحضر بي بمضمار الصبا      فرس الشبية وهي ذات جماح<sup>(١٤)</sup>  
ومنها في وصف بعضهم  
ركضوا بميدان التحاسد خيلهم      وسبوا من الأعراض غير مباح<sup>(١٥)</sup>  
نسوا النفاق لهم دروعاً واغتردوا      يتطاعنون من الخنى برماح<sup>(١٦)</sup>

(١٣) الضجيع فعيل بمعنى فاعل وهو الذي يضاجع غيره أي يضطجع معه وضجع الرجل (ف) وضع جنبه على الأرض ونحوها الغريرة (بفتح فكسر) الشابة لا تجربة لها ، والحسنة الخلقة ، الرود (بفتح فسكون) : اللين ، الخراد (بكسر ففتح) أراد جمع الخريدة (بفتح فكسر) المرأة الحيتية الخفرة والفتاة البكر وأصل معنى الخريدة اللؤلؤة التي لم تثقب وكل عذراء خريدة الرداح (بفتحتين) المرأة الثقيلة الأوراك ، الضخمة الردف .

(١٤) أحضر الفرس ركض ، وعدا بوئب . والحضر (بضم فسكون) ارتفاع الفرس في عدوه ذي الوئب المضمار (بكسر فسكون) المحل الذي تضر فيه الخيل أي تعدّ للسباق . وضر الفرس (ن ، ك) دقّ وقل لحمه وضمّره جعله ضامراً الصبا (بكسر ففتح) الصفر ، والحدائث أراد بمضمار الصبا زمانه وعهده الفرس (بفتحتين) يقع على الذكر والانثى الجماح (بكسر ففتح) مصدر جمع الفرس براكبه (ف) : استعصى عليه حتى غلبه .

(١٥) ركض (ن) لازم متعدّ تقول ركض الرجل أي ضرب رجله بالأرض وركضوا الخيل استحثوها على السير التحاسد مصدر تحاسدوا حسد بعضهم بعضاً من أفعال المشاركة والحسد (بفتحتين) تمنى زوال نعمة المحسود إلى الحاسد سبى العدو (ف) أسره . الأعراض (بفتح فسكون) جمع العرض (بكسر فسكون) موضع المدح والذم من الرجل ، وما يفتخر به من حسب وشرف وقولهم هو نقيّ العرض أي بريء من العيب . المباح (بصيغة المفعول) وأباح الشيء : أحله وأطلقه . وأباحه له : أجاز له تناوله أو فعله أو تملكه .

(١٦) النفاق مصدر نافق الرجل أظهر خلاف ما يضمّر اغتردوا (بفتح الدال) صاروا الخنى (بفتحتين) الفحش في الكلام

أضحوا كماء وشاية وسعاية ومن الضغائن هم شكاة سلاح<sup>(١٧)</sup>  
كالجاهلية غير أن مضارهم في نهب كل خطيئة وجناح<sup>(١٨)</sup>  
اصلاحهم أعياء العقول لأنهم خلقت مفلسدهم لغير صلاح<sup>(١٩)</sup>

---

(١٧) أضحوا ( بفتح الحاء ) صاروا وأصل معنى أضحى صار وقت الضحا،  
ثم استعمل بمعنى صار الكماء ( بضم ففتح ) جمع الكمي ( بفتح فكسر  
فتشديد الياء ) الشجاع ، ولابس السلاح سمي به لأنه كمي نفسه أي  
سترها الوشاية والسعاية (كلتاها بكسر ففتح ) النميمة ونم  
الكلام ( ن ، ض ) زينه بالكذب على وجه الاشاعة والافساد ونم  
الحديث سعى به ليوقع فتنة بين الناس الضغائن جمع الضغينة ( بفتح  
فكسر ) الحقد الشديد الشكاة ( بضم ففتح ) جمع الشاكي ورجل  
شاكي السلاح تام السلاح كامل الاستعداد وذو شوكة وحدة في  
سلاحه . والشاكي مقلوب شائك .

(١٨) كالجاهلية بحذف المضاف أي كاهل الجاهلية المغار ( بفتحتين )  
مصدر اغار الرجل على القوم أي دفع الخيل عليهم وأوقع بهم الخطيئة  
( بفتح فكسر ) الذنب ، أو المتعمد منه الجناح ( بضم ففتح ) الاثم ،  
والجرم

بهذا البيت والأبيات المتقدمة يصف الشاعر من أراد وصفهم يقول  
انهم كاهل الجاهلية إلا أن الفرق بينهم هو أن الجاهليين كانوا يتطاعنون  
بالرماح وهؤلاء بالفحش في الكلام وأولئك كانوا أبطالاً في الحروب  
وهؤلاء أبطال في النائم ، وأولئك كان لهم سلاح ماض وهؤلاء سلاحهم  
الأحقاد الشديدة ، وأولئك كانوا ينهبون الأموال وهؤلاء ينهبون الخطايا  
والذنوب

(١٩) الاصلاح مصدر أصلح الشيء أزال فساده وأصلحه بعد فساده  
أقامه أعياء العقول اتعبها ، وأعجزها المفاسد جمع المفسدة ( بفتح  
فسكون ففتح ) الضرر ، وما يؤدي إلى الفساد الصلاح ( بفتحتين )  
مصدر صلح الشيء ( ن ، ف ) خلاف فسد ، وكان نافعا ومناسبا

من كل مرتكب الشنيع ولم يكذب  
أهدى بطرق المخزيات من القطا  
يشيه عنه اذا لحاه اللاحي (٢٠)  
وأضل ممّن آمنوا بسجاح (٢١)

---

(٢٠) مرتكب ( بصيغة الفاعل ) وارتكب الذنب اقترفه وارتكب الأمر  
اقتحمه متهوراً الشنيع القبيح والكريه وزنا ومعنى يشيه عن  
الشيء (ض) يصرفه عنه لحاه (ن ، ض ، ف ) لاهه ، وعذله

(٢١) أهدى (اسم تفصيل) وهناه (ض) أرشده ، ودله • المخزيات (بضم  
فستكون) جمع المخزية وهي الغصلة القبيحة وخزي فلان (ع) ذلّ  
وهان • القطا (بفتحتين) جمع للقطاة والقطا معروف بالاهتداء • أضلّ  
( اسم تفصيل ) وضل الرجل الطريق وعن الطريق ( ض ، ع ) زل عنه  
فلم يهتد إليه ، وجار عن دين ، أو حق ، أو طريق • سجاح (بفتحتين)  
اسم مبني على الكسر  
وسجاح امرأة تميمة ادعت النبوة ، وتزوجت مسيلمة وقد آمن بها من  
آمن •

# السمعي في كلاماً

اسمعي لي قبل الرحيل كلاماً      ودعيني أموت فيك غراماً<sup>(١)</sup>  
 هاك صبرى خذيه تذكرة لي      وامنحي جسمي الضنى والسقام<sup>(٢)</sup>  
 لست ممن يرجو الحياة اذا فا      رق أحبابه ويخشى الحماما<sup>(٣)</sup>  
 لك يا ظبية الصريمة طرف      شدّ ما أوسع القلوب غراماً<sup>(٤)</sup>  
 حُبّ ماء الحياة منك بثمر      طائر القلب حول سمطيه حاماً<sup>(٥)</sup>  
 شغل الكاتين وصفك حتى      لا دويّاً أبقوا ، ولا أقلاماً<sup>(٦)</sup>  
 كلما زاد عاذلي فيك عذلاً      زدت في حسنك البديع هياماً<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) الرحيل (بفتح فكسر) مصدر رحل عن البلد (ف) تركه وسار عنه الغرام (بفتحتين) : الحب المعذب للقلب ،  
 (٢) ها : اسم فعل بمعنى خذ ، والكاف لخطاب المؤنث ، امنحي ، اعطي . الضنى (بفتحتين) : المرض ، الهزال الشديد . السقام (بفتحتين) المرض  
 (٣) يرجو (ن) يؤمل الحمام (بكسر ففتح) : قضاء الموت وقدره .  
 (٤) الصريمة (بفتح فكسر) الرملة المنصرمة أي المنعزلة ، من الرمال ذات الشجر . الطرف : العين وزنا ومعنى . شدّ ما بمعنى التعجب . أوسع : أكثر  
 (٥) حب ( بالبناء للمجهول ) . وحبه (ض) : ودّه . الثغر ( بفتح فسكون ) الفم والاسنان ما دامت في منابتها . السمط ( بكسر فسكون ) : القلادة شبه بها الاسنان . واصل معنى السمط : خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ . وحام الطائر حول الماء (ع) : دار به .  
 (٦) الدوي ( بضم الدال وكسر ها ، فكسر الواو . والياء مشددة ) جمع الدواة أي المحبرة .

أفاحظي بزّورة منك تشفي      صدع قلبي ، ولو تكون مناما<sup>(٨)</sup>  
 ربّ ليل بالوصل كان ضياءً      ونهارٍ بالهجر كان ظلاما  
 قد شربت السهاد فيه مداً      وتخذت النجوم فيه ندامي<sup>(٩)</sup>  
 ما لقلبي اذا ذكرتك يهفو      ولعيني تُذري الدموع سجاما<sup>(١٠)</sup>  
 ان شكوت الهوى تلعثت حتى      خلتي في تكلّمي تمّاما<sup>(١١)</sup>

- 
- (٧) العذل (بفتح فسكون) : مصدر عذله (ض ، ن) : لامة فهو عاذل . البديع هنا فعيل بمعنى مفعول : أي الذي بلغ الغاية في الحسن ، والذي لا مثيل له . الهيام (بضم ففتح) الجنون من العشق
- (٨) الزورة (بفتح فسكون) المرة من الزيارة وزاره (ن) قصده ، وأتاه للانس به ، أو الحاجة اليه . واحظي بالزورة أنال منها حظا أي نصيبا الصدع (بفتح فسكون) الشق
- (٩) السهاد (بضم ففتح) بالارق وهو امتناع النوم بالليل المدام ( بضم ففتح) الخمر الندامي (بثلاث فتحات) جمع النديم (بفتح فكسر) المصاحب على الشراب ، والمسامر
- (١٠) يهفو (ن) يخفق . وأذرت العين الدمع صبّته وأجرته . السجام (بكسر ففتح) مصدر سجم الدمع (ن) سال
- (١١) تلعثم تمكث ، وتوقف ، وتأنى خلّنتني ظنّنتني التمتام ( بفتح فسكون ) الذي يتمم الكلام أي يرده الى التاء والميم ، والذي يعجل بالكلام فلا يفهمك .

# ليالي الأنس

ذكرت ولست في الذكرى بناس ليالي بتهنّ ميت حاس<sup>(١)</sup>  
بنادٍ تزدهيك به انتظاماً مقابلة الأمرة بالكراسي<sup>(٢)</sup>  
به اجتمعت غطارفة كرام أبواشيم التخالف والشماس<sup>(٣)</sup>  
يطوف عليهم رشاً رخيم يغازل مقلتيه فم النعاس<sup>(٤)</sup>

- (٣) قال شاعرنا ان هذه القصيدة من شعره القديم ولا يتذكر متى نظمها
- (١) ذكر الشيء (ن) حفظه في ذهنه واستحضره ، وجرى على لسانه بعد نسبة الذكرى (بكسر فسكون ففتح) الذكر باللسان أو بالقلب ، واسم للذكر والتذكير . حسا الرجل الماء ونحوه (ن) تناوله جرعة جرعة ؛ فهو حاس أراد حسوه الخمر
- (٢) النادي مجلس القوم ومتحدثهم ما داموا مجتمعين فيه تزدهيك : تعجبك وتستفرك وازدهى الشيء فلانا استخفّه ومنه قولهم «فلان لا يزدهي بخديعة» والباء في « بناد ، وبه » ظرفية بمعنى في الاسرة (بفتح فكسر فراء مشددة): جمع السرير التخت الذي يجلس عليه
- (٣) الغطارفة (بفتحتين وكسر الراء) جمع الفطريف (بكسر فسكون فكسر) السيد ، السخي ، السري ، الكريم ، أبوا (بفتح الباء) امتنعوا ، وترفعوا . الشيم (بكسر ففتح) جمع الشيعة (بكسر فسكون) الطبيعة ، والخلق ، والعادة . التخالف مصدر تخالفوا تضادوا ، وخلاف توافقوا . الشماس (بكسر ففتح) مصدر شمس الرجل (ن) امتنع وأبى
- (٤) يطوف يدور ويحوم الرشأ (بفتحتين) أصل معناه ولد الظبية اذا تحرّك ومشى أراد به الشاب الحدث الرخيم (بفتح فكسر) اللين السهل غازل المرأة . حادثها وتودّد اليها أراد بالمغازلة ملابسة النعاس لعيني الغلام

براح فيك تبتعث ارتياحاً وتنسف طود همك وهو راس<sup>(٥)</sup>  
 يشب لمزجها بالماء وقد تكاد تهم منه الى اقتباس<sup>(٦)</sup>  
 تميت هموم شاربها سروراً فتدفنهن في حفر التناسي<sup>(٧)</sup>  
 وصاح وجه الندماء كأساً اليه فقال لست لها بحاس<sup>(٨)</sup>  
 وغالى في الالباء فمارسوه فلان أيته بعد المراس<sup>(٩)</sup>

(٥) الراح الخمر تبتعث تثير ، وتهيج ، وتوقظ ، الارتياح السرور ،  
 والنشاط مصدر ارتاح للامر سر به ونشط ، تنسف (ض) تزيل ،  
 وتذهب ونسف البناء قلعه من أصله ونسف الجبال دكها  
 ونسفت الريح التراب فرقته ، وأذرتة • الطود (بفتح فسكون) الجبل  
 العظيم • وقد استعاره للهم الشديد • ورسا الجبل (ن) ثبت ورسخ •

(٦) شبت النار (ن) انتدت الوقود (بفتح فسكون) فاعل  
 يشب ، وهو مصدر وقدت النار (ن) اشتعلت • هم (ن) نوى ، وأراد ،  
 وعزم وفاعل تهم ضمير المخاطب (أنت) الاقتباس مصدر اقتبس النار  
 أخذها شعلة •

(٧) الهموم (بضمين) الاحزان • جمع الهم وأمابت الهموم قضت عليها  
 وجعلتها تموت • أراد محتها وأزالها • وفاعل تميت ضمير يعود الى الراح •  
 ودفن الميت (ض) أخفاه تحت التراب • الحفر (بضم ففتح) جمع الحفرة:  
 ما يحفر في الارض • وقوله « في حفر التناسي » من المجاز • والتناسي: مصدر  
 تناسى الشيء : تظاهر أنه نسيه • أراد به النسيان •

(٨) الواو في «وصاح» واو رب ، الصاحي خلاف السكران الندماء (بضم  
 ففتح) جمع النديم المصاحب على الشراب •

(٩) غالى في الامر بالغ فيه الالباء (بكسر ففتح) مصدر أبى مارسوه  
 عالجوه ، وزاولوه لان (ض) سهل المراس (بكسر ففتح) مصدر  
 مارسه •

فقال وقد مشيت فيه ودبت ديب الماء في ورق الغراس<sup>(١٠)</sup>  
لعمرك ان في الصهباء معنىً دقيقاً ليس يعرف بالقياس<sup>(١١)</sup>

---

(١٠) دبّ (ض) سار سيرا رويدا كسير الطفل والضعيف . ودبت الخمر في  
شاربها صرت في جسمه ، الغراس (بكسر ففتح) ما يغرس من الشجر  
فعال بمعنى مفعول .

(١١) لعمرك اللام للتقسم والعمر (بفتح فسكون) الحياة أي اقسام بحياتك  
وبقائك الصهباء (بفتح فسكون) الخمر ذات اللون الاصهب ؛ وهو  
الاصفر الضارب الى الحمرة، أراد مطلق الخمر . القياس (بكسر ففتح) مصدر قاس  
الشيء بغيره وعلى غيره (ض) . قدره على مثاله .



# الجمال والعذال

- رقت بوصف جمالك الأقوال      ورأتك فافتنت بك العذال<sup>(١)</sup>  
 وهب الآله بك الجمال تجملاً      حتى كأنك للجمال جمال<sup>(٢)</sup>  
 كل العيون اذا برزت شواخص      كما تراك وغضتهن محال<sup>(٣)</sup>  
 واذا الخلّي رآك عاد بمهجة      للوجد مخترق بها ومجال<sup>(٤)</sup>  
 كم قد سمرت ففي القلوب تولته      لما رأوك وفي العقول خبال<sup>(٥)</sup>

- (\*) قال شاعرنا ان هذه القصيدة من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها  
 (١) افتنت بك تولعت ، ووقعت في الفتنة ( بكسر فسكون ) أي المحبة  
 والابتلاء . وأصل معنى الفتنة من قولهم فتنت الذهب والفضة (ض)  
 اذا صهرتهما بالنار لتختبرهما . العذال (بضم العين وتشديد الذال) : جمع  
 العاذل : اللائم وزنا ومعنى .  
 (٢) التجميل مصدر تجميل : تزين وتحسن .  
 (٣) برز (ن) خرج ، وظهر بعد خفاء شواخص هنا جمع شاخصة .  
 وشخص الرجل بصره وببصره (ف) اذا فتح عينيه لا يطرف بهما متاملاً  
 أو منزعجاً . كي حرف نصب معناه التعليل . وما مصدرية وكافة كفت  
 كي عن عملها . الغض (بفتح الغين وتشديد الضاد) مصدر غض الرجل  
 بصره (ن) خفضه وكفّه . المحال (بضم ففتح) الباطل من الكلام . ومن  
 الشيء ما لا يمكن وجوده .  
 (٤) الخلّي (بفتح فكسر فياء مشددة) من الرجال الفارغ البال من الهم  
 وأراد به الخالي من الحب والهوى . المهجة (بضم فسكون) الروح ،  
 والنفس . ومهجة كل شيء خالصة الوجد (بفتح فسكون) المحبة .  
 مخترق (بصيغة المفعول) اسم مكان ممر وطريق . واخترق القوم مضى  
 وسطهم . مجال (اسم مكان) وجال في البلاد طاف غير مستقر فيها .  
 وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه .  
 (٥) كم خبرية بمعنى كثير . سمرت المرأة (ض) كشفت عن وجهها . التولته  
 مصدر تولته . مطاوع ولته فتولته ذهب عقله وتحير من شدة الوجد .  
 الخبال (بفتحيتين) النقصان ، والجنون أو هو فساد يكون في الافعال  
 والابدان والعقول .

فرمّوك بالأبصار وهي كيلة" من نور وجهك نورهنّ مزال<sup>(٦)</sup>  
 ربطوا الأكفّ على ضلوع تحتها بين النواظر والقلوب جدال<sup>(٧)</sup>  
 لو كنت في أيام « يوسف » لم تكن بجمال « يوسف » تضرب الأمثال  
 ولقطمت دون الأكفّ قلوبها شوقاً اليك مع النساء رجال<sup>(٨)</sup>  
 كم قد يجور على جفونك سقمها كسراً وتجهّد خصرك الأكفال<sup>(٩)</sup>  
 صعباً لطرفك وهو أضعف ما أرى يرنو فترهب فتكه الأبطال<sup>(١٠)</sup>

(٦) كلّ البصر (ض) تعب ، وأعياء ، مزال (بصيغة المفعول) . وأزال الرجل ماله : ابتذله بالانفاق ، وأزال فرسه وغلّامه : اهانهما .

(٧) الأكفّ (بفتح فضم ففاء مشددة) جمع الكفّ . النواظر أصل معناها أعصاب البصر . وأراد الشاعر بها العيون . جمع الناظر بمعنى العين . الجدال مصدر جادل الرجل خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب .

(٨) قطمته (بتشديد الطاء) قطمته (ف) قططة قطعة . وقد شدّد للمبالغة والكثير .

يشير الشاعر في هذا البيت الى حديث النسوة في سورة يوسف : « فلما رأيته أكبرته وقطعن أيديهن » - الآية ٣١ - ،

(٩) يجور (ن) يظلم السقم (بضم فسكون) المرض إذا طال . وسقم الجفون فتورها وبطؤها عن الحركة وهو مما يستحسن ويحب فيها . الخصر (بفتح فسكون) وسط الانسان وهو المستدق فوق الوركين وخصره مفعول يجهّد الأكفال (بفتح فسكون) جمع الكفل (بفتحتين) العجز ، والردف . والأكفال فاعل تجهّد . مضارع أجهّد . وتجهّد الأكفال خصره تتعبه بأن تحمله فوق طاقتة لضخامتها ورقته

(١٠) الطرف العين وزنا ومعنى يرنو (ن) يديم النظر في سكون طرف رهبه (ع) خافه . الفتك (بفتح فسكون) مصدر فتك به (ض ، ن) بطش به ، وقتله على غفلة الإبطال جمع البطل الشجاع . وسُمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظام به . والبطلان (بضم فسكون) مصدر بطل الشيء (ن) سقط حكمه ، وذهب ضياعاً وخسراً .

# ضاق الخناق

أقول لهم وقد جدّ الفراق      رويدكم فقد ضاق الخناق<sup>(١)</sup>  
رحلتهم بالبدور ومارحمتهم      مشوقاً لا يبوخ له اشتياق<sup>(٢)</sup>  
فقلبي فوق أرواسكم مطار      ودمي تحت أرجلكم مراق<sup>(٣)</sup>  
أقال الله من قودٍ لحاظاً      دماء العاشقين بها تراق<sup>(٤)</sup>  
وأبقى أعيناً للغيـد موداً      ولو نسيت بها البيض الرقاق<sup>(٥)</sup>  
متى يصحو الفؤاد وقد أديرت      عليه من الهوى كأس دهاق<sup>(٦)</sup>  
وليس الناس إلا من تصابي      وإلا من يشوق ومن يشاق<sup>(٧)</sup>

- (\*) وهذه أيضاً من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها
- (١) جد الفراق (ض) عجل ، وحلت بعد ان لم يكن رويدكم (بالتصغير)  
أهلوا • ضاق (ض) . خلاف اتسع الخناق (بكسر ففتح) ما يخنق به  
من حبل ونحوه
- (٢) المشوق (اسم مفعول) والشوق (بفتح فسكون) نزوع النفس وحركة  
الهوى يبوخ الشوق (ن) يسكن ويفتر الاشتياق مصدر اشتاقه أي  
نزعت نفسه إليه .
- (٣) مطار ومراق (كلاهما بصيغة المفعول) وأراق الماء سكبته وصبته وأطار  
الطائر : جعله يطير .
- (٤) أقال الله عثرته صفح عنها وتجاوز القود (بفتحتين) القصاص  
الللحاظ (بكسر ففتح) : العيون جمع اللحظ (بفتح فسكون) الشاعر  
في هذا البيت. يدعو الله أن يصفح ويتجاوز عن عيون العشيق التي قتلت  
العاشقين وسفكت دماءهم ، فلا يعاقبها بالقصاص .
- (٥) الغيد (بكسر فسكون) : جمع الغيداء (بفتح فسكون) المرأة المثنية في  
نعومة ولين • نسيت (بالبناء للمجهول) البيض (بكسر فسكون) السيوف .  
جمع الابيض أراد أن عيونهن أشد من السيوف فتكا
- (٦) الدهاق (بكسر ففتح) ، من الكؤوس الممتلئة
- (٧) «إلا» في شطري البيت أداة حصر • تصابي الرجل مال الى الصبوة واللهو  
واللعب ، والصبوة (بفتح فسكون ففتح) جهلة الفتوة والشباب • يشوقه  
الحب (ن) : يهيجه .

مرونا بالنزازل موحشاتٍ      لهوج الراسات بها اختراق<sup>(٨)</sup>  
 كأن لم تُصنني فيها كصاب      ولم يضرب بساحتها رواق<sup>(٩)</sup>  
 فمجت على الطلول بها مكبا      أسائلها وقد ذهب الرفاق<sup>(١٠)</sup>  
 كأنني بين أطلال المغاني      أسير عضّ ساعده الوثاق<sup>(١١)</sup>  
 حديد بارد في اللوم قلبي      فليس له اذا طرق انطراق<sup>(١٢)</sup>

(٨) موحشات (بصيغة الفاعل) . واوحش المكان خلا من الناس ، وكثر فيه الوحش الهوج ( بضم فسكون ) جمع الهوجاء (بفتح فسكون) الريح التي لا تستوي في هبوبها ، وتقلع البيوت . كان بها هوجا والهوج (بفتحتين) الحمق والطيش الراسات الرياح الدوافن للآثار الاختراق : مصدر اخترقت الريح : مرت .

(٩) أصبى الشيء فلانا شاقه ودعاه الى الصبا فحنّ اليه يقال أصبته المكارم وبه صبوة اليها الكعاب (بفتحتين) الفتاة التي نهذ ثدياها . يضرب (بالبناء للمجهول) الرواق (بكسر ففتح) بيت كالفسطاط ، أو سقف في مقدم البيت . ورواق نائب فاعل

(١٠) الطلول (بضمّتين) والاطلال (بفتح فسكون) جمع الطلل (بفتحتين) الشاخص من آثار الديار . وعاج على الطلول (ن) عطف . مكبا ( بصيغة الفاعل) . وآكب على الشيء أقبل عليه ، وشغل به ، ولازمه .

(١١) المغاني جمع المغني (بفتح فسكون) المنزل الذي غنى به أهله أي أقاموا وسكنوا . عضّ الشيء (ع) أصل معناه مسكه بأسنانه . الساعد من الانسان الذراع ؛ وهو ما بين المرفق والكف الوثاق (بفتح الواو) وكسرها) : ما يشدّ به من قيد أو حبل أو نحوه . وعض الوثاق ساعدا لاسير : اشتدّ عليه .

(١٢) طرق (بالبناء للمجهول) وطرق الحداد الحديد (ن) ضربه بالمطرقة ومدّده ، الانطراق مصدر انطرق مطاوع طرقه يقال طرق الحداد الحديد فانطرق .

## منيرة

- هل سمعت « منيرة » منذ أقامت      من بديع النساء في كل فن (١)  
 مذ أقرت برقصها كل عين      واسترقت بصوتها كل اذن (٢)  
 رقصها برقص القلوب على أن      غناها عن الزامير يثنى (٣)  
 هي ان أقبلت بتية عطف      أقبلت بالمهفوف المطمن (٤)  
 وهي ان أدبرت بهزّة ودق      أدبرت بالمرجرج المرجح (٥)

(٦) هي المنيرة الراقصة الملقبة بـ « منيرة الهوزوز » .

- (١) مذ (بضم فسكون) ظرف اضيف الى الجملة افاضت اندفعت ،  
 واسرعت ، واكثرت . البديع فعيل بمعنى مفعول الذي بلغ الغاية في  
 الحسن ، والقي لا مثيل له . <sup>الفتنة</sup> النوع والضرب .
- (٢) أقر الله عينه اعطاء وارضاء <sup>الفتنة</sup> فلان يطبع الى من هو فوقه . وقرت العين  
 (ع ض) بردت سرورا . استرقت ملكك . واسترق المالك المملوك  
 ملكه وصيره رقيقا أي عبدا .
- (٣) أرقص القلوب : بصلها ترقص . الزامير جمع الزمار الالة التي يثنى فيها  
 بالنفخ . يثنى عنه : يجرى ، ويجدي . مضارع أغنى
- (٤) التنية (يفتح فسكون لفتح) وهي مصوغة للمرة . الانعطاف . والتمايل ،  
 والتبخر . المطف (بكر فسكون) الجانب من لدن الرأس الى الورك .  
 المهفوف (بصيغة المفعول) .
- وهففت الفتاة عشق بدنها لفسار كأنه لحسن بييد ملاحه المطمن (بصيغة  
 الفاعل) الساكن . وموضع مطمئن منخفض سهل . والمهفوف المطمن  
 صفتان لموصوف محذوف أي بالقوام المهفوف المطمن
- (٥) الهزة (يفتح الهاء وتشديد الزاي) التحريكة . وهي مصوغة للمرة  
 الردف (بكر فسكون) مؤخر كل شيء . أراد عجزها وكفلها المرجرج  
 (بصيغة المفعول) ورجرج الشيء تحرك واضطرب المرجح (بصيغة  
 الفاعل) . وارجحن الشيء نقل ومال واهتز . والمرجرج المرجح صفتان  
 لموصوف محذوف أي بالكفل المرجرج المرجح .

خلق الله صوتها العذب كيما	يعرف الناس كيف حسن التثني <sup>(٦)</sup>
وبراها مشوقة القد كيما	يعرف الناس كيف حسن التثني <sup>(٧)</sup>
بنت فن غنت لنا فسقتنا	من أفانين لحنها بنت دن <sup>(٨)</sup>
سحرتني منذ أقبلت تنني	فكأنني منذ أقبلت لست مني

### الاشياء

- (٦) كيما كلمة مؤلفة من «كي» الناصبة ومعناها التحليل ، و «ما» المصدرية ،  
أو الزائدة التي كفت «كي» عن العمل
- (٧) براها (ف) خلقها • واصل الفعل مهموز وقد سهل الهمزة لضرورة الوزن •  
مشوقة (بصيغة المفعول) ، ومنشقت الفتاة ( بالبناء للمجهول ) طالت وقل  
لحها ورقت أعضاؤها القد ( بفتح القاف وتشديد الدال ) القوام  
التثني مصدر تثنتت في مشيها أي تمايلت وتبخترت •
- (٨) الفن (بفتح الفاء وتشديد النون) المهارة التي يحكمها الذوق والمواهب •  
أفانين الفناء اساليبه ، وأجناسه ، وطرقه الدعن (بفتح فسكون)  
الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية الدن (بفتح الدال وتشديد النون)  
وعاء ضخم للخمر كهيئة الحب لا يقعد إلا أن يحفر له وبنت الدن  
الخمر

(\*)

## قامت تميمس

- قامت تميمس بأعطاف وأوراك رقصاً على نغمات المقول الحاكي<sup>(١)</sup>  
حوراء جاءت وكل في مسرته لامٍ وراحت وكل طرفه باك<sup>(٢)</sup>  
شكوت من خصرها ضعفاً وقلت لها مليكة الحسن هل عطف على الشاكي<sup>(٣)</sup>  
قلت وقد شاهدت وجدي المبرح ما أغراك ؟ قلت لها : عيناك عيناك<sup>(٤)</sup>  
فاستضحكت وهي تجني الورد قائلة ما أحسن الورد قلت الورد خذاك<sup>(٥)</sup>  
وقلت : أهوى • فقالت بالدلال : ومن تهوى ؟ فقلت لها : إياك إياك<sup>(٦)</sup>

(\*) وهذه أيضاً من شعره القديم ولا يتذكر متى نظمها

- (١) تميمس (ض) تميل وتتبختر وتختال الاعطاف جمع العطف (بكسر فسكون) الجانب من لدن الرأس الى الورك والاوراك جمع الورك (بفتح فكسر) ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد النغمات (بثلاث فتحات) جمع النغمة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) التطريب في الغناء . وجرس الكلام ، وحسن الصوت المقول (بكسر فسكون) اللسان وحكى عنه الكلام (ض) نقله فهو حاك أراد بالحاكي الفنراف
- (٢) الحوراء (بفتح فسكون) البيضاء ، ومن في عينها حور (بفتحتين) وهو في العين اشتداد بياض بياضها مع اشتداد سواد سوادها • الطرف العين وزنا ومعنى •
- (٣) الخصر (بفتح فسكون) وسط الانسان • وهو المستدق فوق الوركين العطف (بفتح فسكون) الحنان •
- (٤) الوجد (بفتح فسكون) الحب المبرح (بصيغة الفاعل) • وبرح به الوجد . جهده وآذاه أذى شديداً • أغراه بالشئ ولّعه به ، وحضه عليه •
- (٥) استضحكت ضحكته • تجني الورد تقطفه ، وتتناوله من شجرته • ما أحسن الورد : صيغة تعجب •
- (٦) أهوى أحب • الدلال (بفتحتين) جراءة المرأة على بعها في تكسر وتغنج كأنها مخالفة وليس بها خلاف •

واستحلفتني على قلبي فقلت لها :  
 سحر بعينك يستهوي القلوب وما  
 ياربة الحسن هلا تمطين على  
 ما أطيب العيش في الدنيا لو اتصلت  
 الحسن يفتن والألحاظ فاتكة  
 تهفو بقلبي أشواقى فامسكه  
 اني وعندي بكنه الحسن معرفة  
 أمسى غرامك يجري في عروق دمي  
 يهواك اي وجلال الحسن يهواك<sup>(٧)</sup>  
 ينفك في هتك عباد ونسك  
 من بات سهران مشغولاً بذكرالك<sup>(٨)</sup>  
 أسباب دنياي مع أسباب دنياك<sup>(٩)</sup>  
 واحيرتي بين فتان وفتاك<sup>(١٠)</sup>  
 لما أراك وهل يشفيه امساكي<sup>(١١)</sup>  
 ما راقني قط من شيء كمرآك<sup>(١٢)</sup>  
 كالكهرباء التي تجري بأسلاك

(٧) استحلفتني حلقتني يهواك (ع) يحبك . اي (بكسر فسكون) :  
 حرف جواب بمعنى نعم . ولا يقع الا قبل القسم . «الواو» واو القسم الجلال  
 (بفتحتين) عظم القدر

(٨) استهواه السحر ذهب بهواه وعقله ، واستهامه وحيره ، وزين له هواه .  
 الهتك (بفتح فسكون) مصدر هتك الستر (ض) خرقة ، وجذبه فأزاله  
 من موضعه ، أو شق جزءاً منه فبدأ ما وراءه العباد (بضم العين وتشديد  
 الباء) جمع العابد الخاضع المنقاد ، والمقيم على العبادة والتزام شرائع  
 دينه النساك (بوزن العباد) جمع الناسك : المتزهد المتعبد المتقشف .  
 (٩) ربة الحسن صاحبه . هلا كلمة تحضيض مركبة من «هل» و «لا» فان  
 دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل وان دخلت على المضارع -  
 كما في قول الشاعر - كانت للحث على الفعل

(١٠) الاسباب جمع السبب الصلة والمودة أراد لو دامت بيننا الصلة  
 والمودة في الحياة .

(١١) يفتن (ض) يستميل ويعجب وفتنت المرأة فلانا ولهته الالفاظ  
 العيون جمع اللحظ (بفتح فسكون) فتك به (ض ، ن) بطش به ،  
 وغدر به واغتاله « وا » : حرف نداء مختص بالندبة الحيرة (بفتح  
 فسكون) : مصدر حارفي امره (ع) : لم يدر وجه الصواب ، ولم يهتد الى سبيله .

(١٢) تهفو بقلبي (ن) تحرّكه وتذهب به ويهفو القلب يخفق

(١٣) الكنه (بضم فسكون) وكنه الشيء حقيقته ، وجوهره راقني (ن)  
 أعجبني قط (بفتح القاف وضم الطاء المشددة) ظرف لاستغراق ما  
 مضى وتختص بالنفي فقوله ما راقني قط أي ما أعجبني فيما مضى من  
 عمري المرأى (بفتح فسكون ففتح) المنظر . يقال هو منّي بمرأى  
 ومسمع . أي بحيث أراه وأسمعه .



## أقبلت في علائـل

سيوف لحاظ أم قسيّ حواجب      تریش الى قلبي سهام المعاطب<sup>(١)</sup>  
 وربّ كعاب أقبلت فسي غلائل      وقد لاح لي منها حلبيّ الترائب<sup>(٢)</sup>  
 لها جيد ظبيّ ، واعتدال وشيجة      وعين مهاة واثلاق الكواكب<sup>(٣)</sup>  
 ولا عيب فيها غير أن اولي الهوى      ينادونها في الحسن بنت العجائب<sup>(٤)</sup>

(\*) وهذه أيضا من قديم شعره      ولا يتذكر متى نظمها

(١) اللحاظ ( بكسر ففتح ) العيون      جمع اللحظ ( بفتح فسكون )  
 القسيّ ( بكسرتين ، وتشديد الياء ) جمع القوس ( بفتح فسكون ) • راش  
 السهم (ض) • ركب عليه ليحمله في الهواء كما يحمل الريش الطائر  
 المعاطب المهالك • جمع المعطب ( بفتح فسكون ففتح ) موضع العطب  
 ( بفتحتين ) أي الهلاك •

(٢) الكعاب ( بفتحتين ) الفتاة التي نهد ثدياها الغلائل جمع الغلالة  
 ( بكسر ففتح ) الشعار الرقيق يلبس تحت الثياب ويلى الجسد • هذا  
 اصل المعنى وقد أراد الشاعر الثياب مطلقا الحلبيّ ( بضم فكسر وتشديد  
 الياء ) جمع الحلبي ( بفتح فسكون ) ما يزّين به من مصوغ المعدنيات  
 والحجارة الكريمة • الترائب جمع التريبة ( بفتح فكسر ) عظام الصدر  
 مما يلي الترقوتين ، وموضع القلادة •

(٣) الجيد ( بكسر فسكون ) العنق ، أو مقدّمه الظبي ( بفتح فسكون )  
 الغزال ويطلق على الذكر والانثى      الوحشية ( بفتح فكسر ) واحدة  
 الوحشيّ وهو شجر الرماح      المهاة ( بفتحتين ) البقرة الوحشية تشبه  
 بها المرأة لسمنها ، وجمالها ، وحسن عينيها      الاثلاق مصدر اثتلق  
 الكوكب : لمع وأضاء •

(٤) العجائب جمع العجيب ( بفتح فكسر ) وهو الأمر الذي يدعو الى  
 العجب

نضت عن محيّاها النقاب عشية<sup>(٥)</sup> فأسفر صبح الحسن من كل جانب<sup>(٥)</sup>  
 ومذ نشرت سود الذوائب أولجت نهار محيّاها يليل الذوائب<sup>(٦)</sup>  
 تناسب فيها الحسن حتى رأيتها تفوق الدمى في حسن ذاك التناسب<sup>(٧)</sup>  
 مفترّة الأجفان تدمي بلحظها قلوب اسود مدميات الكتائب<sup>(٨)</sup>

(٥) نضت النقاب (ن) نزعت به ، وخلعته والقتله المحيّا  
 ( بضم ففتح والياء مشددة ) الوجه . النقاب ( بكسر ففتح ) : القناع تضعه  
 المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها العشية ( بفتح فكسر فباء  
 مشددة ) آخر النهار ، الوقت من زوال الشمس الى المغرب أسفر  
 الصبح : أضاء وأشرق ، ووضح وانكشف .

(٦) مذ ( بضم فسكون ) ظرف أضيف الى الجملة . الذوائب جمع الذؤابة  
 ( بضم ففتح ) الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسلّة . والذؤابة من كل  
 شيء أعلاه وسود الذوائب صفة أضيفت الى موصوفها أي الذوائب  
 السود أولجت أدخلت أراد أنها سترت وجهها بشعرها الإضافي .

(٧) تناسب الحسن تشاكل وتمائل وتلاءم أراد أن الحسن شاع فيها وشملها  
 فكل عضو من أعضائها يماثل غيره في الجمال ويلائمه ويشاكله حتى  
 تألفت منها وحدة منسجمة في الحسن لا ترى فيها نبوءاً أو نشوزاً . الدمى  
 ( بضم ففتح ) جمع الدمية ( بضم فسكون ) الصورة الممثلة من العاج  
 وغيره فيها حمرة كالدم يضرب بها المثل في الحسن .

(٨) مفترّة ( بصيغة المفعول ) وفترت الأجفان سكنت ولانت آدمى  
 الجرح : أخرج منه الدم . وأدمى فلاناً ضربه حتى أخرج منه الدم  
 اللحظ ( بفتح فسكون ) هنا مصدر لحظه (ف) نظر اليه بمؤخر العين  
 عن يمين ويسار مدميات ( بصيغة الفاعل ) الكتائب جمع الكتيبة  
 ( بفتح فكسر ) : الطائفة والقطعة من الجيش .

فلم أنسها والله يوم تعرّضت      لنا بين هاتيك الظباء السوارب<sup>(٩)</sup>  
وما كنت أدري ما الصبابة قبلها      ولا همت يوماً في الحسان الكواعب<sup>(١٠)</sup>  
فأصبحت فيها ذا غرام ولوعة      ووجد وتهيام وهمّ مواظب<sup>(١١)</sup>  
وما الصبر إلا غائب غير حاضر      وما الشوق إلا حاضر غير غائب

---

(٩) تعرّضت تصدّت      الظباء ( بكسر ففتح ) أراد جمع الظبية أي  
أترابها الفتيات      السوارب أراد السائرات جمع الساربة المتوجهة  
للرعي

(١٠) الصبابة (بفتحيتين)      رقة الشوق وحرارته • هام بالحسان (ض): شغف حياً  
بهنّ

(١١) الغرام ( بفتحيتين )      الحبّ المعذب للقلب      اللوعة ( بفتح فسكون )  
حرقة الحب      الوجد (بفتح فسكون )      المحبة      التهيام ( بفتح وسكون ):  
مصدر هام بالحسان      الهيمّ الحزن      المواظب ( بصيغة الفاعل )  
وواظب على الشيء : دأبه ، ولازمه ، وثابر عليه •

# في المسرح

بدت في مسرح رجب البلاط بقضبان مشبكة محاط<sup>(١)</sup>  
فجالت من ضفائرها بتاج وماست غير ضافية الرياط<sup>(٢)</sup>  
ولا أنسى تورّد وجتيتها ولا وقد برزت تميز على البساط<sup>(٣)</sup>

(\*) قال الشاعر انه نظمها بعد ما شاهد مسرح الحيوانات في بيروت كما نظم قصيدة « تأثير التربية » وذلك سنة ١٩٠٨ .

(١) بدت (ن) ظهرت المسرح ( اسم مكان ) أصل معناه مرعى السرح ( بفتح فسكون ) أي الماشية ، وبه سمي مكان التمثيل الرحب ( بفتح فسكون ) الواسع البلاط ( بفتححتين ) كل شيء فرشت به الدار من حجر ونحوه . القضبان ( بضم فسكون ، وكسر القاف لغة فيه ) جمع القضيب الفصن المقطوع فعيل بمعنى مفعول محاط ( بصيغة المفعول ) . وأحاط القوم بالبلد أحدقوا به ، واستداروا بجوانبه .

(٢) جال (ن) دار ، وتحرك الضفائر الذوائب جمع الضفيرة ( بفتح فكسر ) الخصلة من الشعر تضفر على حدة . التاج ما يوضع على رأس الملوك من الذهب والجواهر ماست (ض) تبخترت، وتمايلت ، واختالت «الضافية السابغة الواسعة وزناً ومعنى الرياط ( بكسر ففتح ) جمع الريطة (بفتح فسكون ) كل ثوب لين رقيق وقوله « غير ضافية الرياط » أي ان ثيابها كانت قصيرة ،

(٣) التورّد مصدر توردت وجنتها أي احمرت كالورد الوجنة ( بفتح فسكون ) من الانسان ما ارتفع من لحم خده برز (ن) خرج ، وظهر بعد خفاء .

فقلنا وهي تخطر في وقار      ملك الحسن يخطر في البلاط<sup>(٤)</sup>  
وقد سجدت لها الأنظار لما      أرتنا الحسن يرقل في القباطي<sup>(٥)</sup>  
وكبرتنا المهيمن حين راحت      تصول على الضياغم بالسياط<sup>(٦)</sup>  
سقت أعصابنا خدراً وطارت      مرفرة بأجنحة النشاط<sup>(٧)</sup>  
مشت مشي الحمامة فوق سلك      تهول عليه أن تخطو الخواطي<sup>(٨)</sup>

(٤) تخطر (ض) تهتز وتتبخر ، أو ترفع يدها وتضعها ، أو ترددها الى  
الأمام والوراء . الوقار ( بفتحين ) الحلم والرزانة . البلاط المراد  
به هنا قصر الملك وحاشيته .

(٥) يرقل (ن) يجرّ الذيل متبخرأ . القباطي ( بضم ففتح ) جمع القبطية  
( بضم فسكون ) وهي ثياب من كتان رقيق تنسج بمصر ، منسوبة  
على غير القياس الى القبط ( بكسر فسكون ) :

(٦) كبرنا قلنا الله أكبر المهيمن ( بصيغة الفاعل ) من أسماء الله  
الحسنى ، بمعنى الرقيب المسيطر على كل شيء ، الحافظ له ولمراد  
بتكبير المهيمن تعظيمه ، ليرقبها ويحفظها من عادية هذه السباع الضارية .  
الضياغم جمع الضيغم ( بفتح فسكون ففتح ) الأسد . السيات  
( بكسر ففتح ) : جمع السوط ( بفتح فسكون ) ما يضرب به من جلد  
سواء أكان مضافاً أم لم يكن .

(٧) الخدر ( بفتحين ) مصدر خدر العضو (ع) فتر واسترخى فلا  
يطيق الحركة النشاط ( بفتحين ) مصدر نشط في عمله (ع) خف  
له ، وطابت نفسه له ، وأسرع وجده فيه .

(٨) هاله (ن) أفزعه ، وعظم عليه . وأن والفعل « تخطو » في تأويل مصدر  
فاعل تهول وقد سكن الفعل بعد أن لضرورة الوزن وتخطو (ن)  
تمشي و « عليه » متعلق بـ « تخطو » أي تخطو عليه الخواطي جمع  
الخطاطية . والخواطي فاعل تخطو

وعن تأنيث الفعل « تهول » مع أن فاعله المصدر المؤنث قال شاعرنا  
ذلك باعتبار الخواطي ( جمع الخطاطية ) فكان العبارة تهول خطوات  
الخواطي أي تخيفها وتفزعها فلا تقدم على المشي فوقه .

وبارت فوقه خفقان قلبي بحمالي ارتفاع وانحطاط<sup>(٩)</sup>  
فخلناها وقد خلبت نهانا تعلمنا الجواز على الصراط<sup>(١٠)</sup>

---

(٩) باري الشيء عارضه ، فأتى بمثل فعله الانحطاط أراد الهبوط .  
وأصل معنى الانحطاط : النزول والانحدار .

(١٠) خال الشيء ( ع ) ظنه . خلّب ( ض ، ن ) خدع بالطف القول . النهي  
( بضم ففتح ) العقل وهو جمع استعمل استعمال المفرد لأنه  
جمع نهية ( بضم فسكون ) وهي بمعنى العقل لأنها تنهى عن القبيح .  
وخلبت نهانا أي فتنت عقولنا الجواز ( بفتحين ) المرور مصدر  
جاز الموضع ( ن ) سار فيه ، وقطعه الصراط ( بكسر ففتح ) جسر  
ممدود على متن جهنم يمر عليه الخلق يوم القيامة قالوا فيه أنه  
أدق من الشعرة وأحد من السيف فالشاعر يقول ان هذه الماشية  
فوق السلك كانت تعلمنا كيف يكون المشي على الصراط .

# الدمع و نار البين

الى كم تصبّ الدمع عيني وتسكب	وحتّام نار البين في القلب تلهب <sup>(١)</sup>
أبيت ولي وجد يشبّ ضرامه	ودمع له في عارضيّ تصبّ <sup>(٢)</sup>
وهل لمشوق خانة الصبر عنكم	سوى دمه ؟ فهو الدواء المجرب <sup>(٣)</sup>
ألا ان يوماً جرّد البين سيفه	علي به يوم شديد عصبص <sup>(٤)</sup>
فيا ليت شعري هل أفوز برؤيتي	محيّاً له كل المحاسن تنسب <sup>(٥)</sup>
وعينيك لا أسلوك أو يصبح السها	وشمس الضحا في ضوئه تتجّجب <sup>(٦)</sup>

(\*) وهذه ايضاً من شعره القديم ، ولا يتذكر متى نظمها .

(١) كم ( بفتح فسكون ) استفهامية بمعنى أي عدد ؟ « ما » استفهامية معناها أي شيء ؟ مجرورة بـ « حتى » وقد حذفت ألفها وبقيت الفتحة دليلاً عليها . البين ( بفتح فسكون ) الفراق لهبت النار (ع) اشتعلت خالصة من الدخان .

(٢) الوجد ( بفتح فسكون ) المحبة . يشب (ن) يتقدّ . الضرام ( بكرر ففتح ) لهب النار . وضرمت النار (ع) اشتعلت واتقدت . العارض ( بصيغة الفاعل ) صفحة الخد وهما عارضان التصبب مصدر تصبب الماء : انسكب وحدث .

(٣) المشوق ( اسم مفعول ) وشاقه الحب (ن) هاجه

(٤) الا التنبيه ، يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده العصبص ( بفتحتن فسكون ففتح ) شديد الحرّ ، أو الشديد مطلقاً

(٥) « يا » حرف نداء ، والمنادي محنوف تقديره « هذا أو هذه » ليت شعري أي بيتني أعلم المحيّا ( بضم ففتح ، والياء مشددة ) الوجه .

(٦) وعينيك الواو للقسم فهو يقسم بعينيها يصبح مضارع منصوب بأن مضمرة بعد « أو » بمعنى حتى . السها ( بضم ففتح ) : كوكب خفيّ الضوء من بنات نعش الصغرى وقيل الكبرى يريد المستعيل .

فأني كما شاء الهوى بك مغرم      وأنت كما شاء الجمال محبب  
أحنّ الى رؤياكم كلما سرى      نسيم ، وأبكي كلما لاح كوكب<sup>(٧)</sup>  
وأذكركم للشمس عند طلوعها      ويعزب عني الصبر أيتان<sup>(٨)</sup> تغرب<sup>(٩)</sup>  
لقد بان صبري يوم بينك اذ قضى      به صرف دهر لم يزل يتقلب<sup>(٩)</sup>  
تبصر خليلي في الزمان فهل ترى      صفا فيه من وقع الشوائب مشرب<sup>(١٠)</sup>  
ومن نظر الدنيا وجرب أهلها      رأى الغدر من أشداقها يتحلب<sup>(١١)</sup>

(٧) لاح الكوكب (ن) : بدا ، وأضاء وتلألأ .

(٨) يعزب (ن) يبعد ، ويخفى ، ويغيب أيتان ( بفتح الهمزة وتشديد الياء ) : ظرف للزمان المستقبل بمعنى حين .

(٩) بان الصبر (ض) بعد ، وانفصل ، الصرف ( بفتح فسكون ) . وصرف الدهر نوائبه وحدثاته

(١٠) تبصر فعل أمر وتبصر الشيء تأمله وتعرفه الخليل الصديق المختص الشوائب الأكدار ، والأقذار ، والعيوب جمع الشائبة وهي الشيء الغريب يختلط بغيره المشرب ( بفتح فسكون ففتح ) الماء ، وموضع شربه ، وشريعة النهر

(١١) الغدر ( بفتح فسكون ) مصدر غدر به (ض) نقض عهده ، وخانه ، وترك الوفاء به ، الأشداق ( بفتح فسكون ) جمع الشدق ( بكسر فسكون ) : جانب الفم مما يلي الخد . يتحلب : يسيل .



# الى الوفد الاقتصادي المصري

أهلاً بأضياف العرا ق أتوه من مصر، العزيزة<sup>(١)</sup>  
 سروات مصر، في العلا لهم على السروات يزه<sup>(٢)</sup>  
 من مثل « طلعتهم » نشاطاً في فعائله الحريزه<sup>(٣)</sup>  
 هو في النشاط كمرجل يغلي فيسمعنا أزيه<sup>(٤)</sup>  
 قد يعجز الصريع عنه اذا يحاول أن يروزه<sup>(٥)</sup>

(\*) في التاسع من نيسان ١٩٣٦ وصل الى بغداد الوفد الاقتصادي المصري الذي جاء لزيارة العراق برئاسة طلعت حرب وفي المأدبة التي أقامها رئيس الوزراء ( يس الهاشمي ) أنشد شاعرنا هذه القصيدة :

(١) أهلاً كلمة ترحيب أي صادفت أهلاً فابسط نفسك واستأنس ، ولا تستوحش . وأهل الرجل عشيرته وذوو قرياه الأضياف جمع الضيف . والضيف هو النزول على غيره دعي أم لم يدع . العزيزة : القوة البرينة من الذل وعز فلان على فلان (ض) : كرم عليه .

(٢) السروات ( بثلاث فتحات ) جمع السراة ( بفتحتين ) وهذه جمع السري ( بفتح فكسر فياء مشددة ) . وسروات القوم سادتهم ورؤساؤهم . الميزة ( بكسر فسكون ) أي فضل يمتازون به على غيرهم . وهي الاسم من مازه (ض) وميئزه وكلاهما بمعنى عزله وفصل بعضه عن بعض .

(٣) النشاط ( بفتحتين ) مصدر نشط في عمله (ع) : خف وأسرع وجد فيه . الحريزة : الحصينة المنيعه وزناً ومعنى

(٤) الرجل ( بكسر فسكون ) القدر من النحاس وقيل يطلق على كل قدر وهو مذكر بخلاف القدر فانها مؤنثة الأيز ( بفتح فكسر ) : صوت الغليان .

(٥) عجز عن الشيء ( ض ، ع ) ضعف ولم يقدر عليه . الصريع ( بكسرتين ، والراء مشددة ) المصارع الكثير الصرع لأقرانه . راز الشيء (ن) حمله ليعرف ثقله ويختبره .

- ذو همتة فَعَالَة      ترك الجبال بها هزیزه<sup>(٦)</sup>
- لوسار في شدق الهزیر      بها لأمكن أن یجوزه<sup>(٧)</sup>
- كم في معادن سعيه      لبني المواطن من ركیزه<sup>(٨)</sup>
- أعماله للمملکین      « بمصر » قد فتحت كنوزه<sup>(٩)</sup>
- لوسار في یبس لأبدی      من موطنه نزیزه<sup>(١٠)</sup>
- لم یثبه عن كل ما      قد رام الا أن یحوزه<sup>(١١)</sup>

- (٦) هزیزه ( بفتح فكسر ) أي متحركة • وهز الشيء (ن) حركة وهز الرعد : تردد صوته •
- (٧) الشدق ( بكسر أوله وفتح ، وسكون ثانيه ) جانب الفم مما تحت الخد • للهزیر ( بكسر ففتح فسكون ) الأسد الكاسر سمي به لشدته وصلابته • وجاز الشيء (ن) قطعه وخلفه وراءه •
- (٨) المعادن جمع المعدن ( بفتح فسكون فكسر ) : موضع استخراج الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوها وقد استعارها لمصادر أعماله الركیزة ( بفتح فكسر ) : القطعة من جوهر الأرض المركوزة فيها •
- (٩) الملق ( بصيغة الفاعل ) وأملق الرجل أنفق ماله حتى افتقر واحتاج • الكنوز ( بضمّتين ) جمع الكنز ( بفتح فسكون ) اسم للمال اذا احرز في وعاء
- (١٠) الیبس ( بفتحّتين ) ما لا بلل فيه من الأرضی • وأرض یبس : شديدة صلبة • الفزیز ( بفتح فكسر ) مصدر نزت الأرض تحلّب منها الماء
- (١١) ثناه عن الشيء (ض) صرفه عنه وحازه (ن) ملكه ، وضمه ای نفسه

ومهذب لم تلق في أوصاف سيرته غميزه<sup>(١٢)</sup>  
زار العراق ، تفثلاً والفضل من كرم الغريزة<sup>(١٣)</sup>  
ففى زيارته تكون طويلاً ليست وجيزه<sup>(١٤)</sup>

---

(١٢) المهذب ( بصيغة المفعول ) الرجل الذي طهر أخلاقه مما يعيبها ويشينها .  
وهذب الصبي رباه تربية صالحة خالية من الشوائب السيرة ( بكسر  
فـسكون ) الحالة التي يكون عليها الإنسان . وـيرة الرجل تأريخ  
حياته . الغمزة ( بفتح فـكسر ) ما يطعن به المرء . يقال فلان ما فيه  
غمزة أي ما فيه مطعن ولا نقيسة .

(١٣) التفضل مصدر تفضل أي أحسن الغريزة الطبيعة وزناً ومعنى . من  
خير أو شر

(١٤) الوجيزة : القصيرة والسريعة وزناً ومعنى .

# الوفد المصري

طلعت بحرب وصحبه  
الكرام »

أتى من « مصر » « طلعتها بن حرب » فأهلاً بالمدلل كل صعب<sup>(١)</sup>  
وأهلاً بالذي اتخذته « مصر » لدفع ملمة ، ولقرع خطب<sup>(٢)</sup>  
هو الرجل الذي في « مصر » قامت له هم تنفس كل كرب<sup>(٣)</sup>  
تعهد بالمساعي الغر « مصرأ » فبدل جذب تربتها بخصب<sup>(٤)</sup>  
أحب بلادها فسمعت منها له شكر الحبيبة للمحب

★ ★ ★

لقد شاهدت مبتهجاً يعني له في « مصر » آثاراً كبارا

- 
- (\*) وأنشد هذه القصيدة في الحفلة التي أقامها طلاب الحقوق للوفد
- (١) المذل ( بصيغة الفاعل ) الصعب ( بفتح فسكون ) العسر . وصعب عليه الأمر (ك) امتنع ، واشتد ، وعسر . وذلل الصعب سهله ومهده .
- (٢) الملمة (بصيغة الفاعل) النازلة الشديدة من شدائد الدهر القرع (بفتح فسكون) مصدر قرعة (ف) ضربه . الخطب (بفتح فسكون) : الأمر صغر أو عظم . والمراد هنا الأمر العظيم . وأراد بقرع الخطب مقاومته والتغلب عليه .
- (٣) الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمة ما هم به من عمل ليفعل ، والعزم القوي . الكرب (بفتح فسكون) الحزن ، والغم يأخذ بالنفس . ونفس الكرب : فرجه ، وكشفه ، ولطفه ،
- (٤) تعهد الشيء أصلحه ، وتفقده ، وتحفظ به المساعي جمع المسعى (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي بمعنى السعي ، والتصرف الغر (بضم الغين وتشديد الراء) البيض جمع الاغر : والاغر ذو الغرة (بضم الغين وتشديد الراء) البياض في الجبهة . أراد بالمساعي الغر أعماله المفيدة الناجحة الجذب (بفتح فسكون) المحل . وهو انقطاع المطر ويبس الارض الخصب (بكسر فسكون) خلاف الجذب . مصدر خصب المكان : (ع ، ض) كثر فيه العشب والكلا .

ففي « الكُبرى » ، له متحرّكات تخلّد في البلاد له الفخارا<sup>(٥)</sup>  
معامل مارست غزلاً ونسجاً فأغنت في صناعتهما الديارا<sup>(٦)</sup>  
وفي « الاسكندرية » ، بإخرات له في البحر تبتدر السفارا<sup>(٧)</sup>  
وأما « بنك مصر » ، فذاك أمر به قد جلّ « طلعة » ، أن يبارى<sup>(٨)</sup>

★ ★ ★

إذا ما « مصر » ، في المال استقلت فلا تخشى التأخر في السياسة  
فإن المال أكبر ما يرجى به نيل السيادة والرياسة  
إذا ما الشعب كان أسير فقر فما تجدى السياسة والحماسة!<sup>(٩)</sup>  
أصبح في سياسته طليقاً أسير أوجب الفقر احتباسه<sup>(١٠)</sup>  
ولكن من سعى سعي « ابن حرب » فقد نال السيادة بالكياسة

★ ★ ★

---

(٥) الكبرى اسم قرية فيها معامل للمنسوجات الوطنية وغيرها . ومتحرّكات  
صفة لموصوف محذوف أي مكائن متحرّكات الفخار (بفتحتين) التمدح  
بالخصال ، والمباهاة بالمناقب والمكارم من حسب ونسب .

(٦) مارست عالجت ، وزاولت

(٧) السفار (بكسر ففتح) مصدر سافر أي مضى ، وارتحل . وتبتدر السفار-  
تسارع اليه

(٨) يبارى (بالبناء للمجهول) يعارض ، يقال باراه أي عارضه ، وفعل مثل  
فعله

(٩) الحماسة الشجاعة ، والشدة

(١٠) أوجب : الزم . احتباسه حبسه أي سجنه .

(١١) الكياسة (بكسر ففتح) مصدر كاس الغلام (ض) ظرف ، وفطن وعقل  
والكياسة تمكين النفوس من استنباط ما هو أنفع .

رجال • النيل ، حَيِّتُمْ رجالاً      بما للعرب فيكم من سمات<sup>(١٢)</sup>  
بكم طرب • الفسرات ، وظل جهراً      لوائي • النيل ، انك من لدائي<sup>(١٣)</sup>  
كلتا جاريان على سهول      بأبناء العروبة أهلات<sup>(١٤)</sup>  
كلتا في الاخاء لنا مواخير      ضَمِنَ لنا النجاح بكل آت  
وتجمننا جوامع كبريات      وأكبرهن سيدة اللغات<sup>(١٥)</sup>

★ ★ ★

لقيد زرناكم قبلاً فكتنا      على تنز التجلة والكرامة<sup>(١٧)</sup>  
فمن بيت يمد به سباط      ومن وجه تضيء به ابتسامه<sup>(١٨)</sup>

(١٢) السمات : جمع السمة (يكسر ففتح) :- العلامة .

(١٣) طرب (ع) خف واهتز من فرح او حزن • والمراد هنا الفرح والسرور .  
اللغات : جمع اللمة (يكسر ففتح) ولدتك هو الذي ولد يوم ولادتك .  
وأراد بها القدم ؛ فالفسرات والنيل كلاهما من الانهر القديمة .

(١٤) أهلات جمع أهل • والمكان الآهل الذي به أهله .

(١٥) ضمن الشيء (ع) كفله والتزمه .

(١٦) سيدة اللغات • أراد بها اللمة العربية .

(١٧) النشز (بفتحتين) المكان المرتفع من الارض • واستعماله في التجلة والكرامة  
مجاز لان المرء يعلو قدره بهما كما يعلو شخصه اذا أوفى على نشز  
والتجلة ( بفتح فكسر ، واللام مشددة ) الجلال والكرامة ( بفتحتين )  
الاعزاز • والشاعر في قوله : « لقد زرناكم ... » ، يشير الى الوفد العراقي  
الذي ذهب الى مصر في آذار ١٩٣٦ ، وكان هو من رجال ذلك الوفد

(١٨) يمد ( بالبناء للمجهول ) السباط ( بكسر ففتح ) ما يمد ليوضع عليه  
الطعام • واصل معناه الشيء المصطف يقال مشى بين سباطين من  
الجنود أي بين صفين منهم .

وما هذا لمر الحق منكم      بدع بل لكم فيه استقامه<sup>(١٩)</sup>  
وما زرناكم لكبير ملك      ولكن للاخوة والشهامة<sup>(٢٠)</sup>  
ألا فلتحي مصر، فنحن نرجو      لكم فيها السعادة والسلامه

★ ★ ★

وكنتم في مصر، من بطل همام      يسير بها على خطوات سعد،<sup>(٢١)</sup>  
وكم راق بها في جو علم      ليستهدى بأجمه ويهدي<sup>(٢٢)</sup>  
وكم ساع لها بخطا ابن حرب،      ليسعدها بما يقني ويجدي<sup>(٢٣)</sup>  
ولكن ابن حرب، في دجاها      كبدر الافق حلّ برج سعد<sup>(٢٤)</sup>

★ ★ ★

(١٩) البدع (بكسر فسكون) الامر الذي يفعل أولا . يقال : ما كان فلان بدعا في هذا الامر .

(٢٠) الشهامة (بفتحتين) مصدر شهم الرجل (ك) كان جلدا ، ذكي الفؤاد . والشهم (بفتح فسكون) الذكي والسيد السديد الرأي ، والصبور على القيام بما حُمِّل

(٢١) كم : خبرية بمعنى كثير . البطل (بفتحتين) : الشجاع . سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته . الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي من الرجال . خطوات (بضم فتحة) جمع خطوة وهي ما بين قدمي الماشي . وسعد هو سعد زغلول الزعيم المصري .

(٢٢) يستهدى (بالبناء للمجهول) يطلب اليه الهدى والرشاد . ويهدي (ض) يرشد ، ويدلّ . وهدى فلانا الطريق عرفه وبينه له

(٢٣) أسعدها جعلها سعيدة اغنى عنه اجزا . واجدى ، نفع وكفى

(٢٤) الدجى ( بضم ففتح ) سواد الليل وشدة ظلمته . وحل بالمكان (ن،ض) نزل به البرج (بضم فسكون) واحد بروج السماء ؛ وهي منازل القمر ينزل في كل يوم منزلا منها . والسعد (بفتح فسكون) اليمن ، والنعمة ، والخير ، ومن تلك البروج أربعة سعود هي سعد بلح ، وسعد الاخبية، وسعد الدابح ، وسعد السعود .

فكيف تكون مصر في إسار وفيها اليوم من يحمي ويفدي (٢٥)

\*\*\*

متى تنقاد للعرب الليالي فتقر عن نوازلها النوازي (٢٦)  
وترجمهم الى ما كان قبلاً لهم من دولة ومن اعتزاز (٢٧)  
فيمسوا في «العراق» على اتحاد و «مصر» و «الشام» وفي «الحجاز»  
هنالك يضحك المجد ابتهاجاً ويمسي الحق منصلت الجراز (٢٨)  
ألا فلتسعدن «بفؤاد» «مصر» كما بغداد «قد سعدت» «بغازي» (٢٩)

---

(٢٥) الاسار (بكسر ففتح) ما يقيّد به الاسير

(٢٦) تنقاد تطيع ، وتخضع ، وتدعن تفتقر (ن) تسكن بعد حدة ، وتلين بعد شدة . والفعل منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالاستفهام النوازل جمع النازلة وهي المصيبة الشديدة تنزل بالناس . النوازي صفة للنوازل . جمع النازية الواثبة ، والثائرة ، والمتحركة .

(٢٧) رجعته عن الشيء واليه (ض) ، وأرجعه كلاهما بمعنى رده وصرفه . الاعتزاز مصدر اعتزّ فلان صار عزيزاً أي قوياً شريفاً

(٢٨) منصلت (بصيغة الفاعل) مطاوع أصلت السيف جرّده من غمده الجراز (بضم ففتح) السيف القطاع

(٢٩) سعد (ع) خلاف شقي . وفؤاد ملك مصر - وغازي ملك العراق .



# بمناسبة منتزه الهاشمي

قالوا : نخلد ذكره بحديقة      غناء فيها تنبت الأزهار<sup>(١)</sup>  
ونضيفها في التسميات الى اسمه      حتى يكون له بها تذكار  
هذا لعمر الله جهل تضحك الـ      عقلاء منه وتهزأ الأحرار<sup>(٢)</sup>  
ان الحقائق لا تخلد باسمها      من لا تخلد ذكره الآثار<sup>(٣)</sup>  
ما نفع تسمية الأماكن باسم من      خلت الضمائر منه والأفكار

---

(\*) أنشأت «أمانة العاصمة» حديقة سميتها «منتزه الهاشمي» احياء لذكرى «يس الهاشمي» فنظم شاعرنا هذه القصيدة . والمنتزه (اسم مكان) : مكان التنزه . وأصل معنى التنزه التبعاد والتصوّن وتنزهوا في الرياض اذا خرجوا الى البساتين والخضر والرياض أي ابتعدوا عن المنازل والبيوت ، وعن فساد الهواء

(١) الذكر (بكسر فسكون) : الصيت والثناء . والعلاء والشرف ، والذكر والتذكار (بفتح فسكون) كلاهما مصدر ذكره (ن) : حفظه في ذهنه ولم يضيعه . ونخلد ذكره : نجعله خالداً أي دائماً باقياً . الغناء : الروضة التي كثر عشبها ، والتفت أشجارها وسميت غناء لطنين ذبابها ، أو لحفيف الريح فيها . والغناء ذات الغنّة (بضم الغين وتشديد النون) وهي صوت يخرج من الخيشوم .

(٢) تهزأ (ف ، ع) تسخر منه لعمر الله ، اللام للقسم ، والعمر ( بفتح فسكون) هنا بمعنى الدين . فالشاعر يقسم بدين الله

(٣) الآثار جمع الاثر (بفتحتين) ما أحدثه وخلفه السابقون . وأصل معنى الاثر ما بقي من رسم الدار

من فاته غرّ المساعي فاته      بعد الممات بغيرها الانشار<sup>(٤)</sup>  
ان المحايي ما لهنّ مآثر      مثل الليالي ما بها أقمار<sup>(٥)</sup>  
هل تذكر الأشجار من بعد البلى      الا بما انتضدت بها الأنمار<sup>(٦)</sup>  
والذكريات اذا أتت بشهودها      حسن السماع وأحمد التكرار<sup>(٧)</sup>  
من سار في دنياه سيرة مصلح      لهجت بخالد ذكره الأمصار<sup>(٨)</sup>  
من عاش في خطط البلاد مؤثراً      أحبه بعد مماته الآثار<sup>(٩)</sup>  
« ياسين ، خلّو من خوالد سعيه      أنى تخلّد ذكره الأزهار ! »<sup>(١٠)</sup>

(٤) فاته الشيء (ن) : ذهب عنه فلم يدركه . الفرّ . (بضم الفين وتشديد الراء) : جمع الفرّاء البيضاء الحسنة . المساعي جمع المسعاة (بفتح فسكون) المكرمة ، والمجد . وغرصة اضيفت الى موصوفها أي المساعي الفرّ . الانشار مصدر أنشره أحياء ، وبعثه بعد الموت . والضمير في « بغيرها » يعود الى المساعي

(٥) المحايي جمع المحيا (بفتح فسكون) أي الحياة . المآثر جمع للمآثرة (بفتح فسكون) ، وفتح الثاء وضمها ) المكرمة المتوارثة . والباء في « بها » ظرفية بمعنى في .

(٦) البلى (بكسر ففتح) مصدر بلى الثوب (ع) خلق ، ورث ، وتقرب الى الفناء . وما ، مصدرية . وانتضدت اجتمعت . وبما انتضدت بها أي بانتضاد الآثار

(٧) أحمد (بالبناء للمجهول) صار محمودا التكرار مصدر كرره اعاده مرة بعد أخرى .

(٨) لهج بالشيء (ع) اولع به فتأبر عليه واعتاده الامصار (بفتح فسكون) البلاد ، والمدن وأراد الاوطان وهي جمع المصر (بكسر فسكون)

(٩) الخطط جمع الخطّة (كلتاها بكسر ففتح) الارض التي يخطها الرجل لنفسه بأن يعلم عليها علامة يخطها بها اشارة الى انه اختارها للبناء .

(١٠) الخلو ( بكسر فسكون) الخالي والخالية للمؤنث والمذكر الخوالد جمع الخالد أنى (بفتحتين والنون مشددة) استفهامية ، يستفهم بها عن الجهة . تقول : انى يكون هذا ؟ أي من أي وجه وطريق ؟ ...

## عند لعبة البليارد

- وفي الألعاب لم تر قط عيني      كمثل اللب بالأكبر الثلاث<sup>(١)</sup>  
تجول بمستطيل الشكل عالٍ      لطيف صنمه حسن الأناث<sup>(٢)</sup>  
فيضا وان تدفان جرياً      الى حمراء بادية اللهاث<sup>(٣)</sup>  
ينال الضرب احداها فتجري      لضرب الآخرين بلا لبث<sup>(٤)</sup>  
فتبعت الثلاث مدحرجاتٍ      وقد حصل اصطدام بانبعاث<sup>(٥)</sup>  
يدحرجهن أغلمة ظراف      نسبت بهم مغازلة الاناث<sup>(٦)</sup>

(١) قط (بفتح القاف وضم الطاء المشددة) طرف زمان لاستفراق الماضي ، وتختص بالنفي فقوله " لم تر قط عيني " أي ما رأت فيما مضى من العمر - الأكبر (بضم ففتح) جمع الأكبر - لفة في الكرة وهي كل جسم مستدير

(٢) تجول (ن) تنور - مستطيل صفة لموصوف محذوف أي تخت مستطيل الشكل - والمراد به المنضدة الخضراء التي يلعبون عليها هذه اللعبة - الاناث متاع البيت من فراش ونحوه - قيل لامفرد له ، وقيل مفردة أئانة -

(٣) بيضاوان ، وحمراء صفتان لموصوفين محذوفين أي أكثرتان بيضاوان ، وأكراً حمراء - اللهاث (بضم ففتح) : جمع اللهثة (بضم فسكون) النقطة الحمراء التي ترى في الخوص اذا شققته - والمراد أن حمرتها ظاهرة -

(٤) اللبث (بضم تين) : المكث ، والاقامة -

(٥) تنبعت تنبغ الاصطدام مصدر اصطدم الفارسان أصاب كل واحد منهما الآخر بنفسه وتقله ، وتزاحما - والانبطات مصدر انبعت فلان في السير : أسرع ، وذهب ، وانطع -

(٦) الأغلمة (بفتح فسكون فكسر) جمع الغلام (بضم ففتح) الصبي حين يقارب سن البلوغ - الظراف (بكسر ففتح) جمع الظريف وهو الكيس ، الذكي ، الحاذق ، الأديب وأراد بظرفهم أيضا حسنهم وجمالهم - المغازلة مصدر غازل المرأة حادتها وتودد اليها -

بأيديهم عصي<sup>٧</sup> مـشرعات مهياة لضرب واحتاث<sup>(٧)</sup>  
فكان اذا انحني للضرب منهم غلام هاج شوقي وهو جاث<sup>(٨)</sup>  
وربت ضربة لما تشى ليضربها تشى بانخناث<sup>(٩)</sup>  
وكانت توبة لي عن مجون فعادت من هواه الى انتكات<sup>(١٠)</sup>  
فلست وقد تجدد لي غرام ابالي لوم ألسنة رثا<sup>(١١)</sup>

(٧) العصي ( بكسرتين ، وتشديد الياء ) جمع العصا ، مشرعات ( بصيغة المفعول ) صفة للعصي واشرع الشيء رفعه جدا ، وأعلاه وأظهره وأشرع عليه الرمح سنده اليه . مهياة ( بصيغة المفعول ) وهيا الشيء . أصلحه ، وأعده ، وكتبه لغرض خاص . الانخناث : مصدر احتثه على الامر حصه عليه ، وأعجله اعجالا متصلا .

(٨) هاج (ض) ثار ، وتحرك الشوق (بفتح فسكون) . الى الشيء نزوع النفس اليه ، أو تعلقها به . وجثا الرجل (ن) جلس على ركبتيه ، أو قام على اطراف أصابعه ، فهو جاث .

(٩) ربت . هي حرف الجر (رب) دخلت عليه التاء مقحمة ، وليست للتانيث . ورب للتقليل غالبا . الانخناث اللين والتكسر والاسترخاء . مصدر انخنث

(١٠) المجون (بضمين) : مصدر مجن الرجل (ن) : كان لا يبالي قولا ، ولا فعلا الهوى (بفتحتين) الحب ، والعشق الانتكات مصدر انتكت العهد انتقض . وقولهم طلب فلان حاجة ثم انتكت لآخرى أي انصرف عنها لآخرى .

(١١) الغرام (بفتحتين) الولوع ، والحب المعذب . اللوم (بفتح فسكون) العذل وزنا ومعنى ، مصدر لومه على كذا وفي كذا كدّره بالكلام لا تيانه ما ليس جائزا أو ملائما لحال اللائم ، أو حال الملوم . الالسنة (بفتح فسكون) فكسر : جمع اللسان . الرثا ( بكسر ففتح ) : جمع الرث ( بفتح الراء وتشديد الثاء ) . ورث الشيء (ك) خلق ، وبلي ، وضعف ، وهان ، و «رثا» صفة لالسنة .

# المكتب

- تصوّر حدائق في بهجة تروق ، وفي نضرة تعجب<sup>(١)</sup>  
ترقرق فيها مياه العلو م جداول تجري ولا تنضب<sup>(٢)</sup>  
وهب عليها نسيم الفنو ن يروح ويغدو بها يلعب<sup>(٣)</sup>  
فأضحت وأرض كمالاتها بنبت الحقائق تعشوشب<sup>(٤)</sup>

(\*) أي المدرسة هكذا كانت تسمى في العهد العثماني

(١) تصوّر فعل أمر • وتصور الرجل الشيء تخيله واستحضر صورته وشكله في ذهنه الحدائق جمع الحديقة : البستان يحيط به حاجز البهجة ( بفتح فسكون ) حسن لون الشيء ونضارته ، وهو في النبات النضارة ، وفي الانسان الفرح والسرور تروق تعجب النضرة ( بفتح فسكون ) الحسن ، والرونق ، واللفظ • تعجب مضارع أعجبه الشيء : عجب منه وسر به •

(٢) ترقرق مضارع حذفته احدى تاءيه وتترقرق تجري جريانا سهلا وتتلأأ أي تجيء وتذهب الجداول: جمع الجدول ( بفتح فسكون ) : مجرى صغير يشق في الأرض للسقي تنضب (ن) تغور في الأرض

(٣) النسيم ( بفتح فكسر ) الريح اللينة لا تحرك شجرا ولا تعفي أثرا الفنون جمع الفن جملة الوسائل التي يستعملها الانسان لاثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقا ، والشعر • وأصل معنى الفن الضرب من الشيء • راح (ن) : جاء في الرواح أي العشية ، وغدا (ن) ذهب غدوة ( نقيض العشية ) ثم كثر استعمال هذين الفعلين حتى استعملا لمطلق الماضي والذهاب في أي وقت كان وهب النسيم (ن) : تحرك ، وثار وهاج •

(٤) الكمال ( بفتح تين ) يستعمل في الذوات وفي الصفات يقال كمل الشيء (ن) تمت أجزاؤه وثبتت فيه صفات الكمال ويراد بالكلمات ما يهذب الانسان ويكسبه كمالا في الاخلاق والعلوم والفنون ونحوها تعشوشب يكثر عشبها والعشب ( يضم فسكون ) الكلا الرطب في أول الربيع

وأُست وان ثمار العلا • لأنسجار عرفانها تنسب<sup>(٥)</sup>  
وطار الفخار بأرجائها • بلابلَ تغريدها مطرب<sup>(٦)</sup>  
فللمجد وجه طليق بها • وللسعد ثمر بها أشنب<sup>(٧)</sup>  
غذاء النفوس ، وطب العقو • ل ، وحفظ الجسموم بها يطلب  
فتلك اذا بما صورتها • جلياً لعمرى هي المكتب<sup>(٨)</sup>

---

(٥) العلا ( بضم ففتح ) الرفعة والشرف • تنسب ( بالبناء للمجهول )

تعزى

(٦) الفخار ( بفتحيتين ) الاسم من فخر الرجل (ف) تباهى بماله وما لقومه  
من محاسن • الأرجاء (بفتح فسكون) جمع الرجا (بفتحيتين): الناحية • بلابل  
حال من الفخار فاعل طار التغريد ( بفتح فسكون ) مصدر غرّد الطائر  
والانسان رفع صوته بغناؤه وطرب به • مطرب ( بصيغة الفاعل )  
وأطربه جعله يطرب وحمله على الطرب وهو هنا بمعنى الفرح  
والسرور

(٧) المجد ( بفتح فسكون ) العز والرفعة ، والنبل والشرف • والمكارم  
الماثورة عن الآباء • الطليق ( بفتح فكسر ) الضاحك المشرق • السعد  
( بفتح فسكون ) اليمن ( بضم فسكون ) • وضد النحس والشقاء  
الثغر ( بفتح فسكون ) الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها • الأشنب  
( بفتح فسكون ) : ذو الشنب ( بفتحيتين ) جمال الثغر وصفاء الأسنان •

(٨) جلياً واضحاً • لعمرى اللام للقسم ، والعمر ( بفتح فسكون )  
الحياة • فالشاعر يقسم بحياته

# بلودان

هذي « بلودان » وذا نزلها      تلقى به الأنفس ما تهوى<sup>(١)</sup>  
 من روضة تنعش روح الفتى      وعيشة محوّة الشكوى<sup>(٢)</sup>  
 ومن جمال كل من رآه      يبلغ منه الغاية القصوى<sup>(٣)</sup>  
 ومن نسيم طيّ هباته      تسمع أذني للهوى نجوى<sup>(٤)</sup>

(١) بلودان أحد مصايف الشام النزل ( بضم فسكون ، وبضمتين ) المنزل ، وما هنيء للضيف يأكل وينام تلقى (ع) ترى ، وتستقبل ، وتصادف ما تهوى (ع) : ما تحب وتشتهي

(٢) الروضة ( بفتح فسكون ) البستان الحسن ، والأرض ذات العشب والماء • نعش (ف) وأنعش رفع وأقام وأنهض • الفتى ( بفتحيتين ) الشاب الحدث أراد الانسان مطلقاً محوّة اسم مفعول ومحا فلان الشيء (ن) أزاله وأذهب أثره الشكوى ( بفتح فسكون ففتح ) : التوجع من ألم ونحوه • أراد عيشة راضية ليس فيها ما يشكى منه •

(٣) رآه • الغاية النهاية والآخر ، وغاية الأمر الفائدة المقصودة القصوى ( بضم فسكون ففتح ) البعيدة ؛ وهي اسم تفضيل للمؤنث • ويبلغها (ن) يصل إليها •

(٤) النسيم ( بفتح فكسر ) الريح اللينة ؛ لا تحرك شجراً ولا تعفي أثراً الطيّ ( بفتح فياء مشددة ) ، الهبة ( بفتح فباء مشددة ) المرة من هبّ (ن) ، تحرك ، وثار ، وهاج ، وطيّ هباته ضمنها ، وداخلها الهوى (بفتحيتين ) الميل ، والعشق • النجوى ( بفتح فسكون ففتح ) الاسم من المناجاة اسرار الحديث يقال أسرّ اليه بكذا أي حدثه به سرّاً ، وافضى به اليه

ومن علوّ في ذرا هَضْبِهِ      لن يجد الطير بها مَثْوًى<sup>(٥)</sup>  
 قد عانقته • سُدْرَةُ المنتهى ،      وغازلته • جَنَّةُ المأوى ،<sup>(٦)</sup>  
 من حلّ فيه وادّعى خُلده      كان لعمري صادق الدعوى<sup>(٧)</sup>  
 يتسم الأنس بلا حشمة      فيه على مرأى من التقوى<sup>(٨)</sup>  
 خلاعة في طي كتمانها      لا يفعل الفحش ولا ينوى<sup>(٩)</sup>

(٥) الذرا ( بضم ففتح ) جمع الذروة المكان المرتفع وذروة كل شيء  
 أعلاه الهضب جمع الهضبة ( كلاهما بفتح فسكون ) دون المرتفع من  
 الجبال أو الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض المَثْوَى ( بفتح  
 فسكون ففتح ) المنزل •

(٦) عانقه أدنى عنقه من عنقه وضمه الى نفسه ( تكون في المحبة ) • السدرة  
 ( بكسر فسكون ) شجرة النبق المنتهى ( بصيغة المفعول ) وسدرة  
 المنتهى عن يمين العرش غازلته حادثته وتودّدت اليه وجنة المأوى  
 ( بفتح فسكون ففتح ) اسم احدى الجنان ؛ وهي عند سدرة المنتهى

(٧) حلّ ( ن ، ض ) نزل ادعى زعم الخلد ( بضم فسكون )  
 الدوام والبقاء لعمري اللام للقسم والعمر ( بفتح فسكون ) الحياة  
 فالشاعر يقسم بحياته

(٨) الانس ( بضم فسكون ) ضد الوحشة الحشمة ( بكسر فسكون )  
 الحياء المرأى المنظر وزناً ومعنى يقال هو مني بمراى أي بحيث أراه  
 التقوى ( بفتح فسكون ففتح ) الخشية ، والخوف ، والحذر

(٩) الخلاعة ( بفتحتين ) التهلك والاستخفاف الكتمان ( بكسر فسكون ) :  
 مصدر كتم الشيء ( ن ) ستره وأخفاه يفعل ( بالبناء للمجهول )  
 يعمل الفحش ( بضم فسكون ) القبيح الشنيع من قول أو فعل  
 ينوى ( بالبناء للمجهول ) • ونوى الشيء ( ض ) قصده وعزم عليه



## بداعة لاخلاعة

مثلت في دلالة عريانه فأرتني محاسناً فتانه<sup>(١)</sup>  
حيث طارحتها الغرام بيت بالمرايا قد زوقوا جدرانها<sup>(٢)</sup>  
فكأنني وقد نظرت لمعرا ها من النور مبصر ، اسطوانه<sup>(٣)</sup>

(\*) هذه القصيدة لم يضمها شاعرنا الى ديوانه الذي طبع في حياته ، وكدت أتابعه لو لم أرها مثبتة في الطبقات التجارية التي طبعت لديوانه بعد وفاته . فقد تحتم عليّ أن أشرحها . واذ قد كانت من الأدب الصريح . وقد سمي فيها الشاعر الاعضاء بأسمائها فشرحها يجب أن يكون صريحاً مثلها . وهذه القصيدة نظمها في الآستانة . البداعة ( بفتح تين ) مصدر بدع الشيء (ك) كان بدعاً . بكسر فسكون ( أي صار غاية في صفته خيراً كان أو شراً . الخلاعة ( بفتح تين ) التهمت والاستخفاف مصدر خلع الغلام (ك) : صار خليعاً أي ترك الحياء وركب هواه .

(١) مثلت ( ن ، ك ) قامت منتصبية الدلال ( بفتح تين ) مصدر دللت المرأة على زوجها ( ع ، ن ) أظهرت جرأة عليه في تغنج كأنها تخالفه وما بها خلاف . المحاسن : جمع الحسن ( بضم فسكون ) على غير القياس ومحاسن الشيء مزاياه ومواضع الجمال فيه . فتانة ( بفتح الفاء وتشديد التاء ) المبالغة في الفتنة . والفتنة ( بكسر فسكون ) مصدر فتنه (ض) اعجبه واستماله . وفتنت المرأة فلاناً ولتهته واستهوته

(٢) حيث ظرف مكان مبني على الضم يضاف الى الجملة . طارحتها بادلته وطارحه الكلام والشعر : ناظره وجاوبه الغرام ( بفتح تين ) الحب المعذب للقلب . المرايا ( بفتح تين ) جمع المرأة ( بكسر فسكون ) ما يرى الناظر فيها نفسه من بلور وغيره . زوقوا زينوا ، ونقشوا ، وزخرفوا الجدران ( بضم فسكون ) جمع الجدر ( بفتح فسكون ) وهو الحائط . أما الجدار فجعله جدر ( بضم تين ) .

(٣) المعرى ( بفتح فسكون ) مصدر ميمي . وعريت (ع) خلعت ثيابها وتجردت منها أراد انها ، وهي عارية ، تشبه اسطوانة من النور لرشاقة قوامها واعتداله ولشدّة بياضها ونصاعته .

وتجلّى خيالها في المرايا      حاكياً من جمالها أعيانه<sup>(٤)</sup>  
فأملت في تقاطيع جسم      جعل الحسن كله عنوانه<sup>(٥)</sup>  
ظلت أرنو الى الجمال بعين      تشتهي وتقي هجرانه<sup>(٦)</sup>  
فأريها من الفرام فنوناً      وتريني من حسننا أفانه<sup>(٧)</sup>  
ثم أسلمت للمليحة قلباً      أوجب الحسن بالهوى ايمانه<sup>(٨)</sup>  
وتفحمت موهج الحب حتى      أصبح القلب صالياً معمانه<sup>(٩)</sup>

★ ★ ★

- 
- (٤) تجلّى تكشف ، وظهر حاكياً مشابهاً الأعيان جمع العين  
( كلاهما بفتح فسكون ) • وعين الشيء ذاته ونفسه •
- (٥) تأمل الشيء تدبره وأعاد النظر فيه مرة بعد اخرى مستتباً له  
ومستيقناً • التقاطيع من الانسان قدّه وقامته • العنوان ( بضم فسكون )  
الاسم من « عنون الكتاب » كتب عنوانه وهو سمته وديباجته
- (٦) ظلت أصلها ظللت (ع) ومع ضمير الرفع المتحرك يقال ظلت ( بفتح  
النّاء وكسرهما ، وسكون اللام ) أرنو (ن) اديم النظر اليها بسكون  
الطرف تتقي تحذر وتتجنب الهجران ( بكسر فسكون ) مصدر  
هجره (ن) : تركه وأعرض عنه •
- (٧) الفنون والأفنان ( بفتح فسكون ) جمع الفن النوع والضرب من الشيء
- (٨) أوجب الشيء : جعله واجباً ولازماً •
- (٩) الموهج ( بفتح فسكون فكسر ) اسم مكان ووهجت النار والشمس (ض)  
اتقدت • وتفحمت رمى بنفسه فيه بغير روية صلى الرجل النار (ع)  
دخل فيها ، واحترق بها وقاسى حرّها فهو صال المعمان ( بفتح  
فسكون ففتح ) شدة الحر والضمير في « معمانه » يعود الى « موهج  
الحب »

هاك من وصفها وان شئت فاعذر      أو فلم مملك الفرام عنانه<sup>(١٠)</sup>  
هي غمّازة اللحاظ لعـوب      ذات دلّ ظريفـة لحّانه<sup>(١١)</sup>  
بضّـة ، فعمـة ، ليس ، رداح      غادة ، أحوريّة ، بهنانه<sup>(١٢)</sup>

(١٠) هـاك اسم فعل بمعنى خذ . فاعذر فعل أمر وعذره (ض) رفع عنه الذنب واللوم وأوجب له العذر . أو فلم فعل أمر من لاه (ن) كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزاً ، أو ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم . مملك (بصيغة الفاعل) . وأملكه الشيء جعله ملكاً له أي أنه جعل أمره ملكاً للفرام والعنان ( بكسر ففتح ) سير اللجام الذي تمسك به الدابة وعنانه والضمير فيه يعود الى « مملك » .

(١١) غمّازة (بفتح الغين وتشديد الميم) : للمبالغة . واللحاظ (بكسر ففتح) : جمع اللحظ العين وزناً ومعنى . وغمزته بالعين (ض) أشارت بها إليه . الدل ( بفتح الدال وتشديد اللام ) الدلال واللحوب ( بفتح فضم ) الحسنة الدل الظريفة ( بفتح فكسر ) الكنيسة أي الذكية العاقلة الفطنة . اللحانة ( بفتح اللام وتشديد الحاء ) ذات فطنة منتبهة ولحن الرجل (ع) فطن لحجته وانتبه . أو انها تجيد الغناء تقول لحن في قراءته : طرب وترنم وغرد بالحن

(١٢) البضّة ( بفتح الباء وتشديد الضاد ) الرقيقة الجلد ، النضرة الجسد الممتلئة . الفعمـة ( بفتح فسكون ) المستوية الخلق ، الممتلئة الساق اللـميس ( بفتح فكسر ) المرأة اللينة الملمس الرداح ( بفتححتين ) المرأة الثقيلة الأوراك ، الضخمة الردف الغادة المرأة الناعمة اللينة الجوانب ، البينة الخيد ( بفتححتين ) أي النعومة والتمايل والتثني الأحورية (بفتح فسكون ففتح فكسر) : البيضاء الناعمة البهانة ( بفتح فسكون ) المرأة الطيبة النفس والريح والخفيفة المرححة في هدوء ولين

ناهـد التّودلّين محطّولة المتـ      نّين ، خود ، رجـراجة ، وركانه<sup>(١٣)</sup>  
 خـدلة ساقها ، مهـفـهـة الخـصـر      سر ، كـمـاب ، بـراقـة ، سـيـفـانه<sup>(١٤)</sup>  
 ذات وجـه كـأنـه بـدر تـمّ      وقوام كـأنـه خـوط بـانه<sup>(١٥)</sup>  
 لو رآها كـسـرى المـلوك لـخـلى      ملكه تـاركـاً لـها ايوانه<sup>(١٦)</sup>

(١٣) النودلان ( بفتح فسكون ) الثديان • وناهـد النودلين مرتفعتهما • ونهد  
 الثدي ( ن ، ف ) كعب وأشرف وبرز وارتفع • ونهدت المرأة كعب  
 ثديها فهي ناهد وناهدة المتنان ( بفتح فسكون ) ومتنا الظهر هما عن  
 يمين الصلب ( العمود الفقري ) وشماله ومحطولة المتنين ممدودتهما  
 ومصقولتهما • ومحطولة ( بفتح فسكون فضم ) • الخود ( بفتح فسكون ) :  
 الشابة الناعمة الحسنة الخلق وجمعها خود ( بضم فسكون ) •  
 الرجـراجة ( بفتح فسكون ) المهتزة المضطربة عند المشي الوركـانة  
 ( بفتح فسكون ) المتلثة الوركين والورك ( بفتح فكسر ) فوق الفخذ  
 كالكتف فوق العضد •

(١٤) الساق الخدلة ( بفتح فسكون ) المتلثة المهففة ( بصيغة المفعول )  
 الضامرة البطن ، الدقيقة الخصر • كانها غصن يمين ملاح • الخصر ( بفتح  
 فسكون ) وسط الانسان • وهو المستدق فوق الوركين الكعاب  
 ( بفتحتين ) الفتاة الناهد البراقة ( بفتح الباء وتشديد الراء ) المرأة  
 لها بهجة وبريق السيفانة ( بفتح فسكون ) الطويلة المشوقة  
 الضامرة

(١٥) التّم ( بتثنية التاء وتشديد الميم ) : التمام • مصدر تم الشيء (ض) : تكملت  
 أجزاءه والبدر ( بفتح فسكون ) القمر الممتلئ • وتم القمر امتلا  
 فبهر القوام ( بفتحتين ) القامة وحسن طولها الخوط ( بضم  
 فسكون ) الفصن الناعم • البانة واحدة البان وهو شجر سبط القوام  
 لين تشبّه به الحسان في الطول واللين •

(١٦) خلّى ترك • الايوان ( بكسر فسكون ) مجلس له سقف يجلس فيه  
 كبار القوم وايوان كسرى هو ما نسمي بقاياها الآن « طاق كسرى » •

عقصت شعرها وقد زيتته بحلى من نقارس مزدانه (١٧)  
فحكى شعرها على الرأس تاجاً وحكت في جلالها خاقانه (١٨)  
وتدلى قرط بسالفتيها رصعت فيه ماسة بجمانه (١٩)  
فحكى قرطها بقرب المحيا زهرة الجوّ قارنت زبرقانه (٢٠)  
وأظلت جبينها وهو صبح طرة غيبيّة فينانه (٢١)

(١٧) عقصت شعرها (ض) فتلتته ولوته على رأسها وأدخلت أطرافه في أصوله زيتته حسنته وجملته وزخرفته الحلى (بكسر ففتح) جمع الحلية (بكسر فسكون) ما يزين به من مصوغ المعنويات أو الحجارة الكريمة • النقارس (بفتحتين وكسر الراء) : جمع النقرس (بكسر فسكون فكسر) • والنقارس ما تزين به النساء • المزدانة (بصيغة المفعول) المزينة • وازدان : حسن وجمل •

(١٨) حكى الشيء (ض) شابهه الجلال (بفتحتين) عظم القدر الخاقان لقب ملك الترك

(١٩) القرط (بضم فسكون) ما يعلق في شحمة الاذن من الحلى وتدلى استرسل وتعلق • السالفة (بكسر اللام) صفحة العنق وهما سالفتان الماسة القطعة من الماس وهو أعظم الأحجار الكريمة قيمة الجمانة (بضم ففتح) واحدة الجمان • وهو حب من الفضة يصاغ على شكل اللؤلؤ

(٢٠) المحيا (بضم ففتح ، وتشديد الياء) الوجه الزهرة (بضم ففتح) إحدى الكواكب السيارة ، شديدة اللعان • وقد سكن الهاء لضرورة الوزن • قارنت صاحبت واتصلت الزبرقان (بكسر فسكون فكسر) البدر ليلة تمامه • والضمير في « زبرقانه » يعود الى الجوّ •

(٢١) الجبين (بفتح فكسر) ما فوق الصدغ وهما جبينان وأراد بالجبين الجبهة مطلقاً • وأظلت جبينها ألقت عليه ظلها • الطرة (بضم الطاء وتشديد الراء) الناصية وهي شعر مقدم الرأس الغيبيّة نسبة الى الغييب (بفتح فسكون ففتح) : شدة الظلمة • الفيانة (بفتح فسكون) : حسنة الشعر طويلته •

فَكَانَ الْجَيْنُ بِأَقْصَى نَسْرِينِ      حِينَ تَدَلَّتْ مِنْ فَوْقِهَا رِيحَانَهُ (٢٢)

★ ★ ★

وَقَفْتُ لِي عَرِيَانَةً فَجَدَمْتُ      حِينَ إِلَيْهَا بِذَلَّةٍ وَاسْتِكَانَهُ (٢٣)  
فَتَمَشَّتْ تَحْطِئَةً ، وَتَثَّتْ ،      وَتَلَوَّتْ كَأَنَّهَا خَيْرَانَهُ (٢٤)  
ثُمَّ صَدَّتْ فَطَوَّيْتُ عَنْ دَلَالٍ      ثُمَّ عَادَتْ فَطَلَبْتُ عَنْ مَجَانِهِ (٢٥)  
وَلَقَدْ رَاعَنِي ، وَزَادَ فَوَّادِي      وَلَهَا مَا رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَانَةِ (٢٦)  
رَكْبًا ، كَعُشْبًا ، عَضُوضًا ، مَصُوضًا ،      نَاشِرًا ، ذَا بَضَاضَةٍ وَرَزَانِهِ (٢٧)

---

(٢٢) النسرين ( بكسر فسكون ) والريحان ( بفتح فسكون ) نبتان عطريان  
تدلّت : استرسلت ، وتعلقت ، ونزلت من علوّ .

(٢٣) الذلّة ( بكسر الذال وتشديد اللام ) مصدر ذل (ض) خضع ، وضعف ،  
وهان . الاستكافّة مصدر استكان : خضع وذل .

(٢٤) تمشّت مشّت . التخلع مصدر تخلعت في المشي تفككت . تثنتت :  
تمايلت وتبخترت . تلوّت انفتلت ، وانثنت وانعطفت . الخيزرانة (بفتح  
فسكون فضم) واحدة الخيزران شجر هندي لين القضبان . املس  
العبدان يضرب به المثل في اللين

(٢٥) صدت (ن) أعرضت ومالت أدبرت ولّت . أدارت ظهرها أقبلت :  
قدمت جاءت . خلاف أدبرت . المجانة (بفتحتين) مصدر مجنت (ن) قل  
حياؤها فكانت لا تبالى قولاً ولا فعلاً .

(٢٦) راعني (ن) أعجبني الوله (بفتحتين) مصدر وله الرجل (ع،ض) تحيّر  
من شدة الحب والوجد . المانة ( بفتح فسكون ) السرة وما حولها . أصلها  
مانة (بالهمز) وقد سهل همزتها لضرورة الوزن .

(٢٧) الركب (بفتحين) منبت العانة من المرأة والرجل . الكعشب (بفتح فسكون  
فتح) الضخم . العضوض (بفتح فضم) المرأة الضيقة .

المصوص (بفتح فضم) الذي يمتص ما على الذكر من الماء وينشفه . الناشز  
المرتفع . البضاضة (بفتحتين) مصدر بضت المرأة كانت نظرة رقيقة  
الجلد ناعمة في سمن . الرزانة (بفتحتين) مصدر رزن (ك) وقر وحلم  
وسكن ،

مشرف السطح ، رابثاً ، ذا انتصاب ، حامى الجوف ، ضنكه ، ريثانه (٢٨)  
 قد حكى كومة من اللؤلؤ الرط قد حكي كومة من اللؤلؤ الرط  
 نعمة العيش أترفته ، وأخلت اسكتيه من الأذى ، وعجانه (٣٠)  
 عطر الريح ؛ قد تشمت منه اذ تشمت شذا اقحوانه (٣١)  
 وشربت الرحيق وهو تجاهي جائم فاتخذته فنجانه (٣٢)

(٢٨) المشرف والزابىء كلاهما بمعنى العالي والمرتفع الانتصاب مصدر انتصب  
 قام وارتفع . الجوف (بفتح فسكون) من كل شيء داخله . الضنك ( بفتح  
 فسكون) الضيق من كل شيء يستوي فيه المذكر والمؤنث الريان (بفتح  
 الراء وتشديد الياء) ضد العطشان . وجه ريان كثير اللحم

(٢٩) الكومة (بفتح الكاف وضمها وسكون الواو) كل ما اجتمع وارتفع له رأس  
 من رمل وقمح وغيرهما اللؤلؤ (بضم فسكون فضم) الدر الرطب  
 (بفتح فسكون) الناعم اللين . فاق الشيء غيره (ن) علاه وفضله . فهو فائق .  
 واسم كان ضمير يعود الى الركب الاثمان (بفتح فسكون) جمع الثمن  
 (بفتحتين) الموض الذى يؤخذ في مقابلة البيع والضمير في «أثمانه» يعود  
 الى اللؤلؤ .

(٣٠) النعمة ( بفتح فسكون ) اسم من التمتع والتمتع ونعمة العيش حسنة  
 وغضارته وطيبه . أترفته جعلته ترفاً (بفتح فكسر) أي متنعماً  
 الاسكتان (بكسر ففتح) ناحيتا الفرج وهما الشفران الاذى (بفتحتين)  
 المكروه ، والضرر العجان (بكسر ففتح) ما بين السبيلين من الرجل  
 والمرأة . والضميران في « اسكتيه وعجانه » يعودان الى الركب

(٣١) الشذا (بفتحتين) قوة ذكاء الرائحة . الاقحوانة (بضم فسكون فضم):زهرة  
 عطرة بيضاء في وسطها كتلة صغيرة صفراء ، وأوراقها مفلجة صغيرة ؛ يشبهون  
 بها الاسنان .

(٣٢) الرحيق (بفتح فكسر) الخالص الصافي من الخمر تجاهي (بتثنية التاء):  
 امامي تلقاء وجهي جثم الطائر (ض ن) تلبّد بالارض ولزم مكانه  
 فلم يبرح فهو جائم الضمير في «فنجانه» يعود الى الرحيق

لو رآه العنين يوماً لأسى مبرأ من رخواوة وعوانه (٣٣)

★ ★ ★

شـففتني تلك المليحة حتى علمتني بكر الهوى وعوانه (٣٤)  
سـلست في انقيادها بعد ان قد أظهرت لي تمتعاً وحـانه (٣٥)  
فـدعتني الى الكـفـاح بفـمز كـررتـه من عينها الوسـنانه (٣٦)  
فـتمـرّيت مثـلها ثم أشـرعت الى الطعن صـعدة مرآنه (٣٧)  
فـرمت كـفها على ذلك الدو سر كيما تشـوصه بالبنانه (٣٨)

(٣٣) العنين (بكسر والنون مشددة) العاجز عن الجماع الرخواوة (بفتحتين)  
مصدر رخو (ك) ضد قوي العنانة (بفتحتين) عجز يصيب الرجل فلا  
يقدر على الجماع .

(٣٤) شففتني (ف) أصابت قلبي أي علق حبها بشغاف القلب والشغاف  
(بفتحتين) حجاب القلب . البكر (بكسر فسكون) أول كل شيء . العوان  
(بفتحتين) والمرأة العوان المتوسطة في العمر . والمراد أنها بأوضاعها  
وأوصافها علمته العشق كاملاً بفنونه كلها

(٣٥) سـلـسـلت (ع) سهلت ولانت . الانقياد : مصدر انقاد . مطاوع قاد الدابة (ن) :  
خلاف ساقها ؛ فان القود من قدام ، والسوق من خلف . التمتع مصدر  
تمتع عنه : كف . الحصانة (بفتحتين) : العفة

(٣٦) الكفاح مصدر كافحه اذا استقبله في الحرب بوجهه ، ليس دونه ترس  
ولا غيره . وكنى بالكفاح عن الجماع . الغمز (بفتح فسكون) مصدر غمزته  
بالعين (ض) أشارت بها اليه . الوسنانة (بفتح فسكون) الفاترة . واصل  
معنى الوسنانة النائمة .

(٣٧) الصعدة (بفتح فسكون) الرمح المستوى وأشرع الشيء أعلاه وأظهره  
ورفعه جداً . المرانة (بضم الميم وتشديد الراء) واحد المران الرماح  
الصلبة اللدنة . وكنى بالصعدة المرانة عن الذكر . والطعن (بفتح فسكون) :  
مصدر طعنه (ف، ن) ضربه ووخزه . وكنى بالطعن عن الجماع .

(٣٨) الدوسر (بفتح فسكون) الضخم الشديد تشوصه تدلكه بيدها  
البنانة (بفتحتين) واحدة البنان أطراف الاصابع . أراد بها الكف .



وغدت في تجضم وامتلج	بشفاء وردية ، غيسانه (٣٩)
ثم أضجعتها على الأرض واعر و	رأت منها مطية خيفانه (٤٠)
فبطنتها وقد أخذ الشا	قول من ذلك المحل مكانه (٤١)
واضماً فاي فوق فيها وكل	قد أمص الضجيع منه لسانه (٤٢)
فالتصقا صدرأ صدر ، ويطناً	فوق بطن ، وعانة فوق عانه (٤٣)
فضدت في ارتهازاها تلتكا	بكلام لا تسم بيان (٤٤)
ثم قالت وقد فوت مقلتاها	وشكت من فؤادها خفقانه (٤٥)
أطمع الطاعنين للضاد من بالض	ساد قد أنطق الاله لسانه (٤٦)

(٣٩) التجضم مصدر تجضم الشيء أخذه بضمه الامتلج مصدر امتلجه  
مصه الشفاء (بكسر ففتح) جمع الشفة الوردية نسبة الى الورد أي  
حمراء . الفيسانة (بفتح فسكون) الناعمة .

(٤٠) أضجمها أنامها وطرحها واصل معنى أضجمها وضع جنبها على  
الأرض اعر وري الفرس ركبها عارية . المطية (بفتح فكسر ، ، والياء  
مشددة) المركوبة . والمطا (بفتحتين) الظهر . ومنه قيل للبعير ونحوه  
مطية (فعلية بمعنى مفعولة) لانه يركب مطاء . الخيفانة (بفتح فسكون)  
الجرادة قبل أن يستوى جناحها شبهت بها الفرس والناقة في خفتها  
ووثوبها .

(٤١) تبطنتها توسطتها . وتبطن المرأة باشرها ووضع بطنه على بطنها . الشاقول  
(ضم القاف) : من أسماء الذكر .

(٤٢) أمصه لسانه جملة يمصه . الضجيع (بفتح فكسر) المضطجع معك

(٤٣) العانة منبت الشعر فوق الفرج والذكر

(٤٤) الارتهاز التحرك والاهتزاز بنشاط مصدر ارتهز ورهز المباضع المرأة  
(ف) فارتهزت . وهو تحركهما جميعا عند الايلاج تلتكا بالكلام تتوقف  
به وتبطي . وأصله تلتكا بالهمز وقد خففه لضرورة الوزن  
تستتم : تكمل . البيان (بفتحتين) الوضوح والضمير في بيانه، يعود الى  
الكلام .

(٤٥) فوت (ض) ذبلت وضعفت المقلة (بضم فسكون) العين

(٤٦) الضاد الأولى فرج المرأة . وهي في الاصل الضاد (مهموزة) فخففت للجناس .  
والضاد الثانية من حروف الهجاء وهي حرف خاصر باللغة العربية .

## زجر النواج

ألا من مبلغ عني زنيماً      من اللقطاء ذا نزق وهذر<sup>(١)</sup>  
 أتعلم أن أمك في البغايا      نيح النيك من قبل ودبر<sup>(٢)</sup>  
 وأن أباك مقتضب وزان      عشية ناكها من غير أجر<sup>(٣)</sup>  
 وقد ولدتك من دبر خداجاً      فجت بمنظر كالدبر قذر<sup>(٤)</sup>

(\*) لما طبع الرصافي كتابه « رسائل التعليقات » أثار أعداؤه بتحريض وتشجيع من البلاط الملكي ضجة حوله أرادوا بها الانتقام منه بالنظر الى تأييده العراق في حربه مع الانكليز سنة ١٩٤١ ، وهجوه عبدالاله الوصي على عرش العراق ومن والاه وكان المهجوه بهذه القصيدة أحد من استخدموهم في هذه السبيل . فأبدى نشاطا محموا بأن صار يتنقل بين البلاد يستصدر الفتاوى في تكفير الرصافي . وهذا ما دعا شاعرنا الى هجوه .

الزجر (بفتح فسكون) الطرد مع صوت . النواج (بفتحتين) جمع النابج ونبح الكلب (ض ، ف) صات .

(١) ألا حرف تنبيه يستفتح به الكلام ويدل على تحقق ما بعده . الزنيم : الدعي (بفتح فكسر والياء مشددة) : الذي يدعي غير أبيه . وقد شبّه بزئمة العنز وهي المتدلية من الحلق . اللقطاء (بضم ففتح) جمع اللقيط المولود الذي يلقي على الطريق لا يعرف أبواه . وسمي لقيطاً لأنه يلقطه الناس ، فهو ملقوط . (فعيل بمعنى مفعول) النزق (بفتحتين) مصدر نزق (ع) خف وطاش . الهذر (بفتح فسكون) مصدر هذر الرجل في منطقته (ض ، ن) . تكلّم بما لا ينبغي

(٢) البغايا (بفتحتين) : جمع البغي (بفتح فكسر والياء مشددة) : الفاجرة تتكسب بفجورها . أباحت الشيء : أجازته ، أحلته ، وأطلقت

(٣) المغتصب (بصيغة الفاعل) . واغتصب الرجل المرأة زنى بها كرها . الاجر (بفتح فسكون) الاجرة والكراء

(٤) الخداج (بكسر ففتح) مصدر خدجت الناقة (ض ن) اذا القت ولدها غير تمام الحمل وان كان تام الخلقه

بوجهك صفرة من غير سقم	كأن قد ذرّ فيه فتات بعر <sup>(٥)</sup>
وشدقك فيه تزدهم المخازي	وتزخر بالخنى كزخور بحر <sup>(٦)</sup>
فتعلو من سفاهته بمدّ	وتسفل من فهاهته بجزر <sup>(٧)</sup>
خلقت من الشرور فكنت شرّاً	تعذرّ منه فاعل كلّ شرّ <sup>(٨)</sup>
فان تسكّك فمن حصرٍ وعيّ	وان تنطق فمن كذب وهجر <sup>(٩)</sup>
وان تفعل ففعلك فعل و غمد	وان تترك فمن زجر وقهر <sup>(١٠)</sup>
ولدت لزنية وتشتات تفلّا	ريباً في حجور ذوات عهر <sup>(١١)</sup>

- (٥) السقم (بضم فسكون) المرض ذرّ (بالبناء للمجهول) • وذرّ الملح ونحوه (ن) فرقه ونثره الفتات (بضم ففتح) ما تفتت من الشيء • وفته (ن) ذقه وكسره بالا صابع البعر (بفتح فسكون) الروث •
- (٦) الشدق (بكسر الشين وفتحها وسكون الدال) جانب الفم مما تحت الخد • تزدهم تتضايق وتتدافع المخازي جمع المخزية (بصيغة الفاعل) • وخزي الرجل (ع) ذلّ وهان الزخور (بضمّتين) مصدر زخر البحر (ف) طمى ، وارتفع ، وقاض الخنى (بفتحّتين) الفحش في الكلام
- (٧) السفاهة (بفتحّتين) مصدر سفه (ع ، ك) جهل ، وخف وطاش ، ونقص عقله الفهاة (بفتحّتين) مصدر فه الرجل وفه (ع) عيّ
- (٨) تعذرّ الشيء تلتطخ بالعذرة والعذرة (بفتح فكسر) الفائط
- (٩) الحصر (بفتحّتين) • والعيّ (بكسر العين وتشديد الباء) كلاهما بمعنى العجز عن النطق الهجر (بضم فسكون) الهذيان ، والقبيح من الكلام •
- (١٠) الوغد (بفتح فسكون) الدنيء الاحمق الضعيف ، والخادم بطعام بطنه
- (١١) الزنية (بكسر فسكون ففتح) يقال هو ابن زنية أي ابن زناء • وقولهم: هو لزنية نقيض قولهم هو لرشدة • والنفل (بفتح فسكون) ولد الزنية الحجور (بضمّتين) جمع الحجر (بكسر فسكون) ما بين يدي الانسان من ثوبه العهر (بفتح العين وكسرها فسكون الهاء وبفتحّتين) الفجور

تلاقي الناس في وجه وقاح له سحناء من خبت ونكر<sup>(١٢)</sup>  
تعود أن يلوح بلا حياء وأن لا يستهين بغير حر<sup>(١٣)</sup>  
فيا كلب الزنى ما شئت فانبج فليس كريبه نبجك بالمضر<sup>(١٤)</sup>  
فان تزد النيح نزدك زجراً وهل قدر النوايح غير زجر<sup>(١٥)</sup>  
وان لم تنزجر زدناك طرداً وصتنا عند طردك صوت نقر<sup>(١٦)</sup>  
ولست بمعجزي أبداً فاني على كبح الغواة قصرت عمري<sup>(١٧)</sup>  
شحاك عليّ بالنكراء شاح وكم أغراك بالنباء مفر<sup>(١٨)</sup>

(١٢) الوقاح (بفتحتين) ذو الوقاحة وهي قلّة الحياء ، والاجترأ على القبائح للذكر والانثى يقال امرأة وقاح ووجه وقاح السحناء (بفتح فسكون) الحال والهيئة واللون . الخبت (بضم فسكون) . مصدر خبت الشيء (ك) صار فاسداً رديئاً مكروهاً ، وخلاف طاب النكر (بضم فسكون) المنكر وهو الامر القبيح .

(١٣) يلوح (ن) يبدو ، ويظهر يستهين يستهزئ ، ويستخف .

(١٤) صات (ن) صاح ، نادى النقر (بفتح فسكون) مصدر نقرت الرجل (ن) : صوت له بلسانك .

(١٥) الكبيح (بفتح فسكون) مصدر كبح الدابة (ف) جذب رأسها اليه باللجام وهو راكب لكي تقف . الغواة (بضم ففتح) جمع الغاوي الممعن في الضلال ، المنهمك في الجهل . قصرت (ض) خصصت وجبست .

(١٦) شحاك (ن، ف) فتح فمك وشحا في الفتنة أمعن فيها وتوسع النكراء (بفتح فسكون) الامر المنكر . أغراك حضك عليه وأولعك به ، وحرصك عليه . وأغرى بينهم العداوة ألقاها النبهاء (بضم ففتح) جمع النبهاء الشريف ، المشتهر ، عالي الذكر

ولست لمن دعاك بكلب سيدٍ      ولكن كلب نائرةٍ وغدر<sup>(١٧)</sup>  
فكم من فتنةٍ قد كان فيها      نعيرك عاصفاً للشر يذري<sup>(١٨)</sup>  
عجبت لنهشك الأعراض جهلاً      وأمك فرتنى والناس تدري<sup>(١٩)</sup>

- 
- (١٧) دعاك (ن) استعانك النائرة العداوة والشحناء ، مشتقة من النار يقال اطفأ نائرة الحرب أي شرها وهيجهما الفدر (بفتح فسكون) : مصدر غدر به (ض ، ن) نقض عهده وخانه • وأصل معناه الإخلال بالشيء وتركه •
- (١٨) كم خبرية بمعنى كثير الفتنة (بكسر فسكون) المحنة ، والاضطراب وبليلة الأفكار ، وما يقع بين الناس من قتال النعير (بفتح فكسر) مصدر نعر في الفتنة (ف ، ض) نهض فيها وتكلم • عصفت الريح (ض) : اشتدت فهي عاصف وعاصفة ذرت الريح التراب (ن) • وأذرت : فرقته ، وأطارته ، وأذهبتة أراد أن نعيه أثار الفتنة وهاج الشر فيها
- (١٩) النهش (بفتح فسكون) مصدر نهشه (ف) أخذه بأضراسه وتناوله بفمه ليعضه الأعراض (بفتح فسكون) جمع العرض (بكسر فسكون) : ما يمدح وينم من الإنسان ، وما يفتخر به الرجل من حسب وشرف ، وقولهم هو نقيّ العرض أي بريء من العيب الفرتنى (بفتح فسكون ففتحتين) : الزانية • وابن الفرتنى ابن الامة البغي

## فاسق مراءٍ

### أوجاهل يدعي العلم

أ «يوسف» ما ان أنت من فحل هجمة<sup>(١)</sup> ولكن من الشول الطوالب للفحل<sup>(٢)</sup>  
لئن كنت تنمي «للعطاء» فانه عطاء الذي تزكو الورى فيه بالبخل<sup>(٣)</sup>  
وان كنت قد كفرتني بجهالة فبالهت كم كفرت من مسلم قلبي<sup>(٤)</sup>

(\*) يوسف العطاء من رجال الدين المغالين في تعصبهم كفر الرصافي ، في مواقف عديدة . وقد هجاء بهذه القصيدة لدى أول فتائه بتكفيره فسق الرجل (ن ، ض) عصى ، وفجر ، وخرج عن الطاعة ، وجاوز حدود الشرع فهو فاسق المرائي (بصيغة الفاعل) . وراى الناس أراهم أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه يدعي العلم يزعم أنه عالم

(١) ما ان حرفا نفي ، وان زائدة ، وقد جمع بينهما للتوكيد الهجمة (بفتح فسكون) من الابل بين الاربعين والمائة . والفحل (بفتح فسكون) الذكر القوي من كل حيوان الشول (بفتح فسكون) جمع الشائلة من الابل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها . وشالت الناقة بذنبها (ن) رفعت تطلب الفحل الطوالب جمع الطالبة . وطلب الشيء (ن) : أراد . والشاعر في هذا البيت والذي يليه يرميه بالابنة .

(٢) تنمي (بالبناء للمجهول) : تنسب . العطاء (بفتحتين) ما يعطى . تزكو (ن) : تصلح ، وتتطهر من العيوب الورى (بفتحتين) الخلق ، الناس البخل (بضم فسكون) مصدر بخل (ع ، ك) شح وأمسك ، أراد ان العطاء الذي تنتسب اليه هو عطاء العرض الذي يحرص الناس عليه ، ويشرفون ببخلهم به .

(٣) البهت (بفتح فسكون) مصدر بهته (ف) قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب .

وانك في تكفرك الناس كافر      تهاون بالله الذي جلّ عن مثل<sup>(٤)</sup>  
رويدك قد كفرت يا وغد مؤمناً      وكذبت فيما تدعي سيد الرسل<sup>(٥)</sup>  
وأنت امرؤ لم تجهل العلم وحده      بل الجهل أيضاً ، بل وجهلك بالجهل  
وأنت من الاسلام في كل حالة      بمنزلة الظلم الصريح من العدل<sup>(٦)</sup>  
نطقت بطل القول تهذي مخرقاً      ومثلك من يهذي وينطق بالبطل<sup>(٧)</sup>  
ألس الذي أعطى اللثام كرامةً      وكثر فيه الأصل عن أربع عصل<sup>(٨)</sup>  
وكم قرطست فيك الرماة ووترت      عليك القسيّ الملّس يا جعبة النبل<sup>(٩)</sup>

- 
- (٤) تهاون استخف . وجملة تهاون صفة لكافر جلّ (ض) عظم قدره  
المثل (بكسر فسكون) الشبه والنظير
- (٥) رويدك (بالتصغير) : اسم فعل بمعنى أهمل . والكاف لتبيين المخاطب . الوغد  
(بفتح فسكون) الدنيا ، الاحمق الضعيف ، والخادم بطعام بطنه .
- (٦) الصريح (بفتح فكسر) البيان الواضح ، والخالص مما يشوبه العدل  
(بفتح فسكون) مصدر عدل القاضي (ض) انصف ، وقضى بالحق
- (٧) البطل (بضم فسكون) الفساد خلاف العدل . مصدر بطل الدليل (ن)  
فسد تهذي تتكلم بغير معقول ، مخرقاً (بصيغة الفاعل) . ومخرق الرجل :  
موت . وكذب .
- (٨) اللثام (بكسر ففتح) جمع اللثيم ولؤم الرجل (ك) كان دنياً الاصل ، شحيح  
النفس ، مهيناً . الكرامة (بفتحتين) مصدر كرم الرجل : عز ، وضد لؤم .  
كثرت (شدّد للمبالغة) . وكثر عن أبنائه (ض) أبداها وكشف عنها عند  
الضحك وغيره . العصل (بضم فسكون) : جمع الاعصل : الاعوج وزنا ومعنى  
وعصل الشيء (ع) التوى واعوج في صلابة وكزازة خلقة .
- (٩) كم خبرية بمعنى كثير قرطس اصاب القرطاس (بكسر فسكون) أي  
الفرس والهدف الذي يرمى الرماة (بضم ففتح) جمع الرامي ورمى السهم



فيا عالج أقصر عن نهيقك انه أضلّ كاضلال الخوار من العجل<sup>(١٠)</sup>  
أنزّه عنك السيف في قتلك الذي تحتمّ لكن يا مخنث بالنعل<sup>(١١)</sup>

---

(ض): القاه وقذفه • وترّ القوس شد وترها • وفاعل وترت ضمير يعود الى الرماة القسيّ (بفتح فسكون) الآلة التي ترمى بها السهام الملس (بضم فسكون) جمع الاملس (بفتح فسكون) اللين ، الناعم الملمس ، الخالي مما يستمسك به والملمس صفة للقسيّ • الجعبة (بفتح فسكون) ، وعاء السهام والنبال النبل (بفتح فسكون) وفي هذا البيت كناية عن رميه بالابنة

(١٠) العالج (بكسر فسكون) الحمار أقصر فعل أمر وقصر عن الامر (ن) ، واقصر عنه انتهى وكف مع العجز النهيق (بفتح فكسر) صوت الحمار أضله النهيق جعله يضل أي لا يهتدي الخوار (بضم ففتح) العجل (بكسر فسكون) ولد البقرة وأراد به عجل السامريّ الذي أضل به قوم موسى •

(١١) نزّه السيف عن قتله نخّاه وباعده • تحتمّ وجب وجوبا لا يمكن استقاطه • المخنث (بصيغة المفعول) المسترخي ، المتثني ، المتكسر



الحقیقت



# وقفه عند شراغان

أصبحت أعذل نواباً وأهلياناً      عدلاً كسارٍ تفلّطت في «شراغان»<sup>(١)</sup>  
 قصر أطلّ على «اليسفور» مرتضاً      إليه يشخص طرف العقل حيراناً<sup>(٢)</sup>  
 ذو زخرف يبهج العين التي نظرت      حتى تراه لها نوراً وانساناً<sup>(٣)</sup>  
 راقّت مبايه اتقاناً وهندسةً      مستوقفاً صنعها من مرّ عجلاناً<sup>(٤)</sup>

«شراغان» قصر ملكي على ضفة اليسفور في الآستانة بناء السلطان عبدالعزيز . وهو أعظم القصور فخامة في الآستانة وأدقها صنعة ، وأبهجها منظراً . ويقال : انه صرف على بنائه أربعة ملايين دينار . ولما أعلن الدستور العثماني اتخذ مجلساً للنواب ؟ فشبّه به الحريق وكان الشاعر هناك فقال هذه القصيدة

- (١) أعذل (ض ، ن) ألوم تفلّطت تلهّبت  
 (٢) أطلّ : أشرف . يشخص (ف) يرتفع . الطرف (بفتح فسكون) العين ، والنظر . وشخص الطرف هو ان يفتح الرجل عينيه ولم يطرف بهما مثلاً أو منزعجا مع دوران في المقلة . الحيران (بفتح فسكون) . وحار الطرف (ع) نظر الى شيء ففتشيه ضوء فارتدّ عنه اذ لم يقو على النظر اليه .  
 (٣) الزخرف (يضم فسكون فضم) كمال حسن الشيء وزينته بهجه (فه) وأبهجه كلاهما بمعنى أفرحه ، وأفاض سروره انسان العين ناظرها ؛ وهو المثال يرى في سواد العين ، ويسمى البؤبؤ (يضم فسكون فضم) . ومعنى البؤبؤ وسط الشيء . يقال فلان في بؤبؤ المجد أي في وسطه وصميمه .

- (٤) راق (ن) أعجب الاتقان الاحكام وزنا ومعنى مستوقفاً (بصيغة الفاعل) واستوقفه جعله يقف ، وحمله على الوقوف الصنع (يضم فسكون) العمل : وهو فاعل مستوقفاً ، و «من» مفعول به العجلان (بفتح فسكون) : المسرع .

- كل القصور عبيد وهو سيدها      اذ كان أكرمها صنعا وبنانا<sup>(٥)</sup>  
يمشي المهندس فيه وهو ينظره      مشي المقيد يستقصيه إمعانا<sup>(٦)</sup>  
يضم كفيه للباطين منبراً      مقلباً في الأعالي منه أجفانا<sup>(٧)</sup>  
عرش به تعرف الناس الجلالة اذ      لاح الجمال على منبأ ألوانا<sup>(٨)</sup>  
لو كان عرشاً « بلقيس » لما خضعت      للأمر حين آتاها من « سليمان »<sup>(٩)</sup>  
فيه الحوادث أُمست وهي ناطقة      بالسن دلعتها فيه نيرانا<sup>(١٠)</sup>  
فلو رأيت وقد شبّ الحريق به      والريح تصفق للنيران أردانا<sup>(١١)</sup>

- (٥) اكرمها ( اسم تفضيل ) : أنفسها ، وأعزها .  
(٦) المقيد ( بصيغة المفعول ) . وقيدته : جعلت القيد في رجله . يستقصيه : يبلغ غايته واقصاه في البحث عنه الامعان : مصدر أمعن في الطلب أي أبعد في الاستقصاء وبالغ .  
(٧) يضم الشيء (ن) يجمعه ويقبضه اليه . منبراً (بصيغة الفاعل) . وانبره : مطاوع بهره (ف) : أدهشه وحيره . مقلباً (بصيغة الفاعل) . وقلب بمعنى قلب وشدّد للمبالغة . وقلب الشيء (ض) حوله عن وجهه بأن جعل أعلاه أسفله او يمينه شماله والمراد بالاجفان العيون ، والنظر وقلب المهندس النظر في أعالي القصر صار يصعده ويصوبه ، ويلفته يمنة ويسرة اعجاباً به ورغبة في اختباره .  
(٨) الجلالة عظم القدر . لاح (ن) بدا وظهر المبني مصدر ميمي بمعنى البناء  
(٩) العرش سرير الملك . بلقيس (بكسر فسكون فكسر) : ملكة سبا . وقصتها مع «سليمان» معروفة ، خضعت (ف) انقادت ، وتطامنت  
(١٠) الحوادث النوائب والمصائب وزنا ومعنى ، الالسن (بفتح فسكون فضم) جمع اللسان دلعت (ف) أخرجته . أراد ان مصائب الدهر ونوبه قد انطلقت في هذا القصر بالسن النيران . ولسان النار ، لهبها الذي يمتد على شكل اللسان .  
(١١) شب الحريق (ن) توقد واضطرم تصفق الشيء (ض) تضربه ضرباً يسمع له صوت . الأردن الاكمام وزناً ومعنى . وقد استعارها الشاعر لالسنه النيران وتلهبها عندما تتلاعب بها الرياح .

رأيت ملكاً كبيراً ثمّ محترقاً      يذيب منه لهيب النار عقياناً<sup>(١٢)</sup>  
طالت به ألسن للنار تلحسه      لحساً يدك قوى البنيان ايهاناً<sup>(١٣)</sup>

★ ★ ★

يا درة في ضفاف البحر ضيّمها      قوم وكان بها بالبسفور، مزداناً<sup>(١٤)</sup>  
كم قد أضاعت بوجه البحر مشرقه      ورصّعت من رموس الهضب تيجاناً<sup>(١٥)</sup>  
يا أيها القصر مذ أصبت محترقاً      أبكيت في البحر أسماكاً وحياتاً<sup>(١٦)</sup>

---

(١٢) ثمّ ( بفتح التاء وتشديد الميم ) : اسم إشارة الى المكان البعيد : بمعنى هناك العقيان ( بكسر فسكون ) : الذهب المتكاثف في مناجمه : الخالص مما يختلط به من الرمال والحجارة .

(١٣) تلحسه (ع) : أصل معناه أن تأخذ ما علق بجوانبه بالاصبع أو باللسان وتلغقه . ولحس اللود الصوف أكله . وهنا هو مراد الشاعر يدك البناء (ن) يدقه ويهدمه حتى يساويه بالأرض لحساً مفعول مطلق ، والجملة بعده صفة له . ايهاناً ( بكسر فسكون ) : مصدر أو هنه أي أضغفه . وهو أما تمييز محوّل عن الفاعل ( والأصل يدك ايهان قوى البنيان ) وأما منصوب بنزع الخافض أي بايهان .

(١٤) الدرة اللؤلؤة الكبيرة . ضفاف ( بكسر ففتح ) جمع ضفة ( بفتح الضاد وتشديد الفاء ) جانب النهر أما الضفة ( بكسر الضاد ) فجمعها ضفف ( بكسر ففتح ) . مزداناً ( بصيغة المفعول ) وازدان القصر : حسن وجمل . وهو مطاوع زينه . تقول : زينت القصر فازدان .

(١٥) كم خبرية بمعنى كثير رصع الصائغ الذهب بالجواهر نزل فيه وتاج مرصّع أي محلى بالرصائع جمع الرصيعة ( بفتح فكسر ) وهي كل حلية يرصع بها . وفاعل أضاعت ورصعت ضمير يعود الى الدرة . الهضب جمع الهضبة ( كلا اللفظتين بفتح فسكون ) ما ارتفع من الأرض : دون المرتفع من الجبال التيجان : جمع التاج ، وهو ما يوضع على رموس الملوك من الذهب والجواهر .

(١٦) مذ ظرفية مضافة الى الجملة الفعلية التي تليها الحيتان ( بكسر فسكون ) السمك جمع الحوت : إلا أنه غلب على الكبير منه

لم يُبقِ منك لهيب النار باقية      ولا لدى القوم أبقي عنك سلوانا<sup>(١٧)</sup>  
 معاول من شواط النار هادمة<sup>(١٨)</sup>      يا للمجانب كالأطواد جدراننا<sup>(١٨)</sup>  
 قمنا أمامك واليران صائلة      تدكّ منك على الأركان أركاننا<sup>(١٩)</sup>  
 كم هدة لك بين النار تُفزعنا      حتى نخالك منها صرت بركاننا<sup>(٢٠)</sup>  
 يهتزّ فيك لهيب حين يُبصره      نهتزّ بالحزن أرواحاً وأبدانا  
 فأت تملأ صدر الجوّ أدخنة<sup>(٢١)</sup>      ونحن نملأ صدر الأرض أحزاننا<sup>(٢١)</sup>  
 ما أشرف القوم لو كانت مدامهم      مطافاً لك تجري الدمع غدراننا<sup>(٢٢)</sup>

- (١٧) الباقية البقية السلوان ( بضم فسكون ) مصدر سلاه (ن) نسيه ، وذهل عن ذكره ، وطابت نفسه بعد فراقه
- (١٨) معاول جمع معول ( بكسر فسكون ففتح ) الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر . الشواط ( بضم الشين وكسر ها ) لهب لا دخان فيه . بالمجانب يا حرف نداء ، والمنادي محنوف واللام لام المستغاث وهي مفتوحة الأطواد جمع الطود ( كلا اللفظين بفتح فسكون ) الجبل العظيم الفاهب صعداً في الجوّ الجدران ( بضم فسكون ) جمع الجدر ( بفتح فسكون ) لغة في الجدار أما الجدار فجمعه جدر ( بضمّتين )
- (١٩) صائلة ( اسم فاعل ) وصال الرجل على عدوه (ن) سطا عليه وقهره حتى يذلّ نه
- (٢٠) الهدّة ( بفتحّين والذال مشدّدة ) صوت وقع جدار أو صخرة أو نحوها تفزعنا تخيفنا ، وتروعنا نخالك (ع) نظنك . وهو هنا مرفوع لأنه يدلّ على الحال لا على المستقبل فلا ينصب بأن مضمرة بعد حتى . البركان : جبل النار ؛ وهو من معربات المولدين
- (٢١) الأدخنة ( بفتح فسكون فكسر ) جمع الدخان
- (٢٢) ما أشرف القوم صيغة تعجب المضاف ، جمع المطفئة ( بصيغة الفاعل ) أداة تطفىء النار بسائل أو بالهواء . الغدران ( بضم فسكون ) : جمع الغدير القطعة من الماء يفادها السيل وهو فعيل بمعنى مفاعل أي مضاد ( بصيغة المفعول )

ويل المرتضى قد قام مجتهداً      يسمى بجعلك للنواب ديواناً (٢٣)  
 حتى اذا كنت للنواب مجتمعاً      بانث عواقب ذاك السعي خسرانا (٢٤)  
 للنار فيك حسيس كنت أحسبه      ضحكاً على من سوء الرأي أبكانا (٢٥)

★ ★ ★

أشكو الى الله قلباً لا يطاوعني      أن لا أكون على الأوطان غيرانا (٢٦)  
 يا قوم ان بصدر الشعر موجدةً      لا يستطيع لها سترأ وكتماً (٢٧)  
 ما بال نوابنا أمسوا نوابنا      اذ لا يبالون مكروهاً تغشانا (٢٨)

(٢٣) ويل ( بفتح فسكون ) حلول الشر ، وكلمة عذاب المرتضى ( بصيغة الفاعل ) وارثاس : صار رئيساً .

(٢٤) المجتمع ( اسم مكان ) أي موضع الاجتماع بانث (ض) ظهرت واتضحت العواقب جمع العاقبة آخر كل شيء وخاتمته الخسران ( بضم فسكون ) مصدر خسر التاجر ( ع ، ض ) ضد ربح . وخسر المال : ضيعه وأهلكه .

(٢٥) الحسيس ( بفتح فكسر ) الصوت الخفي أراد به صوت اشتعال النار وتلهبها . . أحسبه (ع) : أظنه .

(٢٦) يطاوعني يوافقني ، ويخضع لي الغيران ( بفتح فسكون ) اسم من غار (ع) . وغار الرجل على امرأته ثارت نفسه وكره أن تبدي زينتها ومحاسنها لغيره ؛ فهو غيور وغيران ومغيار

(٢٧) الموجدة ( بفتح فسكون فكسر ) مصدر وجدت عليه (ض) غضبت وحزفت الستر ( بفتح فسكون ) مصدر ستر الشيء (ن) غطاء وأخفاء الكتمان ( بكسر فسكون ) ، مصدر كتمت الحديث (ن) سترته

(٢٨) ما بال الببال الحال والشأن وقوله ما بال نوابنا أي ما حالهم وما شأنهم ! النواب النوازل والمصائب جمع النائبة وسميت نائبة لأنها تنوب الناس أي تصيبهم لوقت معروف . اذ للتعليل . يبالون يهتمون ويكثرثون . المكروه : ضد المحبوب أراد به ما يشق على الإنسان من الأمور تغشانا غطانا أراد أصابنا فشملتنا وعمنا

أما كفى أنهم لم يعملوا عملاً  
هم يطلبون قصوراً ينعمون بها  
ليس الجلوس بهو القصر مفخرة  
قد ضيعوا الحزم حتى أنهم ندموا  
يعيش ذو الحزم مسروراً ومفتبطاً  
وأحزم الناس من ان نام بات له  
أين الطريق الى العلياء نسلكتها  
حتى أرادوا اجتماعاً في « شراغاة »  
ونحن نطلب للأوطان عمراناً (٢٩)  
لن هم اليوم أشقى الناس أوطاناً (٣٠)  
على الذي كان منهم بعد ما كانوا (٣١)  
وتارك الحزم لا ينفك ندماناً (٣٢)  
طرف على حدثان الدهر يقطاناً (٣٣)  
فانما لم نزل يا قوم عمياناً (٣٤)

(٢٩) ينعمون بها ( ن ، ف ، ع ) يفرحون ، ويسرّون ويستمتعون بها . ونعم  
عيش فلان طاب ، ولان ، واتسع العمران ( بضم فسكون ) اسم  
للبنيان ولما يعمر به البلد ويحسن حاله من عوامل المدنية والرقى  
كالفلاحة ، وكثرة السكان ، ونجح الأعمال .

(٣٠) البهو ( بفتح فسكون ) البيت المقدم أمام البيوت أراد ما يسمى بـ  
« الصالون » أشقى ( اسم تفضيل ) والشقاء الشدة ، والعسر ،  
والمحنة والتعب .

(٣١) الحزم مصدر حزم رآيه (ض) أتقنه ومصدر حزم الرجل (ك)  
ضبط أمره وأخذه بالثقة ندم (ع) أسف ، وحزن أو فعل شيئاً  
ثم كرهه

(٣٢) اغتبط الرجل فرح بالنعمة وتبجح على حسن حال ومسرّة ويجوز  
أن يقال اغتبط ( بالبناء للمجهول ) فهو مفتبط ( بصيغتي الفاعل  
والمفعول ) لا ينفك لا يزال الندمان ( بفتح فسكون ) النادم

(٣٣) أحزم ( اسم تفضيل ) الحدثان ( بفتحتين ) وحدثان الدهر نوابه  
وحوادثه اليقظان ضد النائم ، والذكيّ الفطن ، النبيه وهو اسم  
من يقظ الرجل ( ع ، ك ) تنبّه للامور وحذر ، وفطن

(٣٤) العلياء ( بفتح فسكون ) أصل معناها المكان العالي المشرف ومن  
معانيها الشرف ، والفعلة العالية وهما مراد الشاعر . نسلكتها (ن)  
ندخلها ، ونذهب فيها ، ونسير والضمير في نسلكتها يعود الى الطريق  
العميان ( بضم فسكون ) جمع الأعمى .



لا الشعب يخلع أنواب الخمول ولا      نوابه يلبسون الصدق قمصانا (٣٥)  
الناس تسعى لدنيا نحن نهملها      ما أسعد الناس في الدنيا وأشقانا (٣٦)

---

(٣٥) يخلع (ف) ينزع الخمول (بضمين) مصدر خمل الرجل (ن) خفي ، وسقطت نباهته فلم يعرف ولم يذكر مأخوذ من خمل المنزل اذا عفا ودرس القمصان (بضم فسكون) جمع القيص أصل معناه اللباس الرقيق الذي يلبس على الجلد وأراد بالقمصان اللباس مطلقاً

(٣٦) نهملها أهمل الشيء تركه ولم يستعمله عن عمد أو نسيان مأخوذ من أهمل الأبل بمعنى أرسلها ترعى بلا راع .

# ام الطفل في مشهد الحريق

ما للديار تراءى وهي أطلال      هل خفّ بالقوم عنها اليوم ترحال؟<sup>(١)</sup>  
 كانت بها السمرات الخضر زاهية      واليوم لا سمر فيها ولا ضال<sup>(٢)</sup>  
 ما بالها وهي أنقاض مبعثرة      تغبرّ فيهن أبكار وآصال<sup>(٣)</sup>  
 هل هدّ بنيانها من فوق صاعقة      أو هدّ بنيانها من تحت زلزال<sup>(٤)</sup>

- نظم شاعرنا هذه القصيدة في حريق شبّ في حارة « الفاتح » من مدينة الآستانة وهو حريق هائل اجتاح عدة حارات فتركها قاعاً صافصفاً
- (١) الديار جمع الدار . وتطلق على المنزل المأهول ، وعلى البلد ، والقبيلة فديار بكر ، وديار ربيعة منازل بكر وربيعة ، ودار الحرب بلاد العدو . تراءى مضارع حذف من أحدى تأيه أصله تترأى أي تظهر وتبدو . وتراءى القوم رأى بعضهم بعضاً . الأطلال ( بفتح فسكون ) جمع الطلل وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها خف القوم (ض) ارتحلوا مسرعين . الترحال ( بفتح فسكون ) مصدر رحل من المكان (ف) تركه وسار ومضى
- (٢) السمرات جمع السمرة ( بفتح فضم ) واحدة السمر ضرب من شجر الطلح . والضال السدر البرّي . والمراد بالسمر والضال مطلق الشجر زاهية صافية مشرقة
- (٣) البال الحال والشأن . أنقاض جمع نقض ( بضم النون وكسرها وسكون القاف ) المنقوض أي المهدوم . مبعثرة ( بصيغة المفعول ) مفرقة ومبددة ، ومقلوب بعضها على بعض . تغبرّ يعلوها الغبار ، أو صار لونها كلون الغبار . البكرة ( بضم فسكون ) الوقت من مطلع الفجر إلى بزوغ الشمس جمعها بكر ( بضم ففتح ) والأبكار جمع الجمع . الآصال : جمع الأصيل : وهو ما بعد العصر إلى المغرب .
- (٤) هدّ البناء (ن) هدمه بشدة صوت . فوق ظرف مكان مبني على الضم يفيد الارتفاع والعلو الصاعقة جسم ناري مشتعل يسقط من السماء في رعد شديد لا يصيب شيئاً إلا أحرقه تحت مقابل فوق ؛ ظرف مكان مبني على الضم وهذان الظرفان يعربان إذا اضيفاً . الزلزال ( بتثنية الزاي ، وسكون اللام ) الهزة الأرضية وتزلزلت الأرض تحركت واضطربت

بل قد عفتها فلم تترك بها أثراً      ريح لها من لهيب النار أذيال<sup>(٥)</sup>  
 شبّ الحريق بها ليلاً مشيدةً      فما أتى الصبح إلا وهي أطلال<sup>(٦)</sup>  
 أثارَت النار في أطرافها رهجاً      من الدخان كأن النار أبطال<sup>(٧)</sup>  
 حتى حكّت معركاً خرت بساحته      صرعى ، بيوت وأموال وآال<sup>(٨)</sup>  
 « دار السعادة » أمت من تحرقها      دار الشقاء وقد ضاقت بها الحال<sup>(٩)</sup>

(٥) عفتها (ن) درستها ومحتها وعفا فعل لازم متعدّ يقال عفا المنزل : درس وانمحي ، وعفت الريح المنزل درستته ومحته الاثر ما بقي من رسم الشيء وأثر الدار بقيتها الأذيال ( بفتح فسكون ) جمع الذيل وهو آخر كل شيء وذيل الثوب أسفل الذي يلي الأرض وان لم يمستها

(٦) شبّ الحريق (ن) اتقد واضطرم مشيدة حال من الجار والمجرور « بها » • وشيد البناء رفعه ، وأحكمه ، وأعلاه •

(٧) الرهج ( بفتحتين ، وبفتح فسكون ) الغبار أو ما أثر منه ، والسحاب الرقيق كأنه الغبار وقد أراد به غبار الحرب بدليل ذكره الأبطال أي الشجعان

(٨) حكّت (ض) شابته وماتت وحكى فلان فلاناً شاببه ، وفعل فعله أو قوله • المعرك ( اسم مكان ) محلّ العراك والقتال • خرت ( ض ، ن ) سقط من أعلى الى أسفل • ساحة المعرك هي المحل الذي يدور فيه القتال • وأصل معنى الساحة المكان الواسع صرعى ( بفتح فسكون ففتح ) حال من « بيوت » فاعل خرت • والصريع : المصروع • فعيل بمعنى مفعول أي المطروح على الأرض مأخوذ من الغصن الصريع وهو ما تهدل من الشجرة وسقط الى الأرض الآمال جمع الأمل أي الرجاء وأكثر استعماله فيما يستبعد حصوله •

(٩) دار السعادة من أسماء الآستانة التحرق مصدر تحرق أي احترق الشقاء الشدة والعسر والمحنة ، ونقيض السعادة ضاقت الحال (ض) ضد اتسعت والحال صفة الشيء ، وما كان عليه من خير أو شر ، والوقت الذي أنت فيه • وضاقت بها الحال شقت عليها وعسرت •

ترنو الى البحر ترجو نفع غلتها      لحظ المهجر اذ يبدو له الآل<sup>(١٠)</sup>  
تنهال كالرمل بالنيران أدورها      حتى تكاد لها الأرواح تنهال<sup>(١١)</sup>  
يا ريح مهلاً فلا تُذري الرماد بها      ان الرماد الذي تذرين أموال

★ ★ ★

قد رُحّت للحيّ مذعوراً ايّمه      ولي عن الزُمَر الباكين تسأل<sup>(١٢)</sup>  
وفي العراض ديار القوم خاوية      وفي الشوارع نسوان وأطفال<sup>(١٤)</sup>

(١٠) رنت الى الشيء (ن) أدامت النظر اليه في سكون طرف النقع ( بفتح فسكون ) مصدر نقع (ف) والغلة ( بضم الغين وتشديد اللام ) : شدة العطش وحرارته . ونقع الماء الغلة سكتها ، وأذهبها . ونقع الماء فلاناً أرواه ومنه قولهم شرب حتى نقع اللحظ ( بفتح فسكون ) مصدر لحظه (ف) راقبه ونظر اليه بمؤخر العين ولحظ منصوب لانه نائب عن المفعول المطلق والمهجر ( بصيغة الفاعل ) الذي يسير في الهاجرة ( الظهيرة ) ؛ وهي نصف النهار في القيظ خاصة عند اشتداد الحر . يبدو (ن) يظهر ويتضح الآل : السراب .

(١١) تنهال تنصب . وانهال مطاوع هالت الريح الرمل (ض) دفعته وصبته الأتور ( بفتح فسكون فضم ) جمع الدار . كاد (ع) بمعنى همّ وقارب الفعل ولم يفعل وهو فعل ناقص من أفعال المقاربة أخوات كان . والفعل ( تكاد ) هنا مرفوع لدلالته على الحال ، لا على المستقبل فلا ينصب بأن مضمرة بعد حتى .

(١٢) تذري مضارع مجزوم بـ « لا » الناهية ، وأذرت الريح التراب وذرتّه ، وذرتّه (ن) : أطارته ، وأذهبته ، وفرّقه .

(١٣) الحيّ المحلّة . مذعوراً ( اسم مفعول ) . وذعره (ف) أفزعه ، وأخافه . ايّمه أقصده الزمر ( بضم ففتح ) الجماعات والأفواج متفرقة بعضها في أثر بعض . جمع الزمرة ( بضم فسكون ) التسأل ( بفتح فسكون ) مصدر سأل (ف) طلب واستخير .

(١٤) العراض ( بكسر ففتح ) جمع العرصة ( بفتح فسكون ) ساحة الدار وهي المحلّ المتسع أمامها . الخاوية المتهدمة ، والساقطة ، والخالية من أهلها

جلسنَ والشمس فوق الرأس داية      وللغبار بعرض الحيّ تجوال<sup>(١٥)</sup>  
ولا خمار فيرددن الغبار به      ولا يقينَ حرّ الشمس سربال<sup>(١٦)</sup>  
حتى وقفت وقلبي كله جزع      وأدمعي لجج طوراً وأوشال<sup>(١٧)</sup>

★ ★ ★

ما أنس لا أنس ام الطفل قائلةً      وفوق وجنتها للدمع تهطال<sup>(١٨)</sup>  
اني تجرّدت من دنيائي حاسرةً      مالي سوى طفلي الباكي بها مال<sup>(١٩)</sup>

(١٥) الدانية القريبة وأراد بدنوها أنها تصيبهن بحرارتها دون أن يحجبها  
عنهن حجاب وقد أوضح قصده في البيت التالي . العرض ( بضم  
فسكون ) الناحية والجانب وعرض البحر والنهر وسطهما وأراد  
بعرض الحيّ وسطه التجوال ( بفتح فسكون ) مصدر جوّل الرجل في  
البلاد طوّف فيها .

(١٦) الخمار ( بكسر ففتح ) ما تغطي به المرأة رأسها وكل ما ستر شيئاً فهو  
خماره ومنه الخمار للثام يقي مضارع وقى الشيء (ض) حفظه ،  
وصانه وحماه وستره عن الأذى السربال ( بكسر فسكون ) كل  
ما يلبس من قميص ، وثوب ، ودرع ونحوها .

(١٧) الجزع ( بفتحتين ) مصدر جزع (ع) ضعف عن حمل ما نزل به فلم  
يصبر وأظهر الحزن الأدمع ( بفتح فسكون فضم ) جمع الدمع .  
اللجج ( بضم ففتح ) جمع اللجة ( بضم اللام وتشديد الجيم ) معظم  
الماء . ولجة البحر : معظم مائه ، وتردد أمواجه . الأوشال ( بفتح فسكون ) :  
جمع الوشل ( بفتحتين ) الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا  
يتصل قطره ، والقليل من الدمع وفي هذه العبارة حذف : أصلها لجج  
طوراً أو أوشال طوراً أو تارة . أراد أنه بكى لحالهن فجرت دموعه كثيرة  
مرة وقليلة أخرى

(١٨) ما أنس لا أنس انجزم انس بـ الشريطة وهو فعل الشرط ولا انس  
جوابه والمعنى ان انس شيئاً لا انس ام الطفل الوجنة ما ارتفع من  
لحم خد الانسان التهطال ( بفتح فسكون ) مصدر هطل المطر (ض)  
نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر

(١٩) تجرّدت تعرّيت الحاسرة المكشوفة الرأس والذراعين أراد أنها  
لا تملك ما تستر به رأسها وذراعيها وحائرة حال من ضمير الفاعل  
في « تجرّدت » .

أي امرئ بعد هذا اليوم ذي جدة      يعولني حيث لازوج ولا آل (٢٠)  
أودى الحريق بدار كنت أسكنها      وكنت من بعضها للقوت اكتال (٢١)  
واليوم أصبحت لا دار ولا وزر      آوي اليه ، ولا عم ولا خال (٢٢)  
ان الحريق خبت نيرانه ومضت      وما خبت في فؤادي منه أو جال (٢٣)  
يا ربّ رحماك اني اليوم عاجزة      عمّادها وبظهري منه أثقال (٢٤)  
يا رب قد ضقت ذرعاً بالحياة فما      أدري خانيتك ربّي كيف أحتال (٢٥)

★ ★ ★

(٢٠) الجدة ( بكسر ففتح ) الغنى • مصدر وجد فلان (ض) صار ذا مال ،  
واستغنى يعولني (ن) يكفل معيشتي ويقوم بما احتاج اليه من  
طعام وكساء ونحوهما حيث ظرف مكان مبني على الضم آل  
الشخص : أهل بيته ، وذوو قرابته •

(٢١) أودى بالشيء ذهب به اكنال أخذ الكيل ، وأتولاه بنفسي يقال  
كال المعطي واكتال الآخذ وكال الطعام وغيره (ض) حدد مقداره  
وكميته بواسطة آلة معدة لذلك كالصاع والذراع ونحوهما أي افقرني  
الحريق بأن قضى على داري التي كنت أسكن في بعضها ، واكرى بعضها  
فاشتري ببذل كرائه قوتي •

(٢٢) الوزر ( بفتحيتين ) الملجأ والمعلل ، والمعتصم آوي اليه اقيم فيه ،  
وانزل به

(٢٣) خبت النار (ن) خمد لهبها ، وسكنت ، وانطفأت الأوجال جمع  
الوجل ( بفتحيتين ) الخوف والفرع •

(٢٤) الرحمي ( بضم فسكون ) مصدر رحمه (ع) رقّ له ، وعطف عليه •  
دهاء (ف) أصابه بداهية والداهية النازلة والنائبة وزناً ومعنى  
الأثقال : الأحمال الثقيلة •

(٢٥) الذرع ( بفتح فسكون ) الطاقة ، والوسع وضقت ذرعاً بكذا (ض)  
عجزت عن احتماله • وأصل معنى الذرع بسط اليد : فكان من يقول  
« ضقت ذرعاً » أراد مددت يدي الى الشيء فلم تنله • الحنان ( بفتحيتين ) :

←

وعندما قد شجاني من مقالاتها لفظ يقطعه في الين احوال<sup>(٢٦)</sup>  
 دنوت منها قليلاً وهي باكية ومن بكاهها بقلبي هاج بلبل<sup>(٢٧)</sup>  
 حتى وقفت وايناساً لوحشتها حنيت رأسي، وحنى الرأس اجلال<sup>(٢٨)</sup>  
 وقلت يا اخت لا تستيشي جزعاً فانما الدهر ادبار واقبال<sup>(٢٩)</sup>

رقة القلب والرحمة وحنانيك ( بصيغة التثنية ) رحمة منك  
 موصولة برحمة وربى منادى محذوف منه حرف النداء كيف اسم  
 مبنى على الفتح يستفهم به من حال الشيء وصفته احتال فلان طلب  
 الشيء بالحيلة وهي الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف  
 أراد : كيف أعمل أو كيف أصنع

(٢٦) شجاني (ن) أحزنني يقطعه بمعنى يقطعه وشدّد للمبالغة وقطع الشيء  
 (ف) أبانه وفصله البين ( بكسر فسكون ) الناحية ، والقطعة من  
 الأرض قدر مدّ البصر أراد ساحة الحريق الاعوال ( بكسر فسكون ) :  
 مصدر اعولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء والصراخ أراد أن شكوى  
 أم الطفل كان يقطع كلامها ما يرتفع في تلك الناحية من عويل المنكوبات  
 بهذا الحريق

(٢٧) البلبل ( بفتح فسكون ) شدة الهمّ والوسواس والبرحاء في  
 الصدر ( بكسر فسكون ) مصدر بلبل المتاع والرأي فرقّه وبلبل  
 القوم هيجهم وحركهم

(٢٨) الأيناس ( بكسر فسكون ) مصدر آنسه لطفه ، وأزال وحشته  
 والوحشة (بفتح فسكون) الانقطاع ، وبعد القلوب عن المودات ، والهم ،  
 والخوف من الخلوة • الاجلال : التعظيم

(٢٩) لاتستيشي لا تقنطي ولا تقطعي الامل ، الادبار مصدر أدبرت الدنيا :  
 ضد أقبلت وأدبر أمرهم ولنى لفساد الاقبال مصدر أقبلت الدنيا  
 عليه جاءته بخيرها

أَتَجْزَعِينَ ابْتِثَاساً بَيْنَ أَظْهَرِنَا      وَكَلْنَا عَنْكَ لِلْبِئْسَاءِ حِمَالاً (٣٠)  
 مَالِي أَرَاكَ بَعِينَ الْيَأْسِ بَاكِئَةً      كَأَنَّ أَمْرَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ أَهْمَالاً (٣١)  
 أَلَسْتُ مِنْ أُمَّةٍ أَيْدِي الرِّجَالِ بِهَا      قَدْ فَكَّتْ عَنْهُمْ بِالْدُسُورِ أَغْلَالاً (٣٢)  
 حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحُوا أَبْنَاءَ وَاحِدَةٍ      فِي الْمُرْزَنَاتِ وَهُمْ فِي الْحُكْمِ أَشْكَالاً (٣٣)  
 مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلِ مَنْ أَخُوْنَهُمْ      يَسْمُو بِهِمُ لِلْعَلَا فَضْلَ وَأَفْضَالَ (٣٤)  
 أَمْسَى التَّعَاوُذُ كَالْحَصَنِ الْحَصِينَ لَهُمْ      إِذَا تَصَادَمَ بِالْأَهْوَالِ أَهْوَالاً (٣٥)

(٣٠) الابتئاس مصدر ابتأس حزن ، وكره ، واكتاب الاظهر (بفتح فسكون فضم) جمع الظهر (ضد البطن) واقام فلان بين ظهرينهم وظهراينهم (كلاهما بصيغة التثنية) ، واظهرهم أي في وسطهم . البأساء (بفتح فسكون) الشدة ، والمشقة ، والفقر ، والداهية . الحمال مبالغة الحامل وحمل الشيء (ض) استقلته ، ورفع

(٣١) الاهمال مصدر أهمل الشيء تركه ولم يستعمله عن عمد او نسيان مأخوذ من أهم الابل بمعنى ارسلها ترعى بلا راع .  
 (٣٢) فك ( بالبناء للمجهول ) وفك الشيء (ن) فصل اجزاءه . وأبان بعضها عن بعض . وفك الاغلال حلها . والاغلال (بفتح فسكون) جمع الغل (بضم الغين وتشديد اللام) طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الاسير . قال شاعرنا قوله هذا لان الدولة العثمانية كانت قريبة عهد بالدستور .  
 (٣٣) واحدة : صفة لموصوف محذوف : أي أبناء أم واحدة . المرزئات (بفتح فسكون فكسر) جمع المرزئة المصيبة الاشكال جمع الشكل (بفتح فسكون) المثل ، والشبيه والنظير أراد انهم متشاكلون ، متساوون في الحقوق والواجبات .

(٣٤) مستعصمين ، متمسكين ، ولازمين . واستعصم بمعنى اعتصم بالشيء أي امتنع به ، ولجأ اليه . الحبل : الرباط ، والعهد ، والمنة ، والامان . يسمو (ن) : يرتفع ، ويعلو العلا الرفعة والشرف الفضل الابتداء بالاحسان بلا عنة له الافضال مصدر أفضل عليه أحسن اليه ، وأناله من فضله  
 (٣٥) التعاضد مصدر تعاضد القوم تعاونوا وتناصروا الحصن (بكسر فسكون) المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه . وكل موضع محمي لا يوصل الى جوفه الحصن المنيع وزنا ومعنى . تصادم الفارسان ، ضرب كل منهما الآخر بنفسه وثقله وتزاحما ، الاهوال جمع الهول كلاهما (بفتح فسكون) الفزع ، والامر الشديد مصدر هاله (ن) أفزعه ، وأخافه ، وأرعبه ، وعظم عليه



فاستبشري اليوم فيما مسّ من ظمأ بأنّ وردك عند القوم سلسال<sup>(٣٦)</sup>  
وان حقّك عول في مساكنهم وما همو بأداء الحق بخال<sup>(٣٧)</sup>

\* \* \*

تلك التي قد شجّتي في مقاتلتها وكم لها في نساء الحيّ أمثال  
فهل يصدّق قومي ما ظننت بهم حتى تقوم لهم في المجد أفعال<sup>(٣٨)</sup>  
فالمجد يدرك مرماه البعيد فتى رحب الذراعين، طلق الكف مفضل<sup>(٣٩)</sup>

---

(٣٦) استبشّر فرح ، وسرّ . مسّ الشيء (ع) لمسّه ، وأصابه ، وأفضى إليه  
بيده من غير حائل . الظمأ (بفتح الحين) العطش ، أو اشتداده . الورد (بكسر  
فسكون) اسم من ورد الماء (ض) أشرف عليه ، وبلغه ، ووافاه ؛ دخله  
أو لم يدخله . السلسال (بفتح فسكون) الماء البارد ، السهل الدخول في  
الحلق لعنوبته وصفائه

(٣٧) العول (بفتح فسكون) مصدر عال الرجل اليتيم كفله ، وقام به  
البخال (بضم الباء وتشديد الخاء) جمع البخيل  
(٣٨) صدّقه قال له صدقت «ويصدق قومي ما ظننت بهم» أي يعملون ما  
يصدقون به ظني ويحقّقونه المجد ، العز والشرف والنبيل ، والمكارم  
المانورة عن الآباء .

(٣٩) المرمى (بفتح فسكون ففتح) المراد والمقصد . وأدرك المرمى بلغه ، وناله ،  
ووصل إليه . والبعيد صفة المرمى . وفتى فاعل يدرك والمرمى مفعول به .  
ومعنى الفتى هنا السخيّ الكريم ذو المروءة والنجدة الرحب (بفتح  
فسكون) الواسع . والذراع (بكسر ففتح) للانسان من طرف المرفق الى  
طرف الاصبع الوسطى ، ورحب الذراعين واسع الخلق ، وواجم القوة عند  
الشدائد . الطلق (بفتح فسكون) المطلق (ضدّ المقيّد) . والكف أراد بها  
اليدين ، وطلق اليدين سمح سخيّ . المفضل الكثير الفضل . ورحب  
الذراعين ، وطلق الكف ومفضل صفات ل «فتى» .

وأكثر المال حمداً ما يعان به      من عضّهم من نيوب الدهر اقلال (٤٠)  
يا قوم هذي سبيل العرف واضحة"      فليمض فيها بكم وخذ وارقال (٤١)  
ومنّ تك الحال فيها لا تساعده      «فليُسعد النطق ان لم تسعد الحال» (٤٢)

(٤٠) حمداً تمييز والحمد والثناء . وفيه معنى التعظيم للممدوح وخضوع المادح يعان (بالبناء للمجهول) . وأعانه ساعده . «من» : نائب الفاعل لـ «يعان» .  
عض الشيء (ع) أصل معناه مسكه بأسنانه . وعض الدهر فلانا اشتد عليه . والضمير في «عضهم» مفعول به يعود الى نائب للفاعل (من) . النيوب (بضمّتين) جمع الثاب . ويقال في المجاز عضته نيوب الدهر وأنيابه .  
الاقلال (بكسر فسكون) فاعل عضهم . مصدر أقلّ الرجل افتقر ، وقلّ ماله . و «من» في قوله «من نيوب الدهر اقلال» لبيان الجنس أي اقلال من نيوب الدهر .

(٤١) العرف (بضم فسكون) المعروف وهو الخير ، وكل ما استحسنته النفس وسكنت اليه . واضحة : ظاهرة ، بيّنة . فليمض فليذهب . واللام للامر .  
الوخد (بفتح فسكون) والارقال (بكسر فسكون) كل منهما ضرب من ضروب مشي الابل أراد بهما الاسراع في انجاد هؤلاء المنكوبين ، ومساعدتهم واسعافهم

(٤٢) الشطر الثاني للمتنبّي وأسعد النطق أعان .

## ثالثه الاثافي

قعدت بقارعة الطريق تنوح والطفل يجذب رذنها ويصيح<sup>(١)</sup>  
تبكي وقد ضحك الحريق بدارها كالبرق يضحك في الدجى ويلوح<sup>(٢)</sup>  
ضحيت وقد قلص الظلال فوجهها للشمس في وجناته تلويح<sup>(٣)</sup>

(\*) قال هذه القصيدة في الحريق الكبير الذي حدث في حارة «اسحق باشا» من مدينة الاستانة وهو ثالث الحرائق الكبرى التي حدثت في الوقت الذي كان فيه شاعرنا هنالك .

والاثافي (بفتحين ، وكسر الفاء ، وتشديد الياء) الاحجار الثلاثة توضع عليها القدر وتوقد بينها النار مفردا اثنية (بضم الهمزة وكسرها ، فسكون فكسر فياء مشددة )

وذات الاثافي الجبل يقوم مقام الاثفية الثالثة ، وتجعل الى جنبه الاثفيتان . وقولهم رماه بثلاثة الاثافي أي بداهية عظيمة كالجبل ، أو رماه بالشر كله .

(١) فاعل قعدت (ن) محذوف ؛ وهو بقرينة المقام ، المرأة المصابة بالحريق قارعة الطريق أعلاه أو وسطه أو معظمه ؛ وهو موضع قرع المارة أي ضربهم اياه بارجلهم تنوح (ن) تبكي بصياح وعويل وجزع الرذن الكم وزنا ومعنى . ويجذب الرذن (ض) يحوله عن موضعه أراد يجره ويسحبه

(٢) الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته . يلوح (ن) يومض

(٣) ضحيت (ع) أصابها حر الشمس وضحيت للشمس برزت لها الظلال (بكسر ففتح) جمع الظل وهو ضوء الشمس اذا استتر بحاجز وقلص الظلال (ض) انقبضت ونقصت وذلك يكون في وقت الظهيرة حين تكون الشمس في سمت الرأس الوجنات (بثلاث فتحات) جمع الوجنة ما ارتفع من لحم خد الانسان التلويح مصدر لوحت الشمس وجهه غيرته وسفحته .

جرّ الحريق على الديار ذيوله      فجري لذلك دمعها المسفوح<sup>(٤)</sup>  
ولقد وقفت حيالها ومدامعي      تسخو سوى أن العزاء شحج<sup>(٥)</sup>  
فندا يلقنني الأمل من عينها      لحظ برقراق الدموع سيوح<sup>(٦)</sup>  
يا أيّماً أجرى الغداة دموعها      بيت بجائحة الحريق مجوح<sup>(٧)</sup>  
لا تهلكي جزعاً فان بيوتنا      ما للملم بأهلها تسريح<sup>(٨)</sup>

- (٤) جرّ (ن) : سحب وجذب . الذبول (بضمّتين) جمع الذيل آخر كل شيء .  
وذيل الثوب أسفل الذي يلي الأرض وإن لم يمسّها ، وجرّ الذبول : كناية  
عن استئصال الحريق الديار استئصالاً ساواها بالأرض . المسفوح (اسم  
مفعول) . وسفحت العين الدمع (ف) أرسلته ، وصبّته .
- (٥) حيالها (بكسر ففتح) قبالتها . وقعد حياله وبحياله ازاءه . تسخو (ن)  
تجود . العزاء اسم بمعنى الصبر على ما ينوب . وعزّيته قلت له : أحسن  
لله عزاءك أي رزقك الصبر . وعزّاه : سلاه وصبره . الشحج : أصل معناه  
البخيل ؛ وقد أراد به القليل أي انه بكى لمصابها إلا أن بكاءه لم يستطع  
أن يصبرها ويسلّيها لفداحة الخطب الذي نزل بساحتها
- (٦) غدا (ن) هنا بمعنى صار لقته الكلام ألقاه إليه مشافهة ، وافهمه إياه .  
الاسى (بفتحّتين) الحزن وهو مفعول به لحظ (بفتح فسكون) فاعل  
يلقنني ؛ ومصدر لحظة بالعين (ف) نظر إليه بمؤخرها من أحد جانبيه وأراد  
باللحظ العين . الرقراق (بفتح فسكون) . ورقراق الدمع هو الذي يتحرك  
في العين ولا يسيل . السبوح (بفتح فضم) مبالغة السابح أي العائم
- (٧) الايّم ( بفتح فكسر الياء المشددة ) المرأة التي فقدت زوجها الغداة  
(بفتحّتين) منصوب على الظرفية أصل المعنى : الوقت ما بين طلوع الفجر  
وبزوغ الشمس . وأراد بها الوقت مطلقاً . الجائحة الآفة ، والشدة ،  
والنازلة العظيمة التي تحلّ بالشخص فتحتاج ماله كله أي تستأصله . مجوح  
(اسم مفعول) مستأصل . وجاحت الآفة المال (ن) : أهلكته ، واستأصلته .  
و «بيت» فاعل أجرى ، ودموعها مفعول به . ومجوح صفة لبيت .
- (٨) هلكت (ض ، ع) ماتت ، الجزع (بفتحّتين) مصدر جزع (ع) ضعفت  
نفسه عن حمل ما نزل به ولم يصبر ، وأظهر الحزن . الملمّ ( بصيغة  
الفاعل ) . والمّ الرجل بالقوم أتاهم فنزل بهم ، وزارهم زيارة غير طويلة .  
وقد أراد مطلق النزول بهم : التسريح : مصدر سرّح الشيء : أطلقه وأرسله .  
أراد ان بيوتنا ترحب بمن يحلّون فيها . ولا تضيق بهم

أعليك أنت تضيق كل ديارنا هذي وأكثرها ديار" فيح<sup>(٩)</sup>  
فاقني عزاءك فالحياة وان أرت بعض السرور فكلها تريح<sup>(١٠)</sup>

★ ★ ★

قف بالديار فقد أناخ بها البلى وانظر فقد قرعت بهن السوح<sup>(١١)</sup>  
نزل الحريق بها فشئت شملها ففدت عراضاً وهي قبل صروح<sup>(١٢)</sup>  
بكر الشواظ بها ينضض السنأ من هول مطلقها تذوب الروح<sup>(١٣)</sup>

(٩) الفيح (بكسر فسكون) جمع الفيحاء الواسعة .

(١٠) فاقني فعل أمر . وقني الحياة (ع ، ض) لزمه . واقني عزاءك تسلي وتصبيري ، أرى فلان فلانا الشيء جعله يراه وينظر فيه وارت الحياة بعض السرور أرتنا اياه ، وأظهرته لنا . التريح (بفتح فسكون) : الحزن

(١١) أناخ أقام البلى (بكسر ففتح) القدم والتقرب الى الفناء . مصدر بلي الثوب (ع) : خلق ، ورث . وبلي الميت : أفنته الارض . قرعت (ع) خلت . السوح (بضم فسكون) جمع الساحة وهي الموضع الواسع ، والفضاء بين الدور لا بناء فيه ولا سقف وقرعت السوح خلت من الساكنين والزائرين

(١٢) شئت : فرّق . الشمل (بفتح فسكون) من الاضداد : ما تفرق من الامر ، وما اجتمع منه . وشمل القوم مجتمعهم . وتشئت الشمل : تفرق . العراض (بكسر ففتح) جمع العرصة (بفتح فسكون) كل بقعة ليس فيها بناء . وعرصة الدار ساحتها الصروح (بضمعين) جمع الصرح (بفتح فسكون) القصر ، وكل بناء عال ذاهب في السماء .

(١٣) بكر (ن) أتى بكرة (بضم فسكون) : وهي الوقت من مطلع الفجر الى بزوغ الشمس الشواظ (بضم الشين وكسرهما) لهب النار الذي لا دخان فيه ينضض السنأ يحركها . والمراد بالسن الشواظ ما يمتد منه على شكل لسان . الهول (بفتح فسكون) الفزع ، والخوف ، والامر الشديد . المطلق : (بفتح فسكون) ، وفتح اللام وكسرهما) مصدر ميمي بمعنى الطلوع وذاب الشيء (ن) سال عن جمود . وأراد بنوبان الروح ضعفها وهزالها

نشر اللهب على البيوت ملاءة  
فتمست منه السماء وأمطرت  
وعلا الدخان على البيوت سحائباً  
أما الشرار فكان وبلاً منبأً  
والشمس قد كسفت بجون دخانه  
يا قوم ساء مصيركم فإلى متى  
حمراء تهفق جانبها الريح (١٤)  
ناراً وقد أخذ اللهب يسبح (١٥)  
برق المهالك بينهما لموح (١٦)  
نوباً برائحة الدمار تفوح (١٧)  
وبدت عليها سفعة وكلوح (١٨)  
لا تسمعون لما يقول نصيح

(١٤) نشر (ن) بسط الملاءة (بضم ففتح) الملحفة التي تلتحف بها المرأة أي  
تتغطى بها . شبه لهيب النار وشموله الديار بالملاءة التي تغطي المرأة . صلق  
الشيء (ض) ضربه ضرباً يسمع له صوت

(١٥) تعبس الرجل تجهّم ، وتقطب ، أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته  
وتجهّم يسبح (ض) يسيل ويجري .

(١٦) علا الدخان (ن) ارتفع  
سحائباً حال من الدخان (فاعل علا) والسحائب جمع السحابة القيمة  
سواء أكان فيها مطر أم لم يكن المهالك جمع المهلكة (بفتح فسكون ،  
وتنليت انلام) : موضع الهلاك لموح (بفتح فضم) مبالغة لامح . ولمح البرق  
والنجم (ف) لمح ولمحه ببصره . صنوبه إليه .

(١٧) الفرار (بفتح الشين وكسرهما) : ما يتطاير من النار . الوبل (بفتح فسكون) :  
المطر الشديد الضخم القطر الثوب (بضم ففتح) جمع الثوب (بضم  
فسكون) النازلة ، والحصيبة الدمار الهلاك وزنا ومعنى . تفوح (ن)  
تنتشر

(١٨) اكسف فعل لازم متعد . وكسفت الشمس (ض) وكسفت (بالبناء للمجهول) :  
احتجبت وذهب ضوءها . الجون (بفتح فسكون) من الاضداد بمعنى الابيض  
والاسود . والمراد هنا السواد والجون صفة اضيفت الى موصولها أي بدخانها  
الجون السفعة (بضم فسكون) سواد مشرب بحمرة الكلوح  
(بضمين) العبوس والاكفهرار

هَلَا أَخَذْتُمْ لِلْمُخْطُوبِ عَتَادَهَا كَي لَا يَكُونُ لَهَا بِكُمْ تَبْرِيحٌ (١٩)  
 هَذَا الْحَرِيقُ وَكُلُّ يَوْمٍ نَارُهُ تَغْدُو عَلَيْكُمْ تَارَةً وَتَرْوَحُ (٢٠)  
 فَالنَّارُ مَا بَرَحَتْ تَفْوُهُ بِاللِّسَنِ ذَرَبَ وَإِنْ كَلَامُهَا لَفَصِيحٌ (٢١)  
 لَمْ لَمْ تَعُوا مَا قَلَنْ قَبْلَ مُكَرَّرًا أَوْ مَا كَفَاكُمْ ذَلِكَ التَّصْرِيحُ (٢٢)  
 نِمْتُمْ إِلَى نَوْبِ الزَّمَانِ فَإِنْ أَتَتْ قَمْتُمْ كَمَا يَتَمَلَّلُ الْمَذْبُوحُ (٢٣)  
 وَأَهْمُكُمْ أَدْنَى الْأُمُورِ وَفَاتَكُمْ نَظَرَ إِلَى الْأَمْرِ الْقَصِيِّ طُمُوحٌ (٢٤)

(١٩) هَلَا كلمة تحضيض مركبة من «هل» و «لا» تختص بالجملة الفعلية فان دخلت على الماضي كانت للزوم على ترك الفعل كما استعملها الشاعر ، وان دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل نحو هَلَا تصدق ! الخطوب (بضمين) جمع الخطب الحال والشان ، والامر الشديد ينزل فيكثر فيه التخاطب ، والغالب أنه اسم للامر المكروه وأصل معنى الخطب ، الامر صغر أو عظم ، العتاد (بفتحين) العدة • وقولهم « لكل حال عنده عتاد » أي ما يصلح لكل ما يقع من الامور • التبريح (بفتح فسكون فكسر) الجهد ، والاذى ، والمشقة •

(٢٠) تَغْدُو (ن) تأتي غدوة بكرة وزنا ومعنى • تروح (ن) تسير في العشي وهو من زوال الشمس الى الليل وأراد بالغدو والرواح المجيء والذهاب مطلقا ؛ وهو يشير الى كثرة ما يقع في الآستانة من الحريق ؛ لان بيوتها كانت تبني بالخشب •

(٢١) مَا بَرَحَتْ (ع) مازالت • وما برح فلان كريما بقي على كرمه تفوه (ن) : تنطق وتتكلم • ذرب (بضم فسكون) جمع ذرب (بفتح فسكون) حديد و فلان ذرب اللسان حديد • الفصيح الواضح والسليم

(٢٢) وَعَى فلان الحديث (ض) حفظه ، وفهمه ، وعى الامر (ض) أدركه على حقيقته • التصريح مصدر صرّح برأيه كشفه ، وبينه ، وأظهره •

(٢٣) يَتَمَلَّلُ الرجل يتقلب على فراشه متألما من مرض أو غم أو نحوهما كأنه على ملّة (بفتحين واللام مشددة) التراب الحار ، والرماد ، والجمر يطبخ عليه •

(٢٤) أَهْمُكُمْ اثار اهتمامكم وأقلقكم ، واحزنكم أدنى الامور اقربها فاتكم (ن) أعوزكم ، وذهب عنكم • القصي بفتح فسكون فياء مشددة البعيد الطموح (بفتح فضم) مبالغة الطامح • وطمح ببصره (ف) استشرف له ، أي رفعه ونظر شديدا • وأصله قولهم جبل طامح أي عال مشرف ، وطموح صفة لـ «نظر» •

كم في الحوادث من نذير قد أتى فيكم بأسرار الزمان يوح (٢٥)  
أما الحريقان اللذان تقدّما فكلاهما شقّ لكم وسطيح (٢٦)  
قد أنذراكم بالخراب وأنّبأ أن التراخي في الأمور قبيح (٢٧)  
عجبي الى تلك المصائب كيف قد نسيت ولم تبرأ لهنّ جروح (٢٨)  
سرعان ما تنسون عظم مصابكم ولو انّ شقّة منتهاه طروح (٢٩)  
لا تستنيموا للزمان فأخذه خلس وقوس الحادثات ضروح (٣٠)

(٢٥) النذير المنذر . وأنذره أعلمه ، وخوفه ، وحذره عاقبة الامر قبل حلوله وباح بالسّر (ن) : أظهره .

(٢٦) هما الحريقان اللذان نظم فيهما الشاعر قصيدتيه السابقتين . شقّ (بكسر الشين وتشديد القاف) وسطيح (بفتح فكسر) كاهنان من كهان العرب . ومن شأن الكاهن أن يخبر عما يكون ، ويتحدث عن الاسرار ، وينبئ بالغيب .

(٢٧) انبأ أخبرا وأعلما التراخي الفتور ، والتأخر والتباطؤ القبيح خلاف الجميل والحسن ، والشئ المذموم ، وكل ما ينفر منه الذوق السليم .

(٢٨) لم تبرأ لم تشف وبرئ فلان من المرض (ع) تعافى ، وشفي الجروح جمع الجرح (بضم فسكون) الشق في البدن

(٢٩) سرعان (بتثليث السين وسكون الراء) اسم فعل مبني على الفتح للتعجب من السرعة وقوله «سرعان ما تنسون» أي ما أسرع ما تنسون . عظم (بكسر فسكون) أصله (بكسر ففتح) وسكنت الظاء لضرورة الوزن . مصدر عظم (ك) كبر المصاب (بضم ففتح) المصيبة ، والشدة النازلة . الشقّة (بضم الشين وكسرها ، وتشديد القاف) : البعد ، والسفر البعيد ، والمسافة يشق قطعها . منتهاه (بصيغة المفعول) نهايته ومنتهى الشئ أقصى ما يمكن أن يبلغه وشقّة منتهاه مسافة نهايته طروح (بفتح فضم) بعيد . وطرح الشئ (ف) القاه ، وقذفه ، وأبعده

(٣٠) لا تستنيموا لا تناموا واستنام نام ، أو سكن سكون النائم الاخذ (بفتح فسكون) مصدر أخذه أي قهره ، وقتله ، وأهلكه ، الخلس (بفتح فسكون) مصدر خلسه (ض) اختطفه بسرعة على غفلة ، وأخذه ، واستلبه في نهزة ومخاتلة الحادثات النائبات مفردها حادثة وهي ما يجد ويحدث الضروح (بفتح فضم) وقوس ضروح شديدة الدفع والحفز للسهم



## صدر في سلسلة

### ديوان الشعر العربي الحديث

حافظ جميل	اللهب المقفى
محمد جميل شلش	غفران
حازم سعيد	صوت من الحياة
مؤيد العبدالواحد	مرفأ السندباد
انور خليل	الربيع العظيم
علي الحلي	شمس البعث والفداء
محمد مهدي الجواهري	ايها الارق
سليمان العيسى	اغنية في جزيرة السندباد
بدر شاكر السياب	قيثارة الريح
خليل الخوري	رسائل الى ابي الطيب
صالح درويش	فجر الكادحين
رشدي العامل	للكلمات ابواب واشرعة
عبدالوهاب البياتي	قصائد على بوابات العالم السبع
عبدالرزاق عبدالواحد	خيمة على مشارف الاربعين
بدر شاكر السياب	اعاصير
محمد غفيفي مطر	الارض والدم
معروف الرصافي	ديوان الرصافي ( ٤ اجزاء )
حسب الشيخ جعفر	الطائر الخشبي
معين بسيسو	جئت لادعوك بأسمك
محمود حسن اسماعيل	هدير البرزخ
مصطفى جمال الدين	عينك واللحن القديم

احلام الدوالي  
الوقوف في المحطات التي فارقتها  
حافظ جميل  
زكي الجابر  
القطار

الشس واصابع الموتى  
حوار عبر الابعاد الثلاثة  
علي الجندي  
بلند الحيدري  
محمد مهدي الجواهري  
خلجات

ديوان القروي  
قراءة لجدران زنزانة  
رشيد سليم خوري  
محسود امين العالم  
الاخضر بن يوسف ومشاغله  
سعدى يوسف

سفر بين الينايع  
خالد علي مصطفى

عودة الفارس القليل  
قصة المتنبي  
حسين جليل  
احمد الجندي  
ديوان الجواهري ( ٦ أجزاء )  
محمد مهدي الجواهري

الوقوف خارج الاسماء  
لغة النار الازلية  
ارشد توفيق  
ماجد صالح السامرائي  
اغنية عربية الى هانوي  
خالد ابو خالد  
وجه بلا هوية  
رشيد مجيد

الرمح انت  
رياح هانوي  
مسلم الجابري  
رياح عز الدين القسم  
كاظم السماوي  
ديوان الرافعي  
محمد القيسي  
فصول الهجرة الاربعة  
عبد الحميد الرافعي  
الغناء في اقبية عميقة  
محمد حسيب القاضي  
سيرة ذاتية لسارق النار  
محمد الاسعد  
الغناء بين السفن التائهة  
عبد الوهاب البياتي  
خالد محي الدين البرادعي

الدماء تدق النوافذ	مدوح عدوان
زيارة السيدة السومرية	حسب الشيخ جعفر
دائرة في الضوء – دائرة في الظلمة	آمال الزهاوي
مرقأ الذاكرة الجديدة	محمد عمران
للصورة لون آخر	معد الجبوري
صوت بحجم الفم	شوقي بغدادي
اين ورد الصباح	عبدالامير معله
قصائد الاعراف	ياسين طه حافظ
امل .. اغنية قبل الموت	فيصل السعد
البصرة – حيفا	خالد علي مصطفى
الخيمة الثانية	عبدالرزاق عبدالواحد
بستان السحب	الدكتور احمد سليمان الاحمد
قمر شيراز	عبدالوهاب البياتي
عن الدموع والفرح الاتي	مي صاينغ
وطن لطير الماء	علي جعفر العلاق
والنهر يلبس الاقنعة	محمد عفيفي مطر
فصول من رحلة طائر الجنوب	عيسى حسن الياسري
صلاة بدائية	محفوظ داود البصري
الشجرة الشرقية	فاضل العزاوي
مقاطع من قصيدة الحياة اليومية	كاظم نعمة التميمي
سبع اغنيات لبغداد	مختلفون
اسفار جديدة	سامي مهدي
تسوز يتكر الشمس	عبدالأمير الحصري



رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد  
١٣٦٥ لسنة ١٩٧٦

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٣٩٦هـ - ١٩٧٦



مصطفى علي



الجمهورية العراقية  
وزارة الاعلام  
بغداد

١٩٧٦



ثمان النسخة ٤٠٠ فلس

